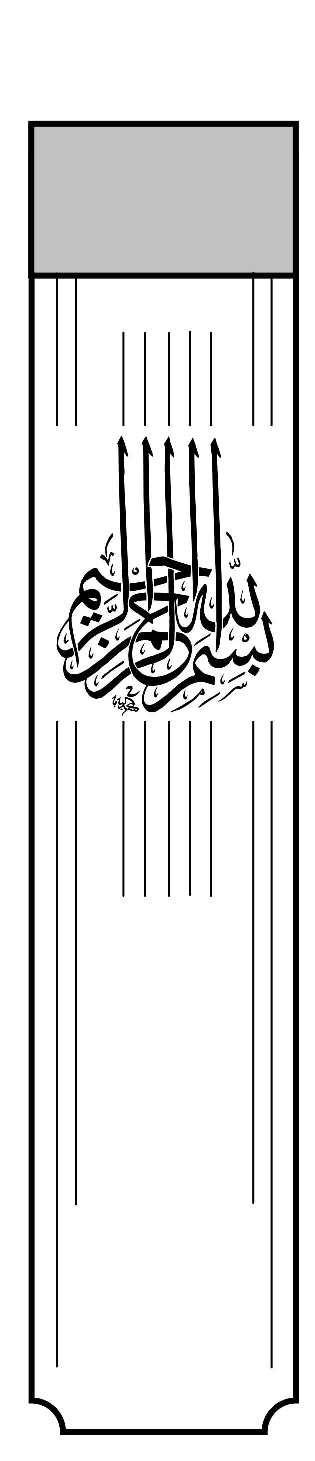
السيف المنكي

في الرد على

محمد بن سعيد رسلان السبكي



الطبعة الأولى

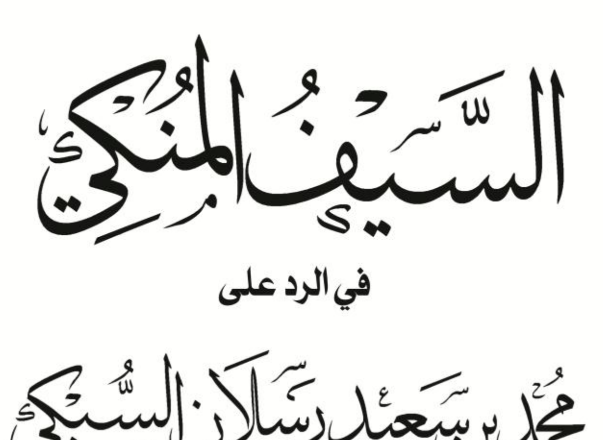
دار
منهج السلف

جمهورية مصر العربية
مركز بدر – محافظة البحيرة
بيلا – محافظة كفر الشيخ

تليفون: ٠٠٢٠١٠٦١٧١١٣٩٧

الجامع لمخالفات محمد سعيد رسلان والرد عليها

سلسلة الردود العلمية على الطائفة الرسلانية (٤)



هذا الكتاب يتضمن:

أكثر من مـ(١٠٠)ـائة مخالفة عقدية ومنهجية وأخلاقية من مخالفات محمد سعيد رسلان.

الرد على تلك المخالفات من كلام كبار أهل العلم:

[ابن تيمية - ابن القيم - ابن باز - ابن عثيمين - الألباني - النجمي - المدخلي - الفوزان] وغيرهم من أهل العلم.

الرد على ما سماه تراجعات وما ادعاه من شبهات.

الرد على المنتكس أحمد بن زايد حمدان وكتابه:

(الردود الحسان على طعونات أهل الإفك والعدوان في العلامة!!! رسلان).

تأليف

أبي عبد الرحمن

محمود بن عبد الحميد الخولي


بسم الله الرحمن الرحيم

خطة الكتاب

يتكون الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس على النحو التالي.

المقدمة وفيها:

- الافتتاحية.
- خطة الكتاب.

الفصل الأول: الانحرافات العقدية.

وفيه تمهيد ،وثمانية مباحث:

المبحث الأول: انحرافاته في باب الأسماء والصفات.

وفيه ثمان مسائل:

١- إخباره عن الله عز وجل بأنه «يدوخ المشركين».

٢- إخباره عن الله عز وجل بأنه «يشنق بحبل».

٣- إخباره عن الله عز وجل بأن له «الذوق الشفيف والحس اللطيف».

٤- وصفه القرآن بأوصاف المخلوقات.

٥- وصفه القرآن بأنه «يتحرك على الأرض».

٦- نسبته الأفعال الاختيارية لصفات الله عزوجل

٧- قوله عن الموضع الذي انتهى إليه النبي في السماء ليلة المعراج بأنه «هناك حيث لا هناك هناك».

٨- تهوينه من مسألة خلق القرآن ووصفها بأنها من الاختلافات التاريخية التي قد عفا عليها الزمن ولم تعد مطروحة اليوم فى دنيا الناس .

المبحث الثاني: انحرافاته في باب توحيد الألوهية.

وفيه ست مسائل:

١ – إطلاقه عبارات يفهم منها القول بحرية الاعتقاد.

٢ – عتبه على بني إسرائيل الذين عبدوا العجل أنهم عبدوا شيئا ليس له قيمة.

٣ – نقله لعبارة شركية في أحد كتبه وهي « يستجير له ببيت الله وقبر رسول الله».

٤ – وصفه العشق بالتأله الذي هو التعبد.

٥ – ادعاؤه توحيد عبد المطلب عم النبي ﷺ.

٦ – مخالفته الصريحة لقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

المبحث الثالث : انحرافاته في باب توحيد الربوبية.

وفيه خمس مسائل:

١ –قوله بعبارة فيها عقيدة وحدة الوجود.

٢ – قوله بقول الصوفية والروافض في معرفة الأنبياء للغيب المطلق.

٣ –جزمه بأمور ستقع في المستقبل مما هي من الغيبيات.

٤ –قوله بسوء الطالع.

٥ – تهوينه من اعتقاد تصرف الأولياء في الكون.

المبحث الرابع: انحرافاته في باب الأنبياء عليهم السلام.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: غلوه في النبي ﷺ غلوا شديدا.

وفيه ثلاث مسائل:

١ – قوله بأن لحظة ميلادالنبي ﷺ كأنما سلخت من الزمان فهي لا زمان.

٢ – قوله بأن لحظة ميلاد النبي ﷺ هي اعدل ليلة في الزمان وفي المكان.

٣ –ادعاؤه أن قبر النبي ﷺ أفضل بقعة في الأرض.

المطلب الثاني : تنقصه من بعض الأنبياء ونسب إليهم مالا يليق بهم.

وفيه تمهيد وسبع مسائل:

١-طعنه في أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام بأنهم بشروا بخراب مصر وخططوا لذلك.

٢- أثبت أن الأسباط من أنبياء الله، ثم وصفهم بالحسد والتآمر .

٣- إساءته وطعنه في نبي الله داود عليه السلام.

٤- إساءته وطعنه في نبي الله موسى عليه السلام في عدة مواضع:

أ- وصفه لنبي الله موسى عليه السلام بأنه كان عاملا فى غير عمل، و سائرا على غير سبيل.

ب- وصفه لنبي الله موسى عليه السلام بالضياع.

ج- وصفه لنبي الله موسى عليه السلام بالعصبية والحمية مثلما فعل سيد قطب.

٥ - انتقاصه من نبي الله أيوب عليه السلام.

٦-لمزه نبي الله إبراهيم عليه السلام.

٧- إساءته لنبي الله يونس عليه السلام.

المبحث الخامس: انحرافاته في باب القدر.

وفيه ثلاث مسائل:

١- قوله بقول الأشاعرة الجبرية في العدل والظلم.

٢- قوله بقول الأشاعرة الجبرية في نظرية الكسب.

٣- قوله بقول الجبرية في الاحتجاج بالقدر على المعاصي.

المبحث السادس: انحرافاته في باب الإيمان والأسماء والأحكام.

وفيه سبع مسائل:

١- قوله بقول المرجئة في الإيمان.

٢- تقسيمه الإرجاء إلى محمود ومذموم.

٣- قوله بصحة إيمان من يصبر حتى يقتل على ترك الصلاة.

٤- نفيه صحة الإيمان عن بعض أصحاب الكبائر.

٥- شهادته لمعين بالجنة.

٦- شهادته لمعين بالنار.

٧-قوله بالكفر الأكبر في مسألة التشريع العام.

المبحث السابع: انحرافاته في باب الصحابة.

وفيه تمهيد ،وسبع مسائل:

١- طعنه في الأنصار و قوله عنهم قولا قبيحا.

٢- انتقاصه من الصحابي البدري خلاد بن رافع رضي الله عنه.

٣-تشبيهه لصحابي رضي الله عنه بالمرأة الحامل في شهرها التاسع.

٤-رميه بعض الصحابة رضي الله عنهم بالتمرد والتعسف.

٥-اتهامه بعض الصحابة رضي الله عنهم بدخول الإعجاب والعجب في قلوبهم الذي أثر على سلامة معتقدهم .

٦- جعله تميما الداري رضي الله عنه مثالا للقصاص المذمومين.

٧-سخريته وتهكمه من أحد الصحابة وكذبه عليه.

الفصل الثاني: الانحرافات المنهجية.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: انحرافاته في باب معاملة الحكام.

وفيه خمس مسائل:

١-قوله بقوله المعتزلة بجواز عزل أهل الحل والعقد للحاكم الظالم إذا رأوا المصلحة في ذلك.

٢-تأييده بطريقة غير مباشرة لمبدأ الثورات.

٣- قوله إن ماحدث في الثورة الثانية كان بقدر الله.

٤-انتقاد سياسات الحاكم على المنابر والتشهير به على رؤوس الأشهاد.

٥-الطعن والتهييج على حكام الدول الأخرى.

المبحث الثاني: انحرافاته في باب مخالفة أهل الأهواء والبدع.

فيه مطلبان:

المطلب الأول :موافقته للحزبيين السياسيين.

فيه مسألتان:

١-حثه الناس بطريقة غير مباشرة على التصويت على الدستور.

٢- حثه الناس بطريقة غير مباشرة على التصويت في الانتخابات.

المطلب الثاني :موافقته للصوفية المنحرفين.

وفيه مسألتان:

١-تعريفه الإسلام بتعريف كلمة «الصوفي» عند الصوفية.

٢-قوله بما يسمى بالعلم اللدني عند الصوفية.

المبحث الثالث :انحرافاته في باب الجرح والتعديل.

فيه عشرون مسألة:

١-تقريره لمنهج الموازنات المبتدع.

٢-تقريره لقاعدة «حمل المجمل على المفصل» البدعية.

٣- عدم الرد على الشخص حتى يتعرض له وسكوته عن المبتدعة الذين لم يتعرضوا له.

٤-تقريره لعدم إعمال قواعد الجرح والتعديل مع الأدباء والشعراء والمفكرين.

٥-تقريره لقاعدة « نصحح ولا نهدم » البدعية.

٦- إنكاره كثرة الردود على المبتدعة وجعله مخالفا لمنهج السلف.

٧- تهوينه من الرد على رؤوس أهل البدع.

٨- نقله لكلام الأدباء المنحرفين والاستشهاد بهم في باب الجرح والتعديل.

٩- تجريحه الشخص بغير مجرح معتبر عند العلماء.

١٠- تعظيمه للمخالفات الأخلاقية على سائر المخالفات.

١١- تبديعه من لم يلتزم بكلامه في التبديع.

١٢- تعييره لمخالفيه بمهنهم وصناعاتهم.

١٣-عيبه للخلقة وللأعضاء الجسدية لمخالفيه.

١٤- السخرية و السب والشتم واستخدام الألفاظ الساقطة والكلمات النابية والعبارات الفاضحة أثناء رده.

١٥- محاباته ومجاملته في باب التزكية والتعديل والإفراط في ذلك.

١٦-طعنه فيمن يكفر تارك الصلاة تكاسلا ووصفهم بالحدادية الغلاة.

١٧- نهيه عن التسمي بشيء غير الإسلام كالسلفية ورميه من اتصف بغير الإسلام بالسفاهة.

١٨- طعنه في العلماء الذين ردوا على مخالفاته.

١٩-كذبه وافتراء ه على الشيخ محمد شاكر رحمه الله وبتره لكلام العلامة أحمدشاكر رحمه الله وبيان طعنه في علماء الأمة وتزكيته للمستشرقين.

٢٠- إكثاره من الكلام في السياسة وفقه الواقع أمام العوام في خطب الجمعة وإشغالهم بتلك الأمور على طريقة الحركيين والحزبيين.

المبحث الرابع: انحرافاته في باب التعامل مع أهل الأهواء والبدع.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ثناؤه على أهل الأهواء والبدع.

وفيها تمهيد ،وتسع مسائل.

١- ثناؤه على أبي العلاء المعري.

٢- ثناؤه على محمد متولي الشعراوي.

٣ - ثناؤه على محمد سيد طنطاوي.

٤ ـ ثناؤه على العقلاني محمد الغزالي.

٥ ـ ثناؤه على مؤسس جماعة الإخوان حسن البنا.

٦ ـ ثناؤه على سيد قطب.

٧- ثناؤه على الإخواني أحمد ياسين.

٨- ثناؤه على رؤوس مدرسة الإسكندرية الحزبية «محمد إسماعيل و سعيد عبدالعظيم و أحمد فريد و ياسر البرهامي و سيد الغباشي ».

٩- ثناؤه على المعتزلي عمرو بن الجاحظ.

المطلب الثاني : كثرة الترحم والدعاء لأهل الأهواء والبدع.

فيه خمس مسائل:

١-ترحماته الكثيرة على العقلاني محمد الغزالي.

٢-ترحماته الكثيرة على حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان.

٣ـ ترحماته الكثيرة على سيد قطب.

٤- ترحماته الكثيرة على محمد متولي الشعراوي.

٥-ترحماته الكثيرة على رؤوس جماعة الإخوان «السباعي ، وسعيد حوى والتلمساني».

المطلب الثالث: مخالطته لأهل الأهواء والبدع وعلاقاته بهم.

فيه أربع مسائل:

١-علاقة الحميمة بالرضواني عندما أخرج خطبه على قناته وزاره الرضواني في بيته.

٢-علاقته بمحمد إسماعيل المقدم في اتصال هاتفي.

٣-علاقته برؤوس الحزبية السكندرية وبعث رسالة لهم.

٤-استضافته لعلي الحلبي و سليم الهلالي وهشام العارف وإلقاؤهم المحاضرات في مسجده.

الفصل الثالث : انحرافاته الأخلاقية والمسلكية والتربوية.

وفيه اثنتي عشرة مسألة:

١-كثرة استخدامه للألفاظ الساقطة والكلمات النابية في خطبه ومحاضراته.

٢- تورطه في كثير من السرقات العلمية.

٣- تورطه في تناقضات كثيرة جدا.

٤- اشتهاره بالكذب والتلبيس والافتراء.

٥- إتيانه بالمقالات الكاذبة لإضحاك الناس.

٦- قراءته لقصة أجنبية مخترعة كاذبة في المسجد على أتباعه.

٧- تورطه في بتر كلام أهل العلم تدليسا وخيانة.

٨- تورطه في الثناء على العشق والحب والمجون والفواحش وعلى أصحابها.

٩- إقراره وسكوته على غلو أتباعه فيه مع علمه بذلك واطلاعه عليه.

١٠- مخالفته لهدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة.

١١- الوشاية بمخالفيه من أهل السنة عند الحاكم بالكذب والافتراء.

١٢- إطلاقه عبارات يفهم منها تفضيل مصر على سائر البلدان بما فيها مكة والمدينة.

≈≈≈≈≈

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن الرد على المخالف أصل عظيم من أصول أهل السنة والجماعة وهو داخل في باب النصيحة التي أمر به النبي ﷺ حين قال: **«الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»**.[١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«وإذا كان النصح واجبًا في المصالح الدينية الخاصة والعامة مثل نَقَلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون، كما قال يحيى بن سعيد: سألت مالكًا والثوري والليث بن سعد أظنه والأوزاعي عن الرجل يتهم في الحديث أو لا يحفظ فقالوا: بيِّن أمره.

وقال بعضهم لأحمد بن حنبل: إنه يثقل علي أن أقول فلان كذا وفلان كذا؟ فقال: إذا سكت أنت وسكت أنا؛ فمتى يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم؟!

ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب

(١) رواه مسلم (٥٥)،وأبو داوود (٤٩٤٤)،والترمذي(١٩٢٦)،والنسائي (٤١٩٧).

والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأُمة منهم **واجب باتفاق المسلمين**.

حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف؛ فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع؛ فإنما هو للمسلمين هذا أفضل.

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس **الجهاد في سبيل الله**.

إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشِرْعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً». [1]

ولقد كثرت في هذا الزمان مقولات لأهل البدع والأهواء الذين خالفوا الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين.

ومن هؤلاء الذين كثرت مخالفاتهم وانحرافاتهم وضلالاتهم وانتشرت وذاعت في الآفاق ذاك المدعو محمد بن سعيد رسلان – هداه الله- والذي قد اجتمع فيه من المخالفات والضلالات والانحرافات الشيء الكثير جدا حتى صار موسوعة تضم الكثير من البدع والانحرافات على اختلاف مذاهبها ومشاربها ، فانحرافات عقدية في باب الأسماء والصفات والألوهية والربوبية والقدر والرسل والصحابة والإيمان.

وانحرافات منهجية في باب الجرح والتعديل والرد على المخالف والخروج على الحكام والثورات والدساتير والانتخابات.

وانحرافات أخلاقية ومسلكية كالكذب والسب والبذاءة والتناقض وإباحة العشق وغيرها الكثير والكثير كما سيأتي في أثناء هذا الكتاب.

---

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٢٨/ ٢٣١).

وهذه الانحرافات والبدع منها ما وقع منه قديما ولكنها موجودة في كتبه القديمة أو على الشبكات والمواقع إلى تلك اللحظة ، ومنها ما وقع في هذه الآونة الأخيرة في كتبه ومحاضراته ودروسه كما سأبينه في أثناء هذا الكتاب.

ومن المعلوم عند أهل العلم أن العبرة في المخالفات ليست بكونها قديمة أو حديثة وإنما العبرة بوجود تلك المخالفات وثبوتها عليه وعدم رجوعه عنها ولا التوبة منها سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية هذا هو الذي يُعول عليه أهل العلم في باب الرد على المخالف.فإنه لما ظهرت العديد من مخالفات هذا الرجل ورُد عليه فيها ، قام فقرر في غير موضع في فترات زمنية مختلفة أنه كان يؤصل للمنهج السلفي منذ أكثر من ثلاثين سنة من منتصف السبعينيات وأنه لم يتلوث ببدعة قط.[١]

وإننا إذا نظرنا إلى مخالفات هذا الرجل ومتى بدأت والمراحل التي مر بها نجدها كالتالي:

المرحلة الأولى

تأليفه لكتاب **«مجنون ليلى حقيقة أم خيال» في عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م.**

و قد اشتمل هذا الكتاب على جملة كبيرة من المخالفات العقدية والمنهجية بجانب المساوئ الأخلاقية.

فكتابه هذا داخل في تلك الفترة التي ادعى هذا الرجل أنه كان يؤصل فيها للمنهج السلفي فضلا عن أنه لم يتلوث ببدعة قط.

المرحلة الثانية

وُجدت مخالفات عديدة لهذا الرجل تم الرد عليه فيها **في عام ١٤٢٩هـ الموافق** ٢٠٠٨م.

فقد قال رسلان في محاضرة (سؤال موجه للمكفول هشام البيلي) عام ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٠١٧م:

---

(١) وما أن ادعى رسلان تلك الدعوى السافرة الكاذبة حتى تلقفها منه أتباعه والمتعصبون له وأعضاء حزبه فطيروها ونشروها وتبجحوا بها أيما تبجح وصاروا يوالون ويعادون على شخص هذا الرجل حتى صارت حزبية جديدة تتستر بالمنهج السلفي وبالرد على أهل البدع وهذا الرجل في حقيقة الأمر مخالف لمنهج السلف في أمور كثيرة وقد أصبح سببا للطعن في المنهج السلفي وأهله بسبب أخلاقه وسلوكياته التي لا تمت إلى المنهج السلفي بحال من الأحوال.

«كل ما يأخذونه مما يقولون أنه من الأخطاء ومن المؤاخذات **منشور من سنة ٢٠٠٨م**».

ولما رُد عليه في تلك المخالفات لم يرجع عن شيء منها بل رد على من نصحه في ذلك وشن هجوما عنيفا للدفاع عن نفسه ورمى من رد عليه بالحدادية وغيرها من التهم ولم يرجع عن شيء من تلك المخالفات بل ادعى في هذه الفترة أنه كان يؤصل للمنهج السلفي منذ أكثر من ثلاثين سنة وأنه لم يتلوث ببدعة قط.

فلقد قال رسلان:

« أقول أين أنت ياحمرة الخجل الذي نشأ في البدعة وهو غر لا يعرف سواها خير **أمن لم يتلوث ببدعة قط** بحمد الله ومنته وحوله وطوله وقوته وله المنة والفضل وحده؟ الذي نشأ في البدعة أم الذي لم يكن يوما بحول الله وقوته تبليغيا ولا إخوانيا ولا ثائرا همجيا ولا صوفيا **وإنما كان يدعو إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ويحارب الأشعرية والمعتزلة والمرجئة والصوفية وغيرهم منذ أنطقه الله تعالى بالدعوة إليه وإلى دينه العظيم؟** ».[1]

وقال أيضا:

« أقول وما يدريك **أني قد أصلت للمنهج السلفي قبل أن تخلق أنت** ما يدريك **نحن في هذا الطريق بفضل الله الواحد الأحد قبل أن يخلق هذا بما يقرب من خمسة أعوام**».[2]

وكانت تلك الدعوى في عام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨م في معرض رده على أحد خصومه الذين ردوا عليه في بعض مخالفاته.

المرحلة الثالثة

في عام ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٠١٢م ظهرت مخالفات له قد وقع فيها قديما وكذلك أيضا وقعت منه مخالفات جديدة متعددة في تلك الفترة وكان منها تورطه في السرقات العلمية والكلام على المنابر في الحكام وتجويز الدساتير وإباحة الثورات وتخيطه في قواعد الجرح والتعديل إلى غير

---

(١) محاضرة لرسلان في الرد على محمد إبراهيم آل سعدة.

(٢) السابق.

ذلك من المخالفات التي رد عليه فيها أهل السنة وأمروه بالرجوع عنها وامتدت هذه الردود إلى عام ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧م.

المرحلة الرابعة

قام رسلان في عام ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧م بالرد على من رد عليه وأصر على دعواه في أنه كان يؤصل للمنهج السلفي منذ منتصف السبعينيات وقد قرر ذلك في خطبته «**سوء الظن وكهف المطاريد**» بتاريخ الرابع من جمادى الآخر ١٤٣٨هـ الموافق الثالث من مارس ٢٠١٧م **حيث قال**: « وبعض هؤلاء الجهلة ممن أكل الحقد قلبه كانت أمه **في منتصف السبعينيات من القرن الميلادي السابق** تعاقبه على إحداثه لتعلمه كيف يقضي حاجته **ونحن إذ ذاك بفضل الله وحوله وقوته قد أقامنا الله تعالى في الجامعة في نشر كتب شيخ الإسلام وتلامذته وكذا في نشر وتعليم كتب الإمام المجدد** حتى دخلت كل بيوت الطلاب في ربوع مصر كلها».

ثم إنه أخرج سلسلة في نفس العام بعد عدة شهور في عدة محاضرات صدرها بعبارة (دفع البهتان في ....)و(شبهة وجوابها...) قرر في تلك المحاضرت كما هائلا من المخالفات التي تورط فيها من قبل وأعاد تقريرها ودافع ونافح عنها مثل طعونه في أنبياء الله ومثل مخالفاته في باب الإخبار عن الله بأفعال لم تثبت وغير ذلك من المخالفات .

هل رجع رسلان وتاب من تلك الانحرافات والمخالفات؟

فإن الناظر والمتتبع لمخالفات هذا الرجل من حيث الرجوع عنها والتوبة منها يجدها تنقسم إلى عدة أقسام:

القسم الأول

مخالفات ذاعت وانتشرت ولم يتراجع عنها ولم يتب منها مع معرفته بها ووصولها إليه عن طريق عدة أشخاص وهذه مثل المخالفات التي تتعلق بالأسماء والصفات وتوحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وما كان من مسائل القدر والتنقص من بعض الأنبياء والصحابة وانحرافه في كثير من مسائل الجرح والتعديل وثناؤه على رؤوس المبتدعة وكثير من المخالفات الأخلاقية مثل السب والبذاءة والتعيير بالخلقة.

القسم الثاني

وهي مخالفات ظهرت وانتشرت فقام رسلان بتسجيل مادة تخالفها ووضعها على موقعه بدون التنبيه على ما وقع منه من مخالفة في الماضي حتى إذا ما انتقد عليه خطأه قال أتباعه إن له كلاما يخالف ذلك كما حصل في عبارته(لو أن الله أدخل الطائعين النار وأدخل العاصين الجنه).

فلما استفتي الشيخ النجمي في هذا القول ورده ردا شديدا وجرح قائله ونقده جرحا عظيما قام بتسجيل مادة بعنوان (**شرح حديث لوأن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه**) فنقض كلامه الأول بدون أن يعلن تراجعه وبدون أن يبين خطأه.

وهذا مسلك رديء مخالف لما كان عليه علماء الأمة الذين ينبهون على الخطأ الذي وقع منهم حتى لا يغتر أحد بكلامهم القديم ورسلان واتباعه إنما يطبقون القاعدة البدعية في هذا القسم وهوحمل المجمل على المفصل ،وهذا ناتج عن عناده وكبره في اعترافه بمخالفاته وضلالاته.

القسم الثالث

وهي مخالفات وضلالات لما اعترض عليه فيها قام فأقرها ودافع عنها وأثنى عليها وهذا من أخطر الأقسام وهو كاف في إسقاط هذا الرجل وتبديعه.

وهذا ما حصل مع كتاب رسلان (مجنون ليلى) فأنه لما اعترض عليه ما فيه وقد اشتمل على شركيات وموازنات وعشق وفجور خرج رسلان وقرر أنه لم يعد طبع لانشغاله عنه لا لتبرءه منه .

القسم الرابع

وهي مخالفات قام رسلان بالمراوغة فيها والتلبيس في عرضها وجعلها من الشبهات التي يرد عليها لا من المخالفات التي يتراجع عنها ويتاب وهذا التفاف ومراوغة في الرجوع عن الباطل وهو ماحدث في تنقصه من أيوب عليه السلام، وكذلك في طعنه في موسى وكذلك في بعض ما أخبر به عن الله أو تورط في الكذب والتناقض بدلا من الاعتراف صراحة بتلك المخالفات وهو ما حدث في موقفه مع ثناءه على الشعراوي وفي جرحه للشيخ حسن عبد الوهاب البنا.

القسم الخامس

وهي مخالفات انتقدت عليه فاعترف بها وتاب منها توبه بشروطها مثل نقله عن سيد قطب القول بخلق القرآن – مع التحفظ الشديد على طريقة تراجعه والتنزل معه في ادعاء توبته في هذه المسألة– وهذه لا تنسب للرجل في الوقت الحالي لأنه قد تاب منها واعترف بها، ولكن هذا القسم يُستدل به على كذبه الواضح في دعواه العريضة التي تبجح واستطال بها على أهل السنة هو ومريديه وهو أنه لم يتلوث ببدعة قط وأنه يؤصل للمنهج السلفي منذ منتصف السبعينيات.

وهذه الأقسام الأربعة الأولى يجب على رسلان التوبة منها توبة صريحة لا مراوغة فيها ولا كذب ، لاسيما تلك المحاضرات والردود التي أخرجها هذا الرجل مؤخرا وهي آخر ما تكلم به في شأن تلك المخالفات التي أخذت عليه وهو لم يتراجع عن شيء من تلك المخالفات إلا النادر منها بل أصر على ما كان عليه منها وأقرها في تلك المحاضرات ودافع عنها وسكت عن جل المخالفات التي وصلته وأخذت عليه.

فمما سبق يتبين بجلاء ووضوح أن هذا الرجل قد وقع في مخالفات وانحرافات كثيرة جدا في القديم والحديث وأنها وصلته كلها باعترافه هو بنفسه وأنه لم يتراجع عن شيء منها إلا النذر اليسير منها وأما جل ما أخذ عليه فهو إما قد أعاد تقريره أو سكت عنه مقرا له فكان ذلك إقرارا منه والتزاما بتلك المخالفات والانحرافات العقدية والمنهجية والأخلاقية والتي سترد جميعها في هذا الكتاب مع الرد عليها من كلام علماء السنة سلفا وخلفا.

والواجب على هذا الرجل أن يتوب توبة نصوحا من تلك الانحرافات والضلالات، وهذه التوبة لابد فيها من شروط التوبة الشرعية المعتبرة من الاعتراف بالخطأ مفصلا ومن الإقلاع عن تلك المخالفات والعزم على عدم الوقوع فيها مرة أخري ثم إصلاح ما أفسده بتلك المخالفات ثم بيان الحق المخالف لذلك الباطل كما قال تعالى﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾.

وها هو كلام العلماء في الحث على تراجع من وقع في مخالفات وأخطاء وكيفية التراجع المعتبر عندهم:[١]

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في القضاء وآدابه:

« لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق فإن الحق قديم وإن الحق لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ».[٢]

قال عبد الله بن بريدة :

« من ضنائن العلم الرجوع إلى الحق ».[٣]

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله - عندما ذُكر له رجل من أهل العلم، كانت له زلة، وأنه تاب من زلته-:

«لا يقبل الله ذلك منه حتى يظهر التوبة والرجوع عن مقالته، وليعلمن أنه قَالَ مقالته كيت وكيت، وأنه تاب إلى الله تعالى من مقالته، ورجع عنه، فإذا ظهر ذلك منه حينئذ تقبل، ثم تلا أَبُو عبد الله ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا**﴾».[٤]

قال ابن الجوزي رحمه الله:

«وقد كان في السلف - قدَّس اللهُ أرواحهم - مَنْ إذا عرف أنه قد أخطأ لم يستقرَّ حتى يُظهر خطأه، ويُعلم من أفتاه بذلك ».[٥]

---

(١) مستفاد من مقالة على الشبكة بعنوان (الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل).

(٢) (إعلام الموقعين) لابن القيم (٢/ ٢٠٦).

(٣) (الحجة في بيان المحجة) لقوام السنة الأصبهاني (٢/ ٥٧٩).

(٤) (ذيل طبقات الحنابلة) لابن رجب الحنبلي (١/ ٣٠٠).

(٥) (تعظيم الفتيا) لابن الجوزي (ص ٩١).

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«الْحُكْمَ فِيمَنْ غَلِطَ فِي رِوَايَةِ حَدِيثٍ وَبُيِّنَ لَهُ غَلَطُهُ فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ ، وَأَقَامَ عَلَى رِوَايَةِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، أَنَّهُ لَا يُكْتَبُ عَنْهُ ، وَإِنْ هُوَ رَجَعَ قُبِلَ مِنْهُ وَجَازَتْ رِوَايَتُهُ ، وَهَذَا الْقَوْلُ مَذْهَبُ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ أَيْضًا.... قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ فَسُئِلَ: يَا أَبَا بِسْطَامٍ ، حَدِيثُ مَنْ يُتْرَكُ؟ فَقَالَ: «مَنْ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَنْ يُكْثِرُ الْغَلَطَ ، وَمَنْ يُخْطِئُ فِي حَدِيثٍ مُجْتَمَعٍ عَلَيْهِ ، فَيُقِيمُ عَلَى غَلَطِهِ ، وَلَا يَرْجِعُ ، وَمَنْ رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ مَا لَا يَعْرِفُهُ الْمَعْرُوفُونَ» وَلَيْسَ يَكْفِيهِ فِي الرُّجُوعِ أَنْ يُمْسِكَ عَنْ رِوَايَةِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَسْبُ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُظْهِرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ فِيهِ ، وَقَدْ رَجَعَ عَنْهُ....قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ الْأَعْظَمِ غَيْرَ مَرَّةٍ «حَدِيثُ كَذَا وَكَذَا أَخْطَأْتُ فِيهِ»....قال حَمْزَةَ بْنَ يُوسُفَ السَّهْمِيَّ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيَّ عَمَّنْ يَكُونُ كَثِيرَ الْخَطَأِ قَالَ: «إِنْ نَبَّهُوهُ عَلَيْهِ وَرَجَعَ عَنْهُ فَلَا يَسْقُطُ ، وَإِنْ لَمْ يَرْجِعْ سَقَطَ»».[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

« الرجوع إلى الحق خيرٌ من التمادي في الباطل ».[2]

وها هي نماذج من أقوال العلماء ومواقفهم من تراجعاتهم عن أخطاءهم:[3]

«**سئل أبو موسى** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: عن ابنة وابنة ابن وأخت؟ فقال: للابنة النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود فسيتابعني؛ فسئل ابن مسعود وأُخبر بقول أبي موسى فقال: لقد ضللت إذًا وما أنا من المهتدين، أقضي فيها بما قضى النبي ﷺ للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما

---

(١) (الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي (ص ١٤٥:١٤٧).

(٢) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (١٠/ ٦١).

(٣) مستفاد من مقال على الشبكة بعنوان (هكذا كان العلماء في الرجوع عن الخطأ).

بقي فللأخت؛ فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم ».[1]

«**وعن ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه طاف مع معاوية بالبيت فجعل معاوية يستلم الأركان كلها فقال له ابن عباس: لِمَ تستلم هذين الركنين ولم يكن رسول الله ﷺ يستلمهما؟ فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجورًا، فقال ابن عباس: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فقال معاوية: صدقت ».[2]

«**وعن سعد بن إياس** عن رجلٍ تزوَّج امرأة من بني شمخ في الكوفة، ثم أبصر أمَّها فأعجبته، فذهب إلى ابن مسعود فقال: إني تزوجتُ بامرأة فلم أدخل بها، ثم أعجبتني أمُّها فأطلق المرأة وأتزوج أمها؟ قال :نعم ، فطلقها وتزوَّج أمها،فأتى عبدُ الله المدينة. فسأل أصحابَ رسول الله – ذُكِر منهم في بعض الطرق: عمر وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا–. فقالوا: لا يصلح ، ثم قدم فأتى بني شمخ فقال: أين الرجل الذي تزوَّج أمَّ المرأة التي كانت عنده؟

قالوا :ههنا،قال :فليفارقها،قالوا :كيف وقد نثرتْ له بطنها؟!،قال :وإن كانتْ فعلتْ فليفارقها، فإنها حرامٌ من الله عز وجل ».[3]

«وعن مَخْلَد بن خُفَاف قال: ابتعتُ غلامـًا فاستغللته، ثم ظهرتُ منه على عيب، فخاصمتُ فيه إلى عمر بن عبد العزيز – وكان أميرَ المدينة– فقضى لي بردِّه، وقضى عليّ برد غلته، فأتيتُ عروة بن الزبير فأخبرته، فقال: أروحُ إليه العشية فأخبره أنَّ عائشة أخبرتني أن رسول الله ﷺ قضى في مثل هذا أن الخراج بالضمان (أي: يأخذ الخراج – الغلة – من يقع عليه الضمان) ، فعجلتُ إلى عمربن عبد العزيز ، فأخبرته ما أخبرني عروة عن عائشة عن النبي فقال عمر: فما أيسرَ عليَّ من

---

(١) رواه البخاري (٦٧٣٦).

(٢) رواه أحمد (١/ ٢١٧).

(٣) رواه سعيد بن منصور (٩٣٦).

قضاء قضيته، اللهُ يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق، فبلغتني فيه سنةٌ عن رسول الله، فأرد قضاء عمر وأنفذ سنة رسول الله. فراح إليه عروة، فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضى به عليّ له ».[1]

قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ رَحِمَهُ اللهُ :

سمعت أبي يقول: كان يزيد بن هارون يقول في مجلسه الأعظم غير مرة «حديث كذا وكذا أخطأت فيه».[2]

وهناك مَنْ كان يدفعُ الأموال لمَن يراجعُ عمله :

قال ابنُ أبي أويس رَحِمَهُ اللهُ للإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ:

«انظرْ في كتبي وجميع ما أملك لك، وأنا أشكرُ لك أبداً ما دمتُ حياً ».[3]

وقال البقاعي رَحِمَهُ اللهُ:

«ما تركتُ أحداً ممَّن يلم بي إلا قلتُ له: المراد الوقوفُ على الحق من معاني كتاب الله تعالى، والمساعدةُ على ما ينفع أهل الإسلام، فمَنْ وجد لي خطأ فليخبرني به لأصلحه، ووالله الذي جلتْ قدرته وتعالتْ عظمته لو أنَّ لي سعة تقوم بما أريد لكنتُ أبذل مالاً لمن ينبهني على خطئي، فكلما نبهني أحدٌ على خطأ أعطيته ديناراً. ولقد نبهني غيرُ واحد على أشياءٍ فأصلحتُها، وكنتُ أدعو لهم وأثني عليهم ، وأقولُ لهم هذا الكلام ترغيباً في المعاودة إلى الانتقاد، والاجتهاد في الإسعاف بذلك والإسعاد ».[1]

---

(١) رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (١٠٧٤٢).

(٢) (الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي (ص ١٤٥:١٤٧).

(٣) (فتح الباري) لابن حجر (١/ ٤٨٢).

وكان للعلماء في إعلان ما أخطؤوا فيه وبيان رجوعهم عنه ما تندهشُ له الألباب:

«استُفتي الحسن بن زياد اللؤلؤي في مسألة فأخطأ، فلم يعرف الذي أفتاه فاكترى منادياً فنادى أن الحسن بن زياد استفتي يوم كذا وكذا في مسألة فأخطأ، فمن كان أفتاه بشيء فليرجع إليه. فمكث أياماً لا يفتي حتى وجد صاحبَ الفتوى فأعلمه أنه قد أخطأ وأن الصواب كذا ».[٢]

وكانوا يُعلنون عن خطئهم في المحافل العامة :

و ما فعله واعظُ عصره العلامة أبو الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري المصري رَحِمَهُ اللَّهُ حين نبَّهه على خطئه وافدٌ غريبٌ حضرَ مجلس وعظه.

والخبر ساقه القاضي **أبو بكر بن العربي** رَحِمَهُ اللَّهُ **ثم علق عليه قائلا :**

«فانظروا – رحمكم الله – إلى هذا الدين المتين، والاعتراف بالعلم لأهله على رؤوس الملأ، مِنْ رجلٍ ظهرت رياسته، واشتهرت نفاسته، لغريبٍ مجهولِ العين، لا يُعرف مَنْ ولا مِنْ أين فاقتدوا به ترشدوا ».[٣]

وكانوا يَقبلون التصحيحَ ولو كان قاسياً:

روى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ **عن يحيى بن سعيد القطان** رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال:

حدَّث سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي أنه قال: لا تصحب الملائكةُ رفقةً فيها جرس.

فقلتُ له :تعستَ يا أبا عبد الله – أي عثرتَ– ، فقال :كيف هو؟ قلت :حدَّثني عبيدُ الله بن عمر

---

(١) (مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ) للبقاعي (١/ ١٠٤)

(٢) (أخبار أبي حنيفة وأصحابه) للصَّيْمَري (ص ١٣٥).

(٣) (أحكام القرآن)لابن العربي (١/ ١٨٢).

عن نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة عن النبي ﷺ، فقال :صدقتَ.

قال السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقا:

«قد اشتمل هذا الخبرُ على عظم دين الثوري، وتواضعه، وإنصافه،وعلى قوة حافظة تلميذه القطان، وجرأتهِ على شيخه حتى خاطبه بذلك، ونبهه على عثوره ».[1]

وجاء في ترجمة إمام النحو أبي الحسن الأخفش رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله:

أتيتُ بغداد، فأتيتُ مسجد الكسائي، فإذا بين يديه الفرّاء والأحمر وابن سعدان، فسألتُه عن مئة مسألة، فأجاب، فخطأتُه في جميعها، فهمُّوا بي، فمنعهم، وقال: بالله أنتَ أبو الحسن؟قلت :نعم، فقام وعانقني، وأجلسني إلى جنبه، وقال: أحبُّ أن يتأدبَ أولادي بك. فأجبته ».[2]

قال الحافظ عبدُ الغني بن سعيد الأزديرَحِمَهُ ٱللَّهُ :

« لما رددتُ على أبي عبدالله الحاكم« الأوهامَ التي في المدخل » قرأ هذا على الناس، وبعثَ إليَّ يشكرني، ويدعو لي، فعلمتُ أنه رجلٌ عاقلٌ ».[3]

قال الفلاسرَحِمَهُ ٱللَّهُ :

« رأيتُ يحيى القطّان يومًا حدَّث بحديثٍ فقال له الحافظ عفان بن مسلم الصفّار: ليس هو هكذا. فلما كان من الغد أتيتُ يحيى فقال: هو كما قال عفان، ولقد سألتُ الله أن لا يكون عندي على خلاف ما قال عفان ».

---

(١) (فتح المغيث) للسخاوي (١/ ٣٤٤).

(٢) (سير أعلام النبلاء) للذهبي (٥/ ٣٢٣).

(٣) السابق (١٧/ ٢٦٩).

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقا :

«هكذا كان العلماءُ، فانظر يا مسكينُ كيف أنتَ عنهم بمعزِل؟.»[1]

وقال المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تهذيب الكمال في ترجمة نُعَيْم بن حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«قال يحيى بن معين: حضرنا نُعَيْم بن حماد بمصر فجعل يقرأ كتابًا من تصنيفه قال فقرأ ساعة ثم قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن عون بأحاديث، قال يحيى: فقلت له: ليس هذا عن ابن المبارك فغضب وقال ترد علي، قال:قلت إي والله أرد عليك أريد زينك، فأبى أن يرجع، فلما رأيته هكذا لا يرجع قلت: لا والله ما سمعت أنت هذا من ابن المبارك قط ولا سمعها ابن المبارك من ابن عون قط، فغضب وغضب من كان عنده من أصحاب الحديث، وقام نُعَيْم فدخل البيت فأخرج صحائف فجعل يقول وهي بيده: أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس أمير المؤمنين في الحديث نعم يا أبا زكريا غلطت وكانت صحائف فغلطت فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك عن ابن عون وإنما روى هذه الأحاديث عن ابن عون غير ابن المبارك ».

قال الحافظ أبو نصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقا:

ومما يدل على ديانة نُعَيْم وأمانته رجوعه إلى الحق لما نبه على سهوه وأوقف على غلطه، فلم يستنكف عن قبول الصواب إذ الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل والمتمادي في الباطل لم يزدد من الصواب إلا بعدًا ».[2]

وقال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير ابن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه، وأن الاعتلال

---

(١) السابق (١٠/ ٢٤٩).

(٢) (تهذيب الكمال) للمزي (٢٩/ ٤٧١).

فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحاق أو جريرًا خلط إسناد الحارث بإرسال عاصم هو الظن الباطل الذي لا يجوز ».

فعلَّق العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ في الحاشية قائلاً:

« لله در أبي محمد بن حزم رأى خطأه فسارع إلى تداركه وحكم بأنه الظن الباطل الذي لا يجوز ، وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق وهم الهداة القادة، وقليل ما هم؛ رحمهم الله جميعًا ».[1]

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«**قال الْعَلَاءُ بْنُ الْحُسَيْنِ** : حدثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدِيثًا فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: لَيْسَ كَمَا هُوَ حَدَّثْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، قَالَ: وَمَا عِلْمُكَ يَا قَصِيرُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ هُنَيَّهةً ثُمَّ قَامَ إِلَى سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ مُعَلِّمُنَا وَسَيِّدُنَا ، فَإِنْ كُنْتُ أَوْهَمْتُ فَلَا تُؤَاخِذْنِي ، قَالَ: فَسَكَتَ سُفْيَانُ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَوْهَمْتُ.

قَالَ ابْنُ عَمَّارٍ: رَدَدْتُ عَلَى الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ حَرْفًا فِي الْحَدِيثِ فَسَكَتَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحَدِّثَ ، قَالَ: إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا قَالَ الْغُلَامُ ، قَالَ: وَكُنْتُ حِينَئِذٍ غُلَامًا أَمْرَدَ مَا فِي لِحْيَتِي طَاقَةٌ ».[2]

فهذه هي مواقف العلماء في التعامل مع أخطاءهم التي وقعوا فيها فيتراجعوا عن أخطاءهم من غير كبر ولا بغي ولا كذب بخلاف ما عليه المدعو رسلان.

---

(١) (المحلي) لابن حزم بتحقيق العلامة أحمد شاكر (٦/ ٧٤) .

(٢) (الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي (ص ١٤٧).

الرد على المنتكس أحمد زايد حمدان وعلى كتابه (الردود الحسان على طعونات أهل الإفك والعدوان في العلامة!!!رسلان)

فلقد وقفت في أثناء ردي على مخالفات رسلان في هذا الكتاب على كتاب للمنتكس المرجيء المدعو أحمد زايد حمدان سماه « **الردود الحسان على طعونات أهل الإفك والعدوان في العلامة!!!رسلان**».

ولإن تعجب من إصرار رسلان على ضلالاته وعدم تراجعه عنها بل وتبريره إياها فإن العجب الذي لا يكاد ينقضي من أمثال هؤلاء المنتفعين كابن زايد وغيره الذين يدافعون ويبررون تلك الضلالات والانحرافات تحت مسمى الدفاع والذب عن العلماء كما يفعله الحزبيون عند الدفاع عن شيوخهم بنفس هذه الدعوى التي واجهوا بها علماء وطلاب العلم من أهل السنة الذين ردوا على رؤوس أهل البدع.

ولي مع هذا الكتاب وصاحبه وقفات هي بمثابة رد مجمل على الكتاب وصاحبه وإلا فالرد المفصل على شبهات هذا المنتكس تجدها في كتابي هذا في أثناء الرد على تلك الشبهات التي أوردها رسلان ولكن هذا المنتكس كان ملكيا أكثر من الملك كما يقال.

فهذه هي بعض الوقفات مع كتاب «**الردود الحسان على طعونات أهل الإفك والعدوان في العلامة!!!رسلان**» وصاحبه المنتكس **أحمد زايد حمدان**:

الوقفة الأولى

أن هذا المنتكس بن زايد قد وصف المدعو رسلان بالعلامة على غلاف كتابه وفي داخله وهذا من الكذب والنفاق وغش المسلمين فإن المدعو رسلان ليس من أهل العدل والأمانة والصدق فضلا عن أن يكون ممن ينتسبون إلى العلم الشرعي فضلا عن أن يكون من العلماء المعتبرين فإن رسلان قد اجتمعت فيه جملة كثيرة من موجبات الفسق التي تسقط عدالته كالسرقة العلمية والكذب والتلون والفجور في الخصومة وبتر كلام أهل العلم ومدح العشق المحرم والثناء على

أربابه وغير ذلك الكثير من فضائحه وطوامه فضلا عن ضلالاته وانحرافاته العقدية والمنهجية والمسلكية.

والذي دفع هذا المنتكس ابن زايد إلى هذا الكذب والمجاملة هي تلك المصالح الشخصية المادية التي تعود عليه من الحزب الرسلاني الذي يبيع له كتبه في مكاتبهم ويروج لها على مواقعهم وقناتهم.

وليس هذا من الجناية أو القول بلا علم بل هو عين ما صرح به هذا المنتكس لي أمام منزله في عام ٢٠١٣ م في آخر جلسة كانت لي معه عندما تطرقت معه عن كتبه وكيف يوزعها بعدما حول مكتبته في المحلة إلى محل (بقالة) **فقد قال لي بالنص**:

«**أنا ببيع كتبي** في مكتبة عبد الله رسلان في سبك الأحد لا تقل لي معرض ولا غير معرض **هناك مفرمة للكتب**».انتهى

فها هو ابن زايد يصرح بالسبب الرئيسي وراء دفاعه المفضوح عن ضلالات رسلان وانحرافاته وهو أنه يتنفع انتفاعا كبيرا من بيع كتبه بكميات كبيرة مما جعله يجامل على حساب دينه وعقيدته.

الوقفة الثانية

أن هذا المنتكس قد ذكر طلعت زهران من ضمن مشايخ السنة في مصر بزعمه الباطل الذين يثنون على رسلان ويوصون بالتتلمذ على يديه وعلل ذلك بأنه من أهل بلد الرجل.

ونقول لك أيها المنتكس نحن نحاكمك إلى كلام طلعت زهران في الحكم على رسلان على قاعدتك التي قعدتها بأنه من بلد الرجل وأعلم به من غيره وسوف نعرض لك كلامه الذي وصف فيه رسلان بأبشع الأوصاف وأخس الصفات مما هو مسقط له سقوطا مدويا.

وها هو كلام طلعت زهران في علامتك رسلان من باب (وشهد شاهد من أهلها).

فقد قال طلعت زهران لأحد طلابه على الهاتف:

« دا كلام واحد مش فاهم كلام فاهم : إن عبد الله يفسد وأبوه يصلح ، إللي هيا الناس فهماه

لأن معظم الناس فاهمه كده،غير صحيح ، **الصحيح إن عبد الله يفسد وأبوه يفسد أكثر منه، ويعرف إن ابنه بياكل أموال الناس** ويقولك-يعني رسلان -: ابني بيصرف على الدعوة -هو مش عارف مين بيصرف على الدعوة -ابني ينفق من جيبه ولا نستفيد من الدعوة قرشا واحدا !!!.

أيوه قالها كده وأقسم كل مره يقسم ، وأنت برضه مش فاهم .

لأن أنت لو تاخد بالك واحنا رايحين أنا وانت لبلال قلت كلاما في رسلان، وأنت تعرف رأيي بيني وبينك **إن رسلان عندي ساقط تماما ولا لأ؟**

قال طالب زهران :أعرف والله أنا أعرف هذا.

قال طلعت زهران : ياحبيبي عبد الله رسلان أفضل من محمد سعيد رسلان بكتير جدا ، أشرف وأشجع وأكرم من محمد سعيد رسلان ، أبو جهل أفضل من فرعون ، عبد الله أفضل بكثير من أبيه، بكثير جدا من أبيه.

أنت تيجي تهاجم عبد الله ؟

رأس الحية محمد سعيد رسلان وذيل الحية عبد الله »[١] .انتهى

وقال أيضا لأحد طلابه :

«**رسلان غشاش كذاب** ، بقول لك عبد الله أفضل من رسلان ،أنا بقولك والله خدها مني عبد الله أحسن من رسلان»[٢] .انتهى

وقال طلعت زهران أيضا لأحد طلابه:

«يابن الحلال كل كلمة قالها عبد الله أنا متأكد إن رسلان قالها قبله.

وإللي قال علماء السعودية بقر الشيخ رسلان ،واللي قال الفوزان تكفيري وساقط الشيخ

---

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (طعن طلعت زهران في رسلان بأنه مفسد ساقط عنده وهو رأس الحية)، وله كلام آخر يقدح في السارق عبد الله رسلان قال فيه:(عبد الله أفسد شاب في مصر ،عبد الله هو أفسد شاب مصري على الإطلاق... لكنه اجتمعت فيه الشرور كلها من الكذب والوقيعة والنميمة والغش كل شيء ما فيه معصية إلا وارتكبها إلا الزنا).

(٢) اتصال هاتفي على الشبكة.

رسلان ، وإن الشيخ عبيد أعمى دا كلام الشيخ رسلان مش كلام عبد الله ،عبد الله مجرد بوق يتكلم»[1] .انتهى

فها هو قول طلعت زهران الذي يعتقده في علامتك رسلان والذي يصرح به لطلابه وخاصته ويقسم لهم على ذلك.

وقد وصف طلعت زهران علامتك رسلان بأنه غشاش وكذاب وساقط ومفسد ويطعن في العلماء ورأس الحية.

فما هو قولك أيها المنتكس في قول طلعت زهران الذي هو بشهادتك من أعلم الناس برسلان لأنه من بلده وهذا من الخذلان والهوان.

وما قاله طلعت زهران في رسلان هو نفس ما تعلمه أنت وتعتقده في رسلان ولكنها سلفية المجاملات والمصالح المتبادلة .

بل هذا ما يعتقده كثير من مشايخ مصر ممن ذكرتهم وقد صرحوا بذلك في مجالسهم الخاصة والجميع يعرف ذلك ولكنهم يداهنون رسلان إما رغبا وإما رهبا والله الموعد.

بل إن الشيخ حسن عبد الوهاب البنا وهو ممن استشهدت به في تزكية شيخك الساقط رسلان لما عُرضت عليه بعض ضلالات رسلان التي تورط فيها والتي قمت مدافعا بالباطل والكذب عنها تكلم بكلام شديد جدا في حق تلك الضلالات وجرح قائله وهو شيخك رسلان جرحا شديدا بأقوي عبارات التجريح وذلك في سلسلة منشورة على الشبكة بعنوان (إلزام الخصوم ونصيحة الخلان بمخالفة حسن عبد الوهاب البنا لأخطاء رسلان).

وكان من تلك العبارات التي أطلقها حسن عبد الوهاب في حق رسلان على سبيل المثال لا الحصر: (**مسكين عاوز يتعلم – معندوش أدب – عنده شطط– مصر على الأسلوب إللي فيه سوء أدب مع الأنبياء– عنده حاجات شيطانية مقارنات شيطانية – قاعد يتفلسف عامل فيلسوف – ظهر على حقيقته –صوفي قح – عنده نقص في العلم – أسلوبه لا يوافق عليه أهل السنة الخلص...**).

---

(١) اتصال هاتفي على الشبكة.

فما هو قول المنتكس ابن زايد في هذا الجرح من الشيخ حسن لرسلان بتلك العبارات والكلمات التي لا تقال إلا في أهل البدع والأهواء ؟

وهل سيلتزم ابن زايد بكلام الشيخ حسن الذي شهد له بأنه من أهل العلم في مصر والذي هو أعلم الناس برسلان لأنه بلديه وبلدي الرجل أعلم بحاله من غيره؟

الوقفة الثالثة

أن هذا المنتكس قد هاجم شيخنا الفاضل الشيخ هشام البيلي وفقه الله هجوما شديدا حشاه بالكذب والافتراء والفجور في الخصومة على طريقة رسلان وحزبه والذي أصبح هذا المنتكس واحدا منهم بل إنه وصف الشيخ وطلابه كذبا وزورا بـ(الجماعة البيلية) وهذا من بهتانه وإلا فالجميع يعلم وهو منهم أن الشيخ لا يدعو إلا لاتباع منهج السلف من خلال كتب السلف التي يشرحها الشيخ ليل نهار في الحضر والسفر ويحذر من التحزب والتعصب للأشخاص والجماعات وكل ذلك من أجل أن يرضى عليه الحزب الرسلاني.

ولقد كان هذا المنتكس من أشد الناس ثناءا على الشيخ هشام البيلي ودعوته ودفاعا عنه وعن منهجه لا سيما بعد أحداث الثورة الأولى.

وفي الوقت الذي هاجم فيه رسلان وحزبه الشيخ هشاما بالكذب والافتراء قال لي ابن زايد في نفس الجلسة التي كانت عند بيته عام ٢٠١٣ م لما تكلمت معه عن ظلم وبغي رسلان على الشيخ هشام ودعوته **قال لي هذا المتلون ابن زايد** :

«سأكون في **غاية الحزن لو سقطت دعوة الشيخ هشام** فالشيخ هشام دعوته منتشرة في أماكن عديدة **وتحارب أهل البدع** في تلك الأماكن **والشيخ هشام قد ظلم من رسلان**».انتهى

ولكنه بعد ذلك بفترة وجيزة كذب وتلون وقلب الحقائق في كتاباته التي صنفها في هذا الأمر وأنكر ما كان يعرف كما هو حال أهل الأهواء.

ومعلوم أن هذا المدعو قد تغير حاله وتبدلت مواقفه لا لشيء إلا من أجل اللهث وراء المصالح والأغراض الدنيئة التي يحصلها من وراء انضمامه للحزب الرسلاني.

ولقد وصل الأمر بهذا المنتكس أن ألف قصيدة في كتابه بعنوان (نونية الرسلاني !!!) قال في مطلعها -فض الله فاه-:

إن كان رسلاني من اتبع الهدى ....فأنا المقر بأنني رسلاني

الى آخر هذيانه وخبطه وضلاله في تلك القصيدة الرديئة كصاحبها.

الوقفة الرابعة

أن هذا المنتكس قد قام بالرد على بعض المؤاخذات التي أُخذت على علامته رسلان وهي تمثل النذر اليسير من جملة المخالفات التي أُخذت على هذا الرجل فانتقى هذا المنتكس تلك المخالفات وترك ما هو أخطر منها بكثير جدا وما هو أكثر منها أضعافا مضاعفة وهذا من التلاعب بعقول القراء ومن ضعف الحجة عند هذا المنتكس ومن الهروب عن مواجهة الحق الذي دمغ به أهل السنة هذا المدعو رسلان.

بل إن ما تعرض له هذا المنتكس من مسائل هي نفسها التي رد عليها رسلان في عدة محاضرات من قبل ولكنه زاد الطين بلة وكثر من تسويد الصفحات وقام بليِّ أعناق النصوص الشرعية وكلام أهل العلم من أجل نصرة شيخه بالباطل.

ولقد رددت على رسلان في أثناء هذا الكتاب فيما ادعاه من تراجعات وما سماه شبهات وهي في حقيقة الأمر ردود أهل العلم على ضلالاته وانحرافاته.

الوقفة الخامسة

أن هذا المدعو لم يتعرض في دفاعه عن رسلان لتهمة هي من أكبر التهم التي وجهت لرسلان والتي كانت من المسقطات الرئيسية عند كثير من السلفيين ألا وهي سرقات رسلان العلمية العديدة وإن كانت بالنسبة لنا رغم أهميتها دون انحرافاته العقدية وضلالاته المنهجية.

وهذه السرقات كان من المفترض أن تكون من أول ما يدفعه هذا المنتكس عن رسلان طالما أنه يصفه بأنه علامة !!! لا سيما أنه مازال إلى تلك اللحظة مصرا على هذه السرقات ومستمرا فيها غير ملتفت إلى تلك التحذيرات والردود التي صدرت في شأن سرقاته العلمية والتي علمها

القاصي والداني و انتشرت في الآفاق وطار بها الركبان.

ولقد صنفت فيها كتابا وثائقيا يوثق تلك السرقات بالأدلة وهو كتابي (**الأدلة القطعية على تعدي رسلان وولده على حقوق الملكية الفكرية**).

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم يرد هذا المنتكس عن تهمة السرقات العلمية عن علامته رسلان؟

والجواب موجود عندي ومعروف لدي وأنا شاهد عليه وذلك أن هذا المنتكس إنما لم يدفع تلك التهمة عن علامته لأنه من أخبر الناس بسرقات رسلان العلمية.

فإنه في الجلسة التي جلستها مع هذا المنتكس سالفة الذكر والتي كانت أمام بيته في عام ٢٠١٣م ولما تكلمت معه عن ضلالات رسلان ومنها سرقاته العلمية وأخبرته بالعديد من تلك السرقات **فوجئت بقوله لي**:

«أنا أعرف أن **عنده سرقات** ولقد اكتشفت **سرقة رسلان لكتاب كامل وصنفت في ذلك كتابا** وهو عندي في بيتي منذ عام ٢٠٠٩م.

فقلت له :فلماذا لم تنشره ؟

فأجاب ابن زايد : لما رأيته يرد على مدرسة الإسكندرية قلت هو يتحسن فلم أطبعه».انتهى

وهذاالكلام سمعته منه بأذني وأقسم بالله على ذلك وأنا على استعداد أن أباهله إن هو أنكر ذلك.

ولقد كذب هذ المنتكس فإنه لم يطبع هذا الكتاب ولم ينشره لأن عبد الله رسلان وافق على بيع كتبه منذ هذا التاريخ في مكتبته في سبك ولو تم رفض بيع كتبه لكان الأمر مختلفا تماما ولقام بالرد على سرقات رسلان وولده عبد الله تحت دعوى نصرة المنهج والرد على المبتدعة.

ورغم تهافت كلامه السابق فإن ردود رسلان على مدرسة الإسكندرية الحزبية شئ والسرقات العلمية التي تورط فيها شئ آخر.

فهل من قائل من أهل العلم أن رد الرجل على المبتدعة يشفع له فيما وقع فيه من سرقات

علمية كما يدعي هذا المتلون؟ ولكنه الجهل المطبق والتقعيد المنحرف والهوى المتبع.

الوقفة السادسة

أن هذا المنتكس لم يتعرض أيضا لمسألة هي من أخطر المسائل التي أُخذت على رسلان وهو كتابه (**مجنون ليلى حقيقة أم خيال**)وهو الكتاب الذي شحنه رسلان بكم هائل من الضلالات من الشركيات والبدع والمجون والعشق حتى صار وصمة عار لهذا الرجل ولقد رددت عليه في كتابي (**الردود العشرون الحسان على كتاب مجنون ليلى حقيقة أم خيال لمؤلفه محمد سعيد رسلان**).

وأنا أتحدى هذا المنتكس أن يرد ردا تفصيليا على ما في هذا الكتاب من تلك الانحرافات والضلالات وإنا لمنتظرون.

الوقفة السابعة

أن هذا المنتكس قد وقع في الكذب والافتراء على الشيخ هشام البيلي في ما ادعاه عليه من أن الشيخ هشاما يرى ويعتقد الآن أن مسألة القوانين الوضعية من المسائل الخلافية ونحن نطالبه أن يثبت هذه الفرية ويوثقها من كلام الشيخ هشام مؤخرا كما يدعي وإلا فهو الكذاب المفتري وهو كذلك .

ولكن الشيخ كان له كلام قديم جدا إبان نزوله من المملكة كان يقول فيه بأن المسألة خلافية معتمدا في ذلك على قول سماحة الشيخ محمد بن براهيم رحمه الله وكان هذا في حدود عام ٢٠٠٧م ثم سرعان ما تراجع الشيخ عن ذلك القول وتبرأ منه ونقل الإجماع في هذه المسألة كما هو الأمر في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله ، فإن الشيخ هشاما كثيرا ما تكلم في هذه المسألة وهي مسألة القوانين الوضعية وبين أن المسألة لا تخرج عن مسألة الحكم بغير ما أنزل الله وأن قول أهل السنة فيها أنها من جنس المعاصي متبعين في ذلك قول ابن عباس فيها كفر دون كفر وإجماع السلف على هذا القول.

وقد قرر ذلك الشيخ هشام في مواطن عديدة يعجز الإنسان عن تتبعها وحصرها لكثرتها ولا

يكاد يخلو درس إلا ويتكلم فيه الشيخ عن حكم القوانين الوضعية وينقل فيها إجماع أهل السنة على أنها من جملة المعاصي بل ويرد على شبه المخالفين من التكفيريين في تلك المسألة ويفند أقوالهم، بل وله على موقعه ملف خاص بعنوان (**إرشاد البرية لضبط مسألة الحاكمية**) فيها عدة محاضرات من ضمنها : - محاضرة (**رسالة من أنفس كلام سماحة العلامة ابن باز رحمه الله حول مسألة الحكم بغير ما أنزل الله**).

- محاضرة (**رسالة في تحرير مسألة الحكم بغير ما أنزل الله مع مسائل نفيسة أخرى للعلامة المحدث الألباني رحمه الله**).

وها هو نص كلام الشيخ في هذه المسألة وفيه الرد الدامغ والقول الوضح على هذا الكذاب المفتري فقد قال الشيخ وفقه الله : «**لا نرى خلافا في مسألة التشريع العام** إن قال بها بعض الأفاضل في مسألة الحكم بغير ماأنزل الله وإن قال بها بعض الأفاضل إلا أننا لانرى المسألة خلافية بل هي قاعدة المعاصي كلها كما هي عند أهل السنة والجماعة كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق فهل المعاصي الوارد فيها ذلك مسألة خلافية عند أهل العلم يعني (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) مسألة خلافية عند أهل العلم (لا ترجعوا بعدي كفارا) مسألة خلافية عند أهل العلم **وكذلك ما يسمى بالتشريع العام وغيره؟ ليست مسألة خلافية عند أهل العلم وإن وجد من يخالف في ذلك فهذا لا يعتبر خلافا في المسألة ولا قولا آخر في المسألة**» .[(١)]

ولقد حكم هذا المنتكس في أثناء رده السابق على من يقول أن تحكيم القوانين الوضعية كفر أكبر أنه من الخوارج ونقول له فما رأيك وحكمك في علامتك رسلان الذي قرر أن الحكم

---

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (الشيخ هشام البيلي :لا نقبل خلافا في مسألة تكفير الحكام بالتشريع والقوانين الوضعية).

بالقوانين الوضعية من الكفر الأكبر المخرج من الملة ولم ينقل حتى الخلاف في تلك المسألة ولم يتراجع عن هذا القول إلى تلك اللحظة؟

فأين ردك على قول رسلان بالقول بالتكفير بالقوانين الوضعية مع علمك بذلك وعدم رجوع رسلان عن ذلك إلى تلك اللحظة ؟وأين تحذيرك منه إن كنت من المنصفين ؟

فهل تستطيع أن تقول أن رسلان قد شارك الخوارج في ذلك ؟أم هي المجاملة والمداهنة والكيل بالمكيالين واللعب على الحبلين؟

وها هو قول رسلان بالتكفير بالقوانين الوضعية في عدة مواضع فقد قال:

« أما بالنسبة لمن وضع قوانين تشريعية مع علمه بحكم الله وبمخالفة هذه القوانين لحكم الله ، **فهذا قد بدل الشريعة بهذه القوانين ، فهو كافر** لأنه لم يرغب بهذا القانون عن شريعة الله إلا وهو يعتقد أنه خير للعباد والبلاد من شريعة الله ، وعندما نقول بأنه كافر ، فنعني بذلك أن هذا الفعل يوصل إلى الكفر ».[1]

وقال أيضا:

«قال الشيخ العثيمين ...(فائدة : يجب على طالب العلم أن يعرف الفرق بين التشريع الذي يجعل نظامًا يمشى عليه ويستبدل به القرآن ، وبين أن يحكم في قضية معينة بغير ما أنزل الله ، فهذا قد يكون كفراً أو فسقًا أو ظلمًا).....

فالشيخ رَحِمَهُ اللهُ:- أي ابن عثيمين - يتكلم عن قضية معينة يحكم فيها بغير ما أنزل الله يعدل فيها عن حكم الله تبارك وتعالى إلى حكم سواه في قضية معينة **أما الذي يجعل تشريعا نظاما يسار عليه ويستبدل به القران فهذا حكمه أنه يكفر** والتفصيل في هذا الذي يحكم في قضية معينة بغير ما أنزل الله

---

(١) الشريط رقم (٢٩) من شرح كتاب(القول المفيد) .

فهذا قد يكون كفرا أو فسقا أو ظلما ويكون كفرا إذا اعتقد أنه أحسن من حكم الشرع أو مماثل له ويكون فسقا إذا كان لهوا في نفس الحاكم ويكون ظلما إذا أراد مضرة المحكوم عليه »[1]

وقال أيضا:

«هناك فرق بين المسائل التي تعتبر تشريعـًا عامـًا ما يسمى بـالتشريع العام والمسألة المعينة التي يحكم فيها القاضي بغير ما أنزل الله **لأن المسائل التي تعتبر «تشريعـًا عامـًا» لا يتأتى فيها التقسيم السابق لأنها تشريع عام** ، وإنما هي من القسم الأول فقط لأن هذا المشرع تشريعـًا يخالف الإسلام إنما شرعه لاعتقاده أنه أصلح من الإسلام وأنفع للعباد كما سبقت الإشارة إليه ».[2]

الوقفة الثامنة

أن هذا المنتكس المرجئ قد صنف كتابا يقرر فيه أن من يقول بكفر تارك أعمال الجوارح بالكليه أنه من الخوارج ، والمشهور عن رسلان بزعمهم أنه يقول بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية رغم وجود تلبيسات واضطرابات عنده في هذه المسألة.

فلماذا لم ترد على علامتك ولماذا لم تصفه بأنه من الخوارج ؟

ولقد وصفت غيره ممن قال هذا القول ومنهم الشيخ هشام البيلي وطلابه بأنهم من الخوارج رغم علمك أن هذا القول هو قول جل أئمة العصر من علماء السنة فضلا عن كونه إجماع السلف.

فما هذا التلون والتناقض وما هذا اللعب على الحبلين والكيل بالمكيالين؟

فإن كنت صادقا وإن كنت رجلا حقيقيا ولا أخالك فاتهم علامتك بأنه من المخطئين فضلا عن كونه من الخوارج على مذهبك ورد عليه كما رددت على غيره وإنا لمنتظرون .

وبهذا يتضح أن قوله أن القول بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية قول الخوارج وأن الإجماع بخلافه هو قول لم يسبقه إليه أحد من أهل السنة لا من المتقدمين ولا من المتأخرين.

---

(١) شريط رقم (٣٣)من شرح كتاب (القول المفيد).

(٢) الشريط رقم (١٦) من شرح كتاب (شرح الأصول الثلاثة للعثيمين).

الوقفة التاسعة

أنه من المعلوم المتواتر عن هذا المنتكس أنه لم يدرس ولم يتتلمذ على يد أحد من أهل العلم السلفيين ولا له شيخ واحد من أهل السنة جلس عنده ونهل من علمه وتعلم منه الأدب والسمت فضلا عن العلم بل إنه رجل لقيط في العلم لا يُعرف له شيخ سلفي واحد صحفي متعالم شيخه الكتاب باحث في الشبكة العنكبوتية حاطب ليل متبع لهواه لاهث وراء مصالحه المادية وهذا كاف في إسقاط هذا المرجئ المنتكس من الجهة العلمية والمسلكية والأخلاقية .

وأمثال هذا الصنف من مدعي العلم لا يؤتمن على شئ من دين المسلمين فضلا عن أن يكون قائما بدور النقض العلمي للرجال والطوائف.

والناظر في تلك الردود التي سودها هذا المنتكس في كتبه ورد بها على من بين عوار وضلال شيخه رسلان يتضح له أنها قائمة على ليِّ أعناق النصوص والكذب المحض من أجل تبرئة رسلان بما عجز رسلان نفسه عن أن يأتي بما أتى هو به بالرغم أنه رجل الافتراءات والكذب .

بل إن هذا المتعالم قد ركن إلى نفسه بعيدا عن العلماء المعاصرين في الحكم على المقالات بل وخالف أصول أهل السنة والجماعة عندما صنف كتابا في تقرير أن من قال بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية أنه من الخوارج مخالفا إجماع السلف وجل علماء العصر بلا أدنى مشكلة عنده.

فكيف لطالب علم يحترم العلماء أن يأخذ كلام هذا المتعالم استقلالا وأن يستشهد به وأن يجعله دليلا في تقرير مسألة أو في الحكم على بعض المقالات.

بل إنه في دفاعه عن رسلان رد كلام أهل العلم الذي فيه انتقاد بعض العبارات التي تفوه بها رسلان ولم يعتبرها وقدم كلامه وفهمه على كلام وفهم العلماء وهذا من أكبر الأدلة على انحرافه وضلاله بعد انتكاسته كما هو حال رسلان في ردوده.

والأمثلة كثيرة ومتعددة في هذا الكتاب على ذلك نكتفي بمثالين.

الأول : عندما هذا المنتكس قام بالتبرير لرسلان في كلامه السئ في نبي الله موسى عليه السلام كما في (ص ٧٩) من كتابه كما هو واضح لكل منصف وهو الكلام الذي شابه فيه رسلان قول

سيد قطب عندما طعن في نبي الله موسى عليه السلام.

الثاني :عندما قام هذا المنتكس أيضا بالتبرير والتسليك لكلام رسلان الواضح في عدة مواضع في التكفير بالمعاصي كما في (ص ١١٧) من كتابه وقام بليِّ أعناق النصوص وكلام أهل العلم من أجل تبرءة شيخه من هذه التهمة التي ثبتت عليه بما لا يدع مجالا للشك.

وهذه الأمثلة وغيرها كثير تكفي في رد ترهات وضلالات هذا المنتكس المرجئ والحمد لله الذي أظهر حاله وكشف اللثام عن وجهه الحقيقي.

ولعلِّي أكتفي بهذا القدر من الوقفات من باب الإشارة نظرا لضيق المقام حيث إن الغرض من كتابي هذا هو الرد على انحرافات وضلالات رسلان وإنما جاء الرد على هذا المنتكس المرجئ تبعا لمّا اطلعت على كتابه قبل طباعة وإخراج كتابي هذا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الرحمن

محمود بن الحميد الخولي

يوم الأربعاء ٢٧ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ

٥ ديسمبر ٢٠١٨م

مركز بدر – البحيرة – مصر

٠١٠٦١٧١١٣٩٧

الفصل الأول: الانحرافات العقدية

وفيه تمهيد ، وثمانية مباحث:

المبحث الأول: انحرافاته في باب الأسماء والصفات.

وفيه ثمان مسائل.

المبحث الثاني: انحرافاته في باب توحيد الألوهية.

وفيه ست مسائل.

المبحث الثالث : انحرافاته في باب توحيد الربوبية.

وفيه خمس مسائل.

المبحث الرابع: انحرافاته في باب الأنبياء عليهم السلام.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: غلوه في النبي ﷺ غلوا شديدا.

وفيه ثلاث مسائل.

المطلب الثاني تنقصه من بعض الأنبياء ونسب إليهم مالا يليق بهم.

وفيه تمهيد وسبع مسائل.

المبحث الخامس: انحرافاته في باب القدر.

وفيه ثلاث مسائل.

المبحث السادس: انحرافاته في باب الإيمان والأسماء والأحكام.

وفيه سبع مسائل.

المبحث السابع: انحرافاته في باب الصحابة.

وفيه تمهيد ،وسبع مسائل.

الفصل الأول: الانحرافات العقدية

وفيه مباحث

المبحث الأول: انحرافاته في باب صفات الله وأفعاله

تمهيد

فلقد خالف رسلان هذا الأصل العظيم من أصول أهل السنة والجماعة فأخبر عن الله بأفعال تتضمن نقصا لم تثبت في الكتاب ولا في السنة ولا أخبر بها علماء الأمة بل أثبتها هو بمحض هواه ورأيه ولم يلزم سبيل علماء السنة قديما وحديثا في باب الإخبار عن الله وإنما اخترع وأحدث ألفاظا يخبر بها عن الله عزوجل.

وفيما يلي بعض مخالفاته في هذا باب:

١- إخباره عن الله عز وجل بأنه «يدوخ المشركين»

قال رسلان:

«غير أن الله رب العالمين يبتلي الناس، يبتلي الله رب العالمين الناس ويؤخر النصر حينا بعد حين ربما لاستكمال أسبابه، وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة في ضمير الأمة وربما من أجل أن **يدوخ الله رب العالمين المشركين** وربما من أجل أن تفئ قلوب المؤمنين». [١]

الرد:

في هذا الموضع نسب رسلان لله فعلا لم يرد في الكتاب والسنة فأخبر بجهله «أن الله يدوخ المشركين »، وهذا كذب على الله في نسبة فعل لله لم يخبر به الله في كتابه ولا أخبر به الرسول في سنته ،وعندما رد عليه في عدم جواز الإخبار عن الله بأنه (**يدوخ المشركين**) وأن هذه الكلمة لا تليق نسبتها لله عزوجل قام هذا الرجل بعقد محاضرة بعنوان (**دفع البهتان حول عبارة يُدَوِّخُ الله رب**

(١) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (رسلان يثبت لله فعل يُدَوِّخ).

العالمين المشركين) قام فيها منتصرا لنفسه رادا للحق سابا لمن نصحه باترا للنصوص التي ينقلها وهي تدينه خائنا للعلم الذي يدعي حمله فقام بنقل كلام أهل اللغة في هذه الكلمة وقصر معنى هذه الكلمة على (ذل وقهر) ، ونسب المعنى الآخر وهو (دوران الرأس ووجعه) نسب هذا المعنى إلى العامية ووصفها بالنجسة.

قال رسلان :

« فهذا معنى الفعل دوخ في لغة العرب الشريفةونزل بها الكتاب العزيز ونطق بها من نزل عليه الوحي المعصوم ، فإذا قلت (غير أن الله رب العالمين يبتلي الناس، يبتلي الله رب العالمين الناس ويؤخر النصر حينا بعد حين ربما لاستكمال أسبابه، وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة في ضمير الأمة وربما من أجل **أن يدوخ الله رب العالمين المشركين** وربما من أجل أن تفيء قلوب المؤمنين).

فإذا قلت هذا فأي مراجعة تلحق قولي«من أجل أن يدوخ الله رب العالمين المشركين»، ودوخ في اللغة الشريفة التي أتكلم بها لا في العامية النجسة تعني أذلهم وأخضعهم».[1]

الرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

الأول : أن رسلان قد وقع في جريمة علمية وأخلاقية شنيعة وهي بتر كلام أهل العلم في موطن النزاع حال النقل عنهم ، فلقد بتر عند نقله عن علماء اللغة أحد معاني كلمة (يدوخ) وهو معنى (يدور الرأس)، وذلك بعدما انتقد عليه الإخبار عن الله بهذا الفعل لما فيه من النقص الذي يتنزه عنه الله عزوجل، ولقد ادعى رسلان أن معنى كلمة (يدوخ) هي (أذلهم وأخضعهم) فقط لا غيرها من المعاني ، ولكن بالرجوع إلى المراجع التي نقل منها وجدناه قد نقل ما يسعفه في رد النصيحة وأسقط متعمدا من نفس السياق في موضعين المعنى الذي قال فيه أنه من العامية النجسة، وهذه هي مواضع البتر التي قام بها رسلان .

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (دفع البهتان حول عبارة يُدَوِّخُ الله رب العالمين المشركين) بتاريخ ٢٠١٧م.

الموضع الأول

قال رسلان :

«فالفعل دوخ ما معنى هذا الفعل في لغة العرب ...وفي (اللسان):

داخَ يَدُوخُ دَوْخـًا: ذَلَّ وخَضَع. ودَوَّخَ الرجلُ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّله. وَفِي حَدِيثِ وَفْد ثَقِيفٍ:أَداخَ العَرَبَ ودانَ لَهُ الناسُ أَي أَذَلَّهم؛ وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دخْناهم دَوْخـًا ودَوَّخْناهم تَدْوِيخـًا: وَطِئناهم».[1]

فقد قام رسلان في هذا الموضع بإسقاط جملة من الموضع الذي نقل منه وهي **(وأَدَخْتُه أَنا فداخَ. ودَوَّخَ المكانَ: جالَ فِيهِ. ودَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَداره)** .

وهذا المعنى في هذه الجملة المبتورة هو في موطن النزاع.

وهذا هو الكلام في سياقه من كتاب لسان العرب (٣/ ١٦):

«داخَ يَدُوخُ دَوْخـًا: ذَلَّ وخَضَع. ودَوَّخَ الرجلُ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّله، يَائِيَّةٌ وَوَاوِيَّةٌ. وَفِي حَدِيثِ وَفْد ثَقِيفٍ:أَداخَ العَرَبَ ودانَ لَهُ الناسُ أَي أَذَلَّهم؛ **وأَدَخْتُه أَنا فداخَ. ودَوَّخَ المكانَ: جالَ فِيهِ. ودَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَداره.** وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دخْناهم دَوْخـًا ودَوَّخْناهم تَدْوِيخـًا: وَطِئناهم. ودَوَّخَ فلانٌ البلادَ إِذا سَارَ فِيهَا حَتَّى عَرَفَهَا وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ طُرُقُهُا».

الموضع الثاني

قال رسلان:

«وفي (المعجم الوسيط): (داخ) الرجل أَو الْبَعِير دوخا ذل وخضع وَالنَّاس أذلّهم وأخضعهم وَيُقَال داخ الْبِلَاد قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا ،(دوخ) الرجل أَو الْبَعِير أداخه».[2]

فقد قام رسلان في هذا الموضع السابق بإسقاط جملة مهمة من سياقها وهي **(والوجع رَأسه**

---

(١) السابق.

(٢) السابق.

أداره) وهي في موطن النزاع .

وها هو الكلام بتمامه من مصدره ففي المعجم الوسيط(١/ ٣٠٢):

« (داخ) الرجل أَو الْبَعِير دوخا ذل وخضع وَالنَّاس أذلّهم وأخضعهم وَيُقَال داخ الْبِلَاد قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا .(أداخ) الرجل أَو الْبَعِير أذله وأخضعه.

(دوخ) الرجل أَو الْبَعِير أداخه **والوجع رَأسه أداره**».

فها هي الجريمة الشنيعة وهي البتر قد ثبتت على هذا الرجل والتي هي كفيلة بإسقاط من يدعي العلم،وهذا المسلك هو من أخطر مسالك أهل الأهواء والبدع الذي يستخدمونه لطمس الحق وكتمه واظهار الباطل ونشره ، والحق أن كل من تلبس بهذه الجريمة العلمية والسوءة الأخلاقية أنه لا يقبل منه العلم ولا يسمح له بالكلام فيه لأنه من ضمن الخونة للعلم والكذبة فيه.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«ما يفعله أفراخ أهل البدع والضلال فإنهم يستكثرون من الشبه الباطلة والأقوال الفجة العارية من الأدلة والمخالفة للكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف هذه الأمة بل يتجاوز بعضهم كل هذه الأمور إلى الخيانة والبتر لأقوال العلماء وتقويلهم ما لم يقولوا فبئس ما يأفكون».[1]

قال الشيخ محمد بن عمر بازمول وفقه الله:

«وإن المشتغل بالرد على أهل البدع والمخالفات الشرعية يجدهم يدورون في دائرة واحدة عند استدلالهم على باطلهم فالمنهج واحد وإن اختلفت الموضوعات التي يثيرونها ، وقد رأيت أن اثبت هنا ما تبين لي من وسائلهم في تقرير باطلهم وهي التالية:....بتر نصوص العلماء، والاجتزاء ببعضها».[2]

---

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (براءة أهل السنة مما نسبه إليهم ذو الفتنة).

(٢) «الرد على كتب مشبوهة» للشيخ محمد بازمول (ص ١١– ١٢).

الثاني:أن رسلان قد رد على من دافع عن سيد قطب عندما قال في هند رضي الله عنها الكلمة القبيحة وهي كلمة (اللبؤة) وقالوا أن هذه الكلمة في العربية الفصحى بمعنى (أنثى الأسد)، فرد عليهم رسلان بأن الاعتبار بلغة المخاطب وما يفهمه وهي في هذا الموضع تفهم بما تفهمه العامة .

قال رسلان في رده على المأربي :

«وما حُكم مَن قال: (هند بنت عُتبة) هي تلك التي وقفت يوم(أُحُد) تَلَغُ في الدم إذ تنهش كبدَ (حمزة) كـ (اللبوءة المتوحشة)؟ وأسألكَ بربك ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ ، أيقبل رجلٌ- **خاصةً عندما يكون من المصريين**- هل يقبل رجلٌ أن يُقال: هذا عن أمه؟ أو بنته؟ أو أخته؟ ».[1]

فلقد جعل رسلان المعتبر والمعول عليه هو ما يفهمه الناس بلغتهم العامية وما يتبادر إلى ذهنهم وهذا أمر لابد من اعتباره لاسيما في باب الإخبار عن الله عزوجل.

الثالث :أن السياق الذي سيق فيه هذا الكلام يبين أن هذه الكلمة تكون بمعنى (أدار الرأس) كما هو المتبادر من اللفظ وهذا غير لائق بالله عزوجل وأن السياق لا يناسب معنى (أذل وأخضع) كما هو واضح في سياق الكلام السابق.

الرابع: أن هذا الفعل لم ينسبه أحد لله عزوجل – فيما أعلم بعد طول بحث- من علماء الأمة المعتبرين على مدار عمر أمة الإسلام حتى جاء رسلان فنسب هذا الفعل لله عزوجل وأخبر به عنه عزوجل ، وهذا وحده كفيل برد هذه الكلمة وعدم صحة نسبتها إلى الله فهل غاب هذا الأمر عن عمر الأمة في جميع عصورها حتى جاء رسلان وعرفه.

وقد سئل الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله ما نصه :

«شيخنا بعض المشايخ كان يخطب وقال كلمة يعني أخبر بها عن الله عز وجل فأريد أن أعرف يعني هل يجوز الإخبار عن الله بها أم لا؟ يقول غير أن الله رب العالمين يبتلي الناس ويؤخر النصر حينا

(١) خطبة لرسلان بعنوان (أبوالفتن وبراقش) بتاريخ ٢٠١٢م.

بعد حين ربما لاستكمال أسبابه، وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة في ضمير الأمة... والشاهد يا شيخنا: وربما من أجل أن يدوخ الله رب العالين المشركين..

فأجاب الشيخ – متعجبا–: يدوخ؟!

السائل: يدوخ نعم ، هل يجوز الإخبار بها عن الله؟!

فأجاب: لأ، لأ، لأ ما يصلح، معناها ما هو موافق، ما هو مناسب في هذا المكان.

السائل: نعم يا شيخنا هو يعني قيل له هذا الكلام فقال إن بعض المعاجم قالت معنى دوخ مثلا الرجل البعير ذلله، وقال مثلا: الناس دوخناهم تدويخا أي وطئناهم ....أو أذللناهم، أو أخضعناهم.

فأجاب: حتى ولو كان معناها في هذا في بعض المعاجم لا تنسب إلى الله.

السائل: نعم يا شيخنا، ثم إنه سب من يقول له هذا يقول:(**فإذا جاء بهاتٌ حداديٌّ ففهم الكلام العربي الشريف بعاميته البغيضة،فما ذنبي أنا؟**) يعني ينكر على من يقول له هذا.

فأجاب: ما يصلح هذا، حتى أنا أقول هذا ما ينبغي، ما ينبغي طالب علم يقول مثل هذا الكلام، ما ينبغي ».[1]

الخامس : أن رسلان أثناء رده قد سار على قاعدة أهل الأهواء البدع (الاستدلال بعد الاعتقاد)، فبعد أن تكلم بما تكلم به من هذه الألفاظ وأنكر عليه فيها ورد عليه من رد ذهب يبحث في المعاجم وغيرها عن مخرج له من تلك الورطة فاعتقد أولا ثم استدل كما هي عادة أهل الأهواء والبدع والدليل على ذلك أنه ما بين ولا وضح هذا المعنى أثناء كلامه بل لقد قام ببتر ما كان حجة عليه وإخفاؤه وهذا يدل على أنه اعتقد أولا وتكلم ثم راح يستدل بعد ذلك بمتشابه من الأقوال

---

(١) مقطع صوتي على الشبكة.

لينتصر لنفسه لما انتقد عليه بدلا من أن يرجع إلى الحق ويتوب من الباطل الذي تكلم به وهذه طريقة من طرق أهل الأهواء والبدع في رد الحق .

السادس :أن باب الإخبار عن الله لابد أن يكون متضمنا مدحا وكمالا فلا يخبر عن الله بما فيه نقص كما قرر ذلك العلماء.

فقد **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

«وأما مالم يرد إثباته ونفيه فلا يصح استعماله في باب الأسماء وباب الصفات إطلاقا وأما في باب الإخبار فمن السلف من يمنع ذلك ومنهم من يجيزه بشرط أن يستفصل عن مراد المتكلم فيه فإن أراد به حقا يليق بالله تعالى فهو مقبول وإن أراد به معنى لا يليق بالله عزوجل وجب رده».[1]

وقال الشيخ محمد خليل هراس رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«باب الإخبار أوسع هذه الأبواب فإذا كان الإخبار بمعنى صحيح لم ينف في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة فإنه لا بأس أن يخبر عن ذلك».[2]

ولذلك فإن أهل العلم مثلوا للإخبارعن الله بأمور لا قدح فيها وهي مستعملة عند أهل العلم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي وما يطلق عليه من الإخبار لا يجب أن يكون توقيفا كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع».[3]

فدل ذلك على أن باب الإخبار عن الله ليس متروكا لكل أحد يخبر بما شاء عن الله إنما هذا موكول للعلماء من سلف هذه الأمة مع الضوابط التي وضعوها .

---

(١) (رسالة في العقل والروح) لابن تيمية (٢/ ٤٦).

(٢) (شرح العقيدة الواسطية) لمحمد خليل هراس.

(٣) (بدائع الفوائد) لابن القيم (١/ ١٦٢).

٢- إخباره عن الله عز وجل بأنه «يشنق بحبل»

قال رسلان :

«فأيما أمة تمردت بجبروتها وقوتها على أمر الله مد الله لها الحبل رويدا رويدا **ثم شنقها بحبلها شنقها الله رب العالمين بحبلها** وسامها سوء العذاب». [١]

الرد:

في هذا الموضع أيضا أخبر رسلان عن الله بأنه يشنق وقيد هذا الشنق بالحبل ، وهذا كذب على الله من هذا الرجل في نسبة فعل له عزوجل لم يخبر به عن نفسه ولا أخبر به الرسول عن ربه.

ولما اعترض عليه في إخباره عن الله بهذا الفعل والذي يتضمن نقصا أكد إثبات هذا الفعل لله والإخبار عنه بذلك في محاضرة بعنوان (**دفع البهتان حول عبارة شنقها الله رب العالمين**).

فقد قال فيها رسلان :

«والشنق من آحاد الخنق فكل شنق خنق وليس كل خنق شنقا، وقد أخبر معاذ رضي الله عنه عن الله جل وعلا بالخنق في سياق موته رضي الله عنه مطعونا فكان رضي الله عنه يقول :(رَبِّ اخْنُقْنِي خَنْقَكَ فَوَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكَ).والقاعدة في الأسماء والصفات أن باب الإخبار عن الله أوسع من باب الصفات ». [٢]

وساق الروايات عن معاذ رضي الله عنه أوردها ابن الجوزي في (الثبات عند الممات)وابن سعد مختصرا وأبو نعيم في (الحلية) والبخاري في التاريخ الصغير وعبد الرزاق عن قتادة وأحمد مختصرا وقال الهيثمي رجال أحمد ثقات وسنده متصل والذهبي في (السير) .

والرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

الأول:أن كل هذه الروايات التي ساقها رسلان والتي فيها ذكر (اخنق خنقك) هي في سندها

---

(١) مقطع صوتي على الشبكة بعنوان (الشيخ الراجحي يقول بأن كلام رسلان في حق الله لا يليق).

(٢) محاضرة لرسلان بعنوان (دفع البهتان حول عبارة شنقها الله رب العالمين) بتاريخ ٢٠١٧م.

ضعف لأن مدارها كلها على شهر بن حوشب وهو مختلف فيه عند علماء الجرح والتعديل ما بين معدل ومجرح له كما نقل ذلك الذهبي في السير عند ترجمته له.

الثاني: أن رسلان قد ذكر أثناء رده أن عبد الرزاق قد ذكره بنحوه عن قتادة والإمام أحمد عن أبي منيب مختصرا وروى الطبراني بعضه في الكبير وقال الهيثمي رجال أحمد ثقات وسنده متصل رواه من حديث الحارث بن عميرة ، وهذه الرواية ليس فيها ذكر (الخنق).[1]

ولكن بالرجوع للمصادر التي أحال عليها رسلان وجدت الرواية التي قال عنها أن سندها صحيح عند الإمام أحمد ليس فيها ذكر (الخنق) وهذا من تلبيسه وغشه وخيانته .

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: « حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ،عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْأَحْدَبِ قَالَ: خَطَبَ مُعَاذٌ بِالشَّامِ، فَذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ: " إِنَّهَا رَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ، وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ. اللهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى آلِ مُعَاذٍ نَصِيبَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ". ثُمَّ نَزَلَ مِنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾، فَقَالَ مُعَاذٌ:﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾».[2]

الثالث:أنه ينبغي في هذا الباب أن يكون المعتد عليه هو الأدلة الصحيحة لا الأدلة المشكوك فيها وهو ما لم يحصل لإثبات هذا الفعل لله عزوجل وأما الطريق الصحيح عند الإمام أحمد فلم يذكر فيه هذا الفعل وهذه قرينة قوية تدل على عدم ثبوتها لاسيما أنها لم ترد في الكتاب ولا في السنة ولا عن أحد من الصحابة والتابعين والأئمة ولا في كتب المعتقد قاطبة .

الرابع:أنه على فرض صحة الأثر الوارد عن معاذ رضي الله عنه في إثبات تلك اللفظة وهي الخنق فإن السياق يدل على أنها بمعنى (الموت والقبض)،وأما رسلان فقد أتى بلفظ أخر وهو (الشنق) ثم قيده بـ(الحبل) وهذا مخالف تمام الاختلاف للفظ الذي ورد في أثر معاذ رضي الله عنه

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مسند أحمد رقم (٢٢٠٨٥).

وكذلك مخالف لمعنى كلام معاذ رضي الله عنه فبطل الاحتجاج به على ما قاله رسلان من الخطل والهذيان .

الخامس: أن المسلك الذي سلكه رسلان هو من مسالك أهل الأهواء والبدع وهو الاستدلال بعد الاعتقاد وهذه الطريقة هي طريقة أهل الزيغ والانحراف كما مر في الموضع السابق.

السادس:أن باب الإخبار عن الله لابد أن يكون متضمنا مدحا وكمالا فلا يخبر عن الله بما فيه نقص كما مر في الموضع السابق من كلام أهل العلم.

وقد سئل الشيخ عبد العزيز الراجحي عن عبارة رسلان فسئل حفظه الله :

«خطيب يقول (فأيما أمة تمردت بجبروتها وقوتها على أمر الله مد الله لها الحبل رويدا رويدا ثم شنقها بحبلها شنقها الله رب العالمين بحبلها وسامها سوء العذاب)،هل يجوز نسبة الشنق لله؟

فأجاب الشيخ :لا ما يصح هذا الكلام لا يليق ».[1]

≈≈≈≈≈

٣- إخباره عن الله عز وجل بأن له «الذوق الشفيف والحس اللطيف»

قال رسلان:

«ولهذا يقول ربنا جلت قدرته **بهذا الذوق الشفيف والحس اللطيف** بأن هذا الدين هو دين الإحساس ومهما وجدت من حس حسن فهو فيه آية تتلى وسنة تروى ».[2]

الرد:

فلقد أثبت رسلان في هذا الموضع صفتين لله عزوجل لا تليقان به وهما (الذوق الشفيف والحس اللطيف)، وهذا مالا يلق بالله عزوجل وهو من سوء الأدب معه عزوجل وهاتان الصفتان لم يثبتهما أحد من العلماء لله عزوجل على مر العصور سلفا وخلفا.

---

(١) مقطع صوتي على الشبكة بعنوان (الشيخ الراجحي يقول بأن كلام رسلان في حق الله لا يليق).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الإسلام دين الإحساس).

ولقد خرج رسلان مؤخرا في مقطع له بعنوان(دفع البهتان حول عبارة الذوق الشفيف والحس اللطيف) قال فيه:

«الوصف للكلام لا للمتكلم وللمقول لا للقائل ....والعلماء يصفون كلامه تعالى بصفات كالبلاغة والفصاحة والاستواء وغير ذلك ولم يقل أحد سلفا وخلفا ممن يعتد بقوله إنها صفات لله عزوجل».

فادعي هذا المراوغ أن هاتين الصفتين لكلام الله وليستا لله عزوجل، وهذا الادعاء من هذا الرجل إنما هو من باب المراوغة والكذب فحتى لا يعترف بخطئه ويرجع عنه أراد أن يموه على الناس بهذا الادعاء الذي يخالف كلامه مخالفة صريحة فإن هاتين الصفتين في هذا السياق من كلام هذا الرجل إنما أراد بهما الإخبار عن الله لا الإخبار عن كلامه وهذا واضح جدا من كلامه، فيبقى أن يتراجع هذا الرجل عن هذا الكلام الذي لا يليق إطلاقه في حق الله عزوجل وأن يترك المراوغة وليِّ أعناق الكلام كما هي عادة أهل الأهواء والبدع ، بل لقد وصف أهل العلم قائل هذه المقولة بأنه مجرم كاذب مخترع .

فلقد سئل فضيلة الشيخ عبد الرحمن محيي الدين حفظه الله :

«شيخنا الحبيب يقول أحد الدعاة (**ولهذا يقول ربنا جلت قدرته بهذا الذوق الشفيف والحس اللطيف بأن هذا الدين هو دين الإحساس**) ولما روجع في هذا راح يبرر لنفسه قائلا (**الوصف لكلام الله لا للمتكلم وللمقول لا للقائل**) فهل هذا يليق ؟

فأجاب حفظه الله: عليه أن يتق ويتوب من هذا الكلام ، لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصف به رسوله ، **هذا المجرم يخترع لله وصفا** وهو أن عنده ذوق شفيف وحس لطيف ، **ما أكذبه، عليه أن يستغفر الله وينزع من هذا**». [1]

≈≈≈≈≈

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (رد الشيخ عبد الرحمن محيي الدين على مقولة رسلان التي وصف الله فيها بالذوق الشفيف والحس اللطيف وما ساقه من مبررات) بتاريخ ٢٥ محرم ١٤٤٠هـ.

٤- وصفه القرآن بأوصاف المخلوقات

قال رسلان :

«عباد الله أمة محمد ﷺ **القرآن حياتكم ،القرآن لحمكم ،القرآن دماؤكم ،القرآن عصبكم،القرآن دنياكم،القرآن آخرتكم** ». [1]

الرد:

فلقد شبه رسلان في كلامه السابق القرآن الذي هو كلام الله و صفة من صفاته شبهه بالمخلوقات فشبهه بلحم الإنسان وبدمه وعصبه وبغير ذلك من صفات المخلوقات ، ولا شك أن هذا انحراف واضح وصريح عن منهج أهل السنة في التعامل مع صفات الله عزوجل ولازم هذا القول هو القو ل بخلق القرآن وإن كان هو لا يقصد ذلك لجهله ولعدم درايته بكلام السلف في هذا الباب ،فإنه من المقرر عند أهل السنة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وهو صفة من صفات الله لا يجوز أن يوصف بصفات المخلوقين ووصف القران بصفات المخلوقين هو قول الجهمية والمعتزلة القائلين بخلق القرآن ولذلك استدل القائلين بخلق القرآن بالأحاديث التي فيها مجيء البقرة وآل عمران على هيئة غمامتان أو غيايتان أو فرقان وغيرها من الأحاديث التي فيها إتيان بعض القرآن في صورة أجسام بأنه إتيان الثواب لا نفس القرآن ولقد رد علماء السنة على ذلك القول .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«والمعنى الظاهر الذي يظهر للمخاطب من قوله (يجيء عمله في صورة رجل)، أن الله تعالى يخلق من عمله صورة يصورها ليس المعنى الظاهر أن نفس أقواله وأفعاله على صورة رجل فإن هذا لا يظهر من هذا الخطاب ولا يفهمه أحد منه وعلى هذا فلا يكون هذا الخطاب مصروفًا عن ظاهره ولكن أزيل عنه المعنى الفاسد الذي يتأوله عليه المبتدع حيث جعل نفس كلام الله الذي تكلم به هو الصورة المصورة». [1]

---

(١) مقطع على الشبكة لرسلان بعنوان (عار عليك) عام ٢٠٠٨م.

وقال أيضا:

«ولما احتج الجهمية على الإمام أحمد وغيره من أهل السنة على أن القرآن مخلوق بقول النبي صلى الله عليه وسلم : «تأتي البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف ويأتي القرآن في صورة الرجل الشاحب» ونحو ذلك قالوا: ومن يأتي ويذهب لا يكون إلا مخلوقا أجابهم الإمام أحمد بأن الله تعالى قد وصف نفسه بالمجيء والإتيان بقوله: ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾ وقال: ﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ ومع هذا فلم يكن هذا دليلا على أنه مخلوق بالاتفاق بل قد يقول القائل: جاء أمره وهكذا تقوله المعتزلة الذين يقولون: القرآن مخلوق يتأولون هذه الآية على أن المراد بمجيئه مجيء أمره فلم لا يجوز أن يتأول مجيء القرآن على مجيء ثوابه؟ ويكون المراد بقوله تجيء البقرة وآل عمران بمجيء ثوابها وثوابها مخلوق. وقد ذكر هذا المعنى غير واحد وبينوا أن المراد بقوله: «تجيء البقرة وآل عمران» أي: ثوابهما ليجيبوا الجهمية الذين احتجوا بمجيء القرآن وإتيانه على أنه مخلوق».[2]

≈≈≈≈≈

٥- وصفه القرآن بأنه يتحرك على الأرض

قال رسلان:

«يجب على الداعية إلى الله رب العالمين أن يعيش دعوته حتى تصبح كما كان الشأن مع رسول الله ﷺ **قرآنًا يتحرك على الأرض** ... قال: يا أم المؤمنين؛ أخبريني عن خُلُق رسول الله ﷺ. فقالت:«كان خُلُقُه القرآن» ﷺ يعني: **كان قرآنًا يتحرك على الأرض**».[3]

---

(١) (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية) لابن تيمية (٦/ ١٨٩).

(٢) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٨/ ٤٠٩).

(٣) خطبة لرسلان بعنوان (صفات الداعية) عام ١٩٩٨م.

الرد:

فلقد فسر رسلان حديث عائشة رضي الله عنها في وصف خلق النبي ﷺ بأنه كان قرآنا يتحرك على الأرض وهذا من جهله وتعديه وتحريفه فإن القرآن هو كلام الله غير مخلوق وهوصفة من صفاته ولا يجوز أن يوصف بأي صفة من صفات المخلوقين كما فعل رسلان في هذا الموضع، **ولقد رد العلماء على مثل هذا الجهل والتعدي في باب الصفات .**

فقد سئل الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«نسمع بعض الخُطَباء تجري على ألسنتهم في إطلاق رسول الله ﷺ«كان قرآنًا يمشي على الأرض» أي: مُطَبِّقًا لأحكام القرآن، فما حكم هذا؟

فأجاب: ينبغي أن نقول: «كان خُلُقُه القرآن» كما قالت عائشة رضي الله عنها، والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومحمد ﷺ بشر مخلوق، وما ينبغي أن نقول مثل هذا الكلام؛ لأننا حاربنا المعتزلة وغيرهم في قولهم «القرآن مخلوق»، فكيف نقول مثل هذا الكلام ؟! نقول: كان رسول الله ﷺ يُطَبِّق القرآن،كانت أخلاقه مستمدّة من القرآن،كان خُلُقُه القرآن، يعمل به؛ ويعتقد ما فيه ﷺ هذه -والله أعلم- تعابير غربية يقلّدون فيها الغرب».[1]

≈≈≈≈≈

٦- نسبته الأفعال الاختيارية لصفات الله عزوجل

قال رسلان:

«فإن قدرة الله تبارك وتعالى **قد أرت نفسها فيما خلق**، وإن إرادة الله تبارك وتعالى **التي خصصت أظهرت نفسها** في مُبدعاته تبارك وتعالى في كونه العريض، وإن حكمة الله تعالى **قد أرت نفسها**».[2]

وقال أيضا:

(١) (فتاوى في العقيدة والمنهج) للشيخ ربيع (الحلقة الثانية).

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة.

«وأما صفات الرسل فأول صفة من صفات الرسل: البشرية، **وشاءت حكمة الله تبارك وتعالى** أن يكون الرسل من البشر أنفسهم». [١]

وقال أيضا:

«إذا لم نعلم أن قدرة الله رب العالمين **قادرة حقيقة ويقينا** لا نظرا وكلاما ». [٢]

وقال أيضا:

«**وشاءت قدرة الله رب العالمين** حتى يأخذ بأيدي الخلق إلى طريق الحق، **شاءت إرادة الله** جلت قدرته ». [٣]

الرد:

فقد نسب رسلان في المواضع السابقة أفعال الله الاختيارية لصفاته تعالى وهذا غير جائز كما بين ذلك العلماء وردوا على من قال بذلك .

فقد **سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«عن حكم قول: « وشاءت قدرة الله » و« شاء القدر »؟

فأجاب بقوله:لا يصح أن نقول: « شاءت قدرة الله » لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله أي مقدوره كما تقول: هذا خلق الله أي مخلوقه. وأما أن نضيف أمرًا يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز . ومثل ذلك قولهم: « شاء القدر كذا وكذا » وهذا لا يجوز لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدّر. والله أعلم». [١]

---

(١) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (شاءت حكمة الله).

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (قدرة الله قادرة).

(٣) خطبة لرسلان بعنوان (مدنية الانسان) عام ٢٠٠٣م.

الرد على رسلان في ادعاءه التراجع عن قوله (شاءت الأقدار):

فقد خرج علينا رسلان في إحدى خطبه بعدما كثرت الردود عليه في ضلالاته وانحرافاته مدعيا تراجعه عن قوله (شاءت الأقدار).

فقال في خطبته (سُوءُ الظَّنِّ وَكَهْفُ المَطَارِيدِ) (٤ من جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ):
(فالبارحةُ بعد درسِ العِشَاءِ، سارَ معي بعضُ إخواني مِنَ الطُّلَابِ.... ثم قال: أرسلَ لي أحدُ الطلابِ هذه الرسالةَ، وهي كلامٌ للعلَّامةِ ابن عثيمين في تخطئةِ عبارةِ: ((شاءت الأقدار))، فبَادَرْتُهُ بأنها خطأٌ بلا شَكٍّ، وفَهِمْتُ مِن عَرْضِ هذا عليَّ أنها رُبَّمَا تكونُ قد جرَت على لساني أو خطَّهَا في قِرطاسٍ بَنَانِي، وهو يُريدُ أنْ يُنَبِّهَني برِفقٍ.
فأقولُ: إنَّ هذا وأمثالَهُ إنْ كان جَرَى على لساني سَهوًا أو غفلةً أو خطأً أو جهلًا، فأنا راجعٌ عنه حيًّا وميِّتًا، وما ادَّعَيْتُ يومًا ولا رَضيتُ أنْ يُدَّعَى أني عالِمٌ، بل ولا طالبُ عِلمٍ، وإنما أنا طويلبُ علمٍ مهمومٌ بأمرِ المسلمينَ وأحوالِ الأُمَّةِ، وأَتَلَمَّسُ طريقي في الدعوةِ إلى منهاجِ النبوةِ قابضًا على الجمرِ، سائرًا على الشَّوكِ، وأعاني في الدعوةِ إلى ذلك، وكذلك إخواني مِن أهلِ السُّنَّةِ في مصر ما نُعاني؛ مِن حربِ المُحرِّفين، والقبريينَ، والعلمانيين، والإخوانيينَ، والقطبيينَ، والتكفيريين، والحاقدين، والحاسدين، والحدَّاديين، كأنما نشُقُّ طريقَنَا بأنيابِنَا وأظافرِنَا.
وآخرون مِن الحداديينَ والحزبيينَ في الظِّلِّ الظليلِ والماءِ العذبِ النميرِ، والأجواءِ المُكيَّفَةِ، والعطورِ الفَخْمَةِ، والطعامِ السَّمينِ، واللُّبْسِ الثمينِ، والكِبرِ الدفينِ، واللسانِ الطويلِ بجفاءِ المَنطِقِ وحِقدِ الجَنانِ.
يا هؤلاء، كَفَى المرءَ نُبْلًا أنْ تُعَدَّ معايبُهُ، أخطأَ رجُلٌ في قولٍ، في عشرٍ، في مائة، وهو راجعٌ عن خطئِهِ حيًّا وميِّتًا، ومُتبَرِّئٌ مِن كلِّ مخالفةٍ ظاهرًا وباطنًا، فهل عليه مِن سبيل؟!!
أمْ تُريدونَ أنْ يتوبَ على أيدي الصِّبيةِ والطَّغَامِ بين الرُّكنِ والمَقَامِ، وهُم أنجسُ مِن أنْ يقومَ قائمُهُم في ذلك المَقَامِ، ما لكم كيف تحكمون؟!!

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٣|١١٤).

أتريدونَ عالِمًا معصومًا، فضلًا عن طالبِ علمٍ، فضلًا عن طويلبِ علمٍ، أين يُذهبُ بكم؟!!
لو تَتَبَعْنَا على طريقتِكُم ما سَلِمَ أحدٌ، فليس أحدٌ بمعصومٍ بعد رسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، وما مِن أهلِ العلمِ أحدٌ إلَّا وهو رادٌّ ومردودٌ عليه، وكلٌّ يُؤخذُ مِن قولِهِ ويُتركُ إلَّا رسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، والعِبرةُ باستقامةِ المنهجِ وسلامةِ التوجهِ وحُسنِ الاتباعِ). **انتهى كلامه**

الرد:

فإن الناظر إلى هذا الكلام السابق الذي يعتبره رسلان تراجعا يجد أن هذا الرجل لم يتراجع التراجع الصحيح كما بينه العلماء وكما كان من طريقتهم ومسلكهم عند التراجع عن أخطائهم فإنه قد هون من تلك المخالفة التي تورط فيها وكأنها وقعت منه مرة واحدة على سبيل الزلل مع أنه قد ذكرها بألفاظ مختلفة في مواضع عديدة كما مر مما يدل على أنها عقيدة عنده لا مجرد زلة لسان.

ثم إنه قد أثنى على نفسه وترجم لشخصه ورفع من قدره حال تراجعه وليس هذا من شأن النادمين التائبين عن أخطائهم وإنما هو حال المترجمين والمزكين لأنفسهم.

وأيضا فإنه أراد من الناس عدم التعويل على مخالفاته بدعوى استقامة منهجه وسلامة توجهه وحسن اتباعه ونسي أو تناسى أنه قد وقعت منه الكثير والكثير من الانحرافات والضلالات في جل أصول أهل السنة بما يهدم وينسف ادعاءه السابق.

وأيضا فإنه قد هاجم الذين دلوه ونصحوه ونبهوه على ضلالاته وانحرافاته ووصفهم بالحدادية وغيرها من الألقاب والأوصاف الجائرة الكاذبة مع السباب والشتم.

فهل هذه هي طريقة العلماء مع من نبههم ودلهم على أخطائهم أن يقابلوه بالسب والشتم أم أنهم كانوا يحمدون لهم صنيعهم ويشكرونهم على نصحهم؟

فكل ما سبق يبين أن هذا الرجل كاذب ومتلاعب في تراجعه بعيد كل البعد عن طريقة العلماء ومسالكهم حال التراجع عن أخطائهم.

≈≈≈≈≈

٧- قوله عن الموضع الذي انتهى إليه النبي في السماء بأنه «هناك حيث لا هناك هناك»

قال رسلان:

«يقول الله رب العالمين يطيب خاطر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويعلمه أنه إذا كان هذا الوضع مستحكما حولك فإن وجه السماء لا يضيق بك؛إن الله رب العالمين سوف يسري بك يا محمد ﷺ من هذا المكان إلى المسجد الأقصى ثم يعرج بك ربك جلت قدرته إلى السماوات السبع الطباق ثم ما فوق ذلك إلى مقام تسمع فيه صريف الأقلام **هناك حيث لا هناك هناك** وهذا مقام محمد ﷺ ».[(١)]

الرد:

فهذا الكلام السابق من رسلان من الكلام المجمل الموهم الذي يحتمل حقا ويحتمل باطلا ، وهذا المقام لابد فيه من استخدام الألفاظ الشرعية المحكمة والابتعاد عن الألفاظ المجملة والمتشابهة ، ولقد استخدم أهل الأهواء والبدع مثل هذه العبارة في نفي علو الله بذاته وأنه فوق سماواته مستو على العرش بذاته.

ولقد رد شيخ الإسلام في كتابه « منهاج السنة النبوية» على الرافضي ابن المطهر الحلي الذي قال رسلان نفس مقالته فقد قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: « وَلَا فِي مَكَانٍ».فَقَدْ يُرَادُ بِالْمَكَانِ مَا يَحْوِي الشَّيْءَ وَيُحِيطُ بِهِ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ مَا يَسْتَقِرُّ الشَّيْءُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ مَا كَانَ الشَّيْءُ فَوْقَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ مَا فَوْقَ الْعَالَمِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا. فَإِنْ قِيلَ: هُوَ فِي مَكَانٍ بِمَعْنَى إِحَاطَةِ غَيْرِهِ بِهِ وَافْتِقَارِهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَاللهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى الْغَيْرِ وَإِحَاطَةِ الْغَيْرِ بِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَإِنْ أُرِيدَ بِالْمَكَانِ مَا فَوْقَ الْعَالَمِ وَمَا هُوَ الرَّبُّ فَوْقَهُ؛ قِيلَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا خَالِقٌ أَوْ مَخْلُوقٌ، وَالْخَالِقُ بَائِنٌ مِنَ الْمَخْلُوقِ ، كَانَ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ.

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (مدنية الإنسان) عام ٢٠٠٣م.

وَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ : هُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهُ ؛ فَهَذَا الْمَعْنَى حَقٌّ سَوَاءً: سَمَّيْتَ ذَلِكَ مَكَانًا أَوْ لَمْ تُسَمِّهِ.

وَإِذَا عُرِفَ الْمَقْصُودُ فَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الْقَوْلُ الْمُطَابِقُ لِصَحِيحِ الْمَنْقُولِ وَصَرِيحِ الْمَعْقُولِ».[1]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللهُ:

«وهؤلاء يتكلمون بلفظ الجهة والحيز والمكان، ويعنون بها تارة أمراً معدوماً، وتارة أمراً موجوداً، ولهذا كان أهل الإثبات، من أهل الحديث والسلفية من جميع الطوائف، فمنهم من يطلق لفظ «الجهة» ومنهم من لا يطلقه، وهما قولان لأصحاب أحمد والشافعي ومالك وأبي حنيفة وغيرهم من أهل الحديث والرأي.

وكذلك لفظ «المكان» منهم من يطلقه ومنهم من يمنع منه.

وأما لفظ «المتحيز» فمنهم من ينفيه، وأكثرهم لا يطلقه ولا ينفيه، لأن هذه ألفاظ مجملة تحتمل حقاً وباطلاً.

وإذا كان كذلك فيقال: قول القائل «إن الله في جهة أو حيز أو مكان» إن أراد به شيئاً موجوداً غير الله، فذلك من جملة مخلوقاته ومصنوعاته، فإذا قالوا: إن الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه، امتنع أن يكون محصوراً أو محاطاً بشيء موجود غيره، سواء سمى مكاناً أو جهة أو حيزاً أو غير ذلك، ويمتنع أيضاً أن يكون محتاجاً إلى شيء من مخلوقاته: لا عرش ولا غيره، بل هو بقدرته الحامل للعرش ولحملته، فإن البائن عن المخلوقات العالي عليها يمتنع أن يكون في جوف شيء منها.

إذا قيل: إنه في السماء، كان المعنى إنه في العلو، وهو مع ذلك فوق كل شيء، ليس في جوف السماوات، فإن السماء هو العلو، وكل ما علا فهو سماء، يقال: سما، يسمو، سمواً، أي علا، يعلو، علواً ، وهذا اللفظ يعم كل ما يعلو، لم يخص بعض أنواعه بسبب القرينة.

---

(١) (منهاج السنة النبوية) لابن تيمية (٢/ ١٤٥).

فإذا قيل: فليمدد بسبب إلى السماء، فقد يراد به السقف، وإذا قيل: نزل المطر من السماء، كان نزوله من السحاب، وإذا قيل: العرش في السماء فالمراد به ما فوق الأفلاك.

وإذا قيل: الله في السماء، فالمراد بالسماء ما فوق المخلوقات كلها، أو يراد: أنه فوق السماء وعليها، فأما أن يكون في جوف السماوات فليس هذا قول أهل الإثبات، أهل العلم والسنة، ومن قال بذلك فهو جاهل، كمن يقول: إن الله ينزل ويبقى العرش فوقه، أو يقول: إنه يحصره شيء من مخلوقاته، فهؤلاء ضلال، كما أن أهل النفي ضلال.

وإن أراد بمسمي الجهة والحيز والمكان أمراً معدومـاً، فالمعدوم ليس شيئـاً، فإذا سمى المسمى ما فوق المخلوقات كلها حيزاً وجهة ومكانـاً، كان المعنى: أن الله وحده هناك، ليس هناك غيره من الموجودات: لاجهة ولا حيز ولا مكان، بل هو فوق كل موجود من الأحياز والجهات والأمكنة وغيرها، سبحانه وتعالى.........فالمقصود أنه خلق المكان وعلاه، وبقوته صار عاليـاً، والشرف الذي حصل لذلك المكان العالي منه، ومن فعله وقدرته ومشيئته، فإذا كان هو عاليـاً على ذلك وهو الخالق له، وذلك مفتقر إليه من كل وجه، وهو مستغن عنه من كل وجه، فكيف يكون قد استفاد العلو منه، ويكون ذلك المكان أشرف منه ، وإنما صار له الشرف به، والله مستحق للعلو والشرف بنفسه، لا بسبب سواه، فهل هذا وأمثاله إلا من الخيالات والأوهام الباطلة، التي تعارض بها فطرة الله التي فطر الناس عليها، والعلوم الضرورية، والقصود الضرورية، والعلوم البرهانية القياسية، والكتب الإلهية، والسنن النبوية، وإجماع أهل العلم والإيمان من سائر البرية؟ ».[1]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ:

«المسألة الثالثة: قوله: « أو المكان » يعني أنه لا يليق بالله عز وجل، وهذا أيضا غير صحيح على إطلاقه، فإنه إن أراد بنفي المكان المكان المحيط بالله عز وجل فهذا النفي صحيح، فإن الله تعالى لا يحيط به شيء من مخلوقاته، وهو أعظم وأجل من أن يحيط به شيء، كيف ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ، وإن أراد بنفي المكان نفي أن يكون الله

(١) (درء تعارض العقل مع النقل) لابن تيمية (٧/ ١٥-٢١).

تعالى في العلو فهذا النفي غير صحيح، بل هو باطل بدلالة الكتاب والسنة، وإجماع السلف والعقل والفطرة، وقد ثبت «عن النبي ﷺ أنه قال للجارية: أين الله؟ قالت: في السماء. قال لمالكها: « أعتقها فإنها مؤمنة» . وكل من دعا الله عز وجل فإنه لا ينصرف قلبه إلا إلى العلو، هذه هي الفطرة التي فطر الله الخلق عليها لا ينصرف عنها إلا من اجتالته الشياطين ».[١]

≋≋≋≋≋

٨- تهوينه من مسألة خلق القرآن ووصفها بأنها من الاختلافات التاريخية التي قد عفا عليها الزمن ولم تعد مطروحة اليوم فى دنيا الناس

قال رسلان:

«وأما تخليط وتشويه العقلية والذهنية الإسلامية المعاصرة فهو سبب من أسباب تقلب الأمة والأمة لا يمكن أن تلتقى بحال أبدا وأبناؤها المتعلمون المنتسبون إلى العلم الشرعى الشريف **يبدؤون فى أول ما يبدؤون به التعلم بالبحث فى مسألة خلق القرآن وفى النظر فى اختلافات الفرق على اختلافاتها** سبحان الله العظيم إن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يعلم الناس هكذا وإنما كان يعلمهم الأصول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا ما جاءت الشبهة تزال الشبهة شيئا بعد شيء أما أن يكون الهم القائم عند الدعاة إلى الله رب العالمين وعند طلاب العلم الشرعى الشريف أن يقبلوا على **اختلافات تاريخية قد عفا عليها الزمن** بفضل الله رب العالمين **فما عادت مطروحة اليوم فى دنيا الناس** أن يقبلوا على تلك الخلافات التى دبت طوائف الأمة ثم انتصب لها من علمائنا عليهم الرحمة من فندها تفنيدا حتى نسفها نسفا وأتى عليها من القواعد جزاهم الله خيرا صارت في جملتها **مرحلة تاريخية لا ينبغي أن يعول عليها**».[٢]

الرد:

ففي هذا الكلام السابق تهوين من مسألة عظيمة من مسائل العقيدة وهي مسألة خلق القرآن

---

(١) مجموع فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/ ١٩٤).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (أصول الدعوة إلى الله) عام ٢٠٠٣م.

ووصفها بأنها من الخلافات التاريخية التي قد عفا عنها الزمن ، ثم هو في جهل وعماية يقرر أنها ما عادت موجودة ولا مطروحة في تلك الأيام وهذا جهل عظيم من هذا الرجل بتلك المسائل العظيمة التي مازال أهل البدع ينازعون أهل السنة فيها .

ولقد ذكرها العلماء في مصنفات العقيدة من لدن فتنة خلق القرآن إلى يومنا هذا جيلا بعد جيل ليوضحوا أهميتها وخطورتها ، ثم يأتي هذا الجاهل بمنهج السلف المقلل من شأن هذه المخالفات ليحدث قولا ما قال به أحد من أهل العلم وإنما هو محض رأيه السقيم وفهمه القاصر.

وأيضا فإن كلامه فيه ما فيه من الجهل بالواقع المعاصر الذي نتج عن القول بخلق القرآن فإن القول بخلق القرآن قد امتد أثره في واقعنا المعاصر وصار قول المعتزلة أساسا لأفكار تطعن في القرآن وتشكك فيه.

«ولقد ظهر أثر القول بخلق القرآن جلياً في كتابات بعض المفكرين والأدباء والفلاسفة المعاصرين،وخاصة الذين يدعون إلى العلمانية ونبذ الدين، وكان هذ الرأي الفاسد:بغيتهم التي مهدت لهم في طروحاتهم في نقد القرآن والطعن فيه، واستفادوا من طعونات المستشرقين ومن انحرافات القائلين بخلق القرآن سواء المعتزلة أو الأشاعرة القائلين بالكلام النفسي......

صرح هؤلاء في أكثر من موضع من كتاباتهم التي سطروها وبكل جرأة بأنهم استفادوا وبنوا نظرياتهم في القدح في القرآن والشريعة على رأي المعتزلة في القرآن وأنه مخلوق وليس كلام الله حقيقة،منهم من كان صريحاً وأشاد بالقول بخلق القرآن وبالمعتزلة، ومنهم من كان غير صريح لكنه يشن هجوماً على اعتقاد السلف ولما يأتي مذهب المعتزلة والمذاهب الباطنية المنحرفة يعرضها على أنها من التراث دون استنكار لما تحويه من باطل، وممن كان صريحاً نصر أبو زيد (نقد الخطاب الديني ص١٣٩) حيث قال:"وإذا كنا هنا نتبنى القول ببشرية النصوص الدينية، فإن هذا الشيء لا يقوم على أساس أيدلوجي يواجه الفكر الديني السائد والمسيطر، بل يقوم على أساس موضوعي يستند إلى حقائق التاريخ وإلى حقائق النصوص ذاتها،وفي مثل هذا الطرح يكون الاستناد إلى الموقف الاعتزالي التراثي وما يطرحه من حدوث النص وخلقه، ليس استناداً

تأسيسياً بمعنى أن الموقف الاعتزالي -رغم أهميته التاريخية-يظل موقفاً تراثياً لا يؤسس وحده وعينا العلمي بطبيعة النصوص، الموقف الاعتزالي شاهد تاريخي دال على بواكير وإرهاصات ذات مغزى تقدمي علمي، والمغزى لا الشاهد التاريخي هو الذي يهمنا لتأسيس الوعي بطبيعة النصوص الدينية".أهـ

فنصر أبو زيد من خلال هذا النص وغيره من النصوص التي يكررها يؤكد ما يلي:

١ - بشرية النصوص.

٢ - يستند في طروحاته هو وغيره من العلمانيين على رأي المعتزلة القائل بخلق القرآن.

٣ - أنهم لم يقفوا عند هذه البدعة وإنما استفادوا منها ليمرروا زندقتهم المكشوفة وإلا فرأيهم وحده لا يشفي عليلهم ولا يروي غليلهم.

ونرى أن أركون كان أكثر صراحة في تبني رأي المعتزلة والقدح في السلف الصالح وموقفهم من القرآن الكريم فيقول (قضايا في نقد العقل الديني ص٢٧٩)مبينا السبب بكل وضوح:

"من أجل أن نفتح ثغرة في الجدار المسدود للتاريخ ... نعني بكل بساطة أن القرآن بحاجة إلى وساطة بشرية، أن نقول بأن القرآن مخلوق فهذا يعني أنه متجسد في لغة بشرية هي هنا اللغة العربية".

ويصم أركون قول أهل السنة بالقول المتشدد وهو القول بأن القرآن كلام الله وصفة من صفاته وأنه غير مخلوق فيقول(قضايا في نقد العقل الديني ص٢٧٩):

" إن الموقف الأصولي المتشدد في الأديان يحيلنا إلى ذلك الخيار الفلسفي المتعلق بمنشأ المعنى من خلال التفاعل بين اللغة والفكر. فالفضاء الواسع والغني الذي فتح من قبل كلام الله الوحى من أجل (مفكر فيه) متجدد باستمرار، كان قد أغلق واختزل إلى ما ندعوه بـ (المستحيل التفكير فيه). وهذا ما حصل بالضبط مع المناقشة التي فتحها مفكرو المعتزلة".أ هـ

فأركون يصرح بأن الذي فتح لهم الطريق ومهد لهم هو رأي المعتزلة في القرآن؛ حتى يقدحوا في القرآن بعد نزع القداسة عنه، بل يرى أركون إن المسلمين لن يخرجوا من تخلفهم ولن يتقدموا إلا إذا تبنوا آراء المعتزلة، بل إن رؤوس المنظرين للحداثة كأدونيس وغيره نراهم يمجدون المعتزلة

وخاصة قولهم بخلق القرآن ».[1]

فمما سبق يتضح لنا بما لا يدع مجالا للشك مدى خطورة القول بخلق القرآن في الواقع المعاصر وأنه يجب على أهل العلم التحذير من المخالفين في هذه المسألة بخلاف ما يدعيه هذا الرجل بجهله أن هذه القضية صارت من الاختلافات التاريخية التى عفا عليها الزمن .

≅≅≅≅≅

(١) منقول من مقال بعنوان (مآلات القول بخلق القرآن).

المبحث الثاني: انحرافاته في باب توحيد الألوهية

وفيه ست مسائل

١- إطلاقه عبارات يفهم منها القول بحرية الاعتقاد

قال رسلان:

«وإنما هي حرب مع الأنظمة التي كانت قائمة في عهد النبي ﷺ ليخلي بين وجه الحق المنير والشعوب التي قد بعث النبي ﷺ لهدايتها **ثم الحرية حرية العقيدة مكفولة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**».[1]

وقال أيضا :

«توثيق الخبر وتوثيق النص وعمل العقل وأنت بالخيار بعد على عتبة الإسلام والكفر وبمفرق الطريق وعلى رأس الأمر أنت بالخيار المطلق ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾والله عز وجل غني عن العالمين ، الله تبارك وتعالى جعل الخلق بالخيار فلا إكراه في الدين».[2]

الرد:

ففي هذه المواضع السابقة تورط رسلان في القول بحرية الاعتقاد فيقرر هذه المسألة المنحرفة التي قد تورط فيها المغرضون وتبعهم الجهال فصاروا يرددون بلا علم ولا فهم هذه العبارات التي تقررحرية الاعتقاد ، ولقد رد العلماء على تلك الدعاوى الباطلة الآثمة التي تنادي بحرية الاعتقاد والتي من شأنها نسف عقيدة الولاء والبراء والتسوية بين الإيمان والكفر.

فقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

«ما هو التفسير الصحيح لقوله تعالى: ﴿ وقل الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ؟

الجواب: التفسير الصحيح لذلك هو: أن الله تعالى ذِكْره يقول لنبيه محمد ﷺ: وقل يا محمد

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (وآإسلاماه) عام ٢٠٠١م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (حادثة الإسراء).

لهؤلاء -الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا أهواءهم- يا أيها الناس هذا الذي أتلوه عليكم هو الحق الذي أنزل علي من ربكم وإليه التوفيق والخذلان، وبيده الهدى والضلال يهدي من يشاء منكم للرشاد فيؤمن، ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر، ليس إليَّ من ذلك شيء ولست بطارد من أجل هواكم أحدًا ممن كان للحق متبعًا، وبالله وبما أنزل علي مؤمنًا، فإن شئتم فآمنوا، وإن شئتم فاكفروا، فإنكم إن كفرتم فقد أعد الله لكم على كفركم به نارًا أحاط بكم سرادقها، وإن آمنتم به وعملتم بطاعته فإن لكم ما وصف سبحانه لأهل طاعته، وليس المراد من هذا إباحة الله تعالى الكفر لمن شاء والإيمان لمن شاء، وإنما هو تهديد ووعيد، وقد دل على هذا ما ذكره تعالى بعد في ختام هذه الآية من توعدهم بالعذاب الشديد، وما جاء في الآيتين بعدها من تبشير المؤمنين بجنات النعيم. ارجع إلى تفسير الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ لهذه الآية والآيتين بعدها من سورة الكهف، أو تفسير ابن كثير لها، وفيهما الكفاية».[1]

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

«إذا كان الإسلام قد أقر حرية العقيدة، فلماذا يحارب الوثنية والارتداد والإلحاد؟

فأجاب: الإسلام لا يقر حرية العقيدة، وإنما الإسلام يأمر بالعقيدة الصالحة، ويلزم بها ويفرضها على الناس، ولا يجعل الإنسان حرا يختار ما شاء من الأديان، لا، القول بأن الإسلام يجيز حرية العقيدة، هذا غلط، الإسلام يوجب توحيد الله، والإخلاص له سبحانه، والالتزام بدينه والدخول في الإسلام، والبعد عما حرم الله، وأعظم الواجبات وأهمها: توحيد الله، والإخلاص له، وأعظم المعاصي وأعظم الذنوب: الشرك بالله عز وجل، وفعل ما يكفر العبد من سائر أنواع الإلحاد، والله سبحانه يقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ ، ويقول سبحانه: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ويقول سبحانه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ويقول عز وجل: ﴿فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ ويقول سبحانه ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ ، ويقول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا

---

(١) الفتوى رقم (٩٨٨٠).

أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله عز وجل ».[1]

وبين الرب عز وجل، وبين الرسول ﷺ وجوب العقيدة، ووجوب الالتزام بشرع الله، وأن لا حرية للإنسان في هذا، فليس له أن يختار دينا آخر، وليس له أن يعتنق ما حرم الله، وليس له أن يدع ما أوجب الله عليه، بل يلزمه ويفترض عليه أن يستقيم على دين الله وهو الإسلام، وأن يوحد الله بالعبادة، وأن لا يعبد معه سواه سبحانه وتعالى، وأن يؤمن برسوله محمد ﷺ، وأن يستقيم على شريعته، ويوالي على هذا ويعادي على هذا، وأن يقيم الصلاة كما أمر الله، ويؤدي الزكاة كما أمر الله، وأن يصوم كما أمر الله، ويحج كما أمر الله، وهكذا يلتزم، وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: «يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: « أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك « قلت: ثم أي؟ قال: « أن تزني بحليلة جارك ».[2]

فأنزل الله بهذا قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية. فدل ذلك على أن توحيد الله، والإخلاص له وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتحريم القتل وتحريم الزنى؛ أمر مفترض لا بد منه، وليس لأحد أن يشرك بالله، ليس له أن يزني، وليس له أن يسرق، وليس له أن يقتل نفسا بغير حق، وليس له أن يشرب الخمر، وليس له أن يدع الصلاة، وليس له أن يدع الزكاة وعنده مال، وليس له أن يدع الصيام وهو قادر، صيام رمضان إلا في السفر والمرض، وليس له أن يترك الحج وهو قادر، بل يحج مرة في العمر، إلى غير ذلك، فلا حرية في الإسلام بين العقائد، بل يجب أن يلتزم الإنسان العقيدة الصحيحة، ويذر ما حرم الله، نعم له حرية في الأمور المباحة التي أباح الله له، وإنما له حرية في الأمور المستحبة التي لا تجب إذا شاء تركها فلا بأس، والمباح إن شاء فعله وإن شاء تركه، وليس له أن يعتنق الشيوعية ولا النصرانية أو

---

(١) متفق على صحته أخرجه البخاري برقم ٢٥، ومسلم في كتاب الإيمان برقم ٢١.

(٢) أخرجه البخاري برقم ٦٨١١، ومسلم في كتاب الإيمان، برقم ٨٦.

اليهودية أو الوثنية أو المجوسية، ليس له ذلك، بل متى ما اعتنق النصرانية أو اليهودية، أو المجوسية أو الشيوعية صار كافرا، حلال الدم والمال، يجب أن يستتاب، يستتيبه ولي الأمر الذي هو في بلده، ولي الأمر المسلم يستتيبه، فإن تاب ورجع إلى الحق وإلا قتله؛ لأن النبي ﷺ قال: «من بدل دينه فاقتلوه »[1] رواه البخاري في الصحيح، من بدل دينه دين الإسلام بالكفر، يجب أن يقتل إذا لم يتب، فلهذا يعلم أن ليس للمسلم حرية أن يترك الحق وأن يدخل الباطل أبدا، بل يلزمه الاستقامة على الحق، ويلزمه ترك الباطل، وعليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وينصح لله ويدعو لله عز وجل، وأن يدعو الناس إلى ترك ما حرم الله عليه، كل هذا أمر مفترض حسب الطاقة، النفس فيها حركة، إن لم تلتزم بالحق دعته إلى الباطل، واللسان كذلك إن لم يتكلم بالحق تكلم بالباطل، وهكذا الجوارح فالعبد إن لم يلزمها ويأخذ عليها بالحق، وإلا انقاد لهواها وباطلها وللشيطان، فوقع فيما حرم الله عليه، فالواجب أن يلتزم ما أوجب الله عليه بلسانه، وأفعاله وفي سائر شئونه، وأن لا يدع للشيطان مجالا، ولا لنفسه الأمارة بالسوء مجالا، بل يحارب ذلك ويستعين بالله، بترك الباطل وعلى أداء الحق».[2]

وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

« نسمع ونقرأ كلمة، « حرية الفكر »، وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟ .

فأجاب بقوله: تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر؛ لأن كل من اعتقد أن أحدًا يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد، ﷺ، فإنه كافر بالله عز وجل يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله ، والأديان ليست أفكارًا، ولكنها وحي من الله عز وجل ينزله على رسله، ليسير عباده عليه، وهذه الكلمة – أعني كلمة فكر – التي يقصد بها الدين: يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية؛ لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد، وهو أن يقال عن الإسلام: فكر، والنصرانية فكر، واليهودية فكر – وأعني بالنصرانية التي يسميها أهلها

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٠١٧).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحة الشيخ ابن باز (١|٣٠٤).

بالمسيحية – فيؤدي إلى أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس، والواقع أن الأديان السماوية أديان سماوية من عند الله – عز وجل – يعتقدها الإنسان على أنها وحي من الله تعبد بها عباده، ولا يجوز أن يطلق عليها « فكر ».

وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله عز وجل لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ . ويقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسلام ﴾ . فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن دينًا سوى الإسلام جائز يجوز للإنسان أن يتعبد به بل إذا اعتقد هذا فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفرًا مخرجًا عن الملة». [(١)]

وقال الشيخ صالح بن صالح الفوزان حفظه الله:

«وأما قوله تعالى :﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ؛ فهذا ليس معناه التَّخيير، بل هذا معناه الزَّجر والتهديد والتوبيخ؛ قال تعالى :﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ؛ هذا معناه التهديد والتوبيخ، وأنَّ الإنسان إذا عصى الله سبحانه وتعالى، وكفر بالله؛ فإنَّ الله يعاقبه؛ لأنه فعل الكفر باختياره، وفعل الكفر بإرادته ومشيئته؛ فهو يستحقُّ عقاب الله ودخول النار : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾؛ فهو سبحانه أعدَّ لهم هذه النار لظلمهم ». [(٢)]

≋≋≋≋≋

٢– عتبه على بني إسرائيل الذين عبدوا العجل أنهم عبدوا شيئا ليس له قيمة

قال رسلان :

«فموسى عندما جاء لم يطق يعبدون العجل **طب يختاروا حاجة يكون عليها قيمة شئ برضه يخلي الانسان يتعب** خاصة موسى صلى الله عليه وعلى نبيه وآله وسلم شاف من بني اسرائيل كتير وتعب معاهم كتير يعني يذهب إلى ميقات ربه يعود يجدهم يعبدون العجل **طب يعني لو أنهم**

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٣|٩٩).

(٢) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان السؤال رقم(٣٤).

تورطوا في مثل هذا فلا يجدون إلا العجل عجل يعبدونه من دون الله».[1]

الرد:

في هذا الموضع يهون رسلان من شرك بني إسرائيل ويقرر في كلامه السابق أنهم عبدوا عجلا ولم يعبدوا شيئا له قيمة،وكأن المشكلة عنده هي في نوع المعبود من دون الله لا الشرك بالله.

ويزعم رسلان أن غضب موسى عليه السلام كان من أجل أنهم عبدوا عجلا لا قيمة له ليس لأنهم أشركوا بالله ، وهذا كذب وافتراء على نبي الله موسى عليه السلام كما هي عادة رسلان .

≈≈≈≈≈

٣- نقله لعبارة شركية في أحد كتبه وهي «يستجير له ببيت الله وقبر رسول الله»

قال رسلان:

«حدث بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتى إذا كنت بمنى إذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت إليهم فإذا فيهم فتى أبيض حسن الوجه وقد علاه الصفار وبدنه ناحل وهم يمسكونه فسألتهم عنه فقالوا : هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به أبوه لما بلي به **يستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فلعل الله أن يعافيه»**.[2]

الرد:

فلقد نقل رسلان هذه القصة الخطيرة عن بعض المجاهيل والتي تشتمل على الشرك الأكبر الذي يتمثل في الاستجارة بغير الله كبيت الله الحرام وقبر رسول الله ﷺ ، وهذا الموضع من المواضع الخطيرة التي جاءت في هذا الكتاب وهي كثيرة، فهذا الرجل قد نقل هذه القصة على ما فيها من شرك أكبر ولم يتعرض لها بالتنبيه والرد عليها وكان هذا الواجب عليه في مثل هذه المواضع، بل ما كان له أن ينقل هذه القصة التي لا فائدة تعود بذكرها إلا التوسع في القصص والحكايات التي تتعلق بأحوال قيس حتى وإن كانت تحتوي على الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الملة.

---

(١) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (مشكلة بني إسرائيل عند رسلان أنهم عبدوا عجلا ولم يعبدوا حاجة عليها القيمة).

(٢) (مجنون ليلى) لرسلان (ص٧١).

ومن المعلوم بداهة أن قُراء هذا الكتاب ليسوا من العلماء وطلبة العلم الذين يعلمون خطورة هذا النقل وحكمه وإنما جل من وقعت تلك القصة في يده وقرأها واطلع عليها فهو إما من العوام أو من الذين يشتغلون بالأدب والشعر ولا علاقة لهم بالعلم الشرعي.

وكل ما ذكرناه إنما هو على فرضية أن رسلان كان يعلم الحكم في هذه المسألة ثم لم ينبه عليها ولكن هناك احتمال آخر قائم وهو أن رسلان ربما كان في تلك الفترة من عمره يعتقد جواز الاستجارة بالمخلوقين وهذا احتمال قائم لا نستطيع نفيه.

وعلى كلا الاحتمالين سواء كان هذا الرجل يعلم حكم هذه المسألة وهي الاستجارة بغير الله ولم ينبه عليها أو لم يكن يعلم حكمها فهذا من أكبر الأدلة وأوضحها أن رسلان كاذب في دعواه العريضة الفاجرة أنه كان يؤصل للمنهج السلفي منذ أكثر من ثلاثين سنة وأنه لم يتلوث ببدعة قط.

ونختم الكلام في هذا الموضع بأقوال العلماء في حكم الاستجارة بغير الله عز وجل وأنه من الشرك الأكبر المخرج لصاحبه من الملة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«فكل من غلا في نبي، أو رجل صالح، وجعل فيه نوعا من الإلهية مثل أن يقول: يا سيدي فلان انصرني، أو أغثني، أو ارزقني، أو أجرني، أو أنا في حسبك، ونحو هذه الأقوال، فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قتل. فإن الله إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب ليعبدوه وحده لا يجعلون معه إلها آخر».[1]

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وسؤاله ودعاؤه، هو أن يقول: يا رسول الله أسألك الشفاعة، أو أنا في كرب شديد فرِّج عني، أو استجرت بك من فلان فأجرني، ونحو ذلك، فهذا كفر وشرك أكبر ينقل صاحبه عن الملة، لأنه صرف حق الله لغيره، لأن الدعاء عبادة لا يصلح إلا لله، فمن دعاه فقد عبده، ومن عبد غير الله فقد

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٣/ ٣٩٥).

أشرك والأدلة على هذا أكثر من أن تحصر». [1]

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله:

«وكذلك قول القائل: يا علي أو يا حسين، أو يا عباس، أو يا عبد القادر، أو يا عيدروس، أو يا بدوي، أو فلان وفلان، أعطني كذا، أو أجرني من كذا، أو أنا في حسبك أو نحو ذلك، من الألفاظ الشركية التي تتضمن العدل بالله، والتسوية به تعالى وتقدس؛ فهذا لا تأتي شريعة ولا رسالة بإباحته قط، بل هو من شعب الشرك الظاهرة الموجبة للخلود في النار، ومقت العزيز الغفار، وقد نص على ذلك مشائخ الإسلام، حتى ذكره ابن حجر في الأعلام مقررا له». [2]

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

« نرجو من فضيلة الشيخ توضيح الشرك الأكبر أعاذنا الله وإياكم منه؟

فأجاب رحمه الله: الشرك الأكبر مثل ما تقدم هو صرف بعض العبادة لغير الله كدعاء الأموات والاستغاثة بالأموات والنذر لهم والدعاء بالأصنام أو بالملائكة أو بالجن هذا الشرك الأكبر يقول: يا صاحب القبر أغثني أو انصرني أو أجرني أو أنا في حسبك وجوارك، أو يقول للصنم أو للجن أو الملائكة أو الأنبياء يقول لهم بعد موتهم، كل هذا شرك أكبر، نسأل الله العافية والسلامة». [3]

سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

« ما رأيكم فيمن يقول آمنت بالله، وتوكلت على الله، واعتصمت بالله، واستجرت برسول الله ﷺ ؟

فأجاب رحمه الله: الحمد لله أما قول القائل «أمنت بالله، وتوكلت على الله، واعتصمت بالله» فهذا ليس فيه بأس وهذه حال كل مؤمن أن يكون متوكلا على الله، مؤمنا به، معتصما به.

وأما قوله «واستجرت برسول الله ﷺ» فإنها كلمة منكرة والاستجارة بالنبي ﷺ بعد موته لا

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٢/ ١٦٦).

(٢) المصدر السابق (١٢/ ٢٣٦).

(٣) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز (٢٨/ ٢١٩)

تجوز ، أما الاستجارة به في حياته في أمر يقدر عليه فهي جائزة قال الله تعالى﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾ فالاستجارة بالرسول ﷺ، بعد موته شرك أكبر وعلى من سمع أحدا يقول مثل هذا الكلام أن ينصحه، لأنه قد يكون سمعه من بعض الناس وهو لا يدري ما معناها، فإذا أخبرته وبينت له أن هذا شرك فلعل الله أن ينفعه على يدك والله الموفق». [(١)]

فهل كان رسلان صادقا عندما ادعى أنه كان ينشر كتب شيخ الإسلام وكتب الإمام محمد بن عبد الوهاب في منتصف السبعينيات في الجامعة على الطلاب وهو مقر لهذا الشرك الأكبر الذي يعلمه كثير من العوام الذين لم تتلوث فطرهم فضلا عمن ينشر كتب أئمة التوحيد، إن هذا لهو الكذب والبهتان في أبشع صوره يارسلان.

≋≋≋≋≋

٤- وصفه العشق بالتأله الذي هو التعبد

قال رسلان:

«في هذه البيئة نشأ قيس، **وأحب قيس** ، وبيئة هذا شأنها يستفرغ الحب فيها طاقة المحب كلها ، إذا كان المحب شاعرا رقيق القلب غزلا والمحبوب يفوق الأقران ملاحة مع الحجب والحرمان **فهو التأله ، وهو الهيام ، وهو العطب ،وقد كان**». [(٢)]

الرد:

أما قوله « **فهو التأله**» فهذه العبارة من العبارات الخطيرة التي فيها مخالفة واضحة في باب توحيد الألوهية وهو انحراف ظاهر في باب مهم من أبواب العقيدة ومن الأمور الشركية كما هو معلوم ومقرر عند كل من شم رائحة العلم الشرعي ، وأظن أن رسلان في هذا الموضع إنما أوتي من قبل جهله وعدم معرفة بالعقيدة الصحيحة والمنهج السلفي الذي مازال يتبجح بأنه كان يؤصله منذ أكثر من ثلاثين سنة وأنه لم يتلوث ببدعة قط.

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٣/ ٧٠).

(٢) (مجنون ليلى) لرسلان (ص٢١).

ولتقرير وبيان هذه المخالفة الجسيمة من هذا الرجل المتعالم أقول أنه من المعلوم والمقرر عند أهل العلم أن التأله هو التعبد لله والمحبة له وهذا التأله هو نوع من أنواع العبادة التي لا ينبغي أن تصرف لغير الله ومن صرفها لغيره فقد أشرك به.

وهذه أقوال أهل العلم في معنى التأله الذي هو فرد من أفراد العبادة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

« فالإله: هو الذي يألهه القلب بكمال الحب والتعظيم والإجلال والإكرام والخوف والرجاء ونحو ذلك»[1]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ:

« فكلما قال العبد «الله أكبر» تحقق قلبه بأن يكون الله في قلبه أكبر من كل شيء، فلا يبقى لمخلوق على القلب ربانية تساوي ربانية الرب فضلا عن أن تكون مثلها وهذا داخل في التوحيد لا إله إلا الله ، فلا يكون في قلبه لمخلوق شيء من التأله، لا قليل ولا كثير، بل التأله كله لله ولكن للمخلوق عنده نوع من القدر والمنزلة والمحبة، وليست كقدر الخالق، والمحبة المأمور بها هي الحب لله كحب الأنبياء والصالحين، فهو يحبهم، لأن الله أمر بحبهم، فهذا هو الحب لله، فأما من أحبهم مع الله فهذا مشرك»[2]

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

« فالقلوب مفطورة على حب إلهها وفاطرها وتأليهه فصرف ذلك التأله والمحبة إلى غيره تغيير للفطرة».[3]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ:

« والنوع الثاني من الإفراد إفراد القديم عن المحدث بالعبادة من التأله والحب والخوف

---

(١) (العبودية) لابن تيمية (ص ٥٣).

(٢) (قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات) لابن تيمية (ص ٣٥).

(٣) (إغاثة اللهفان) لابن القيم (٢/ ١٥٨) .

والرجاء والتعظيم والإنابة والتوكل والاستعانة وابتغاء الوسيلة إليه فهذا الإفراد وذلك الإفراد بهما بعثت الرسل وأنزلت الكتب وشرعت الشرائع ولأجل ذلك خلقت السموات والأرض والجنة والنار وقام سوق الثواب والعقاب».[١]

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« ودليل التأله، قوله تعالى ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾.[٢]

قال العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« يقول الطبري: الله أصله الإله، وذكر ما ذكرناه قبل ذلك، قال: وهو الذي يألهه كل شيء، أي: يعبده كل شيء، وقال: قال ابن عباس: الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه فهو الإله، قال: فإن قال لنا قائل: وما دل على أن الألوهية هي العبادة، وأن الإله هو المعبود؟

قلنا: قال رؤبة بن العجاج: لله در الغانيات المدهِ سبحن واسترجعن من تألهِ ، والتأله بمعنى العبادة قال: سبحن واسترجعن من تأله أي: من تعبد وطلب الله بعمل.

قال: ولا شك أن التأله التفعل من أله يأله، وهذا أصلها في اللغة والفعل فيها أله يأله بالفتح فيهما، إذا: أله أي: عبد، وقيل: بل من أَلِهَ، كأنه مثل ولِهَ: بمعنى تحير، يعني أن الله سبحانه وتعالى يُتحير فيه فإذا أعمل الإنسان عقله لينظر ويشاهد جلال الله سبحانه وتعالى ويتفكر في ذاته فإنه يتحير، وإنما عليه أن يتفكر في مخلوقات الله التي تدل عليه سبحانه وتعالى».[٣]

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« واعلم أن الحقوق ثلاثة: حق خاص لله لا يشاركه فيه مشارك، وهو التأله له وعبادته وحده لا شريك له، والرغبة والإنابة إليه حبا وخوفا ورجاء».[٤]

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٤١٤) .

(٢) (مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان) لمحمد بن عبد الوهاب (ص٣٧٩) .

(٣) (فتح المجيد) لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص ٧).

(٤) (القول السديد في مقاصد التوحيد) لعبد الرحمن السعدي (ص ٧٨).

فلقد قرر رسلان حديثا أن التأله هو التعبد أو المحبة التي هي من أنواع العبادة التي لا تصرف إلا لله وحده.

قال رسلان – معلقا على قول الإمام ابن عبد الوهاب «والتأله» –:

« ثم ذكر الشيخ الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ النوع الرابع عشر–أي من أنواع العبادة – وقال: التأله ودليله قوله تعالى ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾. **التأله: التعبد ويطلق أحيانا ويراد به المحبة وهذا حق لله تعالى وحده فالألوهية حق لله تعالى فلا يجوز أن يتخذ معه إله آخر يؤله ويحب ويعبد مع الله جل وعلا وهذا اعتداء على حق الله....فالتأله والعبادة حقه ينبغي ألا يصرف لسواه**»(١).

وهذا من رده على نفسه ومن جهله وتناقضه وقلة فهمه فما يقرره في موضع ينقضه في آخر.

فهل تثبت دعواه بعد هذه الطوام في باب التوحيد وبعد تورطه في مثل هذه العبارات الشركية أنه لم يتلوث ببدعة قط وأنه كان يؤصل للمنهج السلفي منذ أكثر من ثلاثين سنة؟

≅≅≅≅≅

٥– ادعاؤه توحيد عبد المطلب عم النبي ﷺ

قال رسلان:

«ودخل عبد المطلب جد رسول الله من كانت نطفة المني في صلبه يوما مازالت تتحدر من صلب إلى صلب من صلب إلى رحم إلى صلب حتى استقرت في صلب عبد الله في رحم آمنة ثم جاء خير البرية ما تظن عبد المطلب يكون جسيما قسيما وسيما أجمل الناس وأحلى الناس منظرا وأبرهة أشرم عبد مفلفل شعر الرأس أسود كالليل البهيم عليه ذل العبودية **وعلى هذا الداخل عظمة السؤدد بحرية مطلقة لا تدين إلا لله وحده** فلما دخل هابه أبرهة »(٢).

الرد:

---

(١) (شرح الجامع لعبادة الله وحده) لرسلان (ص٤٣) .وهذا الكتاب من جملة الكتب التي سرقها رسلان من أهل العلم وانظر لتفصيل ذلك وإثباته كتابي (الأدلة القطعية على تعدي رسلان وولده على حقوق الملكية الفكرية).

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (عبد المطلب موحد عند رسلان).

في هذا الموضع يدعي رسلان أن عبد المطلب لم يكن متعبدا لأحد إلا لله وحده وأنه كانت له حرية مطلقة، وهذا يفهم منه القول بإيمان عبد المطلب وهو صريح قوله «**بحرية مطلقة لا تدين إلا لله وحده**».

وهذا قول مصادم للنصوص الصحيحة ولما عليه أهل السنة من القول بكفر عبد المطلب وأنه لم يكن مؤمنا خلافا للصوفية الذين قالوا بإيمانه وخالفوا النصوص وقول أهل السنة.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

«باب قول الله تعالى: ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ ، وفي الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: «لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ الآية. وأنزل الله في أبي طالب: ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ ، فيه مسائل:.....السادسة: الرد على من زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه». [1]

قال الشيخ الإمام حمد بن عتيق رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وقد بلغكم شعر عبد المطلب الذي أخلص فيه قصة الفيل، وغير ذلك من البقايا، ولم يمنع الزمان ذلك من تكفيرهم وعداوتهم». [2]

فماذا يقول رسلان في الأصنام التي كان يعبدها عبد المطلب وغيره من قومه والتي كانت حول الكعبة بالعشرات بل بالمئات ، فهل كانت من **(الحرية المطلقة التي لا تدين إلا لله وحده)** كما يزعم هذا الرجل؟

≈≈≈≈≈

---

(١) (كتاب التوحيد) لابن عبد الوهاب (ص ٥٥).

(٢) مجموع الرسائل والمسائل النجدية (١ / ٧٤٢–٧٤٦) .

٦- مخالفته الصريحة لقوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

قال رسلان:

«ياخفافيش الظلام أغثيتم نفوسنا أغثى الله نفوسكم القليلة إن لم تكفوا عن أهل السنة فلا هوادة بعد اليوم السوط في اليد **وجلودكم لهذا السوط قد خلقت** ».[١]

وقال أيضا :

«ومِن قُطَّاعِ الطريقِ هؤلاء مَن تَرَكَ ما أُهِّلَ له إلى ما لم يتأهل له، فصارَ كالشاةِ العَائِرَةِ بين الصَّفَيْن، **منهم مَن خُلِقَ وأُهِّلَ لتوليدِ كلبةٍ أو تطبيبِ مِعزة أو رعايةِ حِمارة**، وهو مُحسنٌ لهذا كلِّهِ، بارعٌ فيه، فتركَهُ واحترفَ الصَّدَّ عن سبيلِ اللهِ والتوفُّرَ على الاعتداءِ على حُرُمَاتِ عبادِ اللهِ بلا وَرَعٍ ولا خوفٍ مِنَ اللهِ، أيُّ بلاءٍ تعاني منه الأُمَّةُ في هذا العصرِ؟!».[٢]

الرد:

فلقد خالف رسلان في كلامه السابق قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فقرر في هذين الموضعين في معرض رده على بعض من رد عليه أن منهم من خلق جلده من أجل الضرب بالسياط ومنهم من خلق من أجل أن يعالج الحيوانات وكل ذلك قد صدر منه لتأثره بالأدباء والمفكرين وأغلبهم من المنحرفين ولاستخدامه أساليب الأدب والبلاغة دون مراعاة للضوابط الشرعية تماما كما فعل المنحرفة من الأدباء كسيد قطب ونجيب محفوظ وعباس العقاد الذي أخذ منه رسلان العبارة الأولى بفصها ونصها بدون عزو إليه.

فقد قال المنحرف عباس العقاد:

«ياخفافيش الظلام أغثيتم نفوسنا أغثى الله نفوسكم الضئيلة إن لم تكفوا فلا هوادة بعد اليوم، السوط في اليد **وجلودكم لهذا السوط قد خلقت** وسنفرغ لكم أيها الثقلان ».[٣]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (أسئلة حائرة) عام ٢٠١١م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (كهف المطاريد) عام ٢٠١٧م.

(٣) (الديوان) لعباس العقاد.

وها هو كلام أهل العلم في الرد على هذا الكلام المخالف لصريح القرآن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وَالْعِبَادَة هِيَ الْغَايَة الَّتِي خلق الله لَهَا الْعباد من جِهَة أَمر الله ومحبته وَرضَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وَبهَا أرسل الرُّسُل وَأنزل الْكتب».[1]

وقال أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الْعِبَادَة لله هِيَ الْغَايَة المحبوبة لَهُ والمرضية لَهُ الَّتِي خَلق الْخلق لَهَا كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .وَبهَا أرسل جَمِيع الرُّسُل كَمَا قَالَ نوح لِقَوْمِهِ: ﴿اعبدوا الله مَا لكم من إِلَه غَيره﴾ .وَكَذَلِكَ قَالَ هود وَصَالح وَشُعَيْب وَغَيرهم لقومهم ».[2]

≅≅≅≅≅

(١) (التحفة العراقية) لابن تيمية (ص ٤٤).

(٢) (العبودية) لابن تيمية (ص ٤٤).

المبحث الثالث : انحرافاته في باب توحيد الربوبية

وفيه خمس مسائل

١-قوله بعبارة فيها عقيدة وحدة الوجود

قال رسلان:

« إن العصر الأموي كاد يضيع ضيعة أبدية بعد أن قضت مكايد السياسة بتبديد ما ظهر فيه من آثار العقول ولكن الله لطف بذلك العصر حين أبقى لنا منه شخصية المجنون فقد شرقت تلك الشخصية وغربت حتى عطرت أنفاس الشعراء في المشرقين والمغربين ..والعجب أن عصر الحضارة هذا لا يخرج سوى مجنون واحد على نمط (رجل الحضارة) وهو قيس .. والعيب كل العيب ألا يكون في الأمة العربية غير مجنون واحد يحدث الناس عن مآسي الأرواح وأشجان الأفئدة وأوطار النفوس .. العيب كل العيب أن يصبح الحب أسطورة من الأساطير تُمثل في حديث قيس مع ليلاء **وهو روح الدنيا وسر الوجود**».[1]

الرد:

أما قوله« **وهو روح الدنيا وسر الوجود**» فهذه العبارة من جملة الانحرافات والبدع التي وقع فيها رسلان في كتابه وذلك **لأمرين**:

الأول: أن هذه العبارة وهي« **وهو – أي الحب – روح الدنيا وسر الوجود**» من عبارات أهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود من غلاة الصوفية ويقصدون بذلك حب الله الذي يسمونه عشاقا وفناء وهياما وليست هذه العبارة من ألفاظ السلف ولا من تعبيراتهم كما قرر ذلك أهل العلم، ولقد قام أهل العلم بالرد على من قال مثل هذه العبارة كردهم على **المدعو إبراهيم بن عبد الله الدويش** حيث قال في شريط له بعنوان « **بحر الحب** »:

« بل هو وربي – أي الحب – ماء الحياة **وسر الوجود ولذة الروح بل هو روح الوجود**».

وهذا العبارة تماما مثل عبارة رسلان « **وهو** – أي الحب – **روح الدنيا وسر الوجود**» حذو

---

(١) (مجنون ليلى) لرسلان (ص١٨) .

النعل بالنعل، فلقد قام الدكتور أبو عبد الله الهمداني الوادعي بالرد على تلك العبارة التي قالها المدعو إبراهيم بن عبد الله الدويش وعلى شريطه« بحر الحب » في مقال له على شبكة سحاب السلفية، حيث **قال**: « لاشك بأن هذا القول ساقط متهالك **فالعهد والرسالة والمبدأ** هو **توحيد الله جل وعلا الذي بعث به الرسل وليس حب النساء كما زعم وماء الحياة هو الإيمان بالله ولذة الروح هي تحقيق العبودية لله جل وعلا** وأما روح الوجود وسر الوجود فهذه من المصطلحات الصوفية أهل الحلول والاتحاد والزيغ والضلال والصوفية يعنون بالحب هنا في مثل هذه العبارات وعلى مذهبهم الفاسد الفناء في الذات وليس محبة النساء.....إلى غير ذلك من **الترهات السخيفة** الكفيلة بتخريب البيوت وإفسادها والتي صورها في عقول السذج بأنها **روح الحياة وسر الوجود** ولذة الروح ومفتاح السعادة»[1].

ولقد علق فضيلة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله على هذه الانحرافات من ذلك المدعو إبراهيم بن عبد الله الدويش حيث **قال الشيخ حفظه الله**:

« وعند تأملي ذلك الشريط **استظهرت بل استبان لي يقينا أن المحاضر لم يسلك في محاضرته تلك سبيل العلماء الناصحين للأمة البصيرين** الذين بنوا فقههم للأمور ومعالجتهم للنوازل على الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح **بل سلك مسلك المتفلتين من أدباء ومفكرين الذين لم يقيموا في طرحهم الموضوعات وعالجتها وزنا للنصوص لأن جل اهتمامهم شقشقة العبارات وزخرفة الأقوال استجلابا لعواطف الناس وتكثيرا لسواد المستمعين حولهم** ولهذا كان ذلكم الشريط محشوا بالأخطاء الشنيعة والملحوظات الفظيعة التي يجب أن يترفع عنها العامي من المتدينين فضلا عن من يدعي العلم[2] وينتسب إلى بلد التوحيد والسنة ويزعم أنه يفني وقته في الدعوة إلى الإصلاح والصلاح»[3].

---

(١) مقال على شبكة سحاب بتاريخ (٥ ربيع الأول ١٤٢٢هـ) .

(٢) وهذا الكلام ينطبق تمام الانطباق على رسلان وكتابه.

(٣) ملحق بالمقال السابق بنفس الصفحة على شبكة سحاب.

الثاني: أن هذا انحراف وجنوح في تفسير الغاية التي خلق الله من أجلها الكون والمخلوقات جميعا ألا وهي محبة الله وعبادته وإفراده بكل أنواع العبادة قال تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« فجميع حركات العالم العلوي والسفلي **تابعة للإرادة والمحبة** وبها تحرك العالم ولأجلها فهي العلة الفاعلية والغائية **بل هي التي بها ولأجلها وجد العالم** فما تحرك في العالم العلوي والسفلي حركة إلا **والإرادة والمحبة سببها وغايتها** بل **حقيقة المحبة حركة نفس المحب إلى محبوبه** فالمحبة حركة بلا سكون وكمال المحبة هو العبودية والذل والخضوع والطاعة للمحبوب وهو الحق الذي به وله خلقت السموات والأرض والدنيا والآخرة قال تعالى﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ وقال الله تعالى﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا**﴾ وقال تعالى﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا**﴾ والحق الذي خلق به ولأجله الخلق هو عبادة الله وحده التي هي كمال محبته والخضوع والذل له ولوازم عبوديته من الأمر والنهى والثواب والعقاب ولأجل ذلك أرسل الرسل وأنزل الكتب وخلق الجنة والنار والسموات والأرض إنما قامت بالعدل الذي هو صراط الله الذي هو عليه وهو أحب الأشياء إلى الله تعالى ».[١]

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

« هذه الغاية، التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم».[٢]

≅≅≅≅≅

---

(١) (روضة المحبين) لابن القيم ص (٥٩).

(٢) تفسير العلامة السعدي (ص٨١٣).

٢-قوله بقول الصوفية والروافض في معرفة الأنبياء للغيب المطلق

قال رسلان:

«أرسل الله رب العالمين الفئة المختارة من خلقه أرسلهم الله رب العالمين هادين مهديين يدلون الناس إلى الحق ويرشدونهم إلى الخير والصواب يعرفونهم ربهم جلت قدرته **ويخبرونهم عن الغيب المطلق الذي لا يمكن للعقل أن يتوهمه ولا للخيال أن يتخيله**».(١)

الرد:

فلقد ادعى رسلان في هذا الموضع أن الأنبياء يعلمون الغيب المطلق ويخبرون به ، وهذا قول باطل مخالف لنصوص الكتاب والسنة ولمذهب السلف في أنه لا يعلم الغيب المطلق إلا الله وحده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«لا يعلم الغيب إلا الله ،وهو سبحانه قال ﴿قل لا يعلم من﴾ ولم يقل « ما » فإنه لما اجتمع ما يعقل وما لا يعقل غلب ما يعقل وعبر عنه بـ « من » لتكون أبلغ **فإنهم مع كونهم من أهل العلم والمعرفة لا يعلم أحد منهم الغيب إلا الله . وهذا هو الغيب المطلق عن جميع المخلوقين الذي قال فيه** ﴿ فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ . والغيب المقيد ما علمه بعض المخلوقات من الملائكة أو الجن أو الإنس وشهدوه فإنما هو غيب عمن غاب عنه ليس هو غيبا عمن شهده . والناس كلهم قد يغيب عن هذا ما يشهده هذا فيكون غيبا مقيدا أي غيبا عمن غاب عنه من المخلوقين لا عمن شهده ليس غيبا مطلقا غاب عن المخلوقين قاطبة ».(٢)

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«هذه مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها فلا يعلمها أحد.. فعلم وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب.. وكذلك إنزال الغيث لا يعلمه إلا الله، ولكن إذا أمر به علمته الملائكة، ومن يشاء الله من خلقه، وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه تعالى سواه،

---

(١) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (رسلان يقول الأنبياء يخبرون الناس عن الغيب المطلق).

(٢) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (١٦/ ١١٠).

ولكن إذا أمر علمته الملائكة، ومن شاء الله من خلقه، وكذا لا تدري نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت....... وقد وردت السنة بتسمية هذه الخمس مفاتيح الغيب». [١]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« «مفاتح الغيب » خزانته، وقيل «مفاتح الغيب» أي: مبادئه، لأن مفتح كل شيء يكون في أوله، فيكون على هذا: «مفاتح الغيب» ، أي: مبادئ الغيب، فإن هذه المذكورات مبادئ لما بعدها.

«الغيب» : مصدر غاب يغيب غيباً، والمراد بالغيب: ماكان غائباً والغيب أمر نسبي، **لكن الغيب المطلق علمه خاص بالله** ، هذه المفاتح سواء قلنا إن المفاتح: هي المبادئ، أو: هي الخزائن، أو: المفاتيح، لا يعلمها إلا الله عز وجل، فلا يعلمها ملك، ولا يعلمها رسول، حتى إن أشرف الرسل الملكي وهو جبريل سأل أشرف الرسل البشري ـ وهو محمد ﷺ ـ قال: أخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، والمعنى: كما أنه لا علم لك بها، فلا علم لي بها أيضاً. فمن ادعى علم الساعة، فهو كاذب كافر، ومن صدقه، فهو أيضاً كافر، لأنه مكذب للقرآن، وهذه المفاتح فسرها أعلم الخلق بكلام الله محمد حين قرأ: ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ ، فهي خمسة أمور». [٢]

≃≃≃≃≃

٣-جزمه بأمور ستقع في المستقبل مما هي من الغيبيات

قال رسلان:

«**فَهَذَا الْعَامُ هُوَ أَخْطَرُ عَامٍ فِي تَارِيخِ مِصْرَ الْمُعَاصِرَةِ**، وَأَعْنِي بِهِ الْعَامَ مِنَ الثَّلَاثِينَ مِنْ يُونْيُو سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَلْفَيْنِ إِلَى الثَّلَاثِينَ مِنْ يُونْيُو سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَلْفَيْنَ «مِنْ ٣٠/ ٦/ ٢٠١٧ إِلَى ٣٠/ ٦/ ٢٠١٨م» فَفِي هَذَا الْعَامِ:إِمَّا أَنْ تُتِمَّ الْمُؤَامَرَةُ عَلَى مِصْرَ تَمَامَهَا، وَتُنْهِيَ فُصُولَهَا؛ بِتَقْوِيضِ

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٥٤).

(٢) (شرح الواسطية) لابن عثيمين (١/ ١٩٤).

دَعَائِمِ الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ، وَهَدْمِ نِظَامِ حُكْمِهَا، وَتَمْزِيقِ أَوْصَالِهَا، وَتَفْكِيكِ أَجْزَائِهَا، وَبَثِّ الرُّعْبِ وَالْفَزَعِ وَالْفَوْضَى فِي رُبُوعِهَا، وَمَحْوِ مَعَالِمِ تَارِيخِهَا، وَتَدْمِيرِ تُرَاثِهَا، وَنَهْبِ ثَرْوَاتِهَا، وَإِذْلَالِ أَهْلِهَا، وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ مِصْرَ وَأَهْلَهَا، وَيَرُدَّ كَيْدَ أَعْدَائِهَا، وَيُدِيمَ وَحْدَتَهَا وَبَقَاءَهَا، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ، وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ، مَا مَضَى؛ مَضَى وَلَنْ يَعُودَ، .... مَا كَانَ كَانَ وَلَنْ يَئُوبَ، لَنْ يَكُونَ شِعَارُ الثُّوَّارِ: « سِلْمِيَّة.. سِلْمِيَّة!!» ، ...كُلُّ ذَلِكَ مَضَى وَلَنْ يَعُودَ!! الْآتِي هُوَ: « دَمَوِيَّة.. دَمَوِيَّة!!» ».[1]

الرد:

فلقد ادعى رسلان في هذا الكلام السابق معرفة أمور تقع في المستقبل وأخبر بها على سبيل الجزم والتأكيد ولم يستثن في كلامه بل أطلقه وهذا فيه ادعاء معرفة الغيب وهذا ضلال وانحراف يدخل في باب الكهانة المنهي عنها ، بل ولا يخبر به الرسل إلابوحي فكيف بغيره ، قال تعالى ﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ، وقال: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾وقال: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾.

قال أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي رَحِمَهُ اللهُ -الجد -:[2]

«تصفحت عصمنا الله وَإِيَّاك من الاعتقادات المضلة وَلَا عدل بِنَا وَبِك عَن سَوَاء المحجة وَجَعَلنَا لكتابه متبعين ولهدي أهل السّنة وَالْجَمَاعَة مهتدين سؤالك ووقفت عَلَيْهِ وادعاء مُشَاركَة الله تَعَالَى فِي علم غيبه وَمَا اسْتَأْثر بمعرفته من ذَلِك دون غَيره وَلم يطلع عَلَيْهِ إِلَّا أنبياؤه وَرُسُله بِوَاسِطَة زجر أَو بتنجيم أَو خطّ فِي غُبَار أَو غير ذَلِك أَو بِغَيْر وَاسِطَة والتصديق بِشَيْء مِنْهُ كفر وَقد أكذب الله عز وَجل مدعي علم ذَلِك وَأخْبر أَنه المستبد بِعلم مَا كَانَ أَو يكون فِي غير مَا آيَة من كِتَابه

(١) خطبة لرسلان بعنوان (أخطر عام في تاريخ مصر المعاصر) عام ٢٠١٧م.

(٢) وهو محمد بن رشد الجد (م ٥٢٠ هـ) وليس الحفيد (م ٥٩٥هـ) فإن الجد ما اشتغل بالفلسفة بخلاف الابن الذي اشتغل بالفلسفة وكانت عليه مؤاخذات كثيرة.

فَقَالَ تَعَالَى ﴿عَالم الْغَيْب فَلَا يظْهر على غيبه أحدا إِلَّا من ارتضى من رَسُول فَإِنَّهُ يسْلك من بَين يَدَيْهِ وَمن خَلفه رصدا﴾وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِن الله عِنْده علم السَّاعَة وَينزل الْغَيْث وَيعلم مَا فِي الْأَرْحَام وَمَا تَدْرِي نفس مَاذَا تكسب غَدا وَمَا تَدْرِي نفس بِأَيّ أَرض تَمُوت إِن الله عليم خَبِير﴾ وَقَالَ ﴿قل لَا يعلم من فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض الْغَيْب إِلَّا الله وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي قصَّة عِيسَى ﴿وأنبئكم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تدخرون فِي بُيُوتكُمْ إِن فِي ذَلِك لآيَة لكم إِن كُنْتُم مُؤمنين﴾ فَجعل ذَلِك من دَلِيل النُّبُوَّة وَمَا لَا يطلع عَلَيْهِ إِلَّا من أُوحِي بِهِ إِلَيْهِ فادعاء معرفَة مَا يستسر النَّاس بِهِ من أسرارهم وَمَا ينطوون عَلَيْهِ من أخبارهم أَو مَا يحدثه الله من غلاء الأسعار ورخصها ونزول الْمَطَر وَوُقُوع الْقَتْل وحلول الْفِتَن وارتفاعها وَغيرذَلِك من المغيبات إِبطَال لدلائل النُّبُوَّة وَتَكْذيب للآيات المنزلات وَقد رُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ من صدق كَاهِنًا أَو منجما فقد كفر بِمَا أنزل على قلب مُحَمَّد». [(١)]

≈≈≈≈≈

٤-قوله بسوء وشؤم الطالع

قال رسلان :

«بل ما عمل العبد من عمل يتقرب به إلى الله ربه تبارك وتعالى إلا وعده قليلا مردودا عليه **بسوء طالعه وشؤم مطلعه** ويسأل الله رب العالمين أن يتقبل منه ولو سجدة واحدة في عمره». [(٢)]

الرد:

فمن المعلوم لدى أهل العلم مخالفة هذه العبارة وخطئها وهي قوله (**بسوء طالعه وشؤم مطلعه)** وهي منافية لكمال التوحيد كما بين ذلك أهل العلم.

والطالع: هو النجم الطالع في السماء.

---

(١) (الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الحظ) لابن رشد (ص٣٥).

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكةبعنوان (رسلان يقول أن سوء الطالع من أسباب رد الأعمال الصالحة ورد الشيخ ابن عثيمين على هذا القول).

وكان الناس في الجاهلية يعتقدون تأثير هذه النجوم في الحوادث التي تقع في الأرض فكانوا ينسبون الحوادث إليها ، وقد رد العلماء على ذلك وبينوا أنه من الأمور التي تخالف عقيدة المسلم في باب توحيد الربوبية .

قالت اللجنة الدائمة للإفتاء:

«**يحرم استعمال عبارتي «من حسن الطالع» ، و «من سوء الطالع»** ؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسنا أو سوءا إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئا، وليست سببا في سعود أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي ينافي كمال التوحيد الواجب، والأصل في ذلك ما خرجه مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر »[(١)]، وما ثبت في الصحيحين: «عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»[(٢)]»[(٣)].

سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

«فضيلة الشيخ نجد في تعليق بعض المعلقين الذين يعلقون على المباريات عندما ينهزم أحد الفريقين يقول: هذا الفريق هزم نتيجة سوء الطالع، فهذه الكلمة أشكلت عليَّ كثيراً، فما رأيكم في هذا التعليق؟

---

(١) البخاري (٥٧٧١) ، مسلم (٢٢٢٠) ، أبو داود (٣٩١٢) ، أحمد (٢/ ٣٢٧) .

(٢) البخاري (١٠٣٨) ، مسلم (٧١) ، النسائي (١٥٢٥) ، أبو داود (٣٩٠٦) ، أحمد (٤/ ١١٧) ، الموطأ (٤٥١) .

(٣) الفتوى رقم (٢١٦٩٩).

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ :نعم هذه الكلمة يقولها من لا يعرف الشريعة، يقول للشخص إذا نجح: هذا من حسن الطالع، وإذا رسب: هذا من سوء الطالع، وهذا من التنجيم الذي هو نوع من الشرك؛ وذلك لأن الطالع والغارب ليس له تأثير في الحوادث الأرضية بل الأمر بيد الله، سواء ولد الإنسان في هذا الطالع أو في هذا الغارب أو في أي وقت، وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ الذي رواه زيد بن خالد الجهني قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم صلاة الصبح، ونحن في الحديبية على إثر سماء كانت من الليل -يعني: على أثر مطر- فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وهذا الذي يدعي أن فوز الرجل أو فشله لحسن الطالع أو سوء الطالع من هذا النوع الذي قال فيه الرسول ﷺ أنه كافر بالله؟ فالواجب على من قاله أن يتوب إلى الله من ذلك، وعلى من سمعه أن ينكر عليه وأن يبين ذلك في المجالس العامة والمجالس الخاصة بالشباب؛ لأن بعض الناس لا يعرف معنى هذه الكلمة ولا يعرف على أي شيء بنيت». [1]

≈≈≈≈≈

٥- تهوينه من اعتقاد تصرف الأولياء في الكون

قال رسلان:

«عباد الله لقد هزمنا علم الله رب العالمين فينا وانهزم هذا العلم لا في حقيقته حاشا لله أن يهزم بل في ظواهره أمام الملحدين والعلمانيين والاشتراكيين والشيوعيين انهزم فينا **لأنا مازلنا إلى اليوم نبحث الأموات يقرؤون القرآن في قبورهم أم لا يقرؤون ؟!!!**

والأولياء هل لهم تصرف في الملك والملكوت أم ليس لهم في هذا من تصرف ؟!!!

ما هذا الهراء؟!!!

---

(١) لقاءات الباب المفتوح للشيخ ابن عثيمين (٦٤|١٢).

فليقرأ في القبر من قرأ وليقرأ من يشاء الله أن يقرأ هذا أمر لا يعنينا على الإطلاق». [١]

الرد:

هذا الموضع من المواضع الخطيرة التي يهون رسلان فيها من عقيدة فاسدة تنافي الإيمان بربوبية الله وهي اعتقاد تصرف الأولياء في الكون، وهذه المسألة من الكفريات التي يخرج بها المرء من دين الإسلام إذا اعتقد أن غير الله له أن تصرف في الكون.

ومع ذلك فإن رسلان يهون من هذه العقيدة ويصف الكلام في هذه المسألة بأنه من الهراء ، وهذا مما يدل على كذبه في ادعاءه أنه كان ينشر كتب التوحيد وينشر كتب ابن تيمية وابن عبد الوهاب في منتصف السبعينيات.

وهذا المسلك الذي سلكه هذا الرجل من التهوين من تلك المسائل العظيمة والأصول الجليلة إنما هي من جنس مسالك الحركيين والحزبيين الذين يزهدون من تعلم التوحيد وأصول الدين حتى انتشرت مقولتهم (دعونا من شرك القبور وعليكم بشرك القصور) للتزهيد في تلك الأصول العظيمة والانشغال بتلك المسائل التي تميز بها هؤلاء الحركيون الحزبيون.

ولقد قام رسلان بحذف ذلك من خطبته ولم يبين أنه أخطأ ولم يرد على هذا الباطل الذي ذكره بعدما انتقد عليه هذا الكلام وهذا من الخيانة والتدليس .

≅≅≅≅≅

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (موقف المسلم من العلم المادي) عام ١٩٩٥م.

المبحث الرابع: انحرافاته في باب الأنبياء عليهم السلام

وفيه مطلبان

المطلب الأول: غلوه في النبي ﷺ غلوا شديدا

وفيه ثلاث مسائل

١- قوله بأن لحظة ميلاد النبي ﷺ كأنما سلخت من الزمان فهي لا زمان

قال رسلان:

«عباد الله **إن ميلاد النبي ﷺ حدث فريد في عمر الزمان، حدث لن يتكرر** لأنه لم يقع بدءا ولن يقع بعد أبدا، وإنما هو حدث في لحظة آنية في عمر الزمان **كأنما سلخت من هذا الزمان فهو من زمان الجنة التي لا زمان فيها ولك أن تتخيل وأطلق ما شئت لخيالك العنان، لك أن تتخيل ليلة ميلاد الحبيب ﷺ**».[1]

الرد:

في هذا الموضع يظهر الغلو الشديد من رسلان في ما يتعلق بميلاد النبي ﷺ فيصف مولده ﷺ بأنه كأنما سلخ من الزمان فليس من الزمان وكل هذا من الغلو الذي ليس عليه دليل ومن القول في دين الله عزوجل بلا علم.

ومعلوم أن أهل البدع من الصوفية والروافض هم الذين يغلون في ميلاده ﷺ ويحتفلون بيوم مولده وهذا خلاف ما عليه أهل السنة من ترك ذلك الغلو في الدين والابتداع فيه .

≈≈≈≈≈

٢- قوله بأن لحظة ميلاد النبي ﷺ هي أعدل ليلة في الزمان وفي المكان

قال رسلان:

«لك أن تتصور **اعتدال الزمان** وأنا أقول لك والعهدة علي إن شاء الله بل أقسم عليه غير مضطر ولا حانث **أن لحظة الميلاد هي أعدل ليلة في الزمان وفي المكان منذ خلق الله رب العالمين**

---

(١) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (رسلان يقول الجنة لا زمان فيها).

الأرض إلى أن يرثها اعتدال في قمة المنحنى بتدرج في ارتفاعه إلى قمته زمانا ومكانا لحظة القدوم مقدم الحبيب». [1]

الرد:

في هذا الموضع غلوا آخر من رسلان في مولد النبي ﷺ فلقد ادعى أن اللحظة التي ولد فيها النبي هي أفضل وأعدل لحظة في عمر الزمان على الإطلاق وأقسم على ذلك، وهذا من غلوه أيضا على طريقة الصوفية أرباب الموالد الذين يغلون في مولده ﷺ ويحتفلون بذلك كل عام .

وهذا أيضا من القول على الله بلا علم ومن الابتداع في دينه سبحانه وتعالى ، فإن هذا لم يأت به كتاب ولا سنة ولا قول عن السلف وهذا من الكذب في دين الله تعالى، بل إن هذا يشبه قول الصوفية بتفضيل ليلة ميلاد النبي على ليلة القدر كما هو المشهور عنهم، فقد ألف الصوفي محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني كتاب سماه «جنا الجنتين في فضل الليلتين ليلة القدر وليلة المولد» وخلص فيه إلى القول بتفضيل ليلة مولده ﷺ على ليلة القدر وهذا قول الصوفية الخرافية وهو يخالف صريح القرآن وليس عليه دليل من كتاب أو سنة أو قول أحد من السلف. [2]

≋≋≋≋≋

٣- ادعاؤه أن قبر النبي ﷺ أفضل بقعة في الأرض

قال رسلان:

«ويليه في الشرف والقدر والخطر **مسجد النبي** ﷺ **الذي فيه بقعة هي خير بقاع الأرض ترا** وهي الموضع الذي يواري الجسد الشريف جسد النبي العفيف ﷺ ». [3]

الرد:

فإن رسلان قد قال في هذا الموضع بقول بدعي ليس عليه دليل معتبر وهو القول بأن خير بقاع

---

(١) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (لحظة الميلاد هي أعدل ليلة في الزمان والمكان).

(٢) مقال بعنوان (أيهما أفضل ليلة مولد النبي أم ليلة القدر).

(٣) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (رسلان يقول إن قبر النبي أفضل بقعة).

الأرض هي قبر النبي ﷺ وهذا من الغلو والبدع والقول على الله بلا علم والكذب في دينه عزوجل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «أحب البقاع إلى الله المساجد » فليس في البقاع أفضل منها وليست مساكن الأنبياء لا أحياء ولا أمواتا بأفضل من المساجد، هذا هو الثابت بنص الرسول ﷺ واتفاق علماء أمته، وما ذكره بعضهم من أن قبور الأنبياء والصالحين أفضل من المساجد وأن الدعاء عندها أفضل من الدعاء في المساجد حتى في المسجد الحرام والمسجد النبوي، فقول يعلم بطلانه بالاضطرار من دين الرسول ﷺويعلم إجماع علماء الأمة على بطلانه إجماعا ضروريا .... وما ذكره بعضهم من الإجماع على تفضيل قبر من القبور على المساجد كلها ، فقول محدث في الإسلام؛ لم يعرف عن أحد من السلف ولكن ذكره بعض المتأخرين فأخذه عنه آخر وظنه إجماعا؛ لكون أجساد الأنبياء أنفسها أفضل من المساجد. فقولهم يعم المؤمنين كلهم فأبدانهم أفضل من كل تراب في الأرض ولا يلزم من كون أبدانهم أفضل أن تكون مساكنهم أحياء وأمواتا أفضل؛ بل قد علم بالاضطرار من دينهم أن مساجدهم أفضل من مساكنهم». [1]

وسئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«عن التربة التي دفن فيها النبي ﷺ هل هي أفضل من المسجد الحرام؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وأما التربة التي دفن فيها النبي ﷺ فلا أعلم أحدا من الناس قال إنها أفضل من المسجد الحرام أو المسجد النبوي أو المسجد الأقصى؛ إلا القاضي عياض. فذكر ذلك إجماعا وهو قول لم يسبقه إليه أحد فيما علمناه. ولا حجة عليه بل بدن النبي ﷺ أفضل من المساجد. وأما ما فيه خلق أو ما فيه دفن فلا يلزم إذا كان هو أفضل أن يكون ما منه خلق أفضل. فإن أحدا لا يقول إن بدن عبد الله أبيه أفضل من أبدان الأنبياء فإن الله يخرج الحي من الميت والميت من الحي. ونوح نبي كريم

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٢٧| ٢٦١).

وابنه المغرق كافر وإبراهيم خليل الرحمن وأبوه آزر كافر. والنصوص الدالة على تفضيل المساجد مطلقة لم يستثن منها قبور الأنبياء ولا قبور الصالحين. ولو كان ما ذكره حقا لكان مدفن كل نبي بل وكل صالح أفضل من المساجد التي هي بيوت الله فيكون بيوت المخلوقين أفضل من بيوت الخالق التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وهذا قول مبتدع في الدين مخالف لأصول الإسلام». [1]

وسئل أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ :

«عن رجلين تجادلا فقال أحدهما: إن تربة محمد النبي ﷺ أفضل من السموات والأرض وقال الآخر: الكعبة أفضل. فمع من الصواب؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ :

الحمد لله، أما نفس محمد ﷺ فما خلق الله خلقا أكرم عليه منه. وأما نفس التراب فليس هو أفضل من الكعبة البيت الحرام بل الكعبة أفضل منه ولا يعرف أحد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة إلا القاضي عياض ولم يسبقه أحد إليه ولا وافقه أحد عليه». [2]

≈≈≈≈≈

---

(١) السابق(٢٧/ ٣٧).

(٢) السابق (٢٧/ ٣٨).

المطلب الثاني : تنقصه من بعض الأنبياء ونسبته إليهم مالا يليق بهم

تمهيد

قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«من سب النبي ﷺ من المسلمين أو أحدا من الأنبياء أو انتقصه قتل».[1]

قال العلامة ابن نجيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«ويكفر بعيبه نبيا بشيء».[2]

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

من أضاف إلى نبينا ﷺ تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به، أو شك في صدقه، أو سبه، أو قال: إنه لم يبلغ أو استخف به، أو بأحد من الأنبياء، أو أزرى عليهم أو آذاهم، أو قتل نبيا، أو حاربه... فهو كافر بإجماع».[3]

قال العلامة الدردير رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

« «وإن» «سب» مكلف «نبيا أو ملكا» مجمعا على نبوته أو ملكيته «أو عرض» بواحد منهما بأن قال عند ذكره إما أنا أو فلان فلست بزان أو ساحر «أو لعنه أو عابه» أي نسبه لعيب «أو قذفه أو استخف بحقه» كأن قال: لا أبالي بأمره ولا نهيه أو ولو جاءني ما قبلته «أو غير» صفته كأسود أو قصير «أو ألحق به نقصا، وإن في بدنه» كأعور أو أعرج «أو خصلته» بفتح الخاء المعجمة أي شيمته وطبيعته كبخيل «أو غض» أي نقص «من مرتبته» العلية «أو» من «وفور علمه أو زهده أو أضاف له ما لا يجوز عليه» كعدم التبليغ «أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم» بخلاف تربى يتيما للإشارة إلى أنه كالدرة اليتيمة المنفردة عن أجناسها أو رعى الغنم ليعلمه الله كيف يسوس الناس «أو» «قيل له بحق رسول الله» لا تفعل كذا أو افعله «فلعن وقال أردت»

---

(١) (الصارم المسلول) لابن تيمية (ص ٣١١).

(٢) (البحر الرائق) لابن نجيم (٥|١٢٩).

(٣) (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض (٢|٦٠٨).

بلعني «العقرب» لأنها مرسلة لمن تلدغه فلا يقبل قوله: «قتل ولم يستتب» أي بلا طلب أو بلا قبول توبة منه «حدا» إن تاب وإلا قتل كفرا».[1]

وها هي المواضع التي تورط فيها رسلان بالتنقص من الأنبياء عليهم السلام في هذا المطلب وهو في عدة مسائل:

١- طعنه في أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام بأنهم بشروا بخراب مصر وخططوا لذلك

قال رسلان عن ثورة ٢٠١١م في مصر :

«فإن ما يحدث في مصر الآن إنما هو جزء من تلك **الخطة التي بشر بها أحبار الماسون وأنبياء إسرائيل وشيوخ صهيون في موسوعات ودراسات ومؤتمرات وفي أسفار التوراة والأنبياء والملوك والتواريخ والمزامير** وتخص خطة المهندس الأقدس مصر ، نعم مصر ، بالنصيب الأوفى من رجس الخراب من مجدل إلى أسوان.....**كل ذلك تجده في أسفارهم في كتابهم المقدس بزعمهم**».[2]

الرد:

ففي هذا الموضع طعن واضح وصريح من رسلان في أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام وذلك بأن نسب لهم كذبا وزورا أنهم السبب في ما حصل من أحداث في تلك الثورة وما تبعها من تدمير وقتل وتخريب وأن ذلك كله كان ببشارة منهم عليهم السلام ومن الماسونية والصهيونية كما يدعي، ومعلوم أن أنبياء بني إسرائيل هم كل نبي أتى من صلب يعقوب عليه السلام بداية من يوسف ثم موسى وداود وسليمان إلى يحيى وزكريا ختاما بعيسى عليهم جميعا السلام.

فهل هؤلاء الأنبياء الكرام قاموا بتبشير أقوامهم وبتشجيعهم على تخريب مصر وقتل أهلها كما يزعم هذا الرجل؟

وهل ما حصل في مصر في تلك الثورة من القتل والتخريب كان نتيجة خطة وضعها هؤلاء الأنبياء عليهم السلام بزعمه في التوراة ؟

---

(١) (الشرح الكبير) للدردير (٤|٣٠٩).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (حقيقة ما يحدث في مصر)عام ٢٠١١م.

ومما يدل على أن الرجل يعرف أن (إسرائيل) هو اسم نبي الله يعقوب عليه السلام ما قرره في خطبة(سد النهضة والدور الإخواني) وهو يتكلم عن دولة اليهود حيث **قال رسلان:**

«**لا أريد أن أقول إسرائيل ، فهو نبي كريم لا يستحق هؤلاء أن يُنسبوا إليه ، لكن هذا هو المعهود**»، وهذا طعن واضح وصريح في جملة كبيرة من أنبياء الله عزوجل وهم أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام والذين لا يُعرف عدتهم على التحديد من كثرتهم .

≋≋≋≋≋

٢- أثبت أن الأسباط من أنبياء الله، ثم وصفهم بالحسد والتآمر

قال رسلان:

«**هناك بعض الأنبياء أشار القرآن إلى نبوتهم ولكننا لا نعرف أسماءهم وهم الأسباط هؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب وكانوا إثني عشر رجلا عرفنا القرآن بواحد منهم وهو يوسف والباقي وعددهم أحد عشر رجلا لم يعرفنا القرآن بأسمائهم** كتب التاريخ ذكر فيها المؤرخون وكذلك في كتب التفسير ذكروا الأسماء ولكن الله أبهم أسماءهم حتى أخوهم بنيامين ...التي أجمعت الكتب على أن هذا اسمه لم يذكره الله تعالى ولا هو ذكر في نص نبوي صحيح......الله تبارك وتعالى عرفنا الأسماء التي ذكرت في القرآن العظيم وأما هؤلاء فلم يعرفنا إلا باسم واحد فقط منهم وهو يوسف وأما الباقي وهو أحد عشر رجلا لم يعرفن الله تبارك وتعالى أسماءهم لكن أخبرنا أنه أوحى إليهم ».[1]

وقال أيضا:

«يعقوب عندما دخل مصر إن شاء الله أمنا ليس وحده بل معه **الأسباط أجمعون أثنى عشر نبيا** فوجدوا يوسف عليه السلام قد سبقهم إلى هذه الديار».[2]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نحن أولى بموسى منهم) عام ٢٠٠٦م.

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (الأسباط أنبياء).

وقال أيضا:

«وأما من كان بمصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم الخليل وإسماعيل ويعقوب ويوسف **واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الأسباط** وموسى وهارون ويوشع بن نون وعيسى بن مريم ودانيال عليهم الصلاة والسلام ».[1]

فبعد أن وصفهم بالنبوة وصفهم بالحسد والتآمر فقال:

«فإن **أخوة يوسف لما حسدوه وتآمروا عليه** وهدتهم عقولهم بعدُ إلى إلقائه فى غيابة الجب فعلوا ذلك، ثم لم تطاوعهم أفئدتهم على الانصراف من قبل أن يعلموا مصيره».[2]

وقال أيضا:

«والحسد داء قديم في العالم فقد حسد إبليس آدم وحسد ابن آدم أخاه حتى حمله حسده على قتله **وحسد أخوة يوسف أخاهم حتى كان منهم ما كان** وهم قد تربوا في بيت نبي ابن نبي ابن نبي ولكن ما خلا جسد من حسد».[3]

الرد:

فلقد أثبت رسلان ورجح في تلك المواضع السابقة المتعددة أن الأسباط الذين هم أبناء يعقوب عليه السلام كانوا أنبياء وهوقول معتبر عند أهل العلم ثم وجدناه قد وصفهم في موضع آخر بأنهم حساد وأنهم تأمروا على أخيهم إلى غير ذلك من تنقصهم والعيب عليهم، وهذا ضلال واضح وانحراف فاضح، والرجل يحاسب على ترجيحه واعتقاده فيهم وهم أنهم أنبياء لا في اعتقاد غيره فيهم ، وأما من لم يجعلهم من الأنبياء فهذا أمر آخر وليس عليه شيء.

فإن اليهود لعنهم الله قد باؤا بذنب قتل عيسى عليه السلام مع أنهم لم يقتلوه حقيقة وإنما استحقوا ذلك بسبب اعتقادهم هم لا في نفس الأمر، وإنما الواجب عليه أن يخرج ويتراجع عن

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (مصر بين مطامع الأعداء وجحود الأبناء) عام ٢٠١٦م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (من دروس الإسراء) عام ٢٠٠٦م.

(٣) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (تزكية العلامة رسلان لولده الشيخ عبد الله رسلان) عام ٢٠١٣م.

ذلك القول الخطير وهو الوصف الشنيع لجملة من الأنبياء بحسب اعتقاده.

ولقد قام رسلان مؤخرا بعد أن انتقد عليه ذلك الكلام السابق بإلقاء محاضرة بعنوان(**شبهة وجوابها حول الطعن في إخوة يوسف عليه السلام**)قال فيها:

«وسأبدا بمشيئة الله بأحد عشر نبيا ادعوا جازمين أنهم أنبياء وأن الطعن وقع فيهم جملة واحدة وهم إخوة يوسف عليه السلام فقد ادعوا أنهم أنبياء قولا واحدا وجزموا بذلك وقضوا بأن الطعن وقع فيهم جملة واحدة فيكون الطعن عند هؤلاء الحدادية قد وقع في أحد عشر نبيا مرة واحدة،قال الحدادية البهاتون رسلان يصف الأسباط بالحسد والتآمر مع تقريره أنهم أنبياء .

قالوا – فض الله أفواههم – قال رسلان : «هناك بعض الأنبياء أشار القرآن إلى نبوتهم ولكننا لا نعرف أسماءهم وهم الأسباط هؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب » .(خطبة نحن أولى بموسى منهم).

وهذا السياق منفصل تماما عن السياق الذي ادعي فيه الطعن في الأسباط على أن الأسباط إنما هم أولاد يعقوب من صلبه لا أنهم من أحفاد حفدته أو من حفدة حفدته وليسوا هم بإخوة يوسف كما يقرر هذا الحدادي البغيض فالكلام ها هنا أن هؤلاء لا تعرف أسمائهم وهو الأسباط وهؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب يعني من نسل يعقوب كم سيأتي من كلام أهل العلم شيء آخر أن هذا السياق الذي سيأتي بعد ليس فيه تقرير أنه لو وقع طعن فإنه يكون في الأسباط لو كانوا أنبياء وأن ذلك الطعن وقع فيهم حال كونهم أنبياء فإن هذا لم يقل به من قال إن الأسباط هم إخوة يوسف وإنما وقع منهم ما وقع في حق أبيهم وأخيهم قبل أن يوحى إليهم على قول من قال بأنهم نبؤوا بعد وهذا متفق عليه معروف لصغار طلاب العلم بل يكاد أن يكون معروفا عند العوام.

قال الحدادية البهاتون «وقال فإن أخوة يوسف لما حسدوه وتآمروا عليه ».

هذا هو الطعن أنه يقول «إن إخوة يوسف حسدوه وتآمروا عليه » وبذلك يكون الطعن في أحد عشر نبيا مرة واحدة والطعن الواحد في نبي واحد ردة مستقلة فكيف إذا وقع الطعن في أحد عشر نبيا مرة واحدة .

قال الحدادية البهاتون وقال «فإن أخوة يوسف لما حسدوه وتآمروا عليه وهدتهم عقولهم بعدُ إلى إلقائه فى غيابة الجب فعلوا ذلك، ثم لم تطاوعهم أفئدتهم على الانصراف من قبل أن يعلموا مصيره».(من دروس الإسراء)

عندنا هاهنا أمران كبيران الأول هل الأسباط الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى في سياق الأنبياء هم أخوة يوسف فهذا هو الأمر الأول والأمر الثاني هل قول القائل لما حسدوه وتآمروا عليه هل هذه من كيسه فيكون طعنا أنشأه في أحد عشر نبيا بزعمهم أو ذلك مما قاله العلماء من الأئمة المتقدمين وكذلك من العلماء الكبار المعاصرين وإن ذلك مما جرى على ألسنتهم وأقلامهم من غير تثريب أحد منهم حتى جاء في هذا العصر أولئك الأقزام من أجل أن يصوبوا للأمة ومن أجل أن يؤدوا فرض الكفاية عن العلماء سلفا وخلفا بل عن الأمة كلها ليهتدوا إلى مالم يهتدي إليه الأولون ».

ثم راح رسلان ينقل عن العلماء القول بعدم نبوتهم ويقوي ذلك ويضعف القول بعدم نبوتهم.

ثم قال :«فهذا كلام علمائنا في ما فعل إخوة يوسف مع يوسف وهذا تقريرهم في نبوة إخوة يوسف ومن قال بنبوتهم وقال إنه أوحي إليهم فإنه قرر أن ذلك إنما كان بعد أن وقع منهم ما وقع ثم تاب الله تبارك وتعالى عليهم فتابوا إلى الله رب العالمين فأين هو الطعن في الأنبياء هاهنا وكيف يقال إن مسلما بريئا يحب الأنبياء ويقدرهم ويتقرب إلى الله تبارك بمحبتهم ويقرر لنفسه ولإخوانه من المسلمين أن الطعن في نبي واحد من أنبياء الله هو ردة مستقلة وأن الطعن في واحد من أنبياء الله مخرج من الملة قولا واحدا ...كيف يستبيح أقوام أن يتهموا مسلما بريئا بمجرد أنه قال ما قال أئمة بل الذي قاله الأئمة مما مر لا يعد ما قاله هو شيئا بالنسبة لما قالوه وهم يقررون أنهم قد وقع منهم ما وقع ولكن ما كان من قوله لا يتعدى أنهم حسدوه وتآمروا عليه فأما حسدهم إياه فهذا مقرر منذ السلف المتقدمين ....فهذا مقرر شائع زائع وهو واضح في السياق لا يخفى شيء آخر أن الذي قضى بتآمرهم هو أبوهم».

الرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

الأول: أن هذا الرجل قد وقع في جريمة علمية شنبعة كما هي عادته وهي بتره لكلامه هو ليخفي ما قرره من قبل من نبوة إخوة يوسف حتى لا يثبت عليه طعنه في إخوة يوسف فقام بهذه الجريمة الأخلاقية المنافية للأمانة العلمية وهي البتر وها هو الدليل على تورط هذا الرجل في تلك الجريمة .

فقد قال رسلان في كلامه السابق:

«**هناك بعض الأنبياء أشار القرآن إلى نبوتهم ولكننا لا نعرف أسماءهم وهم الأسباط هؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب.** (خطبة نحن أولى بموسى منهم) ».

وقد توقف رسلان عند هذا الحد وتجاوز الكلام وقام ببتر جزء من كلامه ،وها هو الكلام بتمامه ،**قال رسلان**:

«هناك بعض الأنبياء أشار القرآن إلى نبوتهم ولكننا لا نعرف أسماءهم وهم الأسباط هؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب وكانوا إثني عشر رجلا عرفنا القرآن بواحد منهم وهو يوسف والباقي وعددهم أحد عشر رجلا لم يعرفنا القرآن بأسمائهم كتب التاريخ ذكر فيها المؤرخون وكذلك في كتب التفسير ذكروا الأسماء ولكن الله أبهم أسماءهم حتى أخوهم بنيامين ...التي أجمعت الكتب على أن هذا إسمه لم يذكره الله تعالى ولا هو ذكر في نص نبوي صحيح......الله تبارك وتعالى عرفنا الأسماء التي ذكرت في القرآن العظيم وأما هؤلاء فلم يعرفنا إلا باسم واحد فقط منهم وهو يوسف وأما الباقي وهو أحد عشر رجلا لم يعرفن الله تبارك وتعالى أسماءهم لكن أخبرنا أنه أوحى إليهم ».

ففي هذا الكلام الذي بتره تصريح منه بنبوة الأسباط وبأنهم هم أولا يعقوب عليه السلام .

الثاني:أن طعن رسلان في أخوة يوسف مع كونه قد أثبت لهم النبوة ثابت ثبوتا واضحا جليا وذلك أنه قد أثبت نبوتهم في عدة مواضع من خطبه ثم بعد ذلك رماهم بالحسد كما حصل في مقطع تزكيته لولده وكان ذلك في عام ٢٠١٢م ثم عاد في خطبة(مصر بين مطامع الأعداء وجحود الأبناء)

في عام ٢٠١٥ م فقرر نبوة أخوة يوسف مرة أخرى كما سبق نقل كلامه بنصه ، فتبين من ذلك تورط رسلان في سب أخوة يوسف مع إثباته لنبوتهم .

ثالثا:أن رسلان قد قرر في كلامه السابق أن العلماء الذين أثبتوا نبوة أخوة يوسف قرروا أن ما وقع منهم كان قبل النبوة **فقال:**

«ومن قال بنبوتهم وقال إنه أوحي إليهم فإنه قرر أن ذلك إنما كان بعد أن وقع منهم ما وقع ثم تاب الله تبارك وتعالى عليهم فتابوا إلى الله رب العالمين».

ورسلان لم يفعل ذلك فإنه أثبت نبوتهم وطعن فيهم ولم يبين أن ذلك قد حصل منهم قبل النبوة فيكون ظاهر كلامه أن ذلك وقع منهم في حال نبوتهم.

رابعا: أن رسلان بدلا من يتراجع عما صدر منه قام بدفع تلك التهمة عنه بقوله أن الطعن في نبي من الأنبياء ردة مستقلة فكيف يتهم هو بذلك، **فقد قال كما مر**:

«وكيف يقال إن مسلما بريئا يحب الأنبياء ويقدرهم ويتقرب إلى الله تبارك بمحبتهم ويقرر لنفسه ولإخوانه من المسلمين أن الطعن في نبي واحد من أنبياء الله هو ردة مستقلة وأن الطعن في واحد من أنبياء الله مخرج من الملة قولا واحدا».

وهذه مراوغة وتلبيس منه فإن العبرة ليست بحال من صدر منه الكلام وإنما العبرة بالكلام نفسه فإن كون الإنسان مسلما ليس فيه حصانة له من الطعن في الأنبياء إن وقع منه ذلك كما رد العلماء على قطب والمأربي في طعنهما في الأنبياء ولم يتوقف العلماء في الرد عليهما واتهامهما بذلك بناء على قاعدة رسلان المحدثة التي اخترعها للدفاع عن نفسه مع أنهما مسلمان عند العلماء، وهذا الذي أحدثه رسلان قد قرر خلافه عندما بين أن سيد قطب والمأربي يطعنان في الأنبياء مع أنهما مسلمان عنده ولم يقل بكفرهما ،وهذا من تناقضه وتلونه كما هي عادته.

≈≈≈≈≈

٣- إساءته وطعنه في نبي الله داود عليه السلام

قال رسلان :

«بل إن داود عليه السلام لما أتاه الخصمان وجلسا بين يديه بعد أن تسورا عليه المحراب...فكانا بين يديه فى المحراب وأقبل أحدهما على داود عليه السلام، فقال: ﴿ إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب﴾ **لم يتحقق داود عليه السلام من المسألة ولم يسمع بقية الحجة على لسان الخصم ولم يطلب شهودا وإنما حكم فى المسألة حكما ظاهرا،** قال ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ ثم استمر فى الأمر مريره ﴿ وإن كان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾، **ثم انتبه إلى نفسه وعاد إلى ضميره وعاد إلى أمر الله رب العالمين إياه بأن يكون حاكما بالقسط وأن يكون قائما بالعدل وأنه ليس من الحكم بالحق وليس من الأخذ بالإنصاف أن تحكم بين ولم تسمع إلا نصف شهادة الشهود، ليس من العدل ولا من الإنصاف أن تسمع حجة واحدة والحجة بغير أختها عوراء،** وإذا جاء إنسان وقد فقأت إحدى عينيه وادعى على آخر أنه قد فقأها فلا تعجل لعله قد فقأ للآخر عينيه، لما حكم داود بالأمر الظاهر ورجع إلى الله رب العالمين أحسن المتاب إلى رب العالمين فتاب الله رب العالمين عليه». [1]

الرد:

اشتمل هذا الموضع الذي مر من كلام وسلان على تنقص واضح من نبي الله داود عليه السلام حيث قال عنه :

«لم يتحقق داود عليه السلام من المسألة ولم يسمع بقية الحجة على لسان الخصم ولم يطلب شهودا وإنما حكم فى المسألة حكما ظاهرا ».

وعرض بنبي الله داود عليه السلام بقوله:

---

(١) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان(رسلان يصف نبي الله موسى بالعصبية والحمية والغضب وداود بعدم الإنصاف في قصة الخصمين).

« **ثم انتبه إلى نفسه وعاد إلى ضميره وعاد إلى أمر الله رب العالمين إياه بأن يكون حاكما بالقسط وأن يكون قائما بالعدل وأنه ليس من الحكم بالحق وليس من الأخذ بالإنصاف أن تحكم بين ولم تسمع إلا نصف شهادة الشهود، ليس من العدل ولا من الإنصاف أن تسمع حجة واحدة والحجة بغير أختها عوراء**».

وكل هذا هو من سوء الأدب مع نبي الله داود عليه السلام ومن غمزه ولمزه له، بل جعله مثالا للعجلة المذمومة كما في قوله (**فلا تعجل**)، وهذا ما فعله المأربي مع نبي الله داود عليه السلام حذو القذة بالقذة حيث جعله مثالا للعجلة المذمومة كما في شريط (**ذم العجلة**).

ولقد رد رسلان على المأربي في لمزه لداود عليه السلام **فقال رسلان** للمأربي :

« بل لماذا تَحْطِبُ في هوى «سيِّد قُطْب» وتُقَلِّده **فترمي أنتَ رسولَ الله «موسى» ونبي الله «داود» عليهما الصلاة والسلام بالعَجَلَة المذمومة؟** كما في شريطكَ «ذمُّ العَجَلَة» **لماذا اخترتَ «موسى» و«داودَ» من دون العالَمين؛ لتجعلهما عليهما السلام مثالين مضروبين لهذا الوصف المذموم؟** ».[1]

فهذا الكلام من رسلان يعد من الطعن في نبي الله داود عليه السلام كما قرر ذلك بنفسه وهذا من تناقضاته الكثيرة.

≈≈≈≈≈

٤- إساءته وطعنه في نبي الله موسى عليه السلام

وذلك في عدة مواضع:

أ- وصفه لنبي الله موسى عليه السلام بأنه كان عاملا فى غير عمل، وكان سائرا على غير سبيل

قال رسلان:

« **وكل عامل خارج عن الإطار فلابد أن يعانى من التعب ، كما قال موسى عليه السلام**

﴿ آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾، لم يذكر النصب حتى تجاوزوا الميقات **فكان عاملا**

(١) خطبة لرسلان بعنوان (شيخ الإسلام) عام ٢٠١٢م.

فى غير عمل، وكان سائرا على غير سبيل، فجاء النصب، وأما عندما كان فى الإطار عند الموعد المضروب فكان العناء مرتفعا وكان النصب بعيدا **فلما خرج خارج الإطار عاملا وهو يظن أنه بداخله جاء النصب فذكره»**.[١]

الرد :

فهذ الكلام السابق من رسلان في نبي الله موسى عليه السلام فيه سوء أدب على طريقة سيد قطب، حيث قال رسلان **(فكان عاملا فى غير عمل، وكان سائرا على غير سبيل)**وهذا ينافي التأدب مع أنبياء الله عليهم السلام لاسيما أولي العزم منهم لاسيما كليم الله موسى عليه السلام.

≅≅≅≅≅

ب- وصفه لنبي الله موسى عليه السلام بالضياع

قال رسلان :

«وما وقع لموسى عليه السلام قبل أن يكلمه ربه من تلك المرحلة **من ذلك الضياع ظاهرا عندما تشتت فى البلاد وتشتتت به البلاد ثم خرج خائفا يترقب** إلى أن كان ما كان ثم لما أراد أن يعود إلى مصر بعد انتهاء المدة عند الرجل الصالح فى الخدمة، جاءه من أمر الله تبارك وتعالى ما جاءه عندما رأى فى الشجرة ما رأى».[٢]

الرد:

وهذا موضع آخر يلمز فيه رسلان نبي الله موسى عليه السلام ويصفه بالضياع ظاهرا، فهل من الأدب مع أنبياء الله أن نصف نبيا من أولي العزم بالضياع ظاهرا؟

≅≅≅≅≅

(١) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (طعن رسلان في نبي الله موسى عليه السلام).

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (يصف موسى عليه السلام بالضياع والعمل في الخدمة).

جـ - وصفه لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالعصبية والحمية مثلما فعل سيد قطب

قال رسلان:

«وموسى الكليم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما كتب الله رب العالمين له الألواح وكتب له فيها من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء، وعاد فوجد القوم يعبدون العجل ألقى الألواح وقد خط له فيها ربه بيده ما خطه سبحانه، ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه وهو نبى مثله وهو رسول مثله، وهذه ماهية الذنوب، إلا أنه كان غاضبا لله رب العالمين وحده فعلم الله رب العالمين فيه ذلك، فعاد إلى الله رب العالمين ﴿ رب اغفر لى وأخى وارحمنا وأنت خير الراحمين﴾ فعاد إلى الله رب العالمين بعدما واقع من الأمر ما وقع، **بل إنه قبل النبوة لما أن ثار عصبية وحمية وغضبا لمواطنه على المصرى فوكز المصرى فقضى عليه ثاب إلى رشده وعاد إلى ربه** ﴿ قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب ظلمت نفسى وإن لم تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين﴾[١] وعاد إلى الله رب العالمين».[٢]

الرد:

فإن رسلان في هذا الموضع أيضا قد أساء الأدب وتعدى على نبي الله وكليمه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن رماه بالعصبية والحمية والغضب لمواطنه ، ولقد حذى رسلان في هذا الموضع سيد قطب حذو النعل بالنعل.

فإن سيدا له كلام قريب جدا من هذا الكلام في موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في كتابه «**التصوير الفني للقرآن**» وهو القول الذي من أجله نسب العلماء لسيد القول بسب الأنبياء والتنقص منهم، وهذا مما يؤكد لنا أن رسلان قد تأثر بسيد في كتاباته في فترة من فترات حياته، وهذا هو كلام سيد قطب في كليم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

---

(١) كذا قرأ رسلان الآية وهو خطأ والصحيح﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (رسلان يصف نبي الله موسى بالعصبية والحمية والغضب وداود بعدم الإنصاف في قصة الخصمين).

قال في كتابه «**التصوير الفني للقرآن**»:

«**هنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية فيثوب إلى نفسه شأن العصبيين** ﴿ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ، قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾».

فها هو التطابق بين الكلامين واضح جدا .

فقول رسلان :« لما أن ثار عصبية وحمية وغضبا لمواطنه على المصرى».

هو نفس **قول سيد** :« هنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي ».

وقول رسلان :«ثاب إلى رشده وعاد إلى ربه».

هو نفس **قول سيد** :«فيثوب إلى نفسه شأن العصبيين ».

بل إن الآيات التي استشهد بها في هذا السياق هي نفس التي ذكرها سيد في كلامه وهي **قوله تعالى** ﴿ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ . قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾.

ولقد رد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله على سيد قطب في طعنه في موسى عليه السلام كما فعل رسلان وهذا كلام الشيخ ربيع يصلح أيضا في الرد على رسلان في كلامه السابق حيث قال حفظه الله:

«إن موسى رسول كريم من رسل الله الكرام أولي العزم عليهم الصلاة والسلام، وإن له عند الله لمنزلة عظيمة ومكانة رفيعة توجب على الناس تعظيمه وتوقيره كسائر أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ، قال الله في شأنه﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾ ، وقال تعالى﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ ، لقد كان يكفي سيداً أن يقرأ (كتاب أحاديث الأنبياء) من "صحيح البخاري" ليرى أنه قد أسرف واشتطَّ وحلق بعيداً في خياله المجنح وأسلوبه القصصي في التهويل والتمثيل بما ألصقه من صفات الاندفاع والعصبية والحدة والفزع والتوتر بكليم الله ورسوله موسى عليه السلام ؛ فلقد أخرج البخاري في

"صحيحه" عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسماً، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال: "يرحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر"، إن ما نسبه سيد إلى نبي الله وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام ينافي ما يستحقه من التبجيل والتوقير والاحترام، وذلك مما تقشعر له الجلود، وإن حكم هذا العمل الخطير عند العلماء غليظ جداً وكبير. راجع: كتاب "الشفاء" للقاضي عياض، وكتاب "الصارم المسلول على شاتم الرسول " لشيخ الإسلام ابن تيمية». [١]

والعجيب أن رسلان قد استنكر على سيد ما قاله في حق موسى عليه السلام في خطبة له طبعها بعنوان (**مع سيد قطب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، وقال في رده على المأربي حين تكلم في بعض الأنبياء وضرب بهم الأمثال السيئة كما فعل هو في كلامه السابق فضرب بالأنبياء الأمثلة السيئة.

فقال رسلان للمأربي:

«لماذا تَحْطِبُ في هوى سيِّد قُطْب وتُقَلِّده فترمي أنتَ رسولَ الله موسى، ونبي الله داود عليهما الصلاة والسلام بالعَجَلَة المذمومة؟ كما في شريطكَ ذمُّ العَجَلَة. لماذا اخترتَ موسى وداودَ من دون العالَمين؛ لتجعلهما -عليهما السلام- مثالين مضروبين لهذا الوصف المذموم؟ ». [٢]

ولو قال رسلان إنه لا يقصد التنقص من الأنبياء وسبهم لقلنا له إن العبرة بالألفاظ والمقولات التي خرجت منك وتكلمت بها فهذه لابد لها من التوبة منها والتراجع عنها بوضوح وصراحة ، والرد عليها ، ونحن نعلم أنك لا تقصد لأننا نعلمُ أنّ لسانكَ أطولُ من عقلك وأنك أوتيت من قبل جهلك بالمنهج السلفي وبالمصطلحات الشرعية ولكن لابد من الرد على الباطل وبيان الحق.

وها هو رسلان يرد على المأربي في انتقاصه لبعض الصحابة مع عدم قصده كما يعتقد رسلان فقال له:

---

(١) (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره) للشيخ ربيع (ص ٥،٦)

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (شيخ الإسلام) عام ٢٠١٢م.

« ومع هذا فلو حُلِّفتُ بين الرُّكن والمقام على أنكَ ما أردتَ انتقاصًا للصحابة ولا حَطًّا من قدرهم لحلفتُ!! لأني أعلمُ أنّ لسانكَ أطولُ من عقلكَ!! فلذلك أَعْذُرُكَ».[1]

وأيضا فلقد علمتها من فترة ولم تتراجع عنها إلى تلك اللحظة فعلام تسكت كل تلك الفترة ؟

ثم إنه قد خرج رسلان بمحاضرة بعنوان (شبهة وجوابها حول الطعن في موسى عليه السلام) أصر فيه على ما قاله قديما في حق نبي الله موسى عليه السلام فقال فيها:

«معنى العصبية في الجملة المنتقدة في (اللسان): "العصبية والتعصب المحاماة والمدافعة وتعصبنا له ومعه نصرناه وعصبة الرجل قومه الذين يتعصبون له كأَنه عَلَى حَذْفِ الزائدِ ، التعصب من العصبية والعصبية أن تدعوا الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين وتعصبوا عليهم إذا تجمعوا فإذا تجمعوا على فريق آخرقيل تعصبوا."

وفي (المعجم الوسيط):" العصبية المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض. " ، ومما ولد استعلام العصبية فيمايتعلق بالأعصاب والسلوك وليس مرادا هاهنا يعني في الجملة التي معنا ولا سبيل الى إقحامه في السياق ولو بالتعسف لأن العبارة عصبية وحمية فهي تفسير وبيان ....

رابعا :الوصف بالعصبية والحمية والغضب لمواطنه لا يعد طعنا لأن موسى عليه السلام وصف ما كان منه بقوله ﴿ذلك من عمل الشيطان﴾وقال ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) و(رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾. قال السعدي :ثم استغفر ربه﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ،علق رسلان فقال :وهذا ما في العبارة ثاب إلى رشده وعاد إلى ربه....فقال موسى: ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ أي: عن غير كفر، وإنما كان عن ضلال وسفه، فاستغفرت ربي فغفر لي.........

خامسا :استدعاء كلام سيد قطب في موسى عليه السلام واستدعاء رد العلماء عليه في هذا الموطن من الفجور في الخصومة ومن بهت الأبرياء لأن كلام سيد كان وصفا بالتعصب القومي، وكان وصفا للعصبية في التصرف والسلوك لمعنى الاهتياج والانفعال الزائد عن الحد قبل النبوة وبعد النبوة بل

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نصحح ونهدم) عام ٢٠١٢م.

جعل موسى نموذجا للزعيم العصبي المنفعل.

ولا علاقة بالعبارة المفترى عليها بهذا كله بل قائلها رد كلام سيد قطب في موسى ورد عليه على المنبر وفي المجامع في وقت لم يكن لذلك في مصر من شيء له وجود في الوقت الذي كان فيه البهاتون الأفاكون الحدادية الذين كانوا في ذلك الوقت عندما كان قائل هذه المقالة المفترى عليها يجهر بنقض كلام سيد قطب ورده في حق موسى وغيره من الأنبياء وفي حق الصحابة وفيما يتعلق بتكفير المسلمين إلى غير ذلك مما زل فيه عندما كان قائل هذه العبارة المفترى عليها يفعل ذلك في مصر ولم يكن أحد في مصر في ذلك الوقت يجهر بذلك على المنابر وفي المجامع كان أولئك قطبيين ضائعين في بدعتهم الأولى يمدحون سيد قطب ويوالون مداحيه والذابين عنه في فضائيتهم وندواتهم ثم صاروا بعد ذلك حدادية مجرمين ».[1]

الرد على هذا الكلام السابق من عدة أوجه:

أولا :أن الكلام الذي نقله عن (لسان العرب) و(المعجم الوسيط)قد وقع فيه بتر من جهة هذا الرجل الملبس المدلس .

وها هو الكلام المبتور من (لسان العرب) (١/ ٦٦٠) فقد جاء فيه :

«التعصب من العصبية والعصبية أن تدعوا الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين وتعصبوا عليهم إذا تجمعوا فإذا تجمعوا على فريق آخرقيل تعصبوا، **العَصَبيُّ مَنْ يُعِين قومَه عَلَى الظُّلْم، العَصَبيُّ هُوَ الَّذِي يَغْضَبُ لعَصَبتِه، ويُحامي عَنْهُمْ. والعَصَبةُ: الأَقاربُ مِنْ جِهَةِ الأَب، لأَنهم يُعَصِّبونه، ويَعْتَصبُ بِهِمْ أَي يُحِيطُون بِهِ، ويَشْتَدُّ بِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ:لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعا إِلى عَصَبيَّةٍ أَو قاتَلَ عَصَبيَّةً،** العصبية والتعصب المحاماة والمدافعة وتعصبنا له ومعه نصرناه وعصبة الرجل قومه الذين يتعصبون له كأَنه عَلَى حَذْفِ الزائِدِ».

وها هو أيضا الكلام المبتور من (المعجم الوسيط)(٢/ ٦٠٤) جاء فيه:

«العصبي: من يعين قومه على الظُّلم أَو من يحامي عَن عصبته ويغضب لَهُم وَيُقَال رجل عصبي

(١) مقطع بعنوان (شبهة وجوابها حول الطعن في موسى عليه السلام) عام ٢٠١٧م.

سريع الانفعال (محدثة)، العصبية المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض».

فهذه المواضع التي تعمد هذا الخائن بترها إنما فعل ذلك لكي لا تدينه في طعنه ولمزه وتنقصه من نبي الله موسى عليه السلام.

ثانيا:أن إتيانه بكلام مشتبه للعلامة السعدي لكي يتترس به ضد من نصحوه في طعنه في نبي الله موسى عليه السلام هو صنيع المنحرفين ومسلك المبتدعين الذين يتركون المحكم الذي تقرر عند العلماء ويبحثون عن المتشابه من كلام العلماء وكان يكفيه عن تلك المراوغات أن يعلن توبته ورجوعه وندمه ولكنه راوغ مراوغة الثعالب .

ولا نجد ردا على ذلك الرجل أبلغ من رده وكلامه هو عندما انتقد هذا الصنيع على المأربي عندما لمز الصحابة وأتى بكلام لبعض أهل العلم لتبرير لمزه **فرد عليه رسلان بقوله**:

«هل عندما تتراجعُ على الهواء مباشرةً عن قولكَ في الصحابة تلتف حول تراجعك مرةً أخرى، وتذكر «عِياضًا» وتتفلسف، **قلْ أخطأتُ في حق الصحابة ، وأتوب إلى الله وأستغفره، ورضي الله تبارك وتعالى عنهم ، ولا تزدْ حرفًا** ، أما أن يقول : قلتُ إنّ فيهم « غُثائية » وأنا تراجعتُ عن ذلك، ثم يعود فيقول: ولكنّ «عِياضًا» قال: غُثاء! لا يُغني عنك هذا شيئًا». [1]

ثالثا: أن رسلان أراد أن يوهم المستمعين أن هناك فرق بين كلامه و كلام سيد قطب في نبي الله موسى عليه السلام وهذا من تلبيسه وخداعه فمن الواضح والظاهر أنه لا فرق بين الكلامين بل أكاد أجزم أن رسلان قد نقل كلام سيد قطب في موسى عليه السلام بالمعنى بل باللفظ غالبا وذلك بسبب تأثره به في فترة من فترات حياته كما وضحت ذلك من قبل.

رابعا : أنه يتبجح بأنه أول من رد على سيد قطب في مصر منذ فترة من الزمن، ومن المعلوم أنه إنما سطا على ردود العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله عند رده على سيد قطب

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نصحح ونهدم) عام ٢٠١٢م.

فقرأها وسرقها ونسبها لنفسه فهومتشبع بما لم يعط فقد كان ومازال سارقا نهابا لكلام أهل العلم، وأيضا فلقد رد على سيد قطب في مصر بعض الأشخاص ممن كان على السلفية ثم انتكس ومنهم المنتكس أسامة القوصي في الوقت الذي كان فيه رسلان لا يعرف شيئا عن السلفية وكان متأثرا بالأشعرية والصوفية كما سبق بيانه .

خامسا: أنه من كذبه وفجوره يتهم بلا بينة ولا دليل من رد عليه من السلفيين في ضلالاته وانحرافاته أنهم كانوا يمدحون ويثنون على سيد قطب ويقصد الشيخ هشام البيلي وهذا من الكذب والبهتان وإلا فليأت لنا ببرهان على تلك الدعوى الفاجرة ، بل لقد تكلم الشيخ هشام وفقه الله في سيد قطب بكلام علماء السنة ولم يؤثر عنه مدح له ولا ثناء عليه .

≈≈≈≈≈

٥- انتقاصه من نبي الله أيوب عليه السلام

قال رسلان:

«وقد صح عن النبى ﷺ أن أيوب نبى الله لبس فيه بلاؤه ثمان عشرة سنة، لبس به بلاؤه ثمان عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه، وكان ما كان من عظم البلاء الذى أنزله الله رب العالمين على نبيه أيوب ، **حتى طرح هنالك على مزبلة عند قومه**».[(١)]

الرد:

من المعلوم في اعتقاد أهل السنة أن الأنبياء معصومون من أن تصيبهم الأمراض المنفرة كالجزام والجرب والبرص والتقرحات والنتن وما أشبهها لأن ذلك يؤثر على تبليغهم لرسالاتهم وهذا بلا خلاف بين أهل السنة.

قال الحافظ النووي رحمه الله :

«ومنها ما قاله القاضي وغيره أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسلامه منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعايب قالوا ولا التفات إلى ما قاله من لا

(١) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (قصة أيوب عليه السلام والمزبلة).

تحقيق له من أهل التاريخ في إضافة بعض العاهات إلى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ يبغض العيون أو ينفر القلوب». [١]

قال العلامة الآلوسي رحمه الله :

«وفي هداية المريد للفاني أنه يجوز على الأنبياء عليهم السلام كل عرض بشري ليس محرما ولا مكروها ولا مباحا مزريا ولا مزمنا ولا مما تعافه الأنفس ولا مما يؤدي إلى النفرة ثم قال بعد ورقتين، واحترزنا بقولنا ولا مزمنا ولا مما تعافه الأنفس عما كان كذلك كالإقعاد والبرص والجذام والعمى والجنون، .... قال: ويمتنع عليهم الجنون وإن قل لأنه نقص ويلحق به العمى ولم يعم نبي قط، ....وفرق بعضهم في عروض ذلك بين أن يكون بعد التبليغ وحصول الغرض من النبوة فيجوز وبين أن يكون قبل فلا يجوز، ولعلك تختار القول بحفظهم بما تعافه النفوس ويؤدي إلى الاستقدار والنفرة مطلقا». [٢]

وأما ما ورد عن أيوب أنه أُلقي على مزبلة أو أن الدود كان يأكل من جسده أو أن الهوام كانت تتناوب عليه أو أن ريحه كانت منتنة فكل ذلك من الإسرائيليات وأخبار أهل الكتاب التي نقلها بعض المفسرين في كتبهم وليس هناك حديث صحيح فيه ذكر أي من هذه الأمور، ولقد كذب رسلان بنسبة ذلك إلى النبي ﷺ وبقوله بصحة الحديث .

قال العلامة ابن عاشور رحمه الله :

«ولأهل القصص فيها – أي قصة أيوب – مبالغات لا تليق بمقام النبوءة». [٣]

قال العلامة الآلوسي رحمه الله :

«وعظم بلائه عليه السلام مما شاع وذاع ولم يختلف فيه اثنان لكن في بلوغ أمره إلى أن ألقي على كناسة ونحو ذلك فيه خلاف ، قال الطبرسي: **قال أهل التحقيق أنه لا يجوز أن يكون بصفة يستقذره**

---

(١) (شرح مسلم) للنووي (١٥|١٢٧).

(٢) (روح المعاني) للآلوسي (١٢|١٩٩).

(٣) (تفسير التحرير والتنوير) لابن عاشور(١٧/ ١٢٦).

الناس عليها لأن في ذلك تنفيرا...ولعلك تختار القول بحفظهم بما تعافه النفوس ويؤدي إلى الاستقذار والنفرة مطلقا وحينئذ فلا بد من القول بأن ما ابتلي به أيوب عليه السلام لم يصل إلى حد الاستقذار والنفرة كما يشعر به ما روي عن قتادة ونقله القصاص في كتبهم، وذكر بعضهم أن داءه كان الجدري ولا أعتقد صحة ذلك والله تعالى أعلم».[1]

ثم إن رسلان بعدما انتشر كلامه وكثر الرد عليه خرج في محاضرة بعنوان (**شبهة وجوابها حول الطعن في أيوب** عليه السلام) ولقد أصر في هذه المحاضرة على ما انتقد عليه من تنقصه من نبي الله أيوب عليه السلام وجاء بكلام كثير فيه من الباطل والضلال ما فيه .

فلقد سرد رسلان نقولات من تفسير وتاريخ الطبري وتفسير ابن كثير والذي فيه ذكر إلقاء نبي الله أيوب عليه السلام على مزبلة أو كناسة قومه ثم **قال رسلان**:

«وَهَكَذَا تَجِدُ أَنَّ عُلَمَاءَنَا –رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ– هُمُ الَّذِينَ ذَكَرُوا ذَلِكَ، وَلَمْ يُسْنِدُوهُ؛ يَعْنِي لَمْ يَقُولُوا: حَدَّثَنَا فُلَانٌ وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ، وَإِنَّمَا عَبَّرُوا عَنْ ذَلِكَ بِأَسَالِيبِهِمْ كَمَا مَرَّ ذِكْرُهُ عَنْهُمْ رَحِمَهُمُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. فَحَتَّى لَوْ كَانَ هَذَا مِمَّا لَا يُقْبَلُ، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: إِنَّ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمْ يَكُونُ طَاعِنًا فِي الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ مِنْ سَلَفِنَا –عَلَيْهُمُ الرَّحْمَةُ– قَدْ قَرَّرُوا فِيمَا كَتَبُوهُ وَسَطَرُوهُ هَذَا الَّذِي قَالَ: إِنَّهُ طَعْنٌ فِي نَبِيِّ اللهِ أَيُّوبَ، وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُمْ حِينَئِذٍ لَا يُثَرَّبُ عَلَيْهِ، وَهَلْ لَمْ يَكُنْ (تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ) وَ(تَفْسِيرُ ابْنِ جَرِيرٍ) وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ كُتُبِ عُلَمَائِنَا الْمُتَقَدِّمِينَ، هَلْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْكُتُبُ تَحْتَ أَعْيُنِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مُنْذُ كُتِبَتْ تِلْكَ الْكُتُبُ وَسُطِرَتْ وَرُقِمَتْ فِي طُرُوسِهَا إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَلَمْ يَلْتَفِتْ وَاحِدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ إِلَى أَنَّ هَذَا يُعَدُّ طَعْنًا فِي نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى أَتَى هَؤُلَاءِ السِّفْلَةُ، فَقَرَّرُوا أَنَّ هَذَا طَعْنٌ، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّ مَنْ يُبْغِضُونَهُ بُغْضًا لَا يُوصَفُ».[2]

الرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

---

(١) (روح المعاني) للآلوسي (١٢|١٩٩).

(٢) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (شبهة وجوابها حول الطعن في أيوب عليه السلام) عام ٢٠١٧م.

الأول : لقد قام رسلان بالكذب والتلبيس في قوله أن ابن جرير وابن كثير قد عبرا عن ذلك بإسلوبهما ولم يسندا تلك الأقوال وهذا كذب واضح وخيانة عظيمة، فإنه عند مراجعة المصادر التي أحال عليها رسلان وهي تفسير ابن جرير وتاريخه وتفسير ابن كثير وجد أن جميع المواضع في تلك المصادر قد ذكرت بالأسانيد إلى قائليها إلا في موضع واحد في تفسير ابن كثير لم ينسبه في ذلك الموضع لأحد ولكنه نسبه في موضع آخر ، وهذا ينسف من ادعاه هذا الرجل من تقرير هؤلاء الأئمة لذلك الكلام وإنما كان النقل بالإسناد ومن أسند فقد خرج من العهدة ويبقى النظر في الأسانيد التي وردت في تلك النقولات.

الثاني :أن هؤلاء الأئمة لم يشترطوا الصحة في كل ما نقلوه ولا يعد ما نقلوه تقريرا منهم له وإنما ينقلون بالإسناد على سبيل الجمع والاستيعاب لا سيما ابن جرير في تاريخه ومعلوم أن من أسند فقد برئ.

وإلا فإن كثيرا من الأخبار الشنيعة والمستهجنة عن بعض الأنبياء والصحابة قد وردت في تلك المصادر وإنما وردت بالأسانيد للتنيه على من فيها من الإخباريين الكذابين أو مما هو من أخبار بني إسرائيل لا سيما تاريخ الطبري الذي صرح بذلك في مقدمة تاريخه **فقال** :

« فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين **مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه** من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، **وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا**».[1]

وها هو رسلان يرد على نفسه في ما تورط فيه من كلام باطل فقد **قال رسلان**:

«**من بركة العلم نسبته إلى أهله**، فالكلام ده مهم كما قال أبو عبيد، فمن بركة العلم عزوه قال:

كلما أفادك إنسانٌ لفظة.......فقل أفادني فلانٌ كذا

دي طريقة السلف، عشان كده بقي هؤلاء السلف؛ لأن السلف لو كانوا عملوا كده في مسألة النقل

(١) تاريخ الطبري (١/ ٨).

وإدخال بعض الكلام في بعض.. لو أن السلف عملوا كده ما كُنَّاش عرفنا منهم حاجة، ما كانش هيبقى لنا منهم حاجة، **عشان النهاردة نقول: "فلان قال كذا" وتلاقيها سطر واحد ، وممكن تكون كلمة واحدة،.. فهي تستحق النقل..؛ لأن فلان إللي قالها، ويتبقى العُهدة فيها على مش الناقل فقط على المنقول منه،** يعني بيقول لك: لما أنا أنقل بالإسناد أنا بَرِءت، زي ما العلماء بيعملوا، زي الطبري في التفسير والتاريخ، فبيذكر لك الإسناد، فبيرفع زي ما يرفع، المهم إن أنا بَرِأت ذمتي بإن أنا إدِّيتك الإسناد، وهو بيكتب لطلاب علم هُمَّا بقى يفحصوا الإسناد».[1]

فقد بين رسلان في هذا الموضع أنه لا بد لمن ينقل عن كتب العلماء كتاريخ الطبري وتفسيره من البحث عن الإسناد وفحصه لا مجرد نقله بحجة أنه ذكر في هذه الكتب لأنهم نقلوه بالإسناد ومن أسند فقد برئ وهذا من تناقضه .

ثالثا : أن الذين طعنوا في أنبياء الله عزوجل وصحابة رسول الله ﷺ إنما اعتمدوا في كثير منها على كتب التواريخ التي تسوق بالأسانيد عرضا لها لا تقريرا لها لا سيما سيد قطب الذي طعن في بعض الأنبياء وبعض الصحابة واعتمد على كتب التواريخ في ما أورده من طعونات كما هو معلوم، فهل عذره أهل السنة واعتبروا ذلك مبررا له أم ردوا عليه وبدعوه وضللوه ولم يعتبروا ذلك؟

فليس هناك من قال من أهل السنة بقبول كل ما جاء في كتب التوار يخ والتفاسير والشروح وإنما المعتمد والمعول عليه هو كتب العقيدة والمنهج لسلفنا الصالح الذي قرر فيه معتقد أهل السنة في جميع أبواب العقيدة والمنهج .

فهذا كلام سيء من رسلان فيه اتباع لزلات العلماء مع اعترافه بتلك الزلات وهذا من التلبيس والتضليل، فما كان عليه إلا أن يقول أخطأت وأنا تائب أما أن يتفلسف ويقول قال ابن جرير وقال ابن كثير وغيره فهذا من التلبيس والخداع.

ولندع رسلان المتناقض ليرد بنفسه على هذا المسلك الذي سلكه في تنقصه من نبي الله أيوب عليه السلام، فقد رد رسلان على المأربي في تنقصه من الصحابة ووصفهم بالغثائية وزعمه أنه رجع

---

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (لقاء رسلان مع الأخ أحمد مصطفى) عام ٢٠١٣م.

ولكن استدل بكلام بعض أهل العلم الذين قالوا تلك اللفظة تماما كما فعل رسلان **فقال** :

«هل عندما تتراجعُ على الهواء مباشرةً عن قولكَ في الصحابة تلتف حول تراجعك مرةً أخرى وتذكر «عِياضًا» وتتفلسف ، قلْ: أخطأتُ في حق الصحابة، وأتوب إلى الله وأستغفره، ورضي الله تبارك وتعالى عنهم، ولا تزدْ حرفًا !!أما أن يقول: قلتُ: إنّ فيهم «غُثائية» وأنا تراجعتُ عن ذلك، ثم يعود فيقول: ولكنّ «عِياضًا» قال: غُثاء! لا يُغني عنك هذا شيئًا». [١]

وأنا أقول لك كما قلت أنت للمأربي :قل أخطأت في حق نبي الله أيوب وأتوب إلى الله ولا تزد حرفا أما أن تقول ولكن قال ابن جرير وقال ابن كثير وتتفلسف لا يغني عنك هذا شيئا.

≃≃≃≃≃

٦- لمزه نبي الله إبراهيم عليه السلام

قال رسلان :

«**تدري ما منهج محمد ﷺ ؟إنه يكسر الأصنام بدءا في قلوب الخلق ثم يكسرونها بأيديهم ، أما إبراهيم وهو الخليل فإنه كسر الأصنام كسر الأصنام جميعا وأبقى كبيرهم**...كانت من حجارة فصنعوها من ياقوت كانت من حجارة فجعلوها من ذهب لأنها لم تكسر بدءا وسلفا في قلوبهم ، وأما **محمد صلى الله عليه وسلم فبمعول التوحيد التوحيد واليقين يكسر معتقدات أهل الباطل في نفوسهم ثم يكسرون هم رموزها بأيديهم** ». [٢]

الرد :

فلقد قام رسلان بسلوك مسلك رديء مع خليل الله إبراهيم عليه السلام عندما انتقده في تكسيره للأصنام بمعوله وقارن بين فعله عليه السلام وبين فعل النبي ﷺ الذي كسر الأصنام في قلوب قومه أولا ، وهذا يعد من لمز نبي الله إبراهيم عليه السلام في فعله ولقد جهل هذا الرجل أن ما فعله إبراهيم من تكسير الأصنام بمعوله إنما كان بوحي من الله عزوجل فإن الله هو الذي أمره بذلك فكيف يتوجه إليه اللوم

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نصحح ونهدم) عام ٢٠١٢م.

(٢) مقطع لرسلان على الشبكة.

وهو ممتثل لأمر الله ووحيه؟

ولقد سلك رسلان نفس المسلك الذي سلكه قطب عندما قارن بين موسى و إبراهيم عليهما السلام في الحلم والتؤدة.

قال سيد قطب:

«تقابل شخصية موسى شخصية إبراهيم أنه نموذج الهدوء والتسامح والحلم ».(١)

ولقد رد الشيخ ربيع المدخلي على سيد قطب عندما عقد هذه المقارنة **فقال حفظه الله**: «والظاهر أن سيداً ساق قصة إبراهيم عليه السلام في مقابل ما صوَّر فيه موسى من باب(وبضدها تتبين الأشياء) ، وأقول: إن موسى رسول كريم من رسل الله الكرام أولي العزم عليهم الصلاة والسلام، وإن له عند الله لمنزلة عظيمة ومكانة رفيعة توجب على الناس تعظيمه وتوقيره كسائر أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ».(٢)

≈≈≈≈≈

٧- إساءته لنبي الله يونس عليه السلام

قال رسلان عن يونس عليه السلام:

«وأخرجه الله رب العالمين من بطن الحوت وهو مليم يعني وهو ملوم على هذا الذي صنع من خروجه مغاضبا (فظن أن لن نقدر عليه) إلا أن الله رب العالمين أعاد إليه صحته وأنعم الله عليه (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) فكان حاله بعد التوبة أكمل من حاله قبل التوبة كما بين ذلك ربنا في محكم التنزيل وجعل الله رب العالمين من المحنة خلاصا ومن نيران الامتحان فكاكا فذهب ذهبا خالصا إبريزا **وذهبت كل الشوائب وما به من شوائب** الله أعلم حيث يجعل رسالته».(٣)

الرد:

---

(١) (التصوير الفني في القرآن) لسيد قطب.

(٢) (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره) للشيخ ربيع (ص ٥).

(٣) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (يونس عليه السلام كان عنده شوائب) .

فلقد أساء رسلان الأدب مع نبي الله يونس عليه السلام في هذا الموضع ووصفه بوجود شوائب عنده قبل توبة الله عليه ، وهذا سوء أدب مع هذا النبي الجليل وتعدي في اللفظ معه ، فإن هذا الرجل يتكلم بغير ما تكلم به أهل العلم كعادته في تلك القصة وغيرها مما يتعلق بما وقع من بعض الأنبياء فيعبر بطريقته هو سائرا في ذلك على طريقة الأدباء والشعراء من غير مراعاة للضوابط التي ينبغي مراعاتها في تلك القصص، وهذه المسائل الخطيرة المتعلقة بالأنبياء لا ينبغي للداعية أن يحيد فيها عن جادة أهل العلم فإنها مزلة أقدام كما حصل مع سيد قطب فيما تورط فيه من تنقص لبعض الأنبياء وهو ما وقع فيه رسلان أيضا في قصة يونس عليه السلام وما سبق من مواضع فائتة مع عدد من أنبياء الله عليهم السلام، فكل ما مر من تنقصه وطعوناته وسوء أدبه مع أنبياء الله عليهم السلام يبين لنا بوضوح وجلاء أن الرجل متبع لطريقة الأدباء والشعراء لا لطريقة الربانيين من العلماء.

وكان يونس عليه السلام في ذلك الوقت قد أرسل إلى قومه وصار من الأنبياء ، فكلام رسلان فيه إنما كان في حال كونه نبيا.

قال ابن كثير رحمه الله :

«وقوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) روى شهر بن حوشب، عن ابن عباس أنه قال: إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت. رواه ابن جرير: حدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو هلال عن شهر ، به، وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: (أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت)،... ولا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولا أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت، فصدقوه كلهم وآمنوا به. وحكى البغوي أنه أرسل إلى أمة أخرى بعد خروجه من الحوت، كانوا مائة ألف أو يزيدون». [١]

وبهذا يتبين أن هذا الرجل قد طعن في يونس عليه السلام في الوقت الذي كان فيه نبيا من أنبياء الله الكرام وقال فيه تلك المقالة السابقة والتي لا تليق بمقام النبوة وهي كغيرها من المقالات السيئة التي أطلقها هذا الرجل في حق أنبياء الله عليهم السلام كما سبق.

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٠) .

المبحث الخامس: انحرافاته في باب القدر

وفيه ثلاث مسائل

١- قوله بقول الأشاعرة الجبرية في العدل والظلم

قال رسلان:

«**ولو أنَّ الله ربَّ العالمين أدخل الطائعين النارَ وأدخل العاصين الجنةَ**، ما كان لِيُسْأل عمَّا يفعل، بل هم الذين يُسْألون، **ولكان فعلُهُ عدلًا ولكان أمرُهُ حقًّا** ».[1]

الرد:[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

«كل مَا يَفْعَله الرب فَهُوَ عدل وَأَنه لَا يضع الْأَشْيَاء فِي غير رموضعها فَلَا يظلم مِثْقَال ذرة وَلَا يجزى أحدا إِلَّا بِذَنبِهِ وَلَا يخَاف أحد ظلما وَلَا هضما لَا يهضم من حَسَنَاته وَلَا يظلم فيزاد عَلَيْهِ فِي سيئاته لَا من سيئات غَيره وَلَا من غَيرهَا بل من يعْمل مِثْقَال ذرة خيرا يره وَمن يعْمل مِثْقَال ذرة شرا يره وَأَنه لَا تزر وَازِرَة وزر أُخْرَى».[3]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وبهذا يتبين القول المتوسط وهو: أن الظلم الذي حرمه الله على نفسه مثل: أن يترك حسنات المحسن فلا يجزيه بها؛ ويعاقب البريء على ما لم يفعل من السيئات؛ ويعاقب هذا بذنب غيره؛ أو يحكم بين الناس بغير القسط؛ ونحو ذلك من الأفعال التي ينزه الرب عنها لقسطه وعدله وهو قادر عليها وإنما استحق الحمد والثناء لأنه ترك هذا الظلم وهو قادر عليه وكما أن الله منزه عن صفات النقص والعيب فهو أيضا منزه عن أفعال النقص والعيب».[4]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الإحسان إلى الجار)عام ٢٠٠٢م.

(٢) هذا الرد منقول بتصرف من كتاب (صد عدوان رسلان على أهل السنة والإيمان).

(٣) (جامع الرسائل) لابن تيمية(١/ ١٢١).

(٤) (الفتاوى الكبرى) لابن تيمية(١/ ٨٢).

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

«وكيف يتوهم أنه عرفه من يقول إنه لم يخلق لحكمة مطلوبة له، ولا أَمَرَ لحكمة، ولا نَهَى لحكمة، وإنما يصدر الخلق والأمر عن مشيئة وقدرة محضة لا لحكمة ولا غاية مقصودة. وهل هذا إلا إنكار لحقيقة حمده ؟! بل الخلق والأمر إنما قام بالحكم والغايات. فهما مظهران لحمده وحكمته، فإنكار الحكمة إنكار لحقيقة خلقه وأمره.

فإن الذي أثبته المنكرون من ذلك يُنَزَّه عنه الرب، ويتعالى عن نسبته إليه، فإنهم أثبتوا خلقًا وأمرًا؛ لا رحمة فيه ولا مصلحة ولا حكمة، بل يجوز عندهم أو يقع أن يأمر بما لا مصلحة للمكلف فيه البتة، وينهى عما فيه مصلحته، والجميع بالنسبة إليه سواء.

ويجوز عندهم أن يأمر بكل ما نهى عنه، وينهى عن جميع ما أمر به، ولا فرق بين هذا وهذا إلا لمجرد الأمر والنهي.

ويجوز عندهم أن يُعَذِّب من لم يعصه طرفة عين؛ بل أفنى عمره في طاعته وشكره وذكره، ويُنَعِّم من لم يطعه طرفة عين؛ بل أفنى عمره في الكفر به والشرك والظلم والفجور، ولا سبيل إلى أن يعرف خلاف ذلك منه إلا بخبر الرسول، وإلا فهو جائز عليه.

وهذا من أقبح الظن وأسوئه بالرب تعالى، وتنزيهه عنه كتنزيهه عن الظلم والجور، بل هذا هو عين الظلم الذي يتعالى الله عنه.

والعجب العجاب أن كثيرًا من أرباب هذا المذهب ينزهونه عما وصف به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال، ويزعمون أن إثباتها تجسيم وتشبيه، ولا ينزهونه عن هذا الظلم والجور، **ويزعمون أنه عدل وحق**، وأن التوحيد عندهم لا يتم إلا به؛ كما لا يتم إلا بإنكار استوائه على عرشه؛ وعلوه فوق سماواته؛ وتكلمه وتكليمه؛ وصفات كماله؛ فلا يتم التوحيد عند هذه الطائفة إلا بهذا النفي وذلك الإثبات». [1]

(١) (شفاء العليل) لابن القيم (٣/ ١٠٥٨).

وسُئل فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ:

«ما حكم من يقول: لو عذَّب الله أهل طاعته ونعَّم أهل معصيته لكان هذا هو عين الحكمة منه ؟

فأجاب:الله سبحانه وتعالى وعد المطيعين بالنجاة، وبالجنة؛ بالفوز فيها، والنعيم فيها، ووعد العصاة الكفار المنافقون الزائغون الذين هم يَعبدون غيره؛ يعني هل يصحّ في العقل .. هل يصحّ في العقل هذا الكلام ؟! قبل أن نقرأ كتاب الله لو كنا ما قرأنا كتاب الله ولا آمنا به، هل يصحّ في العقل هذا الكلام ؟! **هذا لا يقوله إلا زنديق ، الذي يقول هذا زنديق،** ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾، **فهذا الكلام كلام زندقة، هذا صاحبه زنديق الذي يقول هذا الكلام،** كيف يُعقل أنَّ الله يُنَعِّم أهل . يعني يجزي بالنعيم والنجاة والفوز من عصاه؛ ويعذب من أطاعه ؟! هذا شيء أحد يتصوره وفي نفسه عقل .. فيه عقل، في رأسه عقل، لا والله ! نعم». [1]

ثم إنه بعد خروج هذه الفتوى من الشيخ النجمي رَحِمَهُ اللهُ بأقل من شهر واحد، وبالتحديد في ٩ «شوال» ١٤٢٨ هـ ؛ خرج رسلان بشرحٍ لحديث «لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه» الحديث، في شريط مستقل وضعه على موقعه، وعَنْوَنَه بـ«**شرح حديث: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه** »، فأخذ ينقل كثيرًا من كلام أهل العلم السابق و الذي نُشر في المنتديات التي ردت عليه؛ ولكن دون التنبيه على أنه قد استفاد هذه النقولات من باب الأمانة في النقل والعزو !

وأنهى رسلان محاضرته بدون أن يُعَرِّج -ولو عَرَضًا- على كلامه القديم؛ وبدون أن يُبَيِّن خطأه فيه؛ وبدون أن يعتذر ويتوب إلى الله منه ! كل هذا إمعانًا منه في التلبيس والخداع ، حتى إذا ما رُدَّ عليه في كلامه السابق -الذي هو قول الأشاعرة والجبرية-؛ خرج علينا بهذا الشريط المُدَبَّر؛ وقال: ها أنا أقول بقول أهل السنة ! فعلى ماذا تتكلمون ؟!

---

(١) مقطع بعنوان (أسئلة أهل مصر) على موقع الشيخ النجمي رَحِمَهُ اللهُ .

فهذا أسلوب معهود على رسلان ؛ ألا وهو أسلوب المراوغات المكشوفة؛ والتلبيسات المفضوحة، وليست الأولى منه، ولو كان مخلصًا وصادقًا -حقًّا-؛ لأعلن توبته من هذا القول الخبيث بعد أن تبين له الحق فيه، ولشكر خصومه على أن نَبَّهوه على هذه السقطة، وعلى أن أوقفوه على كلام أهل السنة فيها؛ قبل أن يلقى ربه ولا يجد عذرًا ولا تبريرًا، ولكن الكِبْر الذي هو بَطر الحق هو الذي يمنعه من ذلك، أفمن كانت هذه حاله يؤتمن على دين الله عز وجل ؟[1]

≈≈≈≈≈

٢- قوله بقول الأشاعرة الجبرية في نظرية الكسب

قال رسلان عن الشعراوي:

«فأتاه الله رب العالمين بالمجهود **مع بذل المجهود لا ببذل المجهود**».[2]

الرد:

فمن المعلوم أن تلك اللفظة التي مرت من كلام رسلان هي عين كلام الأشعرية في القدر وهو ما يسمي بالكسب عند الأشاعرة التي هي الجبر الخفي .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«ولهذا صار الناس يسخرون بمن قال هذا ويقولون: ثلاثة أشياء لا حقيقة لها: طفرة النظام وأحوال أبي هاشم وكسب الأشعري».[3]

وقال أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«وكثير من المتأخرين من المثبتين للقدر من أهل الكلام ومن وافقهم سلكوا مسلك جهم في كثير من مسائل هذا الباب وإن خالفوه في بعض ذلك إما نزاعا لفظيا وإما نزاعا لا يعقل وإما نزاعا معنويا وذلك كقول من زعم: أن العبد كاسب ليس بفاعل حقيقة وجعل الكسب مقدورا للعبد

---

(١) مستفاد من كتاب (صد عدوان الدكتور رسلان على أهل السنة والإيمان) .

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (صفات الداعية) عام ١٩٩٨م.

(٣) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٨| ١٢٨).

وأثبت له قدرة لا تأثير لها في المقدور ولهذا قال جمهور العقلاء: إن هذا كلام متناقض غير معقول فإن القدرة إذا لم يكن لها تأثير أصلا في الفعل كان وجودها كعدمها ولم تكن قدرة؛ بل كان اقترانها بالفعل كاقتران سائر صفات الفاعل في طوله وعرضه ولونه.... وهؤلاء المتبعون لجهم يقولون: إن العبد ليس بفاعل حقيقة؛ وإنما هو كاسب حقيقة ويثبتون مع الكسب قدرة لا تأثير لها في الكسب بل وجودها وعدمها بالنسبة إليه سواء ولكن قرنت به من غير تأثير فيه وزعموا أن كل ما في الوجود من القوى والأسباب العلوية والسفلية كقدرة العبد لا تأثير لشيء منها فيما اقترنت به من الحوادث والأفعال والمسببات بل قرن الخالق هذا بهذا لا لسبب ولا لحكمة أصلا». [1]

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

«ولكن ضعفاء العقول إذا سمعوا أن النار لا تحرق، والماء لا يُغرِق، والخبز لا يُشبِع، والسيف لا يقطع، ولا تأثير لشيء من ذلك البتة، ولا هو سبب لهذا الأثر، وليس فيه قوة، وإنما الخالق المختار يشاء حصول كل أثر من هذه الآثار عند ملاقاة كذا لكذا، قال: هذا هو التوحيد وإفراد الرب بالخلق والتأثير. **ولم يدر هذا القائل أن هذا إساءة ظن بالتوحيد، وتسليط لأعداء الرسل على ما جاؤوا به** كما تراه عيانًا في كتبهم، يُنَفِّرون به الناس عن الإيمان». [2]

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله:

أما الجبرية فهم أيضا فِرَقٌ منهم.... الفرقة الثانية: وهم الأشاعرة والماتريدية ومن نحا نحوهم ممن غَلَوا في إثبات المشيئة، مشيئة الله – عز وجل – وخلقه، وقالوا إنَّ الإنسان ليس مجبوراً على كل حال؛ ولكن هو مجبور باطنًا لا ظاهراً؛ يعني في الباطن مجبور ما يتحرك بإرادته ولكن في الظاهر تصرفاته بإرادته، فَيُحَاسَبُ على تصرفاته الظاهرة، وأما الذي دَفَعَهُ في الحقيقة فهو أمر باطن مُجْبَر عليه من الله – عز وجل –، وهذا في الحقيقة قولٌ بالجَبْر، ومشهور أنَّ الأشاعرةجبرية...وهذا الكسب عنده في الواقع ابتدأه أبو الحسن الأشعري دون سابق في هذه الأمة، فلهذا نَظَرَ أصحابه في

---

(١) السابق (٨| ٤٦٦).

(٢) (شفاء العليل) لابن القيم (٣/ ١٠١٧).

تعريف الكسب، إيش معنى الكسب هذا الذي أحدثه الأشعري لقاء قوله بالجبر الباطن؟

يقول إنَّ الإنسان يُفعل به وهو يَفْعَلْ، والأمر يحصل عند حركة الإنسان، مثل قطع السكين للخبزة، أو تكسير العصا للحجر، فإذا ضَرَبَ الإنسانُ الحجر بالعصا، يقول: إنَّ الحجر تنكسر لا بالضرب؛ ولكن عند الضرب، يعني كَسَرَ الله الحجر لا بِضَرْبِ الإنسان ولكن عند ضربه، يعني أنَّ الحجر ليس له خاصية الانكسار بضرب العصا، والعصا ليست لها خاصية الكَسْرْ -كسر الحجر-، والإنسان ليس فيه خاصية أنَّهُ يحمل العصا على الحقيقة ويكسر على الحقيقة، ولهذا سماهم السلف نفاة التعليل ونفاة الأسباب، يعني ليس ثَمَّ شيء يُنْتِجُ شيئًا ليس ثم سَبَب يُنْتِجُ مُسَبَّبًا، عندهم كل شيء يحصل بخلْقٍ له منعزل عن غيره، لا بأسباب غيره، فالماء إذا نزل على الأرض نبت العشب لا بالماء، ولكن عند الإلتقاء». [1]

ثم إنه من جهله وتناقضه قال بعدها (لا نفيا للأسباب) وهذا مالا ينفعه بعد هذا التقرير ولا يغني عنه من شئ ، وهذا يدل على أن الرجل لا يحسن الكلام في تلك المسائل فإنه قرر على طريقة الأشاعرة نفي الأسباب وهذا هو صريح عبارته وإلا فما معنى تلك العبارة ، ثم إنه قال (لا نفيا للأسباب) وهذا من جمع النقيضين في موضع واحد.

≈≈≈≈≈

٣- قوله بقول الجبرية في الاحتجاج بالقدر على المعاصي

قال رسلان :

«وجموع المصريين **الذين قدَّر اللهَ أن يُزيحوا** حُكم الإخوان المسلمين». [2]

الرد:

وهذا الكلام من رسلان في ثورة الثانية هو نفس ما قاله محمد حسان في الثورة الأولى **فقال:**

«**الذي حدث في مصر إنما هو بقدر الله**». [1]

---

(١) (شرح العقيدة الطحاوية) للشيخ صالح آل الشيخ (ص٢٤٤).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الإخوان وأشياعهم خوارج العصر)عام ٢٠١٤م .

فقائل هذا الكلام يريد أن يقرر للناس أن الذي حدث في مصر إنما هو بتقدير الله فلا داعي للإنكار على وقوع هذه المظاهرات ولا على من شارك فيها وحرض الناس عليها؛ لأنها وقعت بقدر الله عزوجل ، وهذا تقرير باطل لا يصدر إلا من رجل منحرف عن منهج السلف قائل بقول خبيث هو قول الجبرية الذين يحتجون بالقدر على المعاصي.

فمن المعلوم من الدين بالضرورة أن كل ما يقع في الكون إنما يقع بقدر الله، فلا يقع في الكون شيء لم يُرِدْه الله، وإنما يقع في الكون ما شاءه الله وأراده بالإرادة الكونية.

قال الإمام حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

« والزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام والشرك بالله والذنوب والمعاصي كلها بقضاء الله وقدر من الله من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة على خلقه ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ».[٢]

ثم إننا نعرض هذا القضاء الكوني على القضاء الشرعي فإن وافق كان مشروعًا وإن خالف كان ممنوعًا، فهناك فرق بين القضاء الكوني والقضاء الشرعي.

فالقضاء الكوني يلزم وقوعه ولا يلزم محبة الله له ورضاه عنه كالكفر والشرك والزنا والسرقة، فهذا يقع في الكون بقضاء الله الكوني ولا يحبه الله ولا يرضى عنه.

وأما القضاء الشرعي فيلزم منه محبة الله له ورضاه عنه ولا يلزم وقوعه، كالتوحيد والصلاة والطاعات فإن هذه الأشياء شرعها الله وأحبها ورضي عنها شرعًا، ولكن لا يلزم وقوعها كونًا.

فما يحدث في الكون مما يقع من العباد لا بد أن نعرضه على الشرع، ثم نحكم عليه بالموافقة للشرع، أو بالمخالفة، ولا يجوز أن نحتج بالقدر على ما يصدر من العباد من المعاصي؛ لأن هذا هو مذهب الجبرية الضلال.

---

(١) لقاء مع حسان على قناة (المحور) الفضائية.

(٢) (إجماع السلف في الاعتقاد) لحرب الكرماني (ص ٤٠).

فإذا ما نظرنا إلى ما حدث في مصر، هل وافق الشرع أم خالفه؟

وجدنا أن السنة وأقوال علماء الأُمة جاءت قاضية بأن الذي حدث في مصر مخالف للشرع، وأن الاحتجاج عليه بالقدر ضلال مبين، وانحراف عظيم عن المنهج السلفي القويم ، فما أشبه رسلان بحسان وما أشبه الليلة بالبارحة؟

≊≊≊≊≊

المبحث السادس: انحرافاته في باب الإيمان والأسماء والأحكام

وفيه سبع مسائل

١- قوله بقول المرجئة في الإيمان

قال رسلان:

«هل يكون مرجئا من يقول و يعتقد : أن الإيمان قول و عمل، قول القلب و اللسان و عمل القلب و الجوارح و أنه يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية و يتفاضل أهله فيه و أن العمل من حقيقة الإيمان إذ الإيمان حقيقة مركبة من عقد القلب و قول اللسان و عمل الجوارح ؟ أيكون مرجئا من قال هذا يا تعيس ؟ أيكون مرجئا من يقول :**إن من قال لا إله إلا الله ،ثم لم يعمل بعد عملا صالحا قط و بقى كذلك لا يقولها بعد ذلك** و لا يصلى و لا يصوم و لا يا يزكى و لا يعمل خيرا أبدا إلى أن مات أنه كافر زنديق ؟ .. و هذا حكمه ؟ و إن كانت الصورة متخيلة افتراضيا ؟». [1]

وقال أيضا:

« أما أهل السنة فيؤمنون بأن الإيمان حقيقة مركبه ، حقيقة مركبة من عقد القلب و نطق اللسان و عمل الجوارح ، ويرون أن الإيمان يزيد و ينقص ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية و يتفاضل أهله فيه **ولا يتصور عند أهل السنة أن ينطق رجلا بالشهادتين ثم يبقى دهره كله لا يعمل خيرا مطلقاً لا بلسانه** و لا بجوارحه **و لا يعود إلى النطق بالشهادتين مطلقاً مع زوال المانع** ، يرون أن هذه صورة نظرية لا عملية لا يتصور وقوع مثلها من المسلم ، و الشرائع لم تبنى على الصور النادرة ، كما قال الإمام العلامة بن القيم رحمة الله تعالى ، و مع ذلك فهم يقولون لو وقع هذا فلا يكون متردد مسلم في تكفير صاحب تلك الصورة إن وجد ، و لا يترددون في الحكمعليه بأنه منافق زنديق إذ لا يفعل هذا من عنده أدنى حد من الإيمان ». [2]

---

(١) مقطع لرسلان على الشبكة في رده على فوزى السعيد.

(٢) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان(حقيقة الإيمان وذم الإرجاء).

الرد:[1]

فلقد عد رسلان النطق بالشهادتين من أعمال الجوارح وأن من عاود النطق بالشهادتين مع ترك جميع الفرائض الظاهرة فقد خرج من كونه تاركا للعمل بالكلية فالإتيان بالشهادتين بعد المرة الأولى عند هذا الرجل يعد منافيا لترك أعمال الجوارح بالكلية بزعمه.

وهذا هو قول المرجئة الذين رد عليهم السلف كشبابة بن سوار الذي قال (من قال فقد عمل) وقد عد أهل السنة كالإمام أحمد هذا القول من أخبث أقوال المرجئة.

قال الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ :

«ومن قول المرجئة أن الإيمان قول باللسان وعمل بالجارحة ، فإذا قال فقد عملت جوارحه وهذا أخبث قول لهم. وساق بسنده الصحيح عن الأثرم رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «وسمعت أبا عبد الله وقيل له : شبابة أي شيء يقول فيه ؟ فقال : شبابة كان يدعو إلى الإرجاء. قال : وقد حكي عن شبابة قول أخبث من هذه الأقاويل ، ما سمعت عن أحد مثله. قال : قال شبابة : إذا قال فقد عمل. قال : الإيمان قول وعمل كما يقولون ، فإذا قال فقد عمل بجارحته ، أي بلسانه ، فقد عمل بلسانه حين تكلم. ثم قال أبو عبد الله : هذا قول خبيث ماسمعت أحداً يقول به ولا بلغني». [2]

قال ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ:

« كان طائفة من المرجئة يقولون : الإيمان قول وعمل ، موافقة لأهل السنة ، ثم يفسرون العمل بالقول ، ويقولون : هو عمل اللسان. وقد ذكر الإمام أحمد هذا القول عن شبابة بن سوار وأنكره عليه ، وقال : هو أخبث قول ، ما سمعت أن أحداً قال به ولا بلغني . يعني : أنه بدعةٌ ، لم يقله أحد ممن سلف. لعل مراده إنكار تفسير قول أهل السنة «الإيمان قول وعمل» بهذا افإنه بدعة، وفيه عِيٌّ وتكريرٌ ؛ إذ العمل على هذا هو القول بعينه ، ولا يكون مراده إنكار أن القول يسمى عملاً». [3]

---

(١) هذا الرد مستفاد من أحد المقالات على الشبكة.

(٢) (السنة) للخلال (٣/ ٥٧٠).

(٣) (فتح الباري) لابن رجب (١/ ١١٣).

٢- تقسيمه الإرجاء إلى محمود ومذموم

قال رسلان:

« وقد أسهب اللكنوي في بيان حقيقة النسبة للإرجاء التي يطلقها بعض النقاد المحدثين على الإمام أبي حنيفة رحمه الله وبعض الأكابر من الأثبات ، ثم ذكر كلاما للكنوي قال فيه : «والإرجاء عل معنيين : أحدهما : التأخير ، كما في قوله تعالى ﴿ قالوا أرجه وأخاه﴾ أي : أمهله .

والثاني : إعطاء الرجاء ، أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح ، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والاعتقاد .

وأما بالمعنى الثاني فظاهر ، فإنهم كانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ...... والذي يجب علمه على العالم المشتغل بكتب التاريخ وأسماء الرجال أن الإرجاء يطلق على قسمين : أحدهما : الإرجاء الذي هو ضلال ، وهو الذي مر ذكره آنفا .

وثانيهما : **الإرجاء الذي ليس بضلال ، ولا يكون صاحبه عن أهل السنة والجماعة خارجا ، ولهذا ذكروا أن المرجئة فرقتان : مرجئة الضلالة ومرجئة أهل السنة ، وأبو حنيفة ، وتلامذته ، وشيوخه ، وغيرهم من الرواة الأثبات إنما عدوا من مرجئة أهل السنة ، لا من مرجئة الضلالة** ».[١]

الرد:[٢]

فهذا القول من رسلان فيه التهوين من البدع كبدعة الإرجاء فإن كل بدعة ضلالة وانحراف وليس في الدين بدعة ليست بضلاله ، وإنما الشأن في المعين الذي وقع في البدعة فينظر في حاله ويفرق بين عالم وقع في ذلة فيعذر وبين منحرف وقع في بدعة فيبدع ، وأما البدع فكلها ضلالة وقد وقع اللَّبس عند هذا الرجل لما خلط بين الحكم على البدعة وبين الحكم على المعين الذي وقع في البدعة.

وها هي أقوال المحققين من أهل العلم في عد قول مرجئة الفقهاء من البدع:

---

(١) (ضوابط التبديع) لرسلان (ص١٩٩).

(٢) منقول بتصرف من أحد المقالات على الشبكة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

«بخلاف المرجئة من الفقهاء الذين يقولون: هو تصديق القلب واللسان؛ فإن هؤلاء لم يكفرهم أحد من الأئمة، **وإنما بدعوهم**».[1]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وأنكر حماد بن أبي سليمان ومن اتبعه؛ تفاضل الإيمان، ودخول الأعمال فيه، والاستثناء فيه، **وهؤلاء من مرجئة الفقهاء**، وأما إبراهيم النخعي - إمام أهل الكوفة شيخ حماد بن أبي سليمان - وأمثاله، ومن قبله من أصحاب ابن مسعود: كعلقمة والأسود؛ فكانوا من أشد الناس مخالفة للمرجئة، وكانوا يستثنون في الإيمان؛ لكن حماد بن أبي سليمان خالف سلفه؛ واتبعه من اتبعه، ودخل في هذا طوائف من أهل الكوفة، ومن بعدهم. **ثم إن السلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء، وتبديعهم وتغليظ القول فيهم**، ولم أعلم أحداً منهم نطق بتكفيرهم؛ بل هم متفقون على أنهم لا يكفرون في ذلك».[2]

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله:

«فإذاً قوله – أي الطحاوي - «أهل السنة والجماعة» يُدخِل فيهم المرجئة؛ **مرجئة الفقهاء،** وهذا منه يدل على أنَّ مدلول «أهل السنة والجماعة» يشمل أهل الحديث والأثر ويشمل الماتُريدية والأشاعرة، **وهذا باطل،** وهذا القول صَرَّحَ به بعض الشُّرَّاحْ من المتقدمين ومن المتأخرين كالسَّفَّاريني في «لوامع الأنوار» حيث قال في فصلٍ له «اعلم أنَّ أهل السنة والجماعة ثلاث طوائف؛ أهل الحديث والأثر والأشاعرة والماترودية» ، **وهذا باطِلٌ؛ لأنَّ أهل السنة والجماعة هم الذين أخذوا بالسنة والجماعة في كل أصول المسائل.**

وأعظم المسائل التي حصل فيها الاختلاف أولاً هي مسألة الإيمان ومسائل الأسماء والأحكام، فخالَفَ فيها الخوارج، كما هو معلوم، ثم تَبِعَ ذلك ظهور المرجئة إلى آخر ما حصل،

---

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (١٠/ ٧٤٨).

(٢) السابق (٧/ ٥٠٧).

فإذاً هذه المسألة – مسألة الإيمان– من مسائل الأصول العظيمة فلا يكون من نفاها – يعني من نفى دخول العمل في مسمى الإيمان– على طريقة أهل السنة والجماعة أتباع الحديث والأثر؛ لمخالفة قولهم للنصوص الكثيرة الدالة على أنَّ العمل من الإيمان ». [(١)]

≈≈≈≈≈

٣- قوله بصحة إيمان من يصبر حتى يقتل على ترك الصلاة

قال رسلان:

«إن كان مُقِرًّا بفرضية الصلاة **ولكنه يَأبَى أن يُصَلِّيَ بعد الاستتابة بعد أن يستتيبه الإمام ثلاثة أيام، فإن صَلَّى وإلا قُتِل حدًّا،** فيُقْتَل أيضًا مع إقراره بفرضية الصلاة **ولكن متمسكٌ هو بأن لا يصلي، فيُقتَل حدًّا**». [(٢)]

و قال أيضا:

«**وإذا أَقَرَّ بفرضية الصلاة وامتنع من الصلاة يستتيبه الإمام ثلاثة أيام، فإن أَبَى أن يصلي بعد الاستتابة فإنه يقتل حدًّا أيضًا،** ولكنه إن قُتِلَ حدًّا يُغَسَّل، ويُكَفَّن، ويُصَلَّى عليه، ويُدْفَن في مقابر المسلمين، ويَرِثُه أهله، ولا يَخْلُدُ في النار، بل لَعَلَّ الحدّ إذا كان قد مات وهو مُقَرٌّ بالفرضية يجعله الله تبارك وتعالى له جابرًا ». [(٣)]

فلقد حكم رسلان في هذا الموضع على من ترك الصلاة حتى استتيب على تركها وعرض على السيف فاختار القتل على الصلاة حكم عليه بأنه يقتل حدالا ردة ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهذا القول قد خالف فيه كلام العلماء المحققين من أهل السنة بل عدوه مخالفا لإجماع الصحابة كما سيأتي في كلام الإمام ابن القيم.

وها هو كلام العلماء في الرد على هذا القول: [(١)]

---

(١) (شرح العقيدة الطحاوية) للشيخ صالح آل الشيخ (ص ٦).

(٢) محاضرة لرسلان بعنوان (شرح تلخيص صفة صلاة النبي صلى الله عليه و سلم) عام ٢٠٠٦م.

(٣) المصدر السابق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

« **وَلِهَذَا فَرَضَ مُتَأَخِّرُو الْفُقَهَاءِ مَسْأَلَةً يَمْتَنِعُ وُقُوعُهَا** وَهُوَ أَنَّ الرَّجُلَ إذَا كَانَ مُقِرًّا بِوُجُوبِ الصَّلاةِ فَدُعِيَ إلَيْهَا وَامْتَنَعَ وَاسْتُتِيبَ ثَلاثًا مَعَ تَهْدِيدِهِ بِالْقَتْلِ فَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى قُتِلَ هَلْ يَمُوتُ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ : **وَهَذَا الْفَرْضُ بَاطِلٌ** فَإِنَّهُ يَمْتَنِعُ فِي الْفِطْرَةِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ فَرَضَهَا عَلَيْهِ وَأَنَّهُ يُعَاقِبُهُ عَلَى تَرْكِهَا وَيَصْبِرُ عَلَى الْقَتْلِ ولا يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ لَهُ فِي ذَلِكَ هَذَا لا يَفْعَلُهُ بَشَرٌ قَطُّ بَلْ وَلا يُضْرَبُ أَحَدٌ مِمَّنْ يُقِرُّ بِوُجُوبِ الصَّلَاةِ إلا صَلَّى لا يَنْتَهِي الْأَمْرُ بِهِ إلَى الْقَتْلِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْقَتْلَ ضَرَرٌ عَظِيمٌ لا يَصْبِرُ عَلَيْهِ الإنْسَانُ إلا لأمْرٍ عَظِيمٍ مِثْلَ لُزُومِهِ لِدِينٍ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ إنْ فَارَقَهُ هَلَكَ فَيَصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يُقْتَلَ وَسَوَاءٌ كَانَ الدِّينُ حَقًّا أَوْ بَاطِلا أَمَّا مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ الْفِعْلَ يَجِبُ عَلَيْهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فَلَا يَكُونُ فِعْلُ الصَّلاةِ أَصْعَبَ عَلَيْهِ مِنْ احْتِمَالِ الْقَتْلِ قَطُّ . وَنَظِيرُ هَذَا لَوْ قِيلَ : إنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ قِيلَ لَهُ : تَرْضَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَامْتَنَعَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ مَعَ مَحَبَّتِهِ لَهُمَا وَاعْتِقَادِهِ فَضْلَهُمَا وَمَعَ عَدَمِ الأعْذَارِ الْمَانِعَةِ مِنْ التَّرَضِّي عَنْهُمَا فَهَذَا لا يَقَعُ قَطُّ ».[2]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

«ومن العجب أن يقع الشك في كفر من أصر على تركها ، ودعي إلى فعلها على رؤوس الملأ وهو يرى بارقة السيف على رأسه ، ويشد للقتل ، وعصبت عيناه ، وقيل له: تصلى وإلا قتلناك ، فيقول أقتلوني ولا أصلى أبدا ،ومن لا يكفر تارك الصلاة ،يقول هذا مؤمن مسلم يغسل ،ويصلى عليه ، ويدفن في مقابر المسلمين ،وبعضهم يقول :أنه مؤمن كامل الإيمان .إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل ، **أفلا يستحي من هذا قوله من إنكاره تكفير من شهد بكفره الكتاب والسنة واتفاق الصحابة** ».[3]

ثم إن رسلان بعدما رُد عليه في هذه المسألة وشغب بجهل وكبر خرج بعد ذلك يقرر نفس الكلام الذي انتقده وهذا من تناقضه وجهله وأنه لا يحسن تحرير المسائل وإنما هو قارئ وربما

---

(١) مستفاد من كتاب (صد عدوان رسلان على أهل السنةوالإيمان).

(٢) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٧/ ٢١٩).

(٣) (الصلاة) لابن القيم (ص ٦٢).

قرأ الكلام وضده وها هو كلامه الأخير الذي **قال فيه:**

«فأمَّا أنَّه إذا ما عُرِضَ على السيفِ وقيلَ له: صَلِّ وإلَّا قتلناك فقال: لا أُصلِّي، وتركَ الصلاةَ واختارَ القتلَ فهذا لا يُعْقَلُ في الفطرةِ الإنسانيةِ كونُهُ؛ ولذلك قال الإمامُ ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ومِنَ العَجَبِ أن يقعَ الشَّكُ في كفرِ مَنْ أصرَّ على تركِ الصلاةِ ودُعيَ إلى فِعْلِهَا على رؤوسِ الملأ، وهو يرى بارقةَ السيفِ على رأسِهِ، ويُشَدُّ للقتلِ وعُصِبَتْ عيناه، وقيل له: تصلِّي وإلَّا قتلناك يقولُ: اقتلوني ولا أُصَلِّي أبدًا. يقول: ومنَ العجبِ أن يقعَ الشكُّ في كُفْرِ من كان هذا حالَهُ». وهو معنى كلامِ شيخِ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ، واختاره الشيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللهُ وهو ممَّنْ يقولون: لا يكفُرُ بمجرَّدِ التركِ تكاسلًا وتهاونًا، وإنما يكفُرُ بوصفٍ زائدٍ على الحكمِ الذي مرَّ؛ وهذا الوصفُ: من اختيارِهِ القتلَ على الصلاةِ وبارقةُ السيفِ على رقبتِهِ».[1]

فها هو رسلان كعادته لم يعلن ولم يوضح تراجعه عن قوله الأول الذي دافع عنه ثم نقضه في هذا الموضع، وهذا الأسلوب من رسلان إنما هو أسلوب الروغان واللف والدوران وهذا إنما يدل على عدم الخضوع للحق والانقياد له عند ظهوره بل هو الكبر بعد ظهور الحق .

≈≈≈≈≈

٤- نفيه صحة الإيمان عن بعض أصحاب الكبائر

قال رسلان :

«المسلم الحق لا يعتدي على المال العام من المؤسسات والمنشآت والطرقات والحدائق والجسور وغيرها بل يذود عنها ويحميها .

فكيف يصح إسلام من يستعين على هدم وطنه بالمشركين الكاذبين وأعداء الإسلام الحاقدين والمحتكرين الانتهازيين وهو يرتع في خير وطنه ويعب من ثمراته؟

وكيف يصح إسلام من يلجأ إلى الإجرام في الوصول إلى أغراضه الخسيسة في قتل المسلمين واغتيالهم؟

---

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (بل هي خائنة ياجهني) عام ٢٠٠٧م.

والله يقول ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ وقوله ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ».[(١)]

وقال أيضا:

«نعم، تأتي هذه الطّبعةُ وقد تداعتْ على الأُمّةِ الأَكَلَةُ من كلّ صَوْب، واجتالتْ شياطينُ الإنسِ والجنّ أبناءَ الأُمّةِ بما زخرفوا لهم من معسولِ القَوْل، وزيّنوا لهم من باطلِ العَمَل، **وفَقَدَ الأبناءُ من خيرِ أُمّةٍ ما هُمْ به خيرُ أُمّةٍ؛** وهو الأمرُ بالمعروفِ والنّهيُ عن المُنكر **والإيمانُ بالله العظيم**».[(٢)]

وقال أيضا:

«هو الله رب العالمين يقول لك **يافلان لا تغتب إخوانك** من المسلمين فبالله عليك **أيكون بقلبك ذرة من إيمان ذرة واحدة لا أزيد؟**

يأتيك الخطاب من الله رب العالمين كفاحا من غير واسطة حجاب آمرا إياك بعينك برسمك وشخصك سائلا ربك تبارك وتعالى التوفيق والإلهام لما قد أمرك به **أيكون في قلبك ذرة من إيمان؟**...

أيتصور الإنسان أن يكون في قلب العبد ذرة من إيمان لا يمكن أن يتصور الإنسان أن يكون في قلب العبد ذرة من إيمان ثم يأتيه النص من رسول الله ﷺ ثم يخالف الرسول ﷺ .....

أما أن يأتيك النص **ثم لا يثمر عندك شيئا فهو النفاق** والأبعد **مختوم على قلبه بختم النفاق وقلبه أغلف** ولا حول ولا قول إلا بالله....

إن الذي لا يزداد على الترهيب إلا وقوعا في الإثم والذي لا يزداد على الترغيب إلا بعدا عن الخير ليس إلا منافقا خالصا...

أنما هي تجربة واحدة تستطيع بها أن تعرف أأنت من **المسلمين الذين صح إسلامهم** ومن المؤمنين الذين صح إيمانهم أم أنت من **المنافقين الذين صح نفاقهم** ومن المرائين الذين صح

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الاغتيالات المرحلة الثالثة للتنظيم) عام ٢٠١٣م.

(٢) (آداب طالب العلم) لرسلان (ص ٣) عام ٢٠٠٧ م.

رياؤهم ؟

تستطيع أن تضع نفسك في المكان الذي أنت له أهل وفي الموضع الذي أنت فيه في الحقيقة في هذه الحياة .

إن كنت وقد أتاك نبأ الله رب العالمين في كتابه العظيم بالأمر بكف اللسان عن أعراض المسلمين وجاءك أمر النبي الكريم ﷺ بكف اللسان عن أعراض المسلمين إن كنت سمعت أمر الله وأمر رسول الله ﷺ أن كنت ممتثلا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ فأنت من أهل الإمان الصحيح .

وإن كنت متورطا مع أمر الله إياك بكف لسانك عن أعراض المسلمين ومع أمر النبي ﷺ إياك بكف لسانك عن أعراض المسلمين أن كنت متورطا مع العلم بذلك في أعراض المسلمين فلست **إلا منافقا خالصا**».[1]

الرد:

فلقد سلك رسلان مسلك الخوارج الذين ينفون صحة الإسلام والإيمان عمن تلبس ببعض الكبائر والمعاصي وهذا واضح من كلامه السابق.

ففي الموضع الأول نفي رسلان صحة الإيمان عمن يقوم بإعمال إجرامية وتخريبية من التفجير والقتل والتخريب والإفساد والإجرام، وكل ما مر ذكره إنما هو من باب الذنوب و الكبائر التي لا ينفى بها صحة الإيمان وإنما ينفي بها كمال الإيمان الواجب كما هو المشهور عن مذهب أهل السنةوالجماعة خلافا للوعيدية من الخوارج والمعتزلة.

وفي الموضع الثاني نفى أيضا صحة الإيمان عن أبناء هذه الأمة بسبب الذنوب والمعاصي.

وفي الموضع الثالث نفي أيضا صحة الإيمان عن المغتاب الذي يقع في أعراض المسلمين وجعل ذلك من النفاق الخالص كما هو واضح في كلامه الذي فصله تفصيلا في هذا المعنى.

وقد رد العلماء على المغراوي وسلمان وسفر لما أطلقوا عبارات مشابهة لتلك العبارات التي قالها رسلان والتي تقتضي نفي صحة الإيمان عن بعض أصحاب المعاصي فردوا عليهم

---

(١) مقطع صوتي على الشبكة لرسلان بعنوان (رسلان الخارجي يكفر بالمعاصي).

ونسبوهم إلى منهج التكفير،كما فعل الشيخ ربيع المدخلي والعلماء في ردهم على المغراوي.

قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله:

«محمد المغراوي الذي كُتِبَ في مخالفاته لمنهج السلف ثلاثة كتب حيث بَيَّنَت هذيانه بالتكفير والردة والعجول والحكم على كثير من المصلين الحاجين لبيت الله الحرام المكثرين من هذه العبادات بأن ما عندهم شعرة من الإسلام ».[1]

≋≋≋≋≋

٥-شهادته لمعين بالجنة

قال رسلان عن الإخواني أحمد ياسين:

« **ثم سأل الله الشهاده بصدق فساق الله رب العالمين له الشهاده** حيث كان ثم أكرم الله رب العالمين عبده إذ جعله مغتسلا فى ضوء الفجر مستحما فى ضياء الصباح بنوره وهو ينسلخ من ظلمة اليل وفحمته هنالك عندما ينسلخ ضياء النهار من سواد الليل بفحمته عندما يخرج النور من جوف الظلام ».[2]

الرد:

فلقد جزم رسلان في هذا الموضع بالشهادة عينا للإخواني أحمد ياسين مؤسس حركة حماس وهذا مخالف لأصل من أصول أهل السنة فإن من عقيدة أهل السنة عدم الشهادة لمعين بجنة أو بنار إلا من وردت النصوص بتعيينهم أنهم من أهل الجنة أو من أهل النار.

قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ:

«وَلَا نشْهد على أهل الْقبْلَة بِعَمَل يعمله بجنة وَلَا نَار نرجو للصالح ونخاف عَلَيْهِ ونخاف على الْمُسِيء المذنب وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَة الله».[3]

---

(١) (إبطال مزاعم أبي الحسن حول المجمل والمفصل) للشيخ ربيع (ص ١٩).

(٢) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (أحمد ياسين وعلو الهمة).

(٣) (أصول السنة للإمام أحمد) رواية عبدوس (ص ٥٠).

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم الشهادة لأحد بجنة ولا نار إلا من شهد له النبي ﷺ؛ لأنهم لا يعلمون حقيقة أمره وخاتمة عمله».[١]

ولقد خالف رسلان في ذلك الأصل فحكم بالشهادة للإخواني أحمد ياسين وأنه نال الشهادة بعدما طلبها فهذا مع تزكيته لهذا الإخواني – وهذا مخالف لمنهج أهل السنة في التعامل مع أهل الأهواء والبدع– فإن فيه شهادة لمعين بالجنة .

وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«بَابُ لاَ يَقُولُ فُلاَنٌ شَهِيدٌ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ».[٢]

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« هل يجوز إطلاق " شهيد " على شخص بعينه فيقال: الشهيد فلان؟

فأجاب بقوله:

لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد حتى، لو قتل مظلومًا، أو قتل وهو يدافع عن الحق، فإنه لا يجوز أن نقول: فلان شهيد وهذا خلاف لما عليه الناس اليوم حيث رخصوا هذه الشهادة وجعلوا كل من قتل حتى ولو كان مقتولًا في عصبية جاهلية يسمونه شهيدًا، وهذا حرام لأن قولك عن شخص قتل: هو شهيد يعتبر شهادة سوف تسأل عنها يوم القيامة، سوف يقال لك: هل عندك علم أنه قتل شهيدًا؟ ولهذا لما قال النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دمًا، اللون لون الدم، والريح ريح المسك» فتأمل قول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» – يكلم: يعني يجرح – فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولكن

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (٤/ ٣٥٤).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ٣٧).

الله يعلم ما في قلبه، وأنه خلاف ما يظهر من فعله، ولهذا بوب البخاري رحمه الله على هذه المسألة في صحيحه فقال: " باب لا يقال: فلان شهيد " لأن مدار الشهادة على القلب، ولا يعلم ما في القلب إلا الله – عز وجل – فأمر النية أمر عظيم، وكم من رجلين يقومان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض وذلك من أجل النية فقد قال النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» والله أعلم».[1]

≈≈≈≈≈

٦- شهادته لمعين بالنار

قال رسلان :

«**أن خارجيا من كلاب النار يقال له هاني دهب** وصفته الجريدة بأنه قيادي داعشي كتب مقالا دعا فيه إلى اغتيالي وآخرين...**ونشرت الجريدة صورا لكلب النار الداعشي** ».[2]

الرد:

وفي هذا الموضع أيضا قد حكم رسلان على رجل من تنظيم داعش الخارجي حكم عليه بأنه كلب من كلاب النار وعينه باسمه ، وهذا وصف لمعين بأنه من أهل النار وهذا مخالف لعقيدة أهل السنة في هذا الباب لاحتمال توبته قبل موته وحتى لو مات قبل التوبة فهو تحت المشيئة كسائر العصاة من أهل القبلة بل ولو كان كافرا ماجاز ذلك أيضا لاحتمال توبته من كفره قبل موته وعدم علمنا بها.

فعن جندب، أن رسول الله ﷺ حدث « أن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك ».[3]

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين(٣/ ١١٤).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (كلب النار الداعشي) عام ٢٠١٤م.

(٣) صحيح مسلم (٢٦٢١).

وقد مر النقل عن الإمام أحمد رحمه الله في أصول السنة من عدم الشهادة على أحد من أهل القبلة بالنار، وها هو رسلان المتناقض يرد على نفسه في ذلك فقد **قال رسلان** :

«**لا ينبغي علينا بحال أن نحكم لأحد مهما كان بجنة ولا نار إلا من شهد له النبي المختار ﷺ**». [١]

≅≅≅≅≅

٧-قوله بالكفر الأكبر في مسألة التشريع العام

قال رسلان :

« أما بالنسبة لمن وضع قوانين تشريعية مع علمه بحكم الله وبمخالفة هذه القوانين لحكم الله ، **فهذا قد بدل الشريعة بهذه القوانين ، فهو كافر** لأنه لم يرغب بهذا القانون عن شريعة الله إلا وهو يعتقد أنه خير للعباد والبلاد من شريعة الله ، وعندما نقول بأنه كافر ، فنعني بذلك أن هذا الفعل يوصل إلى الكفر ». [٢]

وقال أيضا:

«فائدة : يجب على طالب العلم أن يعرف الفرق بين التشريع الذي يجعل نظامـًا يمشى عليه ويستبدل به القرآن ، وبين أن يحكم في قضية معينة بغير ما أنزل الله ، فهذا قد يكون كفراً أو فسقـًا أو ظلمـًا .....فالشيخ رحمه الله:- أي ابن عثيمين - يتكلم عن قضية معينة يحكم فيها بغير ما أنزل الله يعدل فيها عن حكم الله تبارك وتعالى إلى حكم سواه في قضية معينة **أما الذي يجعل تشريعا نظاما يسار عليه ويستبدل به القران فهذا حكمه أنه يكفر** والتفصيل في هذا الذي يحكم في قضية معينة بغير ما أنزل الله فهذا قد يكون كفرا أو فسقا أو ظلما » [٣]

وقال أيضا:

« وهناك فرق بين المسائل التي تعتبر تشريعـًا عامـًا ما يسمى بـ«التشريع العام » والمسألة المعينة

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الشعراوي وصفات الداعية المسلم) عام ١٩٩٨م.

(٢) شرح كتاب(القول المفيد) لرسلان شريط رقم (٢٩) عام ٢٠١١م.

(٣) السابق شريط رقم (٣٣).

التي يحكم فيها القاضي بغير ما أنزل الله لأن المسائل التي تعتبر «تشريعاً عاماً» لا يتأتى فيها التقسيم السابق لأنها «تشريع عام » ، وإنما هي من القسم الأول فقط لأن هذا المشرع تشريعاً يخالف الإسلام إنما شرعه لاعتقاده أنه أصلح من الإسلام وأنفع للعباد ».[1]

الرد:

أولا :فلقد قرر رسلان في تلك المواضع السابقة قرر التكفير بما يسمى بالتشريع العام الذي هو في حقيقة الأمر الحكم بغير ما أنزل الله وخالف في ذلك مذهب أهل السنة في عدم التكفير بالحكم بغير ما أنزل الله وإنما هو من جملة الذنوب التي لا يكفر صاحبها إلا بعد الجحود أو الاستحلال أول التفضيل أو التجويز أو المساواة أو التبديل المنسوب للشرع وغيرها من الصور الكفرة أما ما عدا ذلك فهو كبيرة ومعصية وليس هو من الكفر الأكبر المخرج من الملة كما قرر ذلك علماء السنة في معتقداتهم .

وها هي أقوال العلماء في عدم التكفير بما يسمى بالتشريع العام .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

« ما حكم من يتحاكم إلى القوانين الوضعية ، وهو يعلم بطلانها فلا يحاربها ولا يعمل على إزالتها؟

الجواب :الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الواجب التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عند الاختلاف. قال تعالى : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ والتحاكم يكون إلى كتاب الله تعالى وإلى سنة الرسول ﷺ ، فإن لم يتحاكم إليها مستحلاً التحاكم **إلى غيرهما من القوانين الوضعيه** بدافع طمع في مال أوجاه أو

---

(١) شرح كتاب (شرح الأصول الثلاثة للعثيمين)لرسلان شريط رقم (١٦).

منصب فهو مرتكب معصية وفاسق فسقـًا دون فسق ولا يخرج من دائرة الإيمان ».[1]

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

« حكم من حكم بغير ما أنزل الله ؟

فأجاب : من حكم بغير ما أنزل الله فلا يخرج عن أربعة أنواع:

١- من قال أنا أحكم بهذا لأنه أفضل من الشريعة الإسلامية فهو كافر كفرا أكبر.

٢- ومن قال أنا أحكم بهذا لأنه مثل الشريعة الإسلامية ، فالحكم بهذا جائز وبالشريعة جائز ، فهو كافر كفرا أكبر.

٣- ومن قال أنا أحكم بهذا ، والحكم بالشريعة الإسلامية أفضل لكن الحكم بغير ما أنزل الله جائز . فهو كافر كفرا أكبر.

٤- ومن قال أنا أحكم بهذا وهو يعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله لا يجوز ويقول الحكم بالشريعة الإسلامية أفضل ولا يجوز الحكم بغيرها ولكنه متساهل أو يفعل هذا لأمر صادر من حكامه فهو كافر كفرا أصغر لا يخرج من الملة ويعتبر من أكبر الكبائر ».[2]

وسئل أيضا رحمه الله:

«هل يعتبر الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله كفارا ، وإذا قلنا : إنهم مسلمون فماذا نقول عن قوله تعالى : « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُون» ؟

---

(١) السؤال الثالث من الفتوى رقم (٦٣١٠).

(٢) قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (ص ٧٢).

فأجاب : الحكام بغير ما أنزل الله أقسام تختلف أحكامهم بحسب اعتقادهم وأعمالهم ، فمن حكم بغير ما أنزل الله يرى أن ذلك أحسن من شرع الله فهو كافر عند جميع المسلمين **وهكذا من يحكم القوانين الوضعية** بدلا من شرع الله ويرى أن ذلك جائز ولو قال : إن تحكيم الشريعة أفضل فهو كافر لكونه استحل ما حرم الله ، أما من حكم بغير ما أنزل الله اتباعا للهوى أو لرشوة أو لعداوة بينه وبين المحكوم عليه أو لأسباب أخرى وهو يعلم أنه عاص لله بذلك ، وأن الواجب عليه تحكيم شرع الله فهذا يعتبر من أهل المعاصي والكبائر ويعتبر قد أتى كفرا أصغر وظلما وفسقا أصغر كما جاء هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن طاووس وجماعة من السلف الصالح وهو المعروفعند أهل العلم ». [١]

وقال أيضا رحمه الله:

«فمن حكم بغير ما أنزل الله مستبيحا لذلك كفر فمن استباح الزنا يكفر واستباح اللواط يكفر قال إنه حلال أو قال إن الصلاة لا تجب أو صيام رمضان لا يجب يكون كافرا بجحده ما أوجب الله أو استحلال ما حرم الله هكذا إذا استحل الحكم بغير ما أنزل الله وأن يجوز الحكم بغير ما أنزل الله يكون كافرا أما لو حكم بغير استحلال حكم بغير ما أنزل الله إما لشهوة لهوى أو لرشوة فهذا

يكون معصية كفر أصغر يكون كفر أصغر كما قال ابن عباس والسلف». [٢]

سُئل العلامة الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله :

«هل استبدال الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية كفر في ذاته؟ أم يحتاج إلى الاستحلال القلبي والاعتقاد بجواز ذلك؟ وهل هناك فرق في الحكم مرة بغير ما أنزل الله، وجعل القوانين

---

(١) موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.

(٢) من شريط (الرحلة العلمية إلى علماء المملكة العربية السعودية) .

تشريعـًا عامـًا مع اعتقاد عدم جواز ذلك؟

فأجاب: يبدو أنه لا فرق بين الحكم في مسألة، أو عشرة، أو مئة، أو ألف – أو أقل أو أكثر – لا فرق؛ ما دام الإنسان يعتبر نفسه أنه مخطئ، وأنه فعل أمراً منكراً، وأنه فعل معصية، وأنه خائف من الذنب، فهذا كفر دون كفر ، وأما مع الاستحلال ولو كان في مسألة واحدة، يستحل فيها الحكم بغير ما أنزل الله، يعتبر نفسه حلالاً ؛ فإنه يكون كافراً». [1]

ثانيا :أن الشيخ ابن عثيمين قد تراجع في آخر حياته عما قرره في أول أمره في مسألة التشريع العام وصار إلى القول بعدم التكفير بتلك الصورة وهو آخر قولي الشيخ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

سُئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«إذا ألزم الحاكم الناس بشريعة مخالفة للكتاب والسنة مع اعترافه بأن الحق ما في الكتاب والسنة لكنه يرى إلزام الناس بهذا الشريعة شهوة أو لاعتبارات أخرى، هل يكون بفعله هذا كافراً أم لابد أن يُنظر في اعتقاده في هذه المسألة؟

فأجاب: أما في ما يتعلق بالحكم بغير ما أنزل الله؛ فهو كما في كتابه العزيز، ينقسم إلى ثلاثة أقسام: كفر، وظلم، وفسق، على حسب الأسباب التي بُني عليها هذا الحكم، فإذا كان الرجل يحكم بغير ما أنزل الله تبعـًا لهواه مع علمه أن بأن الحق فيما قضى الله به ؛ فهذا لا يكفر لكنه بين فاسق وظالم، وأما إذا كان يشرع حكمـًا عامـًا تمشي عليه الأمة يرى أن ذلك من المصلحة وقد لبس عليه فيه فلا يكفر أيضـًا، لأن كثيراً من الحكام عندهم جهل بعلم الشريعة ويتصل بمن لا يعرف الحكم الشرعي، وهم يرونه عالمـًا كبيراً، فيحصل بذلك مخالفة، وإذا كان يعلم الشرع ولكنه حكم بهذا أو شرع هذا وجعله دستوراً يمشي الناس عليه؛ نعتقد أنه ظالم في ذلك وللحق الذي جاء في الكتاب والسنة أننا لا نستطيع أن نكفر هذا، وإنما نكفر من يرى أن الحكم بغير ما

---

(١) درس (شرح سنن أبي داود) للشيخ عبد المحسن بتاريخ: ١٦/ ١١/ ١٤٢٠م.

أنزل الله أولى أن يكون الناس عليه، أو مثل حكم الله عز وجل فإن هذا كافر لأنه يكذب بقول الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾». [1]

فهذا هو قول الشيخ الذي مات عليه وهوالذي ينسب إليه لا قوله الأول وأما رسلان فإنه يقرأ بلا تحقيق ولا دراية ولا يحرر قول العالم في المسألة التي ينسبها إليه وهو مع ذلك لم يتراجع هو عن ذلك القول ولا تراجع في تصحيح ما نسبه للشيخ رحمه الله.

≅≅≅≅≅

(١) محاضرة (التحرير في مسألة التكفير) بتاريخ (٢٢/ ٤/ ١٤٢٠).

المبحث السابع: انحرافاته في باب الصحابة رضي الله عنهم

تمهيد

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:

«وَمن انْتقصَ أحدا من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ أَو بغضه بِحَدَث مِنْهُ أَو ذكر مساويه كَانَ مبتدعا حَتَّى يترحم عَلَيْهِم جَمِيعًا وَيكون قلبه لَهُم سليما».[١]

وقال أيضا رحمه الله :

«ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين والكف عن ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف ...... لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع».[٢]

وقال الإمام أبو عثمان الصابوني رحمه الله:

«وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبا أو نقصا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافَّتهم».[٣]

قول الإمام الطحاوي رحمه الله:

«ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».[٤]

---

(١) (أصول السنة للإمام أحمد) برواية عبدوس (ص ٥٤).

(٢) (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (١/ ٣٠).

(٣) (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) للصابوني.

(٤) (العقيدة الطحاوية) للطحاوي (ص٨١).

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله:

«وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول ﷺ إلا بأحسن ذكر».[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم، وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ».[2]

ولقد تورط رسلان في مواضع عدة في الطعن والسب لبعض الصحابة رضوان الله عبهم والذين قد أمرنا بسلامة صدورنا من بغضهم وألسنتنا من الطعن فيهم وهاهي المواضع من كلام هذا الرجل في حق صحابة النبي ﷺ.

وهذا المبحث فيه سبعة مسائل

١- طعنه في الأنصار و قوله عنهم قولا قبيحا

قال رسلان :

« قال ﷺ يا معشر الأنصار لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى الأنصار حتى اخضلت أي ابتلت لحاهم من دموعهم لا تخرج من مقائيهم و عيونهم وإنما تخرج من ذوات قلوبهم ومن ذوات نفوسهم، **يطهرون بها بعدما تمر على ألسنتهم مقالة قالوها لكي يخرج الرجس النجس من مقالة ألقاها الشيطان** مُطَهراً ذلك كله في بحار الدموع والندم رضينا برسول الله قسما وحظا رضينا برسول الله قسما وحظا».[3]

الرد:

فلقد أساء رسلان الأدب مع الأنصار في هذا الموضع ووصف مقولتهم بالرجس والنجس وهذا فيه مخالفة واضحة لعقيدة أهل السنة في أصحاب النبي ﷺ من سلامة الألسن من ذكر ما يسوء إليهم أو ما ينتقص ويحط من قدرهم بل الواجب ذكرهم بكل جميل وخير.

---

(١) (العقيدة القيروانية) لابن أبي زيد القيرواني (ص٦١).

(٢) (العقيدة الواسطية) لابن تيمية (ص١١٥).

(٣) خطبة لرسلان بعنوان (الهجرة هجرتان) عام ١٩٩٧ م.

٢- انتقاصه من الصحابي البدري خلاد بن رافع رضي الله عنه

قال رسلان:

« دخل المسجد - أي خلاد بن رافع رضي الله عنه - فصلى في حضرته ﷺ **فقام وقعد وانثنى وتلوى ثم سلم وجلس** فقال ارجع فصل فإنك لم تصل،فقام الرجل فصلى كهيئته التي صلى عليها قبل ثم خرج فقال ارجع فصل فإنك لم تصل،فقام الرجل فصلى كهيئته التي صلى عليها من قبل ثم خرج من الصلاة فقال له رسول الله ﷺ ارجع فصل فإنك لم تصل!فصلى ثالثا فأتى بمثل ما أتى عليه في المرتين الأوليين فقال ارجع فصل فإنك لم تصل.**والرجل جعل على جسده ماء وضوءا بزعمه** ثم قصد المسجد ثم دخل فصلى في حضرة الرسول ﷺ ومع ذلك يقول فإنك لم تصل لم تصنع شيئا ثم قال الرجل في الثالثة وبعدها والله يا رسول الله لا أحسن غير ما رأيت فعلمه رسول الله ﷺ كيف يصلي فقام فصلى على حسب ما علمه فقال النبي ﷺ بعد أن مضى الرجل لو مات على ما كان عليه لدخل النار **لأن الصلاة ليست هوى شخصيا وليست سلوكا فرديا**».[(١)]

وقال أيضا في موطن آخر عن نفس هذا الصحابي الجليل :

« لأن الرسول عندما جاء الرجل فصلى بين يديه فقال له بعد أن فرغ من لعبه قال قم فصل فإنك لم تصل **فقام فلعب مرة أخرى** نفس الذى أتى به في المرة الأولى جاء به في المرة الثانية قال قم فصل فإنك لم تصلى لم تصلى إذا لم تكن في صلاة **كنت في عبث كنت في لعب**».[(٢)]

الرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

الأول: أن صاحب هذه القصة هو الصحابي الجليل خلّاد بن رافع بن مالك رضي الله عنه الخزرجيّ البدري.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

«خلّاد بن رافع بن مالك الخزرجيّ أخو رفاعة، يكنى أبا يحيى، ذكرهما ابن إسحاق وغيره في

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (خواطر عن العبودية) عام ٢٠٠٤م.

(٢) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة .

البدريّين، وروى البزّار والباوردي وابن السّكن والطّبرانيّ، من طريق عبد العزيز بن عمران عن رفاعة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه رفاعة بن رافع، قال: خرجت أنا وأخي خلّاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إلى بدر على بعير أعجف حتى إذا كنا خلف الرّوحاء برك بنا بعيرنا، فذكر الحديث. وفيه دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لهما وتفله على البعير وغيره.....قلت: وقيل إنه المسيء صلاته، فقد روى أبو موسى من طريق سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن ابن عيينة، عن ابن عجلان، عن يحيى بن عبد الله بن خلاد، عن أبيه، عن جدّه أنه دخل المسجد فصلّى، ثم إنه أتى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: «اذهب فصلّ فإنّك لم تصلّ». [1] ورواه سعيد بن منصور، وعبد الله بن محمّد الزّهريّ، عن ابن عيينة، عن ابن عجلان، عن عليّ بن يحيى بن عبد الله بن خلاد، عن أبيه، عن جده به.قلت: ذكر عبد الله في نسب عليّ بن يحيى زيادة لا حاجة إليها، وقول ابن عيينة: عن جده وهم، فقد رواه إسحاق بن أبي طلحة ومحمد بن إسحاق وغيرهما عن عليّ بن يحيى، عن أبيه عن عمه- هو رفاعة، والحديث حديثه وهو مشهور به.وكذا رواه إسماعيل بن جعفر، عن يحيى بن عليّ بن يحيى المذكور، عن أبيه، عن جدّه، عن رفاعة، فهذه الطرق هي وغيرها في السّنن.

وقد رواه أحمد، وابن أبي شيبة، من طريق محمد بن عمرو، عن عليّ بن يحيى، فقال رفاعة: «إنّ خلّادا دخل المسجد» الحديث، وكذا أخرجه الطّحاويّ من طريق شريك بن أبي نمر، عليّ بن يحيى، وهو الصّواب». [2]

فمما سبق يتضح أن المسيء في صلاته هو الصحابي الجليل خلاد بن رافع ﵁،وهو صحابي بدري جليل .

---

(١) أخرجه من رواية أبي هريرة البخاري ٢/ ٢٣٧ (٧٥٧) ومسلم ١/ ٢٩٨ (٤٥- ٣٩٧) ومن حديث رفاعة ابن رافع أخرجه الشافعيّ في الأم ١/ ١٠٢ وأحمد في المسند ٤/ ٣٤٠ والدارميّ ١/ ٣٠٥ وأبو داود ١/ ٥٣٧ (٨٥٩) والنسائي ٢/ ١٩٣ وابن حبان كذا في الموارد و (٤٨٤) والحاكم ١/ ٢٤١.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢٨٤).

ثانيا :أن رسلان قد أساء الأدب مع هذا الصحابي البدري الجليل وتكلم عنه بكلام لا يليق مع منزلة هذا الصحابي وقد أكثر رسلان في مواضع متعددة من الغمز واللمز والطعن في هذا الصحابي في سوء أدب ظاهر لامزا له في **قوله** :«**فقام وقعد وانثنى وتلوى**».

وقوله :«**لأن الصلاة ليست هوى شخصيا وليست سلوكا فرديا**».

وقوله :«**بعد أن فرغ من لعبه قال قم فصل فإنك لم تصل فقام فلعب مرة أخرى** ».

وقوله:« **والرجل جعل على جسده ماء وضوءا – بزعمه–**».

ثالثا :أن ما ادعاه رسلان من عدم إحسانه للوضوء محض كذب وافتراء على ذلك الصحابي الجليل .

فإن الحديث قد روي من طرق عدة أخرجه من رواية أبي هريرة البخاري(٢/ ٢٣٧) (٧٥٧) ومسلم(١/ ٢٩٨) (٤٥– ٣٩٧) ومن حديث رفاعة ابن رافع أخرجه الشافعيّ في الأم(١/ ١٠٢) وأحمد في المسند(٤/ ٣٤٠)والدارميّ(١/ ٣٠٥)وأبو داود(١/ ٥٣٧) (٨٥٩) والنسائي(٢/ ١٩٣) وابن حبان كذا في الموارد و (٤٨٤) والحاكم(١/ ٢٤١).

ولم يُذكر في أي طريق من طرق الحديث عدم إحسانه للوضوء وأنه جعل على جسده ماءا وضوءا بزعمه كما قال رسلان «والرجل جعل على جسده ماء وضوءا بزعمه».

بل الوارد في الحديث الأمر بإسباغ الوضوء لا غير فإن النبي ﷺ قال له: « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ».

وأما ذكر عدم الاحسان في الوضوء فهذا حديث آخر رواه أحمد ، ومسلم ، وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه قال : رأيت رجلا توضأ للصلاة فترك موضع ظفر على ظهر قدمه فأبصره النبى فقال ﷺ: « ارجع فأحسن وضوءك ، فرجع فتوضأ ثم صلى».[1]

فظهر من ذلك كذب رسلان وافتراءه على هذا الصحابي الجليل.

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢١ ، رقم ١٣٤) ، ومسلم (١/ ٢١٥ ، رقم ٢٤٣) ، وابن ماجه (١/ ٢١٨ ، رقم ٦٦٦) وأخرجه أيضًا : أبو عوانة (١/ ٢١٢ ، رقم ٦٩١) .

رابعا : أن الحديث ليس فيه ما نسبه رسلان للنبي ﷺ في قوله : «**فقال النبي ﷺ بعد أن مضى الرجل لو مات على ما كان عليه لدخل النار**».

فهذا خطأ وجهل أيضا من هذا الرجل المخلط فليس هذا القول في هذه القصة بل هو في حديث آخر من حديث أبى عبد الله الأشعرى قال : نظر رسول الله ﷺ إلى رجل يصلى ولا يتم ركوعه وينقر فى سجوده فأمره أن يتم ركوعه وقال : لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ : «مثل الذى لا يتم ركوعه وينقر فى سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا فقيل لأبى عبد الله : من حدثك بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ قال : أمراء الأجناد : خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وشرحبيل ابن حسنة ، كل هؤلاء سمعه من النبى ﷺ »[1].

فكل ما مر من هذا الرجل يبين مدى طعنه ولمزه وغمزه مع كذبه على هذا الصحابي الجليل في أنه ما كان يحسن الوضوء وأن النبي ﷺ قال عنه لو مات هذا لمات على غير ملة محمد ﷺ.

فمما سبق يتبين لنا مدى الانحراف الذي وصل إليه هذا الرجل من وقوعه في بعض صحابة النبي ﷺ غمزا ولمزا واستهزاء وسخرية وكذبا عليهم ، وهو سائر في ذلك على طريقة سيد قطب في طعنه في الصحابة ، وعلى طريقة المأربي الذي رد عليه رسلان بزعمه في لمزه للصحابة وضرب الأمثال السيئة بهم ،**فقد قال رسلان للمأربي:**

«ولستُ أدري لماذا تجعل الصحابة رضي الله عنهم وحدهم غَرَضًا؟ إذا ذكرتَ بدانةَ (محمد بن الحسن) لم تجد أمامكَ إلا عليًا رضي الله عنه لتقول: هو البَطِينُ الأصلع، يا رجل ما الذي يُلْجِئكَ إلى هذا؟! وما الذي يحملكَ عليه؟! ولماذا يهون عندك قدرُ أصحاب رسول الله ﷺ حتى تتخذهم غرضًا، ولِمَ لمْ تضرب المثَلَ للبَطِين الأصلع بنفسكَ؟ !لماذا تذكر هذا هنا؟! وما الداعي إليه؟! .....وهذا حَرَمٌ مَصونٌ، إياكَ ثم إياكَ أن تعتدي على هذه الحَرَم المصون، وليسوا بمعصومين،

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (١/ ٣٣٢ ، رقم ٦٦٥) ، والبيهقى (٢/ ٨٩ ، رقم ٢٤٠٦) ، وابن عساكر (٦٥/ ٢٣٩) ، وأخرجه أيضًا : البخارى فى التاريخ الكبير (٤/ ٢٤٧) ، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١/ ٣٧٢ ، رقم ٤٩٤) .

ولكن نُعَذِّرهم، ونُوَقِّرهم، ونُقَدِّرهم، ونسكت عما شجر بينهم، ولا نذيعه، ولا نضرب بهم الأمثال!! ».[(١)]

وقال أيضا في رده على المأربي :

«أهكذا يُعامَل الصحابة؟ تتخذهم غرضًا،ولا يكون هذا إلا لمرضٍ في القلب ».[(٢)]

وهذا من تناقضه وتلونه وكل ما ألزم به المأربي وهو حق فنحن أيضا نلزمه به لأن القاعدة واحدة فلا نفرق بين متماثلين.

ولقد خرج رسلان مؤخرا في محاضرة بعنوان (حول حديث المسئ في صلاته) زعم فيه تراجعه عن سبه وطعنه في ذلك الصحابي الجليل فقال:

«كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ حَدِيثَ الْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ فِي بَعْضِ الدُّرُوسِ أَوْ فِي خُطْبَةٍ لَا أَتَذَكَّرُ ، الْمُهِمُّ أَنَّنِي لَمَّا ذَكَرْتُهُ؛ وَقَعَ وَصْفٌ فِيهِ طُغْيَانٌ فِي اللِّسَانِ فِي حَقِّ هَذَا الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: بِأَنَّهُ قَامَ، وَقَعَدَ، وَأَخَذَ يَتَثَنَّى فِي صَلَاتِهِ كَأَنَّهُ يَلْعَبُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَمَّا طَغَى بِهِ اللِّسَانُ أَوْ زَلَّ، وَكَأَنَّ الْمَقْصُودَ كَانَ التَّنْفِيرَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ، وَالْحَثَّ عَلَى الطُّمَأْنِينَةِ؛ وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَشْفَعُ أَيْضًا فِي أَنْ يُتَجَاوَزَ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فَيُوصَفُ بِأَنَّهُ قَامَ، وَقَعَدَ، وَأَخَذَ يَتَثَنَّى فِي صَلَاتِهِ كَأَنَّهُ يَلْعَبُ، إِلَى آخِرِ مَا طَغَى بِهِ اللِّسَانُ أَوْ زَلّ، وَالْحَمْدُ للهِ؛ كُنْتُ قَدْ رَجَعْتُ عَنْ هَذَا، وَأَمَرْتُ بِأَنْ يُحْذَفَ هَذَا مِنَ الْمَوْقِعِ، فَلَيْسَ لَهُ وُجُودٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ هَذَا فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْذِفَهُ، وَأَلَّا يَنْشُرَهُ، وَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَأَسْأَلُ اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنْ يَغْفِرَ لِي، وَأَنْ يَرْضَى عَنْ هَذَا الصَّحَابِيِّ وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

وقال أيضا في نفس المحاضرة:

«هُنَالِكَ أَحْيَانًا فِي أَثْنَاءِ الدُّرُوسِ أَوْ فِي أَثْنَاءِ الْخُطَبِ وَهَذَا يَعْرِفُهُ كُلُّ مُزَاوِلٍ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، هُنَاكَ أُمُورٌ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقَعَ، فَهِيَ تَقَعُ مِنَ الْبَشَرِ وَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نصحح ونهدم) عام ٢٠١٢م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (أبو الفتن ونواقض الإسلام) عام ٢٠١٢م.

مِثْلَمَا وَقَعَ أَيْضًا مِنْ مِثْلِ هَذَا الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَقعَ أُمُورٌ يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ مَا يُرَاجَعُ الْمُسْلِمُ فِيهِ؛ كَهَذَا الَّذِي وَقَعَ فِي وَصْفِ فِعْلِ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ مِنْ طُغْيَانٍ فِي اللِّسَانِ، أَوْ زَلَّةٍ فَي الْكَلَام».

الرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

الأول :أن رسلان لم يورد نص ما قاله في ذلك الصحابي وهو موجود عنده ووصله بنصه وإنما اكتفى بذكر ذلك بالمعنى لفظاعة ما قاله وهذا من تدليسه حال تراجعه، وقد فعل ذلك كي يتثنى له وصف ما وقع فيه بأنه مجرد (طغيان لسان أو زلة لسان) كما قال وهذا تهوين شديد من تلك الطعونات القبيحة في حق ذلك الصحابي الجليل، فبدلا من أن يصف ما قاله بالانحراف والضلال وهو المتعين عليه وصفه بأنه طغيان لسان أو زلة لسان.

الثاني :أن هذا الطعن لم يقع منه مرة واحدة بل وقع منه في موضعين مختلفين بإسلوب متغاير في كل مرة مما يدل على أن الأمر إنما هو صادر عن قناعة واعتقاد لما يصف به ذلك الصحابي الجليل لا أنها مجرد كلمة خرجت منه فلتة

الثالث :كذبه في ادعاء تراجعه عن تلك الأمور قبل هذه المحاضرة وحذف ذلك من موقعه وهذا كذب واضح من هذا الرجل المتلاعب بعقول اتباعه فإنه لم يتراجع عن تلك الطعون وهي عنده باعترافه منذ عام (٢٠٠٨م) وكل هذه الفترة كانت على موقعه ولم يتراجع عنها إلا ما زعمه من تراجعه في هذه المحاضرة عام (٢٠١٧م).

الرابع :أنه عاد على تراجعه المزعوم فنقضه مرة أخرى عندما برر لنفسه تلك الطعونات بحجة أن هذا لابد أن يقع ممن يدعوا إلى الله وهذا من التلبيس والخداع ومن الالتفاف على تراجعه المزعوم بل شبه نفسه في ما وقع فيه ما ضلال وانحراف بهذا الصحابي الجليل فعاد طاعنا مرة أخرى في ذلك الصحابي **فقال** :

«هُنَاكَ أُمُورٌ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقَعَ، فَهِيَ تَقَعُ مِنَ الْبَشَرِ وَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ مِثْلَمَا وَقَعَ أَيْضًا مِنْ مِثْلِ هَذَا الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَقَعَ أُمُورٌ يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ مَا

يُرَاجَعُ الْمُسْلِمُ فِيهِ؛ كَهَذَا الَّذِي وَقَعَ فِي وَصْفِ فِعْلِ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ مِنْ طُغْيَانٍ فِي اللِّسَانِ، أَوْ زَلَّةٍ فَي الْكَلَام».

ونقول له كما قال هو للمأربي عندما سلك نفس مسلك رسلان في اللف والروغان والالتفاف على التراجع **فقال له رسلان:**

«هل عندما تتراجعُ على الهواء مباشرةً عن قولكَ في الصحابة تلتف حول تراجعك مرةً أخرى، وتذكر «عِياضًا» وتتفلسف ، قلْ: أخطأتُ في حق الصحابة، وأتوب إلى الله وأستغفره، ورضي الله تبارك وتعالى عنهم، ولا تزدْ حرفًا، أما أن يقول: قلتُ: إنّ فيهم «غُثائية» وأنا تراجعتُ عن ذلك، ثم يعود فيقول: ولكنّ «عِياضًا» قال: غُثاء، لا يُغني عنك هذا شيئًا».[1]

فنقول لك أيضا كما قلت أنت للمأربي : قل ضللت وانحرفت في حق هذا الصحابي وأتوب إلى الله وأستغفره ولا تزد حرفا .

≊≊≊≊≊

٣- تشبيهه لصحابي بالمرأة الحامل في شهرها التاسع

قال رسلان:

«نظر يوما - يعني النبي ﷺ - إلى رجل قد تكورت بطنه وانتفخت **كامرأة في شهرها التاسع على أهبة وضعها** فقال :لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا».[2]

الرد:

لقد أساء رسلان الأدب وتطاول على صحابي من أصحاب النبي ﷺ فشبهه بالمرأة الحامل في شهرها التاسع، وهذا موضع قبيح جدا من هذا الرجل البذيء الذي تعدى في العبارة والمنطق في حق صحابي جليل جعله موضعا للسخرية وتنقص منه تنقصا عظيما وهذه الألفاظ أنما تعكس مدى تربيته الرديئة وبيئته السيئة التي نشأ وتربى بها وهذا ليس عليه بجديد ولا مستغرب بل هو دائم

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نصحح ونهدم) عام ٢٠١٢م.

(٢) مقطع لرسلان على الشبكة .

التلفظ بتلك الألفاظ القبيحة كما سيأتي ذلك مفصلا في موضعه.

وهذا الرجل يسير على خطى سيد قطب الذي تأثر به في فترة من فترات حياته وهذا باعترافه عندما نقل عن سيد القول بخلق القرآن.

وقد تأثر به أيضا في الكلام والطعن على موسى وداود عليهما السلام كما مر ذكره، ولعله أيضا تأثر بكلام سيد في معاوية وعمرو رضي الله عنهما فأطلق لسانه هنا في هذا الصحابي بهذه الكلمات الوقحة البذيئة.

ولقد خرج رسلان مؤخرا بمقطع بعنوان (حول حديث المسئ في صلاته) يدعي تراجعه عن تلك العبارة فقال فيه:

« كَانَ هُنَاكَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ضَعَّفَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَغَيْرُهُ: مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى صَحَابِيًّا، أَوْ رَأَى رَجُلًا هَكَذَا النَّصُ عَظِيمَ الْبَطْنِ، فَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ: (لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا). فَعِنْدَ التَّعْلِيقِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ كَمَا تَرَوْنَ أَوْ تَسْمَعُونَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ؛ إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي وَرَدَ فِي هَذَا النَّصِّ مَعْنًى صَحِيحٌ، وَلَوْ كَانَ حَتَّى لَا ضَعِيفًا؛ بَلْ لَوْ كَانَ مَوْضُوعًا (لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا)، وَلَكِنَّهُ إِذَا أَتَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَهَذَا إِرْشَادٌ آخَرُ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنَ الْمَعْصُومِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِلرَّجُلِ: (لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا)، فَوَقَعَ تَعْلِيقٌ أَيْضًا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَوْ هَذَا الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: بِأَنَّ هَذَا الَّذِي كَانَ؛ إِنَّمَا كَانَ فِي شَكْلِهِ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ فِي عِظَمِ الْبَطْنِ، أَوْ فِي انْتِفَاخِهَا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا أَذْكُرُهُ، وَكَانَ أَيْضًا طُغْيَانًا فِي اللَّفْظِ، وَتَجَاوُزًا فِيهِ، وَزَلَّةً فِي الْكَلَامِ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.، فَهَذَا أَيْضًا قَدْ أَمَرْتُ بِحَذْفِهِ؛ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَا يَصِيرُ لَهُ وُجُودٌ عِنْدَنَا فِيمَا يَخُصُّنَا، وَأَمَّا عِنْدَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطَيِّرُوا مَا يُطَيِّرُونَ، وَأَنْ يَتَكَلَّمُوا فِيمَا فِيهِ يَخُوضُونَ؛ فَهَذَا شَأْنُهُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ وَلَكِنْ فِيمَا يَخُصُّنَا نَحْنُ، فِيمَا يَلْزَمُنَا، هَذَا كُنْتُ قَدْ تَرَاجَعْتُ عَنْهُ، وَأَمَرْتُ بِحَذْفِهِ؛ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَا يَكُونُ مُنْتَسِبًا إِلَيْنَا، وَنَبْرَأُ

إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ، وَنَتَرَضَّى عَلَى هَذَا الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا مَا وَقَعْنَا فِيهِ فِي حَقِّهِ مِنْ تَجَاوُزٍ فِي اللَّفْظِ، أَوْ طُغْيَانٍ فِي الْكَلَامِ، وَسَبْقٍ فِي اللِّسَانِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقَعُ مِنَ الْمُسْلِمِ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَطْعَنُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ يَدْعُو إِلَى اللهِ، وَيَدْعُو إِلَى الْقِيَامِ بِحَقِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الدِّفَاعِ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ بَيَانِ حَقِّهِمْ، وَهَذَا مِنْ أُصُولِ الِاعْتِقَادِ، فَتَجِدُهُ فِي كُتُبِ الْعَقِيدَةِ مُؤَصَّلًا مُفَصَّلًا، وَلَا يَنْبَغِي الْخَوْضُ حَتَّى فِيمَا شَجَرَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم».

الرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

الأول: أن هذا الرجل قد ساق حديثا ضعيفا باعترافه هو ثم علق عليه من عند نفسه بإسلوبه البذئ بكلام على ذلك الصحابي ثم أراد أن يبرر ذلك أن المعنى الذي جاء في هذا الحديث الضعيف هوصحيح وهذا تلبيس وخداع من هذا الرجل فإن هذا الحدبث الضعيف لا تثبت به هذه القصة ولا تقرر تلك العبارة التي وردت في هذا الحديث الضعيف ،فما كان النبي ليقول مثل هذه اللفظة وقد كان أحسن الناس خلقا ،فأراد رسلان أن يبرر لعبارته بكلام لم يثبت عن النبي أصلا.

الثاني: أنه قد وصف ما وقع فيه بأنه (كَانَ أَيْضًا طُغْيَانًا فِي اللَّفْظِ، وَتَجَاوُزًا فِيهِ، وَزَلَّةً فِي الْكَلَامِ) وهذا أيضا تهوين شديد من تلك الطعونات القبيحة في حق ذلك الصحابي الجليل ، فبدلا من أن يصف ما قال بالانحراف والضلال وهو المتعين عليه وصفه بأنه طغيان و زلة وتجاوز وهذا كلام يضعف التراجع جدا ويهون من شأن تلك اللفظة القبيحة التي قالها في حق ذلك الصحابي.

الثالث :كذبه في ادعاءه أنه تراجع عن تلك الأمور وحذف ذلك من موقعه وهذا كذب واضح من هذا الرجل المتلاعب بعقول اتباعه فإنه لم يتراجع عن تلك الطعون وهي عنده باعترافه منذ عام (٢٠٠٨م) وكل هذه الفترة كانت على موقعه ولم يتراجع عنها إلا ما زعمه من تراجعه في هذه المحاضرة عام (٢٠١٧م).

الرابع :أنه أراد أن يقرر أن ما وقع فيه في حق هذا الصحابي خصوصا وفي حق غيرهم من الصحابة ممن طعن فيهم ليس بطعن بل هو مجرد زلة وطغيان في العبارة وبرر أنه لا يوجد مسلم يطعن في الصحابة، وهذا تلبيس وتضليل من هذا الرجل فإن طعنك ثابت في الصحابة ولا يلزم من ذلك القول الحكم بكفرك فهذا مورد وذاك مورد آخر فإن العلماء قد صرحوا بأن سيد قطب والمأربي قد طعنا في الصحابة مع أنهما مسلمان ولم يقل أحد من العلماء بكفرهما عينا.

بل إن رسلان نفسه قد صرح في غير موضع بأن سيد قطب قد طعن في الأنبياء فهل سيد قطب ليس بمسلم عندك يارسلان ؟

وهذا نص كلامه للمأربي في سيد قطب في خطبته (أبو الفتن وبراقش) حيث قال :

«بل إني أسألكَ يا أبا الفتن عن حُكم الطعن في المسلك الأخلاقيّ لسليمان، وداود كما في التصوير الفنيّ؟! ولن أنقله هنا فارجع إليه وأفتنا».

فهل أنت تكفر سيد قطب بوصفك إياه بأنه يطعن في الأنبياء أم هو مسلم عندك؟

الخامس :أن رسلان قد قرر في هذا الموضع القاعدة البدعية (حمل المجمل على المفصل) وطلب أن تعمل وتطبق معه .

فالمجمل عنده هي تلك الطعونات التي قالها في حق الصحابة وهي ألفاظ في نفسها باطلة ويريد أن يدفعها بالمفصل والمفصل هو أنه أفنى عمره في بيان فضل الصحابة، وهذا انحراف واضح وتلبيس فاضح من هذا الرجل لكي يطمس مخالفاته ويخفي انحرافاته.

فإن أهل العلم يردون على المخالفة في حد ذاتها ولا ينظرون إلى مجمل ومفصل كما يريده المبتدعة عند رد بدعهم بل يرد على المخالفة في موضعها وهذا ما طلبه المنحرف عبد الله عزام ممن رد على سيد قطب أن يحمل كلامه المجمل على المفصل وتبعه في ذلك المأربي وقد رد عليه الشيخ ربيع في رسالة (حمل المجمل على المفصل عند أبي الحسن).

≃≃≃≃≃

٤-رميه بعض الصحابة رضي الله عنهم بالتمرد والتعسف

قال رسلان :

«لما خالف الرماة ونزلوا وعبد الله بن جبير **في ملامح النفس الإنسانية في تمردها في تعسفها** ».[١]

الرد:

فلقد طعن رسلان في هذا الموضع طعنا شديدا وصريحا في بعض الصحابة رضي الله عنهم وهم الرماة في غزوة أحد والذين خالفوا أمر الرسول ﷺ معذورين في ذلك متأولين غير متعمدين .

فلقد وصفهم بالتمرد والتعسف وتطاول عليهم بتلك العبارات الخطيرة وهذا غاية في سوء الأدب مع هؤلاء الصحب الكرام رضي الله عنهم الذين أمرنا بسلامة ألسنتنا نحوهم وألا نتخذهم غرضا ولا أمثلة سيئة وأما الطعن والسب فهذا منهج أهل الأهواء الذين لا يقدرون الصحابة حق قدرهم .

≈≈≈≈≈

٥- اتهامه بعض الصحابة رضي الله عنهم بدخول الإعجاب والعجب في قلوبهم الذي أثر على سلامة معتقدهم

قال رسلان:

«والصحابة هم الصحابة رضي الله عنهم في ثباتهم ويقينهم وإيمانهم لرسولهم لما نظروا إلى جمعهم أعجبتهم كثرتهم **فدخل شئ من الإعجاب والعجب بعض القلوب والعجب إذا شاب القلب أثر بعض تأثير على سلامة المعتقد** .قال ربنا جل وعلا ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾، فمع سلامة المعتقد وصدق المتابعة لرسول الله بالالتزام بالسنة ظهر شئ من العجب فقال قائلهم لن نهزم اليوم من قلة فحرموا النصر أولا».[٢]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الغيبة) بواسطة كتاب (براءة الشيخ ربيع ومنهجه من انحرافات رسلان وطريقته) (ص ٣٦).

(٢) (حقيقة مايحدث في مصر) لرسلان (٣/ ٦١٤) بواسطة كتاب (براءة الشيخ ربيع ومنهجه من انحرافات رسلان وطريقته) (ص ٣٩).

الرد:

وهذا طعن آخر في صحابة رسول الله ﷺ الذين كانوا معه في غزوة حنين حيث اتهمهم بأن العجب والإعجاب دخل في قلوبهم حتى أثر على سلامة معتقدهم بزعمه الباطل.

وهذا من انحراف هذا الرجل وضلاله فإنه تجاوز الوصف القرآني في هؤلاء الصحابة الكرام حيث قال الله فيهم﴿ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾.

وأما رسلان فقد تجاوز اللفظ والمعنى وراح يعبر بلفظه هو عن معنى ليس في الآية فوصفهم بالعجب في القلب الذي أثر على سلامة معتقدهم وهذا من ضلاله وانحرافه وتجاوزه في حق الصحابة رضي الله عنهم.

ولقد سلك رسلان نفس المسلك الذي سلكه علي الحلبي عندما تعرض لبعض الصحابة رضي الله عنهم ونقل كلاما عن بعض من تنقصهم .

ولقد رد عليه الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله فقال :

«في كلام الحسن بن محمد القمي الشيعي النيسابوري وابن عادل الأشعري طعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث رميا بعضهم بأنه مجبول على الجبن والفشل،بل في كلام النيسابوي رمي لبعض الصحابة بالضعف والسخف، بل والنفاق، فأنت شريكهما في هذا التنقص والطعن، ألا تعلم أن من منهج أهل السنة أنه لا تذكر إلا محاسن الصحابة الكرام، وأنه لا تُذكر هفواتهم لما لهم من المكانة عند الله ولِرضى الله عن جميعهم، ووعد الله إياهم جميعـًا بالجنة والرسول ﷺ يقول: " لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبـًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه "، أخرجه مسلم وأحمد، وأبو داود والترمذي.

ولا شك أن وصف هؤلاء الأصحاب بأنهم مجبولون على الجبن والفشل و..و...الخ من أقبح أنواع السب، فما الداعي أيها الحلبي إلى نقله؟؟

قال أحمد بن حنبل رحمه الله في أصول السنة ص٧٦: (ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه بِحَدَثٍ كان منه أو ذكرَ مساوئه كان مبتدعـًا حتى يترحم عليهم جميعـًا، ويكون قلبه لهم سليمـًا))».[1]

وقد سئل الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله :

«قد يردُ وصفٌ للصحابةِ في آيةٍ أو حديثٍ أو أثر ظاهرهُ أن فيه نوعُ عيبٍ لأحدهم فهل يشرعُ لمن بعدهم أن يصفهم بذلك ؟! مثال ذلك كلمة (الفشل) ، والإستدلال عليها(حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ)،وصفُ الصحابة بذلك واستنادهم على الآية؟

فأجاب الشيخ :

الصحابة رضي الله عنهم لا يذكرون إلا بالخير ، ولا يذكرون إلا بالجميل والواجب أن تكون الألسنة سليمة في حقهم ، كما يجب أن تكون القلوب سليمة ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية : (ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم، وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيحفظ الإنسان لسانه من أي شيء يضيفه إليهم مما يريد به العيب أو لا يريد به العيب ولكن يفهم منه العيب ، فيبتعد عن ذلك، أما إذا ذكر ما حصل منهم كما جاء في القران يعني حصل كذا وكذا ، ويفسر أن معنى هذا كذا ، فهذا لا بأس به ، وإنما كونه يذكر شيء يعني فيه استنقاص لهم أو يفهم منه الإستنقاص منهم فهذا لا يسوغ».[2]

≈≈≈≈≈

---

(١) مقال للشيخ ربيع حفظه الله على شبكة سحاب.

(٢) وذلك في ليلة الإربعاء ٢٧/ ٤/ ١٤٣٣ هـ في درسه : شرح صحيح البخاري في المسجد النبوي.

٦- جعله الصحابي تميما الداري رضي الله عنه مثالا للقصاص المذمومين

قال رسلان:

«**القصاص والوعاظ لا ينبغي أن يمكنوا في هذه الأمة المرحومة ومعلوم أن عمرا لم يأذن لتميم بالقص** في مسجد الرسول إلا بعد أن استأذنه مرة ومرة ومرة فلما ألح عليه قال أنت وشأنك».[١]

الرد:

في هذا الموضع لم يجد رسلان مثالا يضربه للقصاص الذين حذر منهم السلف ونهوا الناس عن مجالستهم إلا بالصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه وهذا يدل على انحرافه وسوء مسلكه فإن السلف إنما حذروا من القصاص الذين يقصون بغير الكتاب والسنة بل يقصون بالأحاديث المنكرة والمكذوبة وحاشا هذا الصحابي الجليل أن يكون من هؤلاء بل إن قصه كان من الكتاب الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فذكر رسلان لهذا الصحابي الجليل في هذا الموضع في أثناء كلامه عن القصاص طعن واضح في هذا الصحابي الجليل وهذا من سوء أدبه مع الصحابة الكرام ومن جهله بمنهج السلف الأعلام.

≈≈≈≈≈

٧- سخريته وتهكمه من أحد الصحابة وكذبه عليه

قال رسلان :

«ثم مر رجل في هيئة رثة وهو معدوم كأنه لا يملك شيئا من عرض الحياة الدنيا **وما تستقر الفئران في بيته لشئ من عرض الحياة وإنما تستقر الفئران في بيته لحب الوطن وحب الوطن كما يقولون له من المنزلة ما الله به عليم** يقول لهم النبي الأمين ما تقولون في هذا ؟».[٢]

الرد:

---

(١) (حقيقة ما يحدث في مصر) لرسلان (١/ ٤١٣) بواسطة كتاب (لماذا تركناه؟ محمد سعيد رسلان هداه الله) (ص ٤٠).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الصحابة والرسول القدوة) بواسطة كتاب (لماذا تركناه؟ محمد سعيد رسلان هداه الله) (ص ٤١).

فلقد عمد رسلان إلى السخرية والاستهزاء بالكذب والافتراء على صحابي فاضل من صحابة رسول الله ﷺ وجعله عرضة للسخرية وذلك بأن صوره في صورة رجل تستقر الفئران في بيته وتعيش معه حتى صار بيته وطنا لهم.

وهذا في غاية التنقص وسوء الأدب في تناول أحد الصحابة رضي الله عنهم بل هذا فيه وصفه بالقذارة وعدم النظافة كما هو واضح في تلك العبارات السيئة.

ولقد استخدم رسلان أسلوب الكذب والاختراع على طريقة كتاب المسلسلات والأفلام حيث اخترع تلك القصة لإضحاك المستمعين بالكذب التي ليس لها وجود بل هي من محض كذبه واختراعه.

≋≋≋≋≋

الفصل الثاني: الانحرافات المنهجية

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: انحرافاته في باب معاملة الحكام.

وفيه خمس مسائل.

المبحث الثاني: انحرافاته في باب مخالفة أهل الأهواء والبدع.

فيه مطلبان.

المطلب الأول :موافقته للحزبيين السياسيين.

فيه مسألتان.

المطلب الثاني :موافقته للصوفية المنحرفين.

وفيه مسألتان.

المبحث الثالث :انحرافاته في باب الجرح والتعديل.

فيه عشرون مسألة.

المبحث الرابع: انحرافاته في باب التعامل مع أهل الأهواء والبدع.

وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: ثناؤه على أهل الأهواء والبدع.

وفيها تمهيد ،وتسع مسائل.

المطلب الثاني : كثرة الترحم والدعاء لأهل الأهواء والبدع.

فيه خمس مسائل.

المطلب الثالث: مخالطته لأهل الأهواء والبدع وعلاقاته بهم.

فيه أربع مسائل.

الفصل الثاني: الانحرافات المنهجية

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: انحرافاته في باب معاملة الحكام

وفيه خمس مسائل

١ – قوله بقوله المعتزلة بجواز عزل أهل الحل والعقد للحاكم الظالم إذا رأوا المصلحة في ذلك

– سئل عبد الله بن رسلان:

«هل الشيخ رسلان **يفرق بين العزل والخروج على الحاكم؟**

قال: نعم يفرق.

السائل :يستند إلى إيه مثلا؟

قال: يستند أن أهل الحل والعقد إذا وجدوا أنه ستكون ضد ولي الأمر مفسدة عظيمة ويستطيعون عزله بدون مفسدة أكبر أنه لا بأس وأنه ليس خروجا».[1]

الرد:

فمن المعلوم أن الصبر على جور الأئمة وترك الخروج عليهم وعزلهم لفسقهم وظلمهم من أصول أهل السنة والجماعة وهذا إجماع منهم مخالفين بذلك مذهب الخوارج والمعتزلة ، ومن المعلوم أيضا أنه لا فرق بين عزل الحاكم لظلمه وفسقه وبين الخروج عليه إذ لا فرق بينهما عند أهل السنة.

وأما ما قاله ذاك المدعو عبد الله رسلان نقلا عن أبيه رسلان في التفريق بين الخروج والعزل وجواز العزل للحاكم من أهل الحل والعقد فهذا قول المعتزلة الذي يخالف إجماع أهل السنة.

قال الحافظ النووي رحمه الله :

«وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق وأما الوجه المذكور في

---

(١) اتصال هاتفي مسجل على الشبكة بعنوان (رسلان يفرِّق بين العزل والخروج على الحاكم على لسان ابنه) عام ٢٠١٣م.

كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل وحكي عن المعتزلة أيضا فغلط من قائله مخالف للإجماع....... فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك».[1]

وقال أبو البركات الدردير المالكي رَحِمَهُ اللهُ :

«لا يعزل السلطان بالظلم والفسق وتعطيل الحقوق بعد انعقاد إمامته وإنما يجب وعظه».[2]

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ :

« إِذَا طَرَأَ عَلَى الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ فِسْقٌ، أَوْ دَعْوَةٌ إِلَى بِدْعَةٍ. هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِعَزْلِهِ وَالْقِيَامِ عَلَيْهِ أَوْ لَا؟ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِذَا صَارَ فَاسِقًا، أَوْ دَاعِيًا إِلَى بِدْعَةٍ جَازَ الْقِيَامُ عَلَيْهِ لِخَلْعِهِ. وَالتَّحْقِيقُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقِيَامُ عَلَيْهِ لِخَلْعِهِ إِلَّا إِذَا ارْتَكَبَ كُفْرًا بَوَاحًا عَلَيْهِ مِنَ اللهِ بُرْهَانٌ.

فَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ فِيهِ مِنَ اللهِ بُرْهَانٌ» .

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» قَالُوا: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، إِلَّا مِنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» .

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» أَيْضًا : مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

---

(١) (شرح صحيح مسلم) للنووي (١٢|٢٢٩).

(٢) (الشرح الكبير) لأبي البركات الدردير(٤/ ٢٩٩).

«سَتكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مِنْ رِضِيَ وَتَابَعَ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا مَا صَلَّوْا» .

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ.

فَهَذِهِ النُّصُوصُ تَدُلُّ عَلَى مَنْعِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ مُرْتَكِبًا لِمَا لَا يَجُوزُ، إِلَّا إِذَا ارْتَكَبَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ الَّذِي قَامَ الْبُرْهَانُ الشَّرْعِيُّ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنَّهُ كُفْرٌ بَوَاحٌ؛ أَيْ: ظَاهِرٌ بَادٍ لَا لَبْسَ فِيهِ ».[1]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ:

«عشرة شروط واحدٌ منها شرطٌ للابتداء والاستمرار وهو الإسلام، وأيضًا يُلحق به العقل، العقل لا بد منه لو أنه جُنَّ لا بد من عزله يجب عزله وإقامة غيره، لكن إذا فسق بعد العدالة أو ضعف لكنه يستطيع تدبير الحكم فإنه لا تزول ولايته».[2]

سئل الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«هل يجوز عزل الحاكم لفسقه؟

فأجاب: المنهج عند أهل السنة والجماعة أن الإمام لا يعزل بالمعصية وبالمخالفة، وقد جاءت نصوص من رسول الله ﷺ أنهم يهدون بغير هديه ويستنون بغير سنته، ثم لما سئل: ماذا نصنع؟ قال: اصبروا ، وقال ﷺ «أطيعوا في طاعة الله واعصوهم في معصية الله»، ولما سأل رجل

---

(١) (أضواء البيان) للشنقيطي(١/ ٣٠).

(٢) (شرح العقيدة السفارينية) لابن عثيمين (ص ٦٩٣، ٦٩٤).

رسول الله ﷺ: «أرأيت أمراء يبغون علينا يسألونا حقهم ويمنعون حقنا، فسأل أول مرة فسكت عنه رسول الله، فسأله مرة ثانية فسكت، فسأله الثالثة فكست، ثم قال: «أطعهم وأعطوهم حقهم واسألوا الله الذي لكم»، انظر قال: «يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا»، الرسول يسكت يرى أن هذا السؤال سيكون مثار فتنة ومثار بلايا، فسكت وسكت عنه وأخيرا قال له: «أعطوهم الذي لهم واسألوا الله الذي لكم» وفي رواية: «أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم»، فأهل السنة والجماعة ساروا على هذا المنهج، والأحاديث كثيرة في هذا ومنها حديث سعد بن عبادة: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع الأمر أهله حتى تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان»، فيطيعهم في العسر واليسر والمنشط والمكره وفي الأثرة، الأثرة ما هي؟ يستأثرون بالأموال يأخذونها ويستأثرون بالمناصب فيأخذونها، فلا يجوز لنا منازعتهم حتى نرى الكفر البواح، إذا رأينا الكفر البواح إن كان عندنا قدرة نتخلص منهم بدون سفك دماء ومفاسد كبيرة في المسلمين نفعل، إذا ما استطعنا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والحاصل أن مذهب أهل السنة: أن الفاسق الفاجر من الحكام لا يعزل بفسقه وفجوره، وإنما إذا استطعنا عزله إنما يكون بالكفر البواح أو بترك الصلاة لأن ترك الصلاة كفر».[١]

≋≋≋≋≋

٢-تأييده بطريقة غير مباشرة لمبدأ الثورات

قال رسلان :

«وجموع المصريين **الذين قدَّر الله أن يُزيحوا حُكم** الإخوان المسلمين».[٢]

وقال أيضا:

« يدعوا الشعب جيشه ليكون ناصره ومعينه في تحقيق مراده فإذا لباه وحقق مراده وتحمل

---

(١)مقال للشيخ ربيع بعنوان(أسئلة في المنهج).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الإخوان وأشياعهم خوارج العصر) عام ٢٠١٤م.

مسئولية ذلك ، وتعرض لأخطارها وذاق مرارة مخاطرها مضى الشعب لطيته ، وقد حقق الشعب بغيته ».[1]

الرد:

من المعلوم أن الثورات والاعتصامات ليست من منهج السلف ولا من طريقتهم ولقد حذر علماء أهل السنة من تلك الفتن والثورات التي فيها من المفاسد ما فيها.

وإن الناظر لهذا الكلام الذي قاله رسلان في ما حدث من خروج الناس في الثورة الثانية على حاكمهم آنذاك في أعداد كثيرة وجموع غفيرة ليلاحظ أن رسلان في كلامه هذا ليؤيد بطريقة غير مباشرة ما حدث من تلك الأفعال التي تخالف المنهج السلفي وما عليه علماء أهل السنة فهو يصرح بذلك في قوله« **ليكون ناصره ومعينه في تحقيق مراده**».

وأيضا فإننا لم نسمع منه كلمة واحدة تحذر من تلك الثورة قبل وقوعها أو في أثناءها أو بعدها كما كان الحال مع الثورة الأولى التي حذر منها قبلها وفي أثناءها وبعدها بشهور طويلة كما هو معلوم عنه في خطبه ودروسه في تلك الفترة.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ولا نؤيد المظاهرات أو الاعتصامات أو ما أشبه ذلك، لا نؤيدها إطلاقًا، ويمكن الإصلاح بدونها، ولكن لا بد أن هناك أصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور».[2]

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«قوله ﷺ: «ومن تشبه بقوم فهو منهم». وهذا هو منتهى التشبيه بالكفار، إذا وعيتم النهي عن التشبه والأمر بالمخالفة.... لأننا ما كنا نرى أيضًا الشابات يشتركن في التظاهرات، فهذا منتهى التشبه بالكفار والكافرات؛ لأننا نرى في الصورة أحيانًا وفي الأخبار التي تُذاع في التلفاز والراديو ونحو ذلك، بيقولوا في التعبير الشامي يخرجون رجالا ونساءً «خليط مليط» ، يتزاحمون الكتف بالكتف،

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (ماذا لو تخلى الشعب عن الجيش) عام ٢٠١٤م.

(٢) جريدة (المسلمون) (٥٤٠/ ١٠) بتاريخ (١١ المحرم ١٤١٦هـ).

وربما العجيزة بالقبل ونحو ذلك، هذا هو تمام التشبه بالكفار، أن تخرج الفتيات مع الفتيان يتظاهرون... لهذا أقول باختصار عن التظاهرات التي تقع في بعض البلاد الإسلامية، أصلًا هذا خروج عن طريق المسلمين وتشبه بالكافرين، وقد قال رب العالمين: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ » .[1]

وقال فضيلة الشيخ مُقبل الوادعي رحمه الله:

«وهي نعرة جاهلية اقتدى المسلمون بأعداء الإسلام، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة حتى لو دخلوا جُحر ضبٍّ لدخلتموه».[2]

وقال فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

«والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وما كان المسلمون يعرفونها».[3]

وقال فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«هذه المظاهرات والثورات من منهج ماركس ولينين وأمثالهم».[4]

وقال فضيلة الشيخ العلّامة أحمد النجمي رحمه الله:

«تنظيم المسيرات والتظاهرات و الإسلام لا يعترف بهذا الصنيع، ولا يقره، بل هو محدث-، من عمل الكفار، وقد انتقل من عندهم إلينا ».[5]

≋≋≋≋≋

---

(١) من شريط (فتاوى جدة) رقم (١٢).

(٢) فتاوى علماء السنة في المظاهرات (ص ٧).

(٣) من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة) للشيخ صالح الفوزان (ص١٠٠).

(٤) مجموع كتب ورسائل وفتاوى الشيخ ربيع المدخلي (١/ ٥٠٩).

(٥) (المورد العذب الزلال) للشيخ النجمي (ص ١٩٩).

٣-قوله إن ماحدث في الثورة الثانية كان بقدر الله

قال رسلان:

«وجموع المصريين الذين قدَّر الله أن يُزيحوا حُكم الإخوان المسلمين» .[١]

الرد:

وهذا الكلام من رسلان في الثورة الثانية هو نفس ما قرره محمد حسان في الثورة الأولى فقد قال حسان :**«الذي حدث في مصر إنما هو بقدر الله»**.[٢]

فقائل هذا الكلام يريد أن يقرر للناس أن الذي حدث في مصر إنما هو بتقدير الله فلا داعي للإنكار على وقوع هذه المظاهرات ولا على من شارك فيها وحرض الناس عليها؛ لأنها وقعت بقدر الله، وهذا تقرير باطل لا يصدر إلا من رجل منحرف عن منهج السلف قائل بقول خبيث هو قول الجبرية الذين يحتجون بالقدر على المعاصي، فمن المعلوم من الدين بالضرورة أن كل ما يقع في الكون إنما يقع بقدر الله، فلا يقع في الكون شيء لم يُرِدْه الله، وإنما يقع في الكون ما شاءه الله وأراده بالإرادة الكونية.

قال الإمام حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« والزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام والشرك بالله والذنوب والمعاصي كلها بقضاء الله وقدر من الله من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة على خلقه ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ » .[٣]

ثم إننا نعرض هذا القضاء الكوني على القضاء الشرعي فإن وافق كان مشروعًا وإن خالف كان ممنوعًا، فهناك فرق بين القضاء الكوني والقضاء الشرعي، فالقضاء الكوني يلزم وقوعه ولا يلزم محبة الله له ورضاه عنه كالكفر والشرك والزنا والسرقة، فهذا يقع في الكون بقضاء الله الكوني ولا

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الإخوان وأشياعهم خوارج العصر) عام ٢٠١٤م.

(٢) لقاء مع محمد حسان على قناة (المحور) الفضائية.

(٣) (إجماع السلف في الاعتقاد) لحرب الكرماني (ص٤٠).

يحبه الله ولا يرضى عنه، وأما القضاء الشرعي فيلزم منه محبة الله له ورضاه عنه ولا يلزم وقوعه، كالتوحيد والصلاة والطاعات فإن هذه الأشياء شرعها الله وأحبها ورضي عنها شرعًا، ولكن لا يلزم وقوعها كونًا، فما يحدث في الكون مما يقع من العباد لا بد أن نعرضه على الشرع، ثم نحكم عليه بالموافقة للشرع، أو بالمخالفة، ولا يجوز أن نحتج بالقدر على ما يصدر من العباد من المعاصي؛ لأن هذا هو مذهب الجبرية الضلال، فإذا ما نظرنا إلى ما حدث في مصر، هل وافق الشرع أم خالفه؟

وجدنا أن السنة وأقوال علماء الأُمة جاءت قاضية بأن الذي حدث في مصر مخالف للشرع، وأن الاحتجاج عليه بالقدر ضلال مبين، وانحراف عظيم عن المنهج السلفي القويم.

≅≅≅≅≅

٤-انتقاده لسياسات الحاكم على المنابر والتشهير به على رؤوس الأشهاد

قال رسلان :

«**قدم المستشار القانوني لرئيس الجمهورية استقالته طالبا قبول الاعتذار عن عدم الاستمرار في العمل بمؤسسة الرئاسة** وقال بعد الديباجة، ويجب أن يعلم الجميع أن استقالتي ترجع إلى عدة أسباب أهمها وذكر ستة أساب ثم قال سابعا فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية وما ينتج عنه من فتح أبواب التشيع والحسينيات والمد الشيعي وإعادة الدولة الفاطمية وضخ أموال ومصالح إيرانية لخدمة أهدافهم في القضاء على المذهب السني في مصر ، وهذا السبب من أسباب الاستقالة من أكبر الأدلة على صدق التقدير للخطر الشيعي على أهل مصر **فقد تم تقريره من داخل مؤسسة الحكم نفسها ولا شك أن لديها من المعرفة والإحاطة بمثل هذه الأمور ماليس عند غيرها**» .[1]

وقال أيضا في انتقاده منع الأئمة الغير المرخص لهم من المساجد :

« وما معنى أن يحظر الكلام في الدين في مساجد الله من غير المأذون لهم بالكلام ويسمح في

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الشيعة والمستشار) عام ٢٠١٢م.

الوقت عينه الكلام بالشبهات والتشكيك في الدين ممن لا يساوي وزنه ترابا» .[١]

قال أيضا في أثناء رده على وحيد بالي :

«والغريب الذي لا تنقطع غرابته ولا ينقطع التعجب منه أن تجد مثل وحيد بالي شيخ العفاريت وحيد بالي هذا قطبي جلد محترق ذهب عند حصار مدينة الإنتاج الإعلامي من السفيه الأحمق حازم أبو اسماعيل ومن كان معه من أولئك الأوباش الذين ذهبوا معه لحصار مدينة الانتاج الاعلامي في غزوة الانتاج ذهب من أجل أن يقول لهم إن الجنود ينتظرون الرسالة اثبتوا اصمدوا سيغرقون مصر في الدماء هذا بصوته وصورته **ثم يترك ليعقد ندوة دينية في الهرم في الأسبوع الفائت أو في هذا الأسبوع من أيام كيف يترك ؟ ولماذا يترك في الوقت الذي يحارب فيه أهل السنة حتى لا يعتلوا المنابر ؟ من الذي يمنعهم ولماذا يمنعهم** ؟وهو يدعون إلى الحق وإلى الصراط المستقيم وعدم الخروج على حكام المسلمين والالتزام بالسمع والطاعات في غير معصية ويحاربون الخوارج وكل مارق ويُحاربون من الذي يحاربهم نريد أن نعرفه ومن الذي يسمح لمثل هؤلاء بأن يعقدوا الندوات ليبثوا الفكر الخارجي الحروري في عقول الشبيبة المسلمة ليحرفوا الأمة عن الصراط المستقيم لكي تقع مصر كما وقعت من قبل بعد الخامس والعشرين من يناير يلعبون اللعبة نفسها بذات قواعدها ولا يلتفت إليهم أحد لمصلحة من ومن الذي يتركهم وما الذ ي يريد من هذا البلد نريد أن نعرف الإجابة ولكن لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي» .[٢]

وقال في رده على أبي العينين:

«وأسألك يا مطموس أين كلامك الآن **فيمن لم يقل سأزيد كلاما في التوراة والإنجيل وزاد؟ ومن لم يقل سأحرف الأحاديث لتنعكس المعاني وفعل؟ وهل فاقتلوه وفاحترموه يستويان مثلا؟وفي من قال سأطبق الشريعة ولم يفعل؟**».[٣]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (مصر وخوارج العصر) عام ٢٠١٤م.

(٢) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (رد رسلان على شيخ العفاريت وحيد بالي) عام ٢٠١٥م.

(٣) كتاب (فضيحة المطموس الكذاب) لرسلان.

الرد:

فمن المعلوم أن انتقاد سياسات الحاكم على المنابر والتشهير به على رؤوس الأشهاد هو طريقة الخوارج وهذا هو ديدنهم مخالفين بذلك منهج أهل السنة والجماعة في طريقة النصح لولاة المسلمين.

ولقد كان رسلان في أيام حكم الرئيس السابق مبارك يقرر ذلك ويدعو الناس إلى الصبر وعدم التشهير به وذكر مسالبه على المنابر بل كان يعد ذلك من الخروج باللسان وهو مذهب الخوارج القعدية، ولكنه كما هو واضح مما سبق من كلامه فإنه قد سلك هذا المسلك الخارجي والنفس القعدي، وهو بذلك يستخدم منهج السلف مع من أحب ويتركه مع من يبغض متبعا في ذلك هواه، ومن المعلوم أن منهج السلف في نصيحة الحكام هو نصحهم سرا كما قرر ذلك العلماء.

قال الشيخ صال آل الشيخ حفظه الله:

« **ومن الشروط في ذلك**: أن تكون النصيحة لولي الأمر سرًّا وليست بعلن؛ لأن الأصل في النصيحة بعامة لولي الأمر ولغيره أن تكون سرًّا، بخلاف الإنكار كما سيأتي عند شرح أبي سعيد الخدري: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده**» فإن الأصل في الإنكار أن يكون علنًا، وأن الأصل في النصح أن يكون سرًّا.

فالنصيحة لولي الأمر يجب ويشترط لكونها شرعية أن تكون سرًّا، بمعنى: أنه لا يعلم بها من جهة الناصح إلا هو، وألا يتحدث بها بأنه نصح وعمل وكذا؛ لأنه ربما أفسد المراد من النصيحة بذكره، وصعب قبول النصيحة بعد اشتهار أن ولي الأمر نصح، وأشباه ذلك، وعلى هذا جاء الحديث المعروف الذي صححه بعض أهل العلم، وهو قوله ﷺ: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، ولكن ليَخْلُ به، وليَدْنُ منه، فإن قبل منه فذاك، وإلا فقد أدى الذي عليه».

وقد سُئل ابن عباس رضي الله عنهما: هل أنكر على الإمام علنًا؟ فقال: لا، بل دَارِهِ بذلك سرًّا.

وفي صحيح البخاري أيضًا: «أن أسامة بن زيد جاءه جماعة، وقالوا له: ألا تنصح لعثمان؟ ألا ترى ما نحن فيه؟ فقال: أما إني لا أكون فاتح باب فتنة وقد بذلته له سرًّا» أو كما جاء عن أسامة بن

زيد في صحيح البخاري، فدل ذلك على اشتراط أن تكون النصيحة سرًّا، وهذا من حقه، إلى غير ذلك من الشروط التي ذكرها أهل العلم في هذا الموضع».[١]

قال ابن النحاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رءوس الأشهاد، بل يود لو كلمه سرًّا ونصحه خفية من غير ثالث لهما».[٢]

قال ابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ولا ينكر أحد على سلطان إلا واعظًا له وتخويفًا أو تحذيرًا من العاقبة في الدنيا والآخرة فإنه يجب، ويحرم بغير ذلك، ذكره القاضي، وغيره، والمراد: ولم يخف منه بالتخويف والتحذير وإلا سقط وكان حكم ذلك كغيره».[٣]

قال بعض أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله:

«وأما ما قد يقع من ولاة الأمور من المعاصي والمخالفات التي لا توجب الكفر والخروج من الإسلام، فالواجب فيها مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجالس ومجامع الناس، واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر الواجب إنكاره على العباد غلط فاحش وجهل ظاهر لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام في الدين والدنيا كما يعرف ذلك من نوَّر الله قلبه وعرف طريقة السلف الصالح وأئمة الدين».[٤]

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى

---

(١) (شرح الأربعين النووية) للشيخ صالح آل الشيخ (ص ٧٨).

(٢) (تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين) (ص ٦٤).

(٣) (الآداب الشرعية) لابن مفلح (١/ ٢٢١).

(٤) (نصيحة مهمة في ثلاث قضايا) لأئمة الدعوة النجدية (ص ٤٩).

الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي لا يفيد ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير، وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل، فينكر الزنا وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلانًا يفعلها لا حاكم ولا غير حاكم، ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان، قال بعض الناس لأسامة بن زيد: ألا تنكر على عثمان؟ قال: لا أنكر عليه عند الناس؟ لكن أنكر عليه بيني وبينه، ولا أفتح باب شرٍّ على الناس، ولما فتحوا الشر في زمن عثمان وأنكروا على عثمان جهرة، تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين عليٍّ ومعاوية، وقُتل عثمان وعليٌّ بأسباب ذلك، وقُتل جَمْعٌ كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني، وذكر العيوب علنًا حتى أبغض الناس ولي أمرهم وحتى قتلوه، نسأل الله العافية» .[1]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

«ومن حقوق الرعاة على رعيتهم: أن يناصحوهم ويرشدوهم، وألا يجعلوا من خطَّأهم إذا أخطئوا سلمًا للقدح فيهم ونشر عيوبهم بين الناس، فإن ذلك يوجب التنفير عنهم وكراهيتهم، وكراهية ما يقومون به من أعمال، وإن كانت حقًّا، ويوجب عدم السمع والطاعة لهم، وإن من الواجب على كل ناصح وخصوصًا من ينصح ولاة الأمر أن يستعمل معهم الحكمة في نصيحته، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة» .[2]

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

«ومن النصيحة لهم: تبينهم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع وقد لا يعلمون عنها، ولكن يكون هذا بطريقة سرية فيما بين الناصح وبينهم، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس أو على المنابر؛ لأن هذه الطريقة تثير الشر وتحدث العداوة بين ولاة الأمور والرعية،

(١) (حقوق الراعي والرعية) لابن عثيمين (ص ٢٧).

(٢) السابق.

ليست النصيحة أن الإنسان يتكلم في أخطاء ولاة الأمور على منبر أو على كرسي أمام الناس هذا لا يخدم المصلح وإنما يزيد الشر شرًّا. إنما النصيحة أن تتصل بولاة الأمور شخصيًّا أو كتابيًّا، أو عن طريق بعض الذين يتصلون بهم، وتبلغهم نصيحتك سرًّا فيما بينك وبينهم، وليس من النصيحة أيضًا: أننا نكتب نصيحة وندور بها على الناس، أو على كل أحد؛ ليوقعوا عليها ونقول هذه نصيحة.. لا هذه فضيحة، هذه تعتبر من الأمور التي تسبب الشرور، وتفرح الأعداء، ويتدخل فيها أصحاب الأهواء» .[1]

وعن أبي البختري قال: قيل لحذيفةألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟

قال: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحسن، ولكن ليس من السُّنة أن ترفع السلاح على إمامك».[2]

قال العلامة الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه، ولا يظهر الشناعة عليه على رءوس الأشهاد، بل كما ورد في الحديث: أنه يأخذ بيده ويخلو به، ويبذل له النصيحة، ولا يذل سلطان الله، وقد قدمنا أنه لا يجوز الخروج على الأئمة وإن بلغوا في الظلم أي مبلغ ما أقاموا الصلاة، ولم يظهر منهم الكفر البواح، والأحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة».[3]

قال بعض أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله :

«وأما ما قد يقع من ولاة الأمور من المعاصي والمخالفات التي لا توجب الكفر والخروج من الإسلام، فالواجب فيها مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق، واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع في المجالس ومجامع الناس، واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر الواجب إنكاره

---

(١) (الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة) للشيخ صالح الفوزان (ص ١٦٣).

(٢) (شعب الإيمان) للبيهقي رقم (٧٢٤٤).

(٣) (السيل الجرار) للشوكاني (٤/ ٥٥٦).

على العباد، غلط فاحش، وجهل ظاهر، لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام في الدين والدنيا، كما يعرف ذلك من نوَّر الله قلبه، وعرف طريقة السلف الصالح، وأئمة الدين»[١].

سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

« هل المظاهرات الرجالية والنسائية ضد الحكام والولاة تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة؟ وهل مَنْ يموت فيها يعتبر شهيدًا في سبيل الله؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

لا أرى المظاهرات النسائية والرجالية من العلاج، ولكنها من أسباب الفتن، ومن أسباب الشرور، ومن أسباب ظلم بعض الناس، والتعدي على بعض الناس بغير حق، ولكن الأسباب الشرعية المكاتبة والنصيحة والدعوة إلى الخير بالطرق السلمية، هكذا سلك أهل العلم، وهكذا أصحاب النبي ﷺوأتباعهم بإحسان بالمكاتبة والمشافهة مع المخطئين ومع الأمير و السلطان، بالاتصال به ومناصحته والمكاتبة له، دون التشهير في المنابر وغيرها بأنه فعل وصار منه كذا،»[٢].

قال الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:

«فإذا كان الكلام في الملك بغيبة، أو نصحه جهرًا والتشهير به من إهانته التي توعد الله فاعلها بإهانته، فلا شك أنه يجب مراعاة ما ذكرناه - يريد الإسرار بالنصح ونحوه - لمن استطاع نصيحتهم من العلماء الذين يغشونهم ويخالطونهم، وينتفعون بنصيحتهم دون غيرهم... فإن مخالفة السلطان فيما ليس من ضروريات الدين علنًا، وإنكار ذلك عليه في المحافل والمساجد والصحف ومواضع الوعظ وغير ذلك، ليس من باب النصيحة في شيء، فلا تغتر بمن يفعل ذلك، وإن كان عن حسن نية، فإنه خلاف ما عليه السلف الصالح المقتدى بهم، والله يتولى هداك»[٣].

---

(١) (نصيحة مهمة في ثلاث قضايا) لأئمة الدعوة النجدية (ص ٤٩ -٥٣).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٨/ ٢٤٥).

(٣) (مقاصد الإسلام) لابن عثيمين (ص ٣٩٣).

وسُئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

«هل الخروج على الأئمة يكون بالسيف فقط، ويدخل في ذلك الطعن فيهم، وتحريض الناس على منابذتهم والتظاهر ضدهم؟

فأجاب حفظه الله:

ذكرنا هذا لكم، قلنا: الخروج على الأئمة يكون بالسيف، وهذا أشد الخروج، ويكون بالكلام بسبهم وشتمهم، والكلام فيهم في المجالس وعلى المنابر: هذا يهيج الناس ويحثهم على الخروج على ولي الأمر، وينقص قدرة الولاة عندهم، فالكلام خروج».[1]

وسُئل الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله:

«أحسن الله إليكم! يقول هل الخروج على الحكام يكون بالسيف فقط، أم يكون باللسان أيضًا؟ كمن ينتقد الظلم مثلًا، أو مَنْ يطالب بتغيير المنكرات علانية عن طريق الإعلام، والقنوات الفضائية؟

فأجاب حفظه الله:

نعم، الخروج على الولاة يكون بالقتال وبالسيف، ويكون أيضًا بذكر المعايب ونشرها في الصُّحُف، أو فوق المنابر، أو في الإنترنت؛ في الشبكة أو غيرها؛ لأن ذكر المعايب تُبَغِّضُ الناس في الحكام، ثم تكون سببًا في الخروج عليهم، أمير المؤمنين عثمان خرج عليه، لما خرج عليه«الثوار» نشروا معايبه أولًا، وقالوا: إنه كان؟!! نشروا معايبه بين الناس، وقالوا: إنه خالف الشيخين اللذين قبله أبا بكر وعمر وخالفهما في التكبير، وأخذ الزكاة على الخيل، وأتَمَّ الصلاة بالسفر، وقرب أولياءه، وأعطاهم الولايات. جعلوا ينشرونها، فاجتمع«الثوار» ، ثم أحاطوا ببيته، وقتلوه. فلا يجوز للإنسان أن ينشر المعايب، هذا نوع من الخروج، إذا نُشِرَتِ المعايب؛ معايب الحكام والولاة على المنابر، وفي الصحف والمجلات، وفي الشبكة المعلوماتية؛ أبغض الناس الولاة، وألبوهم عليهم،

---

(١) (شرح العقيدة السفارينية) للشيخ صالح الفوزان.

فخرج الناس عليهم، ولكن النصيحة تكون مبذولة من أهل العلم، وأهل الحل والْعَقْد، ولو كان عندهم ظلم، ولو كان عندهم فسق، ما تنشر هذه؛ هذه مناصحة سرًّا.

ولما قيل لبعض الصحابة: لِمَ لا تتكلم؟ لم لا تُكَلِّمُ عثمان؟ قال: هل تظنون أني لا أكلمه إلا وأنتم ترون؟! إني أكلمه فيما بيني وبينه؛ حتى لا أفتح باب شرٍّ أكون أَوَّل مَنْ فتحه؛ هكذا الصحابة رضي الله عنهم، أهل العلم يبذلون، لهم جهود، يتصلون بولاة الأمور، ويخاطبونهم بالأسلوب المناسب، ويُبَلِّغُونَهُمْ، فإن قَبِلُوا فالحمد لله، وإن لم يقبلوا فقد أَدَّى الناس ما عليهم، بَرِئَتِ الذمة، أَمَّا الخروج فلا يجوز، ولو بقيت المنكرات»[1].

وها هو رسلان يرد على نفسه في ذلك فلقد قال :

«**ومن الخروج عليه انتقاد سياسته والتشهير بطريقة إدارته والخوض في خصوصياته وسيرته وتناوله بمالا يليق في المجامع أو على رؤوس المنابر والندوات أو في المحافل والمسامرات** ولا يسقط ذلك ماله من حق النصح له وإسداء النصيحة خالصة إليه على أن يكون النصح بطريقة السلف في نصح الحكام بأن يخلوا به ويترفق بالكلام متأدبا معه وأن يبين له ما يريد من الحق والنصيحة بلطف ولين فإن لم يستطع أن يصل إليه فليوصل إليه ما شاء من النصح »[2].

≈≈≈≈≈

٥-الطعن والتهييج على حكام الدول الأخرى

قال رسلان :

«تأمل في أحوال ذلك الصبي الغر الذي يحكم قطر الشعب القطري شعب طيب **وأما هذه القيادة العفنة** فليس ورائها إلا مصر ليس لها عدو على ظهر الأرض سوى مصر سوى المصريين **لأنه عميل قذر وابن عميل وكذلك الأحمق الذي على رأس الحكم وسدته في تركيا** اليوم ليس له خصومة مع

---

(١) شرح (المختار في أصول السنة لابن البنا) للشيخ عبد العزيز الراجحي (ص٢٨٩).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الحاكم والمحكوم والجماعة) عام ٢٠١٢م.

أحد إنه ليهادن اليهود ويصالحهم ويخاصم المصريين ويحاربهم».[1]

الرد:

فلقد قام رسلان بالسب والشتم لحكام دول إسلامية بأفحش السباب وأغلظ العبارات على منبره في موقف لا يدل على اقتداء هذا الرجل بعلماء السنة الذين نهوا عن سب حكام الدول الإسلامية الأخرى حتى لا يكون سببا في تهييج رعيتهم عليهم وحتى لا يكون ذريعة لمن في غير بلدنا للسب والطعن في حاكمنا وهذا من المقاصد العظيمة التي نبه عليها علماء السنة حتى لا تصير فوضى وفتنا يسب كل جماعة من الناس حكام الدول الأخرى على المنابر والمواقع بحيث لا يخلو مكان من سب لحاكم من حكام المسلمين وهذا لا يقول به العلماء الراسخون أصحاب البصيرة النافذة بخلاف غيرهم من المتعالمين والصحفيين والجهال كرسلان وغيره ممن هو على شاكلته الذين تورطوا في مثل هذه الأمور.

سُئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

«فضيلة الشيخ وفقكم الله هذا سائل يقول الداعية المسلم في بلد ما هل يجوز له أن يتكلم في ولي الأمر المسلم في البلد الآخر ؟

فأجاب :

لا ، ينشر عقيدة أهل السنة والجماعة ينشر عقيدة أهل السنة والجماعة في ولاة الأمور وفي غيرهم في بلاد الكفار وفي بلاد المسلمين هذا واجب طالب العلم وواجب المسلم».[2]

سُئل الشيخ عبيد الجابري حفظه الله :

«أحسن الله إليكم وبارك الله فيكم، يقول السائل: بعض الشباب يتكلمون في الحكام الذين ليسوا حكامهم – من دولٍ أخرى – ، وإذا نصحتهم قالوا هؤلاء ليسوا حكامًا علينا فكيف نرد

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (مصر وخوارج العصر) عام ٢٠١٤م.

(٢) مقطع صوتي على الشبكة بعنوان (رد العلامة الفوزان على بدعة رسلان المتعلقة بمعاملة الحكام) .

عليهم؟

فأجاب:

أنا سمعتها قبل أشهر منسوبة إلى أخٍ لنا في نجد، وأنا في الحقيقة لم أتتبعها، وسواءً صحَّت عنه أو لم تصح؛ هذا خطأ في هذا العصر، لأنَّه ما من بلدٍ إلَّا فيه من الهمج الرعاع الذين تأخذهم الحَمِيَّة، ولهذا لا أرى جوازها لِمَا يترتب عليها من مفاسد، فإِذَا مثلًا سببنا أو عيَّرنا حاكمًا في غير بلدنا فلا يتورَّع سفيهٌ غشومٌ أعوج أهوج أن يسبَّ حكَّامنا ويحرِّض عليهم وقد يدخل مع الخوارج فيخططهم، ودرء المفاسد قاعدة شرعية ».[1]

≋≋≋≋≋

(١) مقطع صوتي على الشبكة.

المبحث الثاني: انحرافاته في باب مخالفة أهل الأهواء والبدع

فيه مطلبان

المطلب الأول :موافقته للحزبيين السياسيين

فيه مسألتان

١- حثه الناس بطريقة غير مباشرة على التصويت على الدستور

قال رسلان :

« فلا شك أن **الأيام القليلة القادمة تعد منعطفا حادا خطيرا** في تاريخ هذا الوطن وفي مستقبله ، والآن لسان الميزان يتذبذب بلا رجحان بين كفتين فإما استقرار وهناء، وإما فوضى وشقاء ؛ والذي قضى الله **أن يكون مرجح لإحدى الكفتين هو هذا الشعب نفسه** ، فإما انتبه واجتمع ، وأدرك الركبة وسلما ، وإما غفل واختلف وتخلف عن الركب فضاع وندم ولات ساعة مندمي ».[1]

الرد:

فمن المعلوم عند العلماء السلفيين أنه لا يجوز لمسلم أن يضع دستورا يخالف دين الله أو أن يصوت عليه أو أن يتحاكم إليه ويعمل به فإن هذا كله من التشبه بغير المسلمين من اليهود والنصارى والملحدين وأنه من عمل أهل الجاهلية الأولى.

ولقد كان رسلان أيضا ممن حذر من التصويت على الدستور ولكن الدستور الذي وضعه الإخوان في فترة حكمهم فقام وحذر ومنع من المشاركة في تلك الأمور المخالفة لمنهج السلف.

ولكن الأمر اختلف وتغير عنده بعدما ذهب حكم الإخوان ووضع دستور آخر في ٢٠١٣م فكانت الفضيحة المدوية والانتكاسة الظاهرة والتلون في الدين فلقد قام رسلان بإلقاء خطبة قبل الاستفتاء على دستور٢٠١٣م بأربعة أيام .

وإن الناظر إلى عنوان هذه الخطبة وتاريخها والكلمات التي قيلت فيها لا يشك ولا يرتاب أنها دعوة صريحة للتصويت على هذا الدستور وهذا واضح جدا **في قوله** :

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (ماذا لو تخلى الشعب عن الجيش) والتي كانت قبل الاستفتاء على دستور بأربعة أيام عام ٢٠١٣ م.

«فلا شك أن **الأيام القليلة القادمة تعد منعطفا حادا خطيرا** في تاريخ هذا الوطن وفي مستقبله».

وفي قوله:

«والذي قضى الله **أن يكون مرجح لإحدى الكفتين هو هذا الشعب نفسه**».

وهذا من تناقضات هذا الرجل الذي كان ينكر ويحذر من الدساتير وآخرها دستور الإخوان عام ٢٠١٢ م.[١]

وقال رسلان في رده على أبي العينين:

«وأما ما ذكره في **الدستور والدخول في العمل السياسي والانتخابات** من قول فلان وفلان فإن ما كان **ليس من النوازل بل من الذنوب** وحق ذلك التوبة والاستغفار لا السؤال».[٢]

وقال أيضا في رده عليه:

«ألا تستحون من الله يا قوم ؟ زينتم عند المسلمين الدستور وهو العقد الاجتماعي، وهو أصل الديمقراطية كما زينتم عندهم **الديمقراطية والانتخابات والمجالس التشريعية** ،وتتكلمون؟».[٣]

ولكن الذي اتضح بعد ذلك أن معاداته للدستور إنما كانت بسبب أن الإخوان هم من وضعوه ودعوا الناس إليه لا لأن التصويت عليه محرم ومخالف للمنهج السلفي.

ومما يؤكد ذلك أنه لما سُئل ولده عبد الله عن موقف والده من الدستور: نصوت بنعم أم لا ؟

فأجاب عبد الله بن رسلان: «سألت أبي فقال لا أدري».[٤]

≅≅≅≅≅

(١) فقد أشيع عنه أنه كان يرى المشاركة فيه بالموافقة عليه، فخرج بيان على صفحته الرسمية كالآتي:«تكذيب بشأن ما نشر في بعض المنتديات ما نشره المدعو أبو معاذ في بعض المنتديات من كلام نسبه إلى شيخنا محمد سعيد رسلان بشأن الأحداث الجارية وبسؤال الشيخ عن ذلك فأجاب أنه لم تعقد محاضرة ولم يتناول هذا الموضوع ولم يهاتفه أحد ولا يعرف هذه الأسماء ويرى أن هذه فتنة تجتنب».

(٢) كتاب (الرد على المطموس الكذاب) لرسلان .

(٣) السابق.

(٤) مكالمة هاتفية على الشبكة بعنوان (الخيانة!! رسلان يُسأل عن حكم الاستفتاء على(دستور ٢٠١٣م) فيقول لا أدري).

٢- حثه الناس بطريقة غير مباشرة على التصويت في الانتخابات

قال رسلان :

« صورة المؤآمرة على مصر الآن تتمحور حول إظهار جماهير الشعب المصري في حال قطيعة بينه وبين حاكمه وحكومته والغرض من ذلك تصوير الحكم في مصر في صورة المسخوط عليه من شعبه **بمقاطعة سلبية تنفي شرعيته وشعبيته** ».(١)

الرد:

فلقد خرج علينا هذا الرجل داعيا الناس بطريقة واضحة جدا إلى المشاركة في تلك الانتخابات الديمقراطية وعدم مقاطعتها على طريقة الحزبيين والسياسيين مخالفا بذلك طريقة أهل السنة والجماعة في اختيار الحاكم عن طريق أهل الحل والعقد لا عن طريق تلك الانتخابات المخالفة للشرع .

ولقد علق هذا الرجل جلب المصلحة للبلاد ودرء المفاسد عنها بالاشتراك في تلك الانتخابات متبعا في ذلك قاعدة أهل الأهواء والبدع (الغاية تبرر الوسيلة) ومعلوم أن قاعدة أهل السنة في مثل تلك الأمور هي (الوسائل لها أحكام الغايات).

وهذا من تناقض هذا الرجل وتلونه فقد كان يعد الانتخابات من الذنوب والمعاصي وأنها من أصل الديمقراطية بل كان يعدها من تغيير الملة وتشويه الديانة وتبديل للشريعة كما مر من كلامه في الموضع السابق .

فقد قال في رده على المأربي:

«كذلك عندما نقول الخصومةُ في تغيير الملة، يقول مُسْتَظْرِفًا **الانتخابات،** يا رجل إنما هي لافتةٌ لأصلٍ، **إنما هي فَرْعٌ عنه (السيادةُ للشعب والحُكمُ له السيادةُ للقانون والرأي للأغلبية ولا تشريعَ إلا من خلال المجالس النيابية التشريعية الديمقراطية)** الخلافُ هنا.

أليس هذا بتبديلٍ للشريعة وتغييرٍ للملة وتشويهٍ للديانة؟».(١)

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (هذه هي المؤامرة على مصر) بتاريخ ٢/ ٣/ ٢٠١٨م.

ولقد قرر العلماء بطلان هذا المسلك الرديء الذي فيه تجويز الانتخابات وحذروا ممن سلك هذا الطريق ودعى الناس إلى ذلك.

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«أن المشاركة في الانتخابات هو ركون إلى الذين ظلموا ذلك بأن نظام البرلمانات ونظام الانتخابات يعتقد – حسب ما أعلم – كل مسلم عنده شيء من الثقافة الإسلامية الصحيحة أن نظام الانتخابات ونظام البرلمانات ليس نظاما إسلاميا».[٢]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«الانتخابات كما تعلمون تتناسب مع النظم الكافرة التي ليس فيها مؤمن وكافر الناس كلهم سواء عندهم ، وليس فيهم رجل وامرأة فللمرأة من الحق مثل ما للرجل إلى آخره ».[٣]

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«الذي يدعو إلى الانتخابات يعتبر ضالا مفسدا».[٤]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«الذي يشارك في الانتخابات الطاغوتية يخرج من السلفية ولا كرامة».[٥]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«مسكين مسكين الذي يقول أنها مسألة اجتهادية ....وكيف نقول أنها أمور اجتهادية».[٦]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الموازنات) عام ٢٠١٢م.

(٢) شريط (خطر الدخول في الانتخابات والبرلمانات).

(٣) موسوعة الشيخ الألباني في العقيدة (٩/ ٦٢١).

(٤) (مقتل الشيخ جميل الرحمن) لمقبل الوادعي.

(٥) السابق.

(٦) السابق.

«أما مسألة الانتخابات مسألة طاغوتية،فهي تعتبر طاغوتية فليبلغ الشاهد الغائب...والتصويت يجعل صوت العالم الفاضل وصوت الخمار واحدا بل أقبح من هذا المرأة صوتها وصوت الرجل واحدا ».[1]

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

«وأما الانتخابات المعروفة اليوم عند الدول فليست من نظام الإسلام».[2]

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«وأذكرهم بأن الانتخابات التي هي إحدى مقومات الديمقراطية تصادم هدي النبي في اختيار الرجال الأكفاء علما وتقوى وعدالة واستبعاد من يحرص على المناصب ويطلبها».[3]

≊≊≊≊≊

(١) السابق.

(٢) مقال بعنوان (حكم الانتخابات والمظاهرات).

(٣) مقال للشيخ ربيع بعنوان (ذكري للمسلمين عموما ولعلمائهم وحكامهم خصوصا) .

المطلب الثاني :موافقته للصوفية المنحرفين

وفيه مسألتان

١-تعريفه الإسلام بتعريف كلمة «الصوفي »عند الصوفية

قال رسلان :

«وفي تعريف جليل جميل **لدين الإسلام** العظيم يقول **بعض أهل العلم** في تعريف ديننا الذي من به علينا ربنا وأرسل به إلينا نبينا يقول : **الإسلام هو الصدق مع الحق والخلق مع الخلق** ».[١]

الرد:

فهذا الذي ذكره رسلان في تعريف الإسلام هو نفس تعريف الصوفية لكلمة (الصوفي) وكأنه كان متأثرا بهم سائرا معهم وهو الذي يدعي أنه لم يتلوث ببدعة قط .

وها هو واحد من الأشاعرة الصوفية يعرف الصوفي بنفس ما قاله رسلان ألا وهو تقي الدين السبكي **حيث قال** :

«**الصُّوفِي من لزم الصدْق مَعَ الْحق والخلق مَعَ الْخلق** ».[٢]

فها هو رسلان قد تأثر ببلديه السبكي الأشعري الصوفي فقال بقوله وهذا إنما يدلنا دلالة واضحة على أن الرجل لم ينشأ النشأة السلفية كما يزعم وإنما هو مخلط متخبط حاطب ليل منذ نشأته كما هو معلوم عنه.

≈≈≈≈≈

٢-قوله بما يسمى بالعلم اللدني عند الصوفية

قال رسلان في الشعراوي:

«والشيخ علمه في جملة واحدة **، علمه فيض جود لا بذل مجهود** ».[١]

---

(١) مقطع صوتي لرسلان على الشبكة بعنوان (رسلان ينقل تعريف الصوفي ويستبدل كلمة الصوفي بكلمة الإسلام).

(٢) (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي (١٠/ ٢٩٥) .

الرد:

هذه العبارة ليست من عبارات أهل السنة بل هي من عبارات الصوفية التي يقررونها في مجالسهم ومصنفاتهم والتي تأثر بها رسلان لكثرة سماعه لهم كالشعراوي وغيره ،وهي عبارة فاسدة يقصدون بها حصول الأولياء عندهم على العلم من الله بدون واسطة وهو ما يعرف عندهم بالعلم اللدني، وها هم كبار الصوفية يستخدمون تلك العبارة للتعبير عن ذلك المعتقد الفاسد.

قال أبو حامد الغزالي :

«فَإِن اتجهت إِلَى صَوَاب الصَّوَاب وَنزلت عَلَيْهَا السكينات الآلهية وتواترت عَلَيْهَا نفحات فيض الْجُود الإلهي فتطمئن إِلَى ذكر الله عز وَجل وتسكن إِلَى المعارف الإلهية وَتَطير إِلَى أَعلَى أفق الملكية فَيُقَال نفس مطمئنة ».[٢]

قال الصوفي إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي :

«نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل اليقظة والشهود الواصلين الى مطالعة الجمال فى كل مشهود ونعوذ به من البقاء فى ظلمة الوجود والحرمان من فيض الجود انه رحيم ودود».[٣]

قال الصوفي عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي :

«الشيخ الكبير الولي الشهير إمام العارفين ودليل السالكين، صاحب الأحوال الفاخرة الكرامات الباهرة، والمقام العلي. والكشف الجلي، والعطاء السني والمشرب الهني، والمحاضرات القدسية والمسامرات الأنسية، والحقائق الربانية والأسرارالإلهية أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي – قدس الله تعالى روحه – كان له التصريف النافذ في الوجود، والفضل الفائض من فيض الجود ».[٤]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الشعراوي وصفات الداعية المسلم)عام ١٩٩٨م.

(٢) كتاب (معارج القدس في مدراج معرفة النفس) للغزالي.

(٣) كتاب (روح البيان) لإسماعيل حقي.

(٤) كتاب (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان) لليافعي.

قال الصوفي محمد متولى الشعراوي:

«﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ ﴾ تعني أن الإنسان قد يصادف السر بالبحث، ومرة يأتي سر آخر في مجال البحث عن غيره، فالله لا يضن بكشف السر حتى لو لم يشتغلوا به ونسميها نحن مصادفة إن كل شيء يجري في الكون إنما يجري بمقدار، وهذا هو الذي يفرق لنا بين معرفة غيب كان موجوداً وله مقدمات في كون الله نستطيع أن نصل إليه بها، وشيء مستور عند الله ليست له مقدمات؛ إن شاء سبحانه أعطاه من عنده تفضلا؛ من باب «فضل الجود لا بذل المجهود » وهو سبحانه يفيضه في «المصادفة» هنا ويفيضه فيما لا مقدمات له على بعض أصفيائه من خلقه، ليعلم الناس جميعاً أن لله فيوضات على بعض عبيده الذين وَالاَهُمُ الله بمحبته وإشراقاته وتجليه.لكن هل هذا يعني أن باستطاعتنا أن نعرف كل الغيب؟ لا، فالغيب قسمان: غيب جعل الله له في كونه مقدمات، إن استعملناها نصل إليه، ككثير من الاكتشافات، وإذا شاء الله أن يولد سر ما ولم نبحث عنه فهو يعطيه لنا «مصادفة» من باب«فيض الجود لا بذل المجهود» . ونوع آخر من الغيب ليست له مقدمات، وهذا ما استأثر الله بعلمه إلا أنه قد يفيض به على بعض خلقه ».[1]

فمما سبق يتضح لنا بما لا يدع مجالا للشك أن رسلان كان متأثرا تأثرا شديدا ومولعا بالشعراوي وأنه كان متابعا جيدا لدروسه حتى تأثر به هذا التأثر الكبير حتى ينقل عنه تلك العبارات المنحرفة إضافة لعقد خطبة كاملة بعد وفاته بأيام ليستخلص من حياته ووفاته الدروس والعبر .

≊≊≊≊≊

(١) (خواطر حول كتاب الله) للشعراوي .

المبحث الثالث :انحرافاته في باب الجرح والتعديل

فيه عشرون مسألة

١-تقريره لمنهج الموازنات المبتدع

قال رسلان في الكلام عن أحمد ياسين:

«الهزيمة النفسية أبى الله رب العالمين في أثناء سياق هذا الحديث للتعليق على ذلك الخطاب المكرم إلا أن يسوق لنا في العصر شاهدا ودليلا **ودعك مما هنالك من خلاف حول الاتجاه وحول المنهج دعك مما يقال حول ما يحدث في الأرضة المحتلة مما يسمى حينا بالعمليات الاستشهادية وحينا بالعمليات الانتحارية دعك من هذا الخلاف الدائر فما إليه قصدنا ولا عليه عولنا ولا من أجله نسوق هذا القدر من الحديث بفضل الله رب العالمين.......... أبى الله رب العالمين إلا أن يقطع جميع الإعذار فهذا رجل مع جميع التحفظ وكله على الاختلاف فى المنهج وعلى الخلاف فى الأحكام الفقهيه وما أشبه ولكن خذ الحدث مجردا بعيدا عما يشوبه وبعيدا عما يخالطه وبعيدا عما وراءه مما لا يعلمه بالنية إلا الله رب العالمين خذ الحدث مجردا .... ثم سأل الله الشهاده بصدق فساق الله رب العالمين له الشهاده حيث كان ثم أكرم الله رب العالمين عبده** .... أبى الله رب العالمين إلا أن يمحق الهزيمة النفسيه فى قلوب المتعللين وأن يدل الله رب العالمين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على أنه مهما حدث ومهما بلغت الحال **فهنالك دائما عطاء يمكن أن يقدم وهناك دائما بذل يمكن أن يعطى مهما كانت الظروف وإلا فهذه الظروف المحكية** وهى من أقدار الله رب العالمين.

قل لى بربك ماهو أدنى من هذه الأقدار حتى يمكن أن يحيط بالإنسان **ثم يعطى بعد ذلك مثل هذا العطاء** أن الله رب العالمين أراد بهذا **الحدث الفذ** فى هذه الأيام أن يقطع جميع أعذار المعتذرين ولكن أخلصوا النية لله رب العالمين وقدموا لله رب العالمين عطائكم فإن الله رب العالمين يطلب منكم أن تعطوه فقد اشترى منكم أنفسكم وأموالكم بأن لكم الجنة».[1]

---

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (أحمد ياسين وعلو الهمة) عام ٢٠٠٤م.

وقال في الكلام عن الشعراوي:

«فَيَنْبَغِي عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَذَين الأَمْرَينِ: أَنَّ دِينَ الإِسْلَامِ العَظِيمِ جَعَلَنَا نُوقِنُ يَقِينًا لَا يَتَزَعْزَعُ أَنَّهُ لَا أَحَدَ فِي دِينِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ مِنْ عَالِمٍ وَمُتَعَلِّمٍ مَا أَحَد بِمَعْصُومٍ أَبَدًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ، أَبَدًا، بَلْ كُلُّ عَالِمٍ مَهْمَا بَلَغَ **يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُرَدُّ، وَيُتَّفَقُ مَعَهُ وَيُخْتَلَفُ عَلَيْهِ، وَيُقَرُّ عَلَى أُمُورٍ وَتُؤْخَذُ عَلَيْهِ أُمُورٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغُضَّ ذَلِكَ مِنْ قِيمَتِهِ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُطَّ مِنْ قَدْرِهِ وَلَوْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَلَا أَقَلَّ مِنْهُ**».(١)

الرد:

فلقد استخدم رسلان في هذا الموضع منهج الموازنات بين الحسنات والسيئات مع هذا الإخواني أحمد ياسين **في قوله:**

«ودعك مما هنالك من خلاف حول الاتجاه وحول المنهج ، دعك مما يقال حول ما يحدث في الأرضة المحتلة مما يسمى حينا بالعمليات الاستشهادية وحينا بالعمليات الانتحارية، دعك من هذا الخلاف الدائر فما إليه قصدنا ولا عليه عولنا ولا من أجله نسوق هذا القدر من الحديث بفضل الله رب العالمين».

وفي قوله :

«أبى الله رب العالمين إلا أن يقطع جميع الإعذار **فهذا رجل مع جميع التحفظ وكله على الاختلاف فى المنهج وعلى الخلاف فى الأحكام الفقهيه وما أشبه ولكن خذ الحدث مجردا بعيدا عما يشوبه وبعيدا عما يخالطه وبعيدا عما وراءه** مما لا يعلمه بالنية إلا الله رب العالمين **خذ الحدث مجردا** ».

كذلك استخدم هذه المنهج في أثناء الكلام عن الشعراوي الصوفي حيث قال:

«كُلُّ عَالِمٍ مَهْمَا بَلَغَ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُرَدُّ، وَيُتَّفَقُ مَعَهُ وَيُخْتَلَفُ عَلَيْهِ، وَيُقَرُّ عَلَى أُمُورٍ وَتُؤْخَذُ عَلَيْهِ أُمُورٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَغُضَّ ذَلِكَ مِنْ قِيمَتِهِ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُطَّ مِنْ قَدْرِهِ وَلَوْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَلَا أَقَلَّ مِنْهُ».

وهذا المنهج منهج محدث مبتدع كما قرر ذلك علماء السنة وردوا على دعاته والمروجين له .

---

(١) خُطْبَةِ لرسلان بعنوان (الشَّعْرَاوِيِّ وَصِفَاتِ الدَّاعِيَةِ المُسْلِمِ) عام ١٩٩٨م.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«إن منهج الموازنات منهج هَدَّام، مصادم لعلوم الجرح والتعديل، التي سَلَّمت لها الأمة، وبه عُرِفَ صحة الأحاديث ومتونها من ضعفها ووهائها، وهل رواتها عدول فتتلقى الأمة منهم دينها أو لا؟ وبه يُعرَف الصادق من الكذاب المختلق على رسول الله... إلخ.

فانظر إلى خطورة هذا المنهج؛ فإنه سيأتي يوم من الأيام يُطعَن به في تراثنا العزيز، وفي إسلام الكرام الثقات العدول، الذين حفظ بهم الإسلام، وهم أئمة الجرح والتعديل، والتضعيف والتعليل، وحملة لواء العقيدة، والتوحيد، والسنة، والتفسير، والفقه ، فأي جناية ارتكبها أصحاب هذا المذهب ودعاته، ليت علماء الأمة يواجهون هذا الخطر؛ كما كان أسلافهم يواجهون أي خطر على الإسلام، وعلى الأمة الإسلامية».[1]

وقال أيضا حفظه الله:

«نأسف لمثل هذا المنهج؛ أعني: منهج الموازنات بين الحسنات والسيئات، الحائد عن منهج الإسلام الذي ضيع شباب الأمة، وقذف في قلوبهم حب البدع وأهلها، ولا سيما مذهب الخوارج في تكفير الأمة، وهون من شأن الرفض والتصوف الغالي، بما فيه وحدة الوجود، فمتى يستيقظ المؤمنون لمثل هذه الحيل».[2]

ومن تناقض رسلان أنه قرر بدعية الموازنات في خطبة له بعنوان (الموازنات) وهذا من تناقضه وتخبطه وجهله كما هو عادته.

≈≈≈≈≈

(١) كتاب (المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء من زلات أهل الأخطاء وزيغ أهل الأهواء) للشيخ ربيع المدخلي.

(٢) كتاب (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره) للشيخ ربيع المدخلي.

٢-تقريره لقاعدة «حمل المجمل على المفصل » البدعية

قال رسلان في رده على المأربي :

«أما حملُ المُطلَق على المُقيَّد، وحملُ المُجمَل على المُبيَّن، وحملُ العام على الخاص، فلا يكونُ إلا في كلام الله تعالى أو كلام المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنّ كلامَ الله، وكلامَ رسوله لا يتحول، ولا يتغير إلا بالنسخ في زمن نزول الوحي.

ومع ذلك لقد أنصفتُكَ، وقلتُ لكَ: إنكَ تحملُ مُجمَل كلام «سيد قطب» على مُفصَّله حَسَنٌ، فبيِّنْ لنا كيف يكون الحَمْلُ في تفسير سورة الإخلاص بعقيدة أصحاب وَحدَة الوجود**!!** وأنّ« سيدًا» كفّر أمّة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم في مُقدِّمة تفسير سورة الحِجر، فقال: «إنه ليس على وجه الأرض اليومَ دولةٌ مُسلِمة ، ولا مجتمعٌ مُسلِم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلاميّ». وأنه وصفَ موسى بأنه: «رجلٌ عصبي المزاج ». وهذا تنقُّص لرسولٍ من أولي العزم من الرسل. وغَمَزَ داودَ وسُليمان في أخلاقهما برميهما بالسَّوءة الأخلاقية: «وأما سليمانُ فهو ابنُ داود الذي كانت فتنته في امرأة » .

أجرِ لنا القاعدة، فإنّا واللهِ الذي رفعَ السماءَ بلا عمدٍ نُحبُّ تبرئة «سيد قطب» مما تورط فيه، ولكنْ أرنا، وأنه تكلم عن جماعةٍ من الصحابة، منهم عثمان، ومنهم أبوسفيان، ومعاوية، وعمرو، ومنهم هِند بنت عُتْبَة، قال فيها قولاً فاحِشًا**!!**

فأجرِ لنا المُجمَلَ على المُفصَّلِ من كلامه، وأخرِجه من ورطته يا رجل !!وكذلك فيما وقع منه من السب، بل والتكفير لبعض الصحابة**!!** رضوان الله عليهم ، كما وقع لأبي سفيان، فقال: «وما أسلمَ ذلك الرجلُ يومًا إنما إسلامُه إسلامُ الشَّفَةِ واللسان، لا إسلامُ القلب والجَنان ».هلاّ شققتَ عن قلبه ،وأنّ سيدًا ميّع الصفات في كل مكانٍ وُجدت فيه صفةٌ من صفات الله في كتابه جل وعلا، وفسّر الاستواءَ بالهيمنة والعرشَ على أنه كناية عن العظمة والسيطرة والميزان إنما هو كنايةٌ عن إقامة العدل يوم القيامة.

احملْ لنا هذا المُجمَل على المُفصَّل؛ لتخرجَ الأمّة من هذا الخلاف الناشب بين أبنائها ما دام الحلُّ

عندكَ وإلا فإنّ الإثم يُحيط بك على كتمان ما عندكَ من العِلم...**أجرِ لنا هذا،** فإنّ كان أخطأ فقل: أخطأ، واحذروا خطأه، **وإنْ كان أصاب بحمل المُجمَل على المُفصَّل، فبيِّنْ لنا ذلك.** وكذلك ما كان من قول «سيد»: «ولابد للإسلام أنْ يحكمَ؛ لأنه العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تصوغُ من المسيحية والشيوعية معًا مزيجًا كاملاً يتضمن أهدافهما جميعًا ويزيد عليهما التوازنَ والتناسقَ والاعتدالَ »، أهذا يُقال في حق شريعة الإسلام وجعلَ مساجد المسلمين معابدَ جاهلية، ولم يستثنِ منها شيئًا ؟

فأجرِ القاعدةَ على كلام الرجل، ونحن نقبلُ منكَ ما جئتَ به، إنْ كان حقًا فنحن نقبلُ الحق ممن جاء به كائنًا مَن كان شريطةَ أن يكون حقًا، ولا نقول :نقبلُ الحقَّ من الشيطان ».[١]

وقال أيضا:

«عند الحدادية أن من زل زلة فقد هلك هلاكا مبينا والزلل عندهم على قواعدهم المحدثة وفهمهم السقيم وظاهريتهم اللغوية البغيضة، الزلل عندهم يتصيدون كلمة بريئة ويزعمون أنها تدل دلالة يقينية عندهم أنها تدل على التهوين من التوحيد وأن كانت لا تعنى ما فهموه منه ولو كان قائلها قد أفنى زهرة عمره في تعلم التوحيد والدعوة إليه ولكن على قاعدتهم وهي قاعدة شيطانية......وتأمل قول الأفاكين البهاتين في ادعاء تكفير أبناء الأمة بهذا القول : (وفقد الأبناء من خير أمة ما هم به خير أمة وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله العظيم).

أنت إذا سمعت هذا وأنت سليم الصدر لا حقد عندك ولا محنة تجاه هذا الكلام ولا من كتبه تفهم منه أنه تكفير لإبناء الأمة لكن عند هذه الفرقة الضالة والجماعة الزائغة هو تكفير لأبناء الأمة فنفي الإيمان عندهم نفي لحقيقة الايمان قولا واحدا ويقال لهم فأين قول رسول الله ﷺ (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه).

وأين قوله ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)إلى نظائر كثيرة فيها نفي الإيمان عمن وقع في بعض الذبوب أو لم يستكمل بعض الفضائل كما في قوله ﷺ (لا يؤمن

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نصحح ونهدم) عام ٢٠١٢م.

أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

لم يقل أحد سوى الوعيدية من الخوارج أنه نفى لحقيقة الإيمان مما يعني الكفر لكن يأتي مثل هؤلاء لا هم لهم إلا أن يتكلموا في كذا وأن يقطتعوا كلمة كذا ».[1]

الرد:

فإن هذا الرجل قد تورط تورطا خطيرا في تقرير القاعدة البدعية (حمل المجمل على المفصل)، وهي قاعدة بدعية لدفع الكلام عن أهل البدع من علماء السنة.

ولقد تناقض رسلان تناقضا كبيرا يدل على جهله بقواعد الجرح والتعديل ، فبعدما قرر أن هذه القاعدة لا تعمل إلا في كتاب الله وسنة نبيه عاد رادا على نفسه ناقضا ما أصله هادما ما قرره من كلام في منع تلك القاعدة، فعاد مقررا لها طالبا من المأربي أن يطبقها ، وهذا تخبط واضح .

فحتى لو ثبت لسيد قطب كلام صحيح مستقيم في الأنبياء والصحابة الذين طعن فيهم وتنقص منهم وفي القول في خلق القرآن وغيرها من المسائل التي انتقدت عليه ما حملنا ما يسمونه بالمجمل وهي طوامه وضلاته ما حملناها على المفصل وهو الكلام الصحيح والعقيدة المنضبطة -لو وجدت- وإنما نرد على الضلالات في تلك المواضع لأنها باطل في نفسها ولا تحمل على الحق وإنما نقول هذا باطل وضلال .

وأما في الموضع الثاني فقد قرر أيضا هذه القاعدة وطلب أن تُعمل وتُطبق معه .

فالمجمل عنده هي تلك الضلالات التي ذكرها وهي ألفاظ في نفسها باطلة ويريد أن يدفعها بالمفصل والمفصل هو أنه أفنى زهرة عمره في تعلم التوحيد والدعوة إليه.

وهذا انحراف واضح وتلبيس فاضح من هذا الرجل لكي يطمس مخالفاته ويخفي انحرافاته.

وكان الواجب عليه أن يبين ضلال تلك العبارات التي صدرت منه وأن يتوب منها توبة نصوحا بشروطها المعتبرة عند أهل العلم بدلا من استخدام قواعد باطلة محدثة لتبرير ما وقع فيه من ضلالات وانحرافات ، ثم إنه أراد أن يقيس كلام نفسه على كلام الله وكلام رسوله وهذا هو نفس

---

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (دفع البهتان في ادعاء تكفير أبناء المسلمين)عام ٢٠١٧.

كلام من يتبنون هذه القاعدة المنحرفة ، ومعلوم أن حمل المجمل على المفصل لا يكون إلا في كلام الله وكلام رسوله .

وها هو رسلان يرد على نفسه فيقول في رده على المأربي:

«أما حملُ المُطلَق على المُقيَّد، وحملُ المُجمَل على المُبيَّن، وحملُ العام على الخاص، **فلا يكونُ إلا في كلام الله تعالى أو كلام المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم**؛ لأنّ كلامَ الله، وكلامَ رسوله لا يتحول، ولا يتغير إلا بالنسخ في زمن نزول الوحي».[1]

قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله :

«فإن الرد على أهل الأخطاء وأهل البدع والذب عن السنة أمر محمود ومشروع في شرعة الإسلام ومن هنا قام أئمة الإسلام بنقد أهل الأخطاء وأهل الأهواء ونقد الرواة وامتلأت كتب الإسلام بذلك وألفت كتب في الجرح والتعديل العام وكتب خاصة بالثقات وكتب خاصة بالجرح قياماً منهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصحاً للمسلمين وحفاظاً على دين الإسلام، فشكر الله لهؤلاء الأئمة ومن تبعهم جهودهم وأثابهم أحسن المثوبة.

وقد ضاق أناس من صوفية وغيرهم ذرعاً بهذا المنهج العظيم في السابق واللاحق وقذفوا بشبهات متعددة، قد تروج على كثير من الناس.

منها التظاهر بالزهد والورع وليسوا كذلك.

ومنها أن هذا المنهج يفرق المسلمين وهم المفرقون.

ومنها التظاهر بالعدل والإنصاف أو ما يسمى بمنهج الموازنات.

ومنها الدعوة إلى حمل المجمل على المفصل والمطلق على المقيد والعام على الخاص وأشهر من نادى بالأخير عبد الله عزام للدفاع عن سيد قطب.

ولقد تعلق أبو الحسن مصطفى إسماعيل المصري المأربي بحمل المجمل على المفصل في الدفاع عن سيد قطب وغيره وبالغ فيه وادعى أنه من منهج السلف الصالح وتعلق بشبهات

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (خطبة نصحح ونهدم) عام ٢٠١٢م.

ومتشابهات من كلام العلماء والحق أنّ تعلقه بهذا المجمل والمفصل لا يعرفه الأصوليون......وهاك قواعد وتطبيقات لأهل السنة وكبار أئمتهم تدفع أباطيل أبي الحسن وتأصيلاته ومنها ما يزعمه من حمل المجمل على المفصل.

قال شيخ الإسلام رحمه الله:« فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويرُاعون أيضـاً الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا. ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقا وباطلا نسبوه إلى البدعة أيضا، وقالو: إنما قابل بدعة ببدعة وردَّ باطلا بباطل» .

أقول:في هذا النص بيان أمور عظيمة ومهمة يسلكها السلف الصالح للحفاظ على دينهم الحق وحمايته من غوائل البدع والأخطاء منها:

١ – شدة حذرهم من البدع ومراعاتهم للألفاظ والمعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، فلا يعبرون – قدر الإمكان – إلا بالألفاظ الشرعية ولا يطلقونها إلا على المعاني الشرعية الصحيحة الثابتة بالشرع المحمدي.

٢ – أنهم حراس الدين وحماته، فمن تكلم بكلام فيه معنى باطل يخالف الكتاب و السنة ردوا عليه.

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقـاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة ولو كان يرد على اهل الباطل، وقالوا إنما قابل بدعة ببدعة أخرى، ورد باطلا بباطل، ولو كان هذا الراد من أفاضل أهل السنة والجماعة، ولا يقولون ولن يقولوا يحمل مجمله على مفصله لأنا نعرف أنه من أهل السنة. قال شيخ الإسلام بعد حكاية هذه الطريقة عن السلف والأئمة: « ومن هذا القصص المعروفة التي ذكرها الخلال في كتاب "السنة" هو وغيره في مسألة اللفظ والجبر».

أقول:يشير – رحمه الله تعالى– إلى تبديع أئمة السنة من يقول:" لفظي بالقرآن مخلوق" لأنه يحتمل حقـاً وباطلاً، وكذلك لفظ "الجبر" يحتمل حقـاً وباطلاً، وذكر شيخ الإسلام أن الأئمة كالأوزاعي وأحمد بن حنبل ونحوهما قد أنكروه على الطائفتين التي تنفيه والتي تثبته.

وقال رحمه الله: ويروى إنكار إطلاق "الجبر" عن الزبيدي وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم.

وقال الأوزاعي وأحمد وغيرهما: من قال جبر فقد اخطأ ومن قال لم يجبر فقد أخطأ بل يقال إن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ونحو ذلك.

وقالوا ليس للجبر أصل في الكتاب والسنة وإنما الذي في السنة لفظ - الجبل- لا لفظ الجبر؛ فإنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأشج عبد القيس: إن فيك لخلقين يحبهما الله: الحلم والأناة فقال: أخلقين تخلقت بهما أم خلقين جبلت عليهما؟، فقال: " بل جبلت عليهما"، فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله .

وقالوا إن لفظ " الجبر" لفظ مجمل، ثم بين أنه قد يكون باعتبار حقـًا وباعتبار باطلاً، وضرب لكل منهما مثالاً.

ثم قال:فالأئمة منعت من إطلاق القول بإثبات لفظ الجبر أو نفيه، لأنه بدعة يتناول حقـًا وباطلاً .

أقول:ولم يقل أحد من أئمة السنة - ومنهم من ذكرت أسماؤهم - إن كان إطلاقه من سني حمل على المعنى الحسن، وإن أطلقه مبتدع حمل على المعنى القبيح كما يقول ذلك أبو الحسن المصري المأربي.

وكم لأئمة الإسلام من الأقوال المختلفة في مسائل لا تحصى وفيها المجملات فيأتي أتباعهم فيرجحون ما يؤيده الدليل ويحكمون على ما يقابله بأنه خطأ.

ولا يقولون بحمل مجملات هذه الأقوال على مفصلاتها وكتب الفقه مليئة بذلك، وقد ألف أبو يعلى الحنبلي كتاب " الروايتين والوجهين" ضمنه مسائل عقدية ومسائل علمية ويبدي وجهة نظره في كل مسألة ولا يقول فيها بحمل المجمل على المفصل.

٢ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى:

" فإن من خاطب بلفظ العام يتناول حقـًا وباطلا ولم يبين مراده توجه الاعتراض عليه".

أقول:هذه قاعدة مهمة ينبغي مراعاتها والاستفادة منها وهي تبطل ما يقوله أهل الأهواء "بحمل المجمل على المفصل، والمفصل هو حال الشخص الذي يتكلم بالمجمل".

والسلف الصالح على أن العام والمطلق من المجملات، وبيانها يكون بتخصيص العام وتقييد المطلق، وعليه شيخ الإسلام ابن تيمية.

فمن نطق بالعام ولم يخصصه بكلام أو بلفظ مطلق ولم يقيده بكلام يرفع الإشكال توجه عليه الاعتراض، وقد يُخَطَّأُ إذا كان من أهل الاجتهاد في مواضع الاجتهاد، وقد يبدع إذا كان في الأصول والعقائد لا سيما إذا أصر وعاند.......

أنهم لا يقولون في الكلام الباطل أو الخطأ بحمل المجمل على المفصل، ولا يقولون إن كان من أهل السنة نحمله على القصد الحسن، وإن كان من أهل البدعة نحمله على القصد السيئ.

ولو كان هذا أصلاً لوجب الحكم على من ذكر من هؤلاء الأئمة وعلى أئمة الجرح والتعديل وعلى أئمة النقد بالظلم والضلال وكفى بهذا ضلالاً وظلماً.

فعلى من يقول بهذا الأصل الفاسد الذي هذه ثماره ونتائجه أن يتقي الله وأن يتوب إليه وأن يعلن هذه التوبة على رؤوس الأشهاد وفي الصحف والمجلات وشبكات الإنترنيت، وإلا فعلى كل سلفي يحسن الظن بهذا الصنف أن يضع حداً لهذه الفتنة التي مزقت السلفيين وحيرت بعضهم، مما افرح أعداء السنة وفتح أمامهم باب التطاول على المنهج السلفي والطعن فيه وفي أهله الذابين والمنافحين عنه.

هذا ولثلاثة من أئمة هذا العصر مواقف عظيمة تدل على احترامهم للحق ونصرتهم للحق ومن يصدع به ولو كان على النفس.

أولئك الثلاثة هم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ حمود التويجري رحمهم الله.

لقد انتقد الشيخ حمود التويجري الشيخ ابن عثيمين في عبارة مجملة تحتمل حقاً وباطلاً صدرت من ابن عثيمين ألا وهي قوله:"إن الله معنا بذاته" ثم بين ما قصده ونفى الاحتمال الباطل

ومع ذلك انتقده التويجري وأيده الشيخ ابن باز وأثنى عليه خيراً فما كان من ابن عثيمين إلا أن ينصر التويجري على نفسه بسماحة نفس وصدق وجد ولم يقل أحد منهم:"يحمل مجمل ابن عثيمين على مفصله"، ولا فكر هو في هذا. ولم يقل أحد منهم ذلك مع إمامة ابن عثيمين وجلالة قدره ورسوخ قدمه في العلم وإمامته في السلفية.....

أقول:هؤلاء الرجال الأقوياء وهم القمم العماليق، وإن في مواقفهم هذه لعبرة عظيمة للعقلاء النبلاء ، وإن لها دلالات على تقوى وورع وصدق وإخلاص هؤلاء الرجال ولا سيما ابن عثيمين رحمه الله، فلا مداهنة ولا مجاملة من ابن باز والتويجري، ولا مراوغة ولا ضجيج ولا مجمل ولا مفصل ولا صخب من ابن عثيمين لأن الجميع يريدون وجه الله تعالى ويحترمون الحق وينصرونه ولو على النفس، ولقد حققوا قول الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ ، وإن هذا لشرفـًا كبيراً للسلفية والسلفيين الصادقين ،اللهم اغفر لهم وارفع درجاتهم في عليين». [1]

≅≅≅≅≅

٣- عدم الرد على الشخص حتى يتعرض له وسكوته عن المبتدعة الذين لم يتعرضوا له

قال رسلان في رده على المأربي :

«فليعلم مَن بين جنبات الدنيا الأربع من الإنس والجن **أني ما بدأتُ هذا «الدجال» حتى بدأ، ولا اعترضته حتى اعترض**». [2]

وقال أيضا:

« والحق أن الرجل على طول تاريخه في خلاف الناس ، ومدافعة الحق ، وعلى كثرة مواقعه الفاشلة ، ومعاركه الخائبة **لم أتعرض له إلا لما تعرض لي ، ولم أتكلم فيه إلا لما ذكرني** ». [1]

---

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (مزاعم أبو الحسن حول المجمل والمفصل).

(٢) خطبة رسلان بعنوان (أبو الفتن) عام ٢٠١٢م.

وقال أيضا:

«وما ظنك برجل حَطَّ عليك، ونزل دارك، فأطلق فيكَ لسانَه، وعقد لذلك المجالس؟ **ولولا أنّ اسمكَ ذُكر صراحةً** بحيث يعتقد مَن يسمع بعدُ إلى نهايات جلسات غِيبته وفجوره.. **لولا أنّ مَن يسمع بعدُ يعتقد أنه يقصدك بكلامه، ما التفتُّ إليها، وما عَوّلتَ عليها، وما اعتبرت له وجودًا في الحياة** لم يُخلق وإذا لم يُخلق، ولم يكن مخلوقًا؛ فماذا يضير العَالَم؟ لعله كان يكون أحسن حالاً رجلٌ ينزل ديارك ثم يناوشك ». [٢]

الرد :

فإن رسلان قد خالف منهج السلف في الرد على المخالف حيث إن السلف كانوا يردون على المخالف من أجل نصرة الدين وتحذير المسلمين من هؤلاء المبتدعين لا من أجل أنهم ردوا عليهم ، فإن هذا يعد من الانتصار للنفس لا للمنهج السلفي.

وهذه هي طريقة رسلان فيمن يرد عليه في الغالب الأعم في حين أنه لا يرد على من لم يتعرض له وإن كان من كبار المبتدعين.

فأين رده على رؤوس المبتدعة في مصر كمصطفى العدوي والحويني ويعقوب وحسان وغيرهم ، وفي خارج مصر كسفر وسلمان وعبد الرحمن عبد الخالق وغيرهم.

وإنما يرد على من رد عليه غالبا فما رد على الحزبية الإسكندرية والمأربي والحلبي وأبي العينين وعبد المقصود إلا لما تعرضوا له وردوا عليه، وهذا واضح من منهج رسلان في رده على المخالفين ، حتى إنه ليهاجم أشد المهاجمة وبكل عنف من يبين انحرافاته من أهل السنة فيرد عليهم انتقاما لنفسه ويبدعهم ويحذر منهم ويشن عليهم الحرب الضروس .

وهذا الرضواني الذي يطعن في علماء العصر حتى وصل لمزه وطعنه في كتب الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ككتاب التوحيد ونواقض الإسلام.

---

(١) السابق.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الخيانة) عام ٢٠١٢م.

ومع ذلك لم يتكلم فيه رسلان بكلمة واحدة بل قد سمح بإذاعة خطبه ومحاضراته على قناة الرضواني ثم منعها بدون أن يبين حال الرجل بل هو وولده الآن على علاقة طيبة معه بالرغم من كل هذه المخالفات.

وقد اعترف الرضواني بعلاقته برسلان وبثناء رسلان عليه، **فقد قال الرضواني:**

«أهل العلم يقدر بعضهم البعض يعني على الرغم من مثلا الشيخ رسلان يعني فترة طويلة ما بيطلعش عندنا على القناة البصيرة إلا إن لا عمر أنا جرحت في الشيخ رسلان ولا الشيخ رسلان إتكلم على الدكتور الرضواني هو **القضية إن في إحترام علمي متبادل الراجل يعرف من هو الدكتور الرضواني من ناحية الجهد** لأن جهدنا موجود حتعيب في إيه إيه ؟إللي حتعيب فيه لو كان فيه عيب واحنا بنقبل ؟.... **أنا زرت الشيخ رسلان وشفت بيته** وأدب الرجل وكل حاجه حتى أن حدث نوع من البعد لكن دا بيحترم أهل العلم ودا بيحترم أهل العلم».[1]

وها هو كلام شيخ الإسلام في الرد على هذا الباطل الذي يؤصل له هذا الرجل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

« فإنَّ الإنسان عليه أولاً أن يكون أمره لله، وقصده طاعة الله فيما أمره به، وهو يحب صلاح المأمور، أو إقامة الحجة عليه، فإن فعل ذلك لطلب الرياسة لنفسه ولطائفته، وتنقيص غيره، كان ذلك حميَّة لا يقبله الله، وكذلك إذا فعل ذلك لطلب السمعة والرياء كان عمله حابطًا، **ثم إذا رُدَّ عليه ذلك وأوذي أو نُسب إلى أنَّه مخطئ وغرضه فاسد، طلبت نفسه الانتصار لنفسه، وأتاه الشيطان، فكان مبدأ عمله الله، ثم صار له هوى يطلب به أن ينتصر على من آذاه، وربما اعتدى على ذلك المؤذي**».[2]

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

« فإنَّ أكثرهم – يعني أهل البدع – قد صار لهم في ذلك **هوى أن ينتصر جاههم أو**

(١) مقطع للرضواني على الشبكة بعنوان (حال هشام البيلي).

(٢) (منهاج السنة النبوية) لابن تيمية (٥/ ٢٥٤).

رياستهم وما نُسب إليهم، لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله؛ بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهداً معذوراً لا يغضب الله عليه، ويرضون عمَّن يوافقهم وإن كان جاهلاً سيء القصد، ليس له علم ولا حسن قصد، فيُقضي هذا **إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله ﷺ، ويذموا من لم يذمه الله ورسوله ﷺ**، وتصير موالاتهم ومعاداتهم **على أهواء أنفسهم** لا على دين الله ورسوله ﷺ. »[1]

وقال رحمه الله:

«وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمُّه، فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه، ولا يرضى لرضا الله ورسوله ﷺ، **ولا يغضب إذا حصل ما يغضب له بهواه**، ويكون مع ذلك معه شبهة دين: أنَّ الذي يرضى له ويغضب له أنَّه السُّنَّة، وأنَّه الحق، وهو الدين، فإذا قُدِّر أنَّ الذي معه الحق المحض دين الإسلام، ولم يكن قصده أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، **بل قصد الحميَّة لنفسه وطائفته، أو الرياء، ليُعظَّم هو ويُثنى عليه**، أو فعل ذلك شجاعة وطبعـاً، أو لغرض من الدنيا: لم يكن لله، ولم يكن مجاهداً في سبيل الله، فكيف إذا كان الذي يدَّعي الحق والسُّنَّة هو كنظيره معه حق وباطل، وسنَّة وبدعة، ومع خصمه حق وباطل، وسنة وبدعة؟!».[2]

≈≈≈≈≈

٤-تقريره لعدم إعمال قواعد الجرح والتعديل مع الأدباء والشعراء والمفكرين

قال رسلان:

« **رواية الأدب إن أجبرت على الخضوع لقواعد مصطلح الحديث وعلم الرجال فلن يكون هناك أدب ..لأجل ذلك ينبغي التفرقة بين رواية الأدب وبين المحدث....** وابن الجوزي على أنه من أئمة الجرح والتعديل وفارس من فرسان علم الرجال **إلا أن تحكيمه علم الرجال في رجال**

---

(١) السابق (٥/ ٢٥٥).

(٢) السابق (٥ / ٢٥٦).

الأدب أمر يدعو إلى الإشفاق».[١]

الرد:

لقد وقع رسلان في هذا الموضع في انحراف خطير في باب من أبواب الجرح والتعديل والرد على المخالف حيث إنه منع من إعمال قواعد الجرح والتعديل مع الأدباء والشعراء وإن صدر منهم ما صدر من مخالفات وانحرافات وضلالات وطوام.[٢]

وقد جعل ذلك مضيعا للأدب واعتبر تحكيم علم الرجال وعلم الجرح والتعديل في الأدباء والشعراء مما يدعو إلى الإشفاق كما زعم.

وهذا كلام فاسد وباطل يعطى للمنحرفين والضالين من الأدباء والشعراء والكتاب حصانة من الرد عليهم من علماء الجرح والتعديل.

وهذا هو عين ما قاله المنحرفون من القطبيين والحزبيين في الدفاع عن سيدهم سيد قطب فيما وقع فيه من انحرافات وضلالات، ووصفوه بأنه كان أديبا ولم يكن مفسرا ولا عالما وجعلوا كتبه كتب أدب كما يقرر رسلان مثل ذلك في هذا الموضع، وهم إنما أرادوا بذلك أن يصرفوا عن سيد وكتبه جرح وانتقاد علماء السنة فيه وفي كتبه.

ومن المعلوم أن علماء الجرح والتعديل قد طبقوا قواعد هذا العلم الجليل على كل مخالف لم يفرقوا بين كون المخالف أديبا أو شاعرا أو كاتبا كما هو مبسوط في كتب الرجال وكتب الجرح والتعديل، وهذه بدعة وانحراف من هذا الرجل في هذا الباب العظيم وهو باب الرد على المخالف الذي هو أصل من أصول الإسلام.

ولندع رسلان يرد على تلك البدعة المخالفة لما كان عليه علماء الأمة على مر العصور والأزمان.

فلقد قال رسلان مانصه :

---

(١) (مجنون ليلى) لرسلان (ص ٢٤).

(٢) ولقد قال رسلان كلاما قريبا من هذا في محاضرته الآثمة (مجنون ليلى والحدادية).

« وعن عبدالله بن جراد قال سمعت نابغة بني جعد وذكر الكلام قال فغضب النبي ﷺ يعني لما قال وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا فغضب النبي وقال« **أين المظهر يا أبا ليلى ...**» ثم ساقه ، **كان شاعرا وانتقده النبي فلا يقال فلان شاعر فلا ينتقد عليه لا يقال فإن النبي انتقد عليه** ..... وفي غير الصحيحين « أنه لما ذكر أو سمع من لبيد نفسه قوله ألا كل شيء ما خلا الله باطلا قال صدقت فلما قال وكل نعيم لا محالة لا يزول». **فانتقد عليه النبي، وهذا شاعر ينتقد عليه في هجاءه وولوغه في أعراض المسلمين** فكيف إذا تناول المتناول **ولو كان أديبا أو شاعرا** أعراض رسول الله ﷺ ؟

والنبي ينتقد على الشعراء وعمر رضوان الله عليه ينتقد على الشعراء والأمة من بعد إلى يوم الناس هذا حتى إن المخالف لهذا الأصل ليفعله وإلا فقل لي بربك لم ينتقدون على أمثال أدونيس وأحمد عبد المعطى ومحمود درويش والداعين إلى الحداثة إلى كل قذارة ؟

لماذا ينتقدون عليهم عندما يتناولون الذات الإلهية ويقعون في خير البرية ε ويتناولون دين الإسلام العظيم ويطعنون في الصحابة الكرام؟**لماذا ينتقدون عليهم إذا كان الأدباء لا ينتقد عليهم ؟**»

ثم ذكر رسلان رد العلماء على بشار بن برد والمتنبي والمعري ثم قال :

« إذا كان الأدباء لا ينتقد عليهم **فقل لي بربك لم انتقد النبي** ε **على الشعراء** ؟

ولم انتقد الأصحاب على الشعراء ؟ولم انتقدت الأمة من بعدهم على الشعراء والأدباء والكتاب حتى قتل من قتل على الزندقة ؟

فهذا أصل ينبغي أن يراعى ولا ينبغي لسلفي على الجادة أن يقول به **إلا إذا كان مغفلا** لا يدري ما يخرج من رأسه **أوكان خبيث الطوية يصدر عن الهوى** ، لا يقال فلان أديب فلا يحمل عليه كيف؟**والرد على المخالف وأخذ المخطيء بما أخطأ فيه حتم واجب بل هو أمر من أمور الاعتقاد كما بين ذلك العلماء سلفا وخلفا**»[1]

فهذه من مخالفات الرجل العديدة في المنهج الذي يدعي أنه من رجالاته ومن مؤصليه وفي حقيقة الأمر أنه ممن يقرر البدع والمخالفات ويؤصل لها.

---

(١) (يا سلفيون اعدلوا) لرسلان (ص ٤٤ :٥٣) عام ٢٠٠٧ م.

٥ـ تقريره لقاعدة «نصحح ولا نهدم» البدعية

قال رسلان:

«**أن يتناول بالوصف لا بالشخص** ، أما الأشخاص **لا نلمزهم ، ولا نغتابهم ، ولا نجرحهم ، ولا نقسو عليهم** ؛ وأما إذا تناولناهم بصفتهم فالأمر أمر آخره ، وأمر دين ، وأمر أمة مسكينة يغيب ضميرها ويراد أن تغشى على عينيها غشواة الجهل ، والضلال ؛ فلا بد من البيان ؛ أما بالصفة فجرح وقدح ، **وأما بالشخص فترحم،واستغفار** ... من غير ما تعنت ، وإنما بتجرد مطلق ، **ومن غير ما تشهير ، ولا تجريح** فالأمر أمر دين ».[1]

الرد:

ففي هذا الكلام السابق تقرير للقاعدة المحدثة نصحح ولانهدم التي اخترعها أهل الأهواء والبدع للدفاع عن المنحرفين عن منهج أهل السنة.

قال الشيخ ربيع في رده على أبي الحسن المأربي:

«هذه قاعدة عدنان عرعور التي شغب بها كثيراً على السلفيين والمنهج السلفي، وانتقد هذه القاعدة وغيرها من قواعد عدنان الفاسدة نقداً شديداً جمع من العلماء ووصفها العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ بأنها قواعد مداهنة وانتقد عدد من العلماء يبلغون ثلاثة عشر عالمـاً منهم الشيخ الفوزان والشيخ زيد محمد هادي والشيخ أحمد بن يحيى النجمي، فما كان من عدنان إلا أن شن حربـاً عليهم وتسفيهـاً وتجهيلاً لهم إلى أن بلغ به القول: « بأن فلانـاً أو بأنهم شعب الله المختار الذي خرج من دبر آدم » فض الله فاه لقد قال كلمة كفر ومع هذا لا يزال من أولياء أبي الحسن وعصابته لا نعرف منه موقفـاً سلفيـاً صحيحـاً.

ولا يزال أبو الحسن يقر قواعد عدنان ويزيد عليها، وتعبير أبي الحسن عن هذه القاعدة أسوأ من تعبير عدنان فعدنان يعتبر النقد جرحـاً أما أبو الحسن فيعتبره هدمـاً.

- في كلام أبي الحسن هذا وغيره تلبيس شديد لأن الباطل لا يروج إلا بلبس الحق بالباطل.

---

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (نظرات في منهج جماعة الإخوان) عام ٢٠٠٦م.

فهو يقول النصيحة وما أحد فوق النصيحة ولكنه كلام حق يراد به ترويج الباطل.

فانظر إلى نقد السلف من الصحابة إلى أئمة الجرح والتعديل، هل تجد فيهم من حارب من ينتقد أهل الباطل، هل تجد فيهم من يصف الناقدين للباطل من أهل الحق والسنة بأقبح الصفات التي هم منها برءاء كالهدامين والمفسدين والغلاة والحدادية وأعداء الدعوة السلفية وخصومها إلى شر كثير وظلم خطير بالإضافة إلى ما يواجه به علماء المنهج السلفي من رد أحكامهم وفتاواهم في أهل الباطل».[1]

ومن تناقض هذا الرجل أنه رد على هذه القاعدة الباطلة وحكم ببطلانها في رده على المأربي في خطبة (نصحح ونهدم)وهذا من تناقضاته وهي كثيرة جدا.

≈≈≈≈≈

٦- إنكاره كثرة الردود على المبتدعة وجعله مخالفا لمنهج السلف

قال رسلان:

«**والرجل لا يترك أحدا من غير أن يتكلم فيه يظن أن السلفية أن ترد وترد وترد أن تتعرض لكل أحد هذا خطأ وليس هذا من منهج السلف** لأن كثيرا من الردود تبعث بدع المردود عليه».[2]

الرد:

فهذا الكلام السابق من رسلان فيه مخالفة ظاهرة لمنهج السلف الصالح في الرد على المخالفين والمبتدعين.

فلقد أدعى كذبا وزورا أن كثرة الردود ليست من منهج السلف وهذا كذب واضح وبهتان فاضح .

ولقد قال هذا من عند نفسه ولم ينسبه لأحد من السلف لأن منهج السلف مخالف لما افتراه هذا المدعي فهذا كلامهم في الثناء على من أكثر من الردود على أهل البدع.

---

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (قاعدة نصحح ولا نهدم عند أبي الحسن) .

(٢) محاضرة لرسلان بعنوان (سؤال موجه للمكفول هشام البيلي) عام ٢٠١٧م.

حكَى ابنُ وضاحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عن غيرِ واحدٍ:

«أنّ أسدَ بن موسى كتبَ إلى أسد بن الفرات: اِعلم يا أخي أنّ ما حملَني على الكَتبِ إليكَ ما أنكرَ أهلُ بلادِكَ من صالِحِ ما أعطاكَ اللهُ من إنصافِكَ النّاسَ، وحُسنِ حالِكَ ممّا أظهرتَ من السّنّةِ، وعيبِكَ لأهلِ البِدَعِ، وكثرةِ ذكرِكَ لهم، وطعنِكَ عليهِم، فقمَعَهم اللهُ بِك، وشدّ بكَ ظهرَ أهلِ السّنّةِ، وقوّاكَ عليهِم بإظهارِ عيبِهِم، والطعنِ عليهِم، وأذلّهم اللهُ بذلكَ وصارُوا بِبِدعتِهم مستَتِرين، فأبشِرْ يا أخِي بثوابِ الله، واعتدّ بهِ من أفضلِ حسناتِك، من الصّلاةِ والصيامِ والحجِّ والجهادِ، وأينَ تقعُ هذهِ الأعمالُ من إقامةِ كتابِ اللهِ وإحياءِ سنّةِ رسولِ الله؟! .. فاغتنِم يا أخِي هذا الفضلَ وكُنْ من أهلِه، فإنّ النبيّ ﷺ قالَ لمعاذٍ حين بعثَه إلى اليمنِ فأوصاهُ وقال: «لأن يهدِي الله بكَ رجلاً واحداً خيرٌ لكَ من كذا وكذا» وأعظمَ القولَ فيهِ، فاغتنِم ذلكَ وادعُ إلى السّنّةِ حتّى يكونَ لكَ في ذلكَ ألفةٌ وجماعةٌ يقومون مقامكَ إن حدثَ بكَ حدَثٌ، فيكونونَ أئمةً بعدكَ، فيكونُ لكَ ثوابٌ إلى يومِ القيامةِ، كما جاء الأثر، فاعمَلْ علَى بصيرةٍ، ونيّةٍ حسنةٍ، فيردّ اللهُ بكَ المبتدعَ والمفتونَ الزائغَ الحائِر، فتكونُ خلَفـًا مِن نبيّكَ ؟، فأَحْيِ كتابَ اللهِ وسنةَ نبيّهِ، فإنّكَ لن تلقَى اللهَ بعملٍ يشبِهُه».[1]

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وأيضًا فضرر هؤلاء علي المسلمين أعظم من ضرر أولئك، بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، وضررهم في الدين علي كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب، ويجب علي كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم، ولا يحل لأحد أن يعاونهم علي بقائهم في الجند والمستخدمين، ولا يحل لأحد السكوت عن القيام عليهم بما أمر الله به ورسوله، ولا يحل لأحد أن ينهي عن القيام بما أمر الله به ورسوله؛ فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالي، وقد قال الله تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ

---

(١) (البدع) لابن وضاح(١/ ٢٨) .

وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾،وهؤلاء لا يخرجون عن الكفار والمنافقين ، والمعاون علي كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا الله تعالي». [1]

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج رَحِمَهُ اللهُ:

«كان أبو جعفر أحمد بن عون الله محتسبا على أهل البدع غليظا عليهم مذلا لهم، طالبا لمساوئهم مسارعا في مضارهم شديد الوطاءة عليهم مشردا لهم إذا تمكن منهم غير مبق عليهم. وكان كل من كان منهم خائفا منه على نفسه متوقيا لا يداهن أحدا منهم على حال ولا يسالمه وإن عثر لأحد منهم على منكر وشهد عليه عنده بانحراف عن السنة نابذة وفضحه وأعلن بذكره والبراءة منه وعيره بذكر السوء في المحافل وأغرى به حتى يهلكه أو ينزع عن قبيح مذهبه وسوء معتقدة ولم يزل دؤوبا على هذا جاهدا فيه ابتغاء وجه الله إلى أن لقي الله عز وجل له في الملحدين آثار مشهورة ووقائع مذكورة». [2]

قال الشيخ أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ:

«إن من أهل السنة في هذا العصر من يكون ديدنه وشغله الشاغل تتبع الأخطاء والبحث عنها سواء كانت في المؤلفات أو الأشرطة، ثم التحذير ممن حصل منه شيء من ذلك. وأقول: إن هذا منقبة، وليست مذمة، فلقد كانت حماية السنة منقبة عند السلف. نعم، عند الشباب السلفي غيرة إذا وجدوا مخالفة للسنة في مؤلف أو في شريط، أو رأوا من أهل السنة من يمشي مع المبتدعة بعد النصح أنكروا ذلك ونصحوه أو طلبوا من بعض المشايخ نصحه، فإذا نصح ولم ينتصح هجروه، وهذه منقبة لهم، وليست مذمة لهم». [3]

وقد سئل الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله:

« هل من منهج السلف جمع أخطاء شخص ما، وإبرازها في مؤلف يقرؤه الناس؟

---

(١) (النصيرية) لابن تيمية (ص ٣٠).

(٢) (تاريخ دمشق) لابن عساكر (٥/ ١١٨).

(٣) (الفتاوى الجلية) للنجمي (١/ ٢٣٢).

فأجاب حفظه الله: سبحان الله، هذه يقوله أهل الضلال لحماية بدعهم، وحماية كتبهم، وحماية مناهجهم، وحماية مقدَّسيهم من الأشخاص. نعم، الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ذكرا كثيرا من ضلالاتهم ... جمع كلام اليهود والنصارى وانتقدهم في كثير من الآيات القرآنية. وأهل السنة والجماعة من فجر تأريخنا إلى يومنا هذا تكلموا على الجهم بن صفوان وبشر المريسي وأحصوا بدعهم وضلالاتهم، وجمعوا أقوال أهل الفرق ونقدوها. فمن حرم هذا؟ هذا من الواجبات. إذا كان الناس سيضلون ببدعه الكثيرة وجمعْتَها في مكان واحد وحذرت منها باسمه فجزاك الله خيرا. أنت بذلك أسديتَ خيرا كبيرا للإسلام والمسلمين ».[1]

وقال الشيخ حفظه الله:

« فإن سكت عمن يستحق الجرح والتحذير منه فإنه يكون خائنـًا، غاشـًا لدين الله وللمسلمين ».[2]

وهذا رسلان المتناقض قد أثنى على كثرة الردود وقرر ذلك فقد قال في خطبته (إنهم طاعون القلوب) ما نصه :« في كتاب الرد على المخالف لبكر أبي زيد قال :(الرد على المخالف أصل من أصول الإسلام ولهذا إذا رأيت **من رد على مخالف** في شذوذ فقهي أو قول بدعي **فأشكر له دفاعه** بقدر ما وسعه ولا تخذله بتلك المقولة المهينة لماذا لا يرد على العلمانيين ؟ فالناس قدرات ومواهب ورد الباطل واجب مهما كانت رتبته وكل مسلم على ثغر من ثغور ملته) .**هذا الكلام كما ترى كلام متين».**

≃≃≃≃≃

(١) (الأجوبة السلفية عن أسئلة أبي رواحة) للشيخ ربيع المدخلي (ص ٢٨).

(٢) (المحجة البيضاء) للشيخ ربيع المدخلي (ص ٢٨).

٧- تهوينه من الرد على رؤوس أهل البدع

قال رسلان في رده على الشيخ هشام البيلي :

« يقول – أي الشيخ هشام – التحذير من داعش الكلام عن الإخوان المسلمين الكلام عن سيد قطب الكلام عن عبد الرحمن عبد الخالق **هذا يقوله الآن النسوة من الأميات في الأسواق** ».[١]

وقال أيضا :

«لَمَا صَارَ النَّاسُ بِحَيْثُ **يَعْرِفُ البَّاعَةُ وَالمُعَلِّمُون وَالكَنَّاسُونَ بِأَنَّ أَهْلَ الأَهْوَاءِ هُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأَنَّ هَذِهِ الجَمَاعَاتِ مُنْحَرِفَةٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ** لمَّا صَارَ الأَمْرُ مَكْشُوفًا يَأْتِي مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا وَيَحسِبُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا وَسَابِقَةً ظَنَّ أَنَّهُ صَارَ مِنَ السَّابِقِينَ».[٢]

الرد من عدة أوجه:

الأول : أن رسلان قد استخدم في هذا الموضع الكذب الواضح الصريح من أجل التهوين من الرد على رؤوس أهل البدع ، فقد أدعى كذبا وزورا أن (النساء الأميات في الأسواق) يعرفن ضلال تنظيم داعش وضلال سيد قطب وضلال الإخوان المسلمين وضلال عبد الرحمن عبد الخالق.

فهل يقول ذلك عاقل فضلا عن صادق ؟وهل المرأة الأمية التي لاتقرأ ولا تكتب والتي تبيع في السوق والتي هي لا تعرف كثيرا من أمور دينها غالبا لجهلها فهل هذه المرأة ومن على شاكلتها تعرف ضلال الجماعات المنحرفة وتعرف ضلال رؤوسها من المبتدعة كما يدعى هذا البهات ؟ وهذا كذب لا يختلف فيه اثنان ولا تنتطح فيه عنزان،وهذا لا يقوله إلا كاذب في منطقه أو مختل في عقله.

الثاني : أن هذا الرجل متناقض في كلامه فإنه تكلم كلاما كثيرا جدا في خطبه عن الإخوان وعن

---

(١) مقطع لرسلان بعنوان (سؤال موجه للمكفول هشام البيلي) عام ٢٠١٧م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (فتنة الشبهات وفتنة الشهوات)عام ٢٠١٤م .

داعش وتكلم عن المأربي والحلبي ويفتخر بذلك – مع التحفظ الشديد على طريقته في الرد التي

تخالف منهج السلف في الرد على المخالف – ومع هذا فما رأيناه رد على نفسه في ذلك .

فلماذا ما قلت هذا الكلام لنفسك ولماذا لم ترد على طريقتك ولما تناقضت في موقفك ؟

أم أن طلبتك ومريديك أجهل من النساء الأميات في الأسواق حتى تعلمهم ما جهلوه وعلمته النساء الأميات في الأسواق؟

مع أنه ما تكلم في الحلبي إلا بعدما تكلم فيه العلماء بفترة طويلة وبعدما فُرغ منه وهو ما رد عليه إلا لما رد عليه الحلبي وذكره، وكذلك المأربي ما تكلم فيه رسلان إلا بعدما تكلم فيه العلماء بفترة طويلة جدا وإنما تكلم فيه أيضا لما تكلم فيه المأربي كما صرح بذلك رسلان نفسه.

مع أن ردوده على هؤلاء ما كانت إلا ردود العلماء وخاصة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله التي سرقها ونهبها ونسبها لنفسه ولم ينسب منها شيئا لأصحابها فهو متشبع بما لم يعط .

الثالث: أن الرد على المخالف أصل من أصول أهل السنة ، والسلفي إذا عمل بهذا الأصل وأكثر منه فإنه يُشكر على ذلك ويُحمد له فعله ويُثنى عليه لا أنه يُنتقد عليه ويُطعن فيه من أجل ذلك ، والذي يطعن في رجل من أهل العلم من أجل كلامه في أهل الباطل هو رجل سوء يحارب السنة ويدافع عن أهل الباطل شاء أم أبى .

قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله:

«فانظر إلى نقد السلف من الصحابة إلى أئمة الجرح والتعديل، **هل تجد فيهم من حارب من ينتقد أهل الباطل، هل تجد فيهم من يصف الناقدين للباطل من أهل الحق والسنة بأقبح الصفات التي هم منها برءاء كالهدامين والمفسدين والغلاة والحدادية وأعداء الدعوة السلفية وخصومها إلى شر كثير وظلم خطير** بالإضافة إلى ما يواجه به علماء المنهج السلفي من رد أحكامهم وفتاواهم في أهل

الباطل». [(١)]

فقد تبين من حال هذا الرجل أنه ماتكلم في هذه المسألة وفي كثير من المسائل من أجل إحقاق الحق ورد الباطل وإنما يتكلم من أجل الإنتصار للنفس ولو كان بتغيير الشريعة وبتحريف الملة وبالفجور في الخصومة كما هو حاله.

≈≈≈≈≈

٨- نقله لكلام الأدباء المنحرفين والاستشهاد بهم في باب الجرح والتعديل

قال رسلان:

«قال العقاد كل من سمى ولده مرسي فهو أحمق، قيل له لما ؟ قال هذه نسبة ....

وكذلك كل من سمى ولده ألباني فهو أحمق ». [(٢)]

الرد:

ففي هذا الموضع يستشهد رسلان بكلام رجل من الأدباء بل من الأدباء المنحرفين الضالين بشهادة رسلان نفسه **فقد قال عنه:**

«عباس العقاد المبتدع الضال ولا نفهمه فهو كلام رديء لأنه هو الذي خرق له الخرق وفتق له الفتق في شتم الأصحاب وسبهم أقرأ كتاب العقاد عمرو بن العاص معاوية بن أبي سفيان .. ولذلك لما مات ناحت عليه الروافض ولم يأس عليه أهل السنة وغير في المجتمع ما غير مع أولئك الذين يعتبرون رادة وهم من الفسقة المنحرفين الذين غيروا تركيبة المجتمع الإسلامي المصري الفكرية فانفتح على الغرب بضلالاته وبجميع مباذله». [(٣)]

فمع حكمه عليه بالبدعة والضلال فقد سكت عنه في هذا الموضع ولم يبين حاله للناس وهذا من

---

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (قاعدة نصحح ولا نهدم عند أبي الحسن) .

(٢) مقطع لرسلان بعنوان (سؤال موجه للمكفول هشام البيلي) عام ٢٠١٧م.

(٣) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (المبتدع عباس محمود العقاد للشيخ محمد سعيد رسلان).

الخيانة التي تورط فيها هذا الرجل ، ثم إنه استشهد به في باب الجرح وهو باب لا يقبل الكلام فيه إلا من رجالاته العارفين بأسباب الجرح لا من الأدباء والمفكرين فضلا عن المنحرفين منهم والضالين.

وقد نقل رسلان كلامه الذي يجرح به من سمى ولده بلفظ من ألفاظ النسبة كالمصري والسعودي وغير ذلك ، وقد خالف رسلان بهذا الكلام قواعد الجرح والتعديل من أجل أن يطعن في الشيخ الفاضل هشام البيلي وفقه الله عندما سمى ولده بـ(الألباني)، وليس هناك أحد مطلقا من علماء الجرح والتعديل جرح بما جرح به رسلان نقلا عن المنحرف العقاد، ومعلوم أن وصف الرجل بالحماقة هو نوع تجريح تمنع غالبا من تلقي العلم عمن وصف بذلك الوصف المذموم.

وهذا انحراف واضح من هذا الرجل في هذا العلم الشريف دفعه إلى ذلك بغيه وظلمه واحتراقه وفجوره في الخصومة .

≊≊≊≊≊

٩- تجريحه الشخص بغير مجرح معتبر عند العلماء

مثل تجريحه من تكلم بالعامية ، ومن لحن في بعض كلامه ، ومن نسب إلى صاحب ضريح ومن سمى ولده باسم نسبة ، ومن أكثر من الردود على أهل البدع ، ومن أكثر من شرح كتب السلف وغير ذلك مما رمى به وطعن بسببه في الشيخ هشام البيلي وفقه الله.

الرد:

فإن من انحرافات هذا الرجل أنه يتجرء على التبديع والتجريح من غير بدعة معتبرة عند أهل العلم بل يتبع في ذلك هواه ،ولقد سلك مسلكا منحرفا في هذا الباب وفاق في ذلك الحدادية فإن الحدادية يبدعون مع وجود البدع لكنهم لا يعملون شروط وموانع التبديع فيبدعون كل من وقع في البدعة، وأما هذا الرجل فإنه يبدع ويجرح بأمور ليست من البدع أصلا عند أهل العلم.

وها هو رسلان قد سلك نفس المسلك المنحرف الذي سلكه فالح الحربي في الجرح والتبديع بدون مجرح معتبر وقد رد عليه أهل العلم في هذا الانحراف.

فلقد سئل فالح الحربي:

« لأنهم قد يقولون قد يجرح الشيخ بما لا يعتبر جرحاً عند غيره؟

فقال:لا لا ، هذه من قاعدتهم أعوذ بالله هذه قاعدة ظالمة قاعدة ضللت الأمة هذه قاعدتهم هذه قاعدة ابتدعوها هم ».

فما كان من أهل العلم إلا أن ردوا عليه وبينوا انحرافه في هذه المسألة ومنهم الشيخ ربيع حفظه الله فرد عليه بقوله:

«أقول: سامحك الله هذه قاعدة أئمة السنة والحديث وليست بظالمة بل هي من صميم العدل الذي جاء به الإسلام لأن العالم قد يخطيء في الجرح أو في التعديل فيصحح أخوه خطأه في هذا أو هذا، وقد يجرح العالم بغير جارح فيرد العلماء النقاد جرحه إنصافاً لمن وقع عليه هذا الجرح وقد مرت بك الأمثلة، نعم إذا كان الجارح من العلماء الأمناء العارفين بأسباب الجرح والتعديل والمعترض جاهل أو صاحب هوى فلا عبرة باعتراضه».[1]

وقال أيضا حفظه الله:

« ولذا ترى السلف يبينون بالأدلة ضلال أهل البدع وفساد مناهجهم ولهم في ذلك المؤلفات التي لا تحصى وسيأتي ذكر بعضها وأرى أنه لا مناص من ذكر كلمات لأهل العلم في اشتراط تفسير الجرح المبهم ورد بعض أنواع الجرح فأقول:

رجح ابن الصلاح أن التعديل مقبول من غير ذكر سببه، وأن الجرح لا يقبل إلا مفسراً مبين السبب، لأن الناس يختلفون فيما يجرح ومالا يجرح ونقل عن الخطيب أن هذا مذهب أئمة الحديث ونقاده مثل البخاري ومسلم وغيرهما ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وذكر آخرين ثم قال واحتج مسلم بسويد ابن سعيد

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (نصيحة أخوية إلى الأخ الشيخ فالح الحربي).

وجماعة أشتهر الطعن فيهم وهكذا فعل أبو داود السجستاني وذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه ومذاهب النقاد للرجال غامضة ومختلفة.

وذكرعن شعبة أنه قيل له لم تركت حديث فلان فقال: رأيته يركض على برذون فتركت حديثه.

مع أن شعبة إمام في الحديث ونقد الرجال لكن نقده هنا ليس بصواب لأن مثل هذا لا يعد من أسباب الجرح المسقطة للعدالة.

وذكر قصة عن مسلم بن إبراهيم وأنه جرح صالحـًا المري بما لا يعد من أسباب الجرح وإن كان المري قد ضعف بغير هذا السبب ومما جرح به عكرمة أنه على مذهب الصفرية الخوارج وقد جرحه بذلك بعض الأئمة ولم يقبل البخاري جرحهم لضعف حجتهم.

قال العلامة عبد الرحمن المعلمي في مقدمة الجرح والتعديل «ص: ج» : «وقد كان من أكابر المحدثين وأجلهم من يتكلم في الرواة فلا يعول عليه ولا يلتفت إليه».

قال الإمام علي المديني وهو من أئمة هذا الشأن: « أبو نعيم وعفان صدوقان ولا أقبل كلامهما في الرجال هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه ».

وأبو نعيم وعفان من الأجلة والكلمة المذكورة تدل على كثرة كلامهما في الرجال ومع ذلك لا نكاد نجد في كتب الفن نقل شيء من كلامهما ».

ولا فرق في هذا التجريح بين الجرح في العدالة بالفسق أو البدعة وغيرها وبين الجرح في الحفظ والضبط كقولهم سيء الحفظ أو كثير الغلط أو كثير الغفلة ونحو ذلك.

قال ابن الجنيد الختلي سمعت ابن معين يقول: « كان أبو نعيم إذا ذكر إنسانـًا فقال: هو جيد وأثنى عليه، فهو شيعي وإذا قال فلان كان مرجئـًا فاعلم أنه صاحب سنة».

فهذا أبو نعيم على فضله وجلالته وثناء الإمام أحمد وغيره عليه لا يقبل منه جرح ولا تعديل وأنت ترى أن جرحه هنا في العقيدة فلم يقبله لا يحيى بن معين ولا ابن المديني ولا غيرهما وكذلك عفان بن مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُعلى فضله ودينه وعلمه لم يقبل أئمة النقد منه جرحـًا ولا تعديلاً ويشير كلام المعلمي إلا أن لهما نظراء.

ومن المستغرب جداً قولكم عن بيان أسباب الجرح بالنسبة للتبديع إنه ما يشترط وتعني عند معارضة التعديل للجرح أو ما هو معروف من واقعه سلفاً أنه سلفي وما يعتقده فيه الناس والمستغرب أكثر دعواكم أن بيان أسباب الجرح خاص بعلم الرواية وهذا الرأي لا يقوله أئمة الجرح والتعديل حسب علمي.

فإن كنتم وقفتم لهؤلاء الأئمة على تفرقة واضحة أو لبعضهم تفرقة راجحة بالأدلة فأنا أستفيد وأشكر لكم ذلك، على أنني أخشى أن يترتب على قولكم هذا مفاسد كبيرة فلو جاء رجل يبدع عالماً مشهوراً بالسلفية مثل الألباني أو ابن باز أو السعدي أو المعلمي أو أي سلفي اشتهر بالسلفية من الأحياء كالشيخ الفوزان والشيخ زيد المدخلي أو الشيخ أحمد النجمي أو الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا أو الشيخ فالح فقيل لهذا الرجل بين أسباب تبديع هؤلاء أو من بدع منهم فقال لا يشترط هنا في باب التبديع بيان أسباب الجرح وأصر على هذا التبديع فهل يسلم له الناس ذلك **وهل تتصور أن يسلم أحد من السلفيين من هذا التبديع الذي سيترتب على قولكم هذا».** [1]

وقال أيضا حفظه الله:

«لا يُجرح الشخص إلا بجارح معتبرٍ عند الأئمة ،والأمور التي قد يختلف فيها بعض الناس يرجح هذا العالم ما يراه راجحا

السؤال: ماذا يُقصد بالدليل في الجرح المفسر ،وهل الدليل يكون من الكتاب والسنة؟

الجواب: نعم؛ لأن الأمور ترجع إلى الكتاب والسنة ،لو جرحه بالزنا ،أو بشرب الخمر أو بتعاطي الربا ،أو بأكل مال اليتيم ،أو بأيّ كبيرة من الكبائر المعروفة الثابتة بالكتاب والسنة ،هذا هو المراد بالدليل وليس المقصود أن يقول: قال الله في فلان كذا وقال رسول الله في فلان كذا ،ليس المراد هذا ،المراد أن تذكر جرحاً معتبراً في الشريعة الإسلامية نصّ عليه الكتاب والسنة بأنه من المعاصي الكبيرة». [2]

---

(١) السابق.

(٢) مقال للشيخ ربيع بعنوان (أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث).

١٠- تعظيمه للمخالفات الأخلاقية على سائر المخالفات

قال رسلان:

«**وَإِنَّا لَنَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُخَالَفَتَهُ إِلَّا السَّوْءَةَ الأَخْلَاقِيَّةَ** إِلَّا أَنْ يَتَرَدَّى، فَإِذا تَردَّى سَقَطَ، وَلَا نَعْتَبِرُهُ بَعْدُ، لَا وُجُودَ لَهُ فِي الحَيَاةِ، لَقْدَ مَاتَ. لَا، بَلْ لَقَدْ عُدِمَ. لا، بَلْ لَمْ يُوجَدْ أَصْلاً».[1]

وقال أيضا:

«والسوءة الأخلاقية إذا أبداها امرؤٌ أعرضنا عنه كإعراض السباع عن الجيف وما يزال الرجل علي كريمًا، وعندي مرفوع القَدْر وإنْ خالفني، وإنْ جار وظلم واعتدى **حتى يُبدي سوءته الأخلاقية، حينئذٍ ينمحق فلا وجود له وإنما هو هَباءٌ . لا بل هو عَدَم بل هو لا شيء، إلا التردي في السوءة الأخلاقية**؛ لأن المرء لا يُمكن أن يحصِّل خيرًا يصل إلى شاطئه وهو يخوض إليه في بركة من النَّتَنِ والوَحْل والطين، كيف يصل إلى غايته نظيفَ الثوب والبدن فضلاً عن نظافة القلب والروح، وهويخوض في الأوحال، وهو يتردى في القاذورات، وهو يتنزل إلى السفالات؟ ».[2]

الرد:

فإن رسلان في هذا الموضع قد فخم وعظم من شأن السوءة الأخلاقية وجعلها القاصمة للشخص و المفنية له والماحية لذكره والمزيلة لجهده وإن كان قبل ذلك قد وقع في أي مخالفة كانت فلا تساوي تلك المخالفات وإن كانت ماكانت لا تساوي السوءة الأخلاقية.

وهذا كلام إنما يصدر من جاهل متهور لا يدري ما يخرج من رأسه وما يهرف به لسانه، وهذا فيه تهوين من المخالفات العقدية والمنهجية في مقابل المخالفات الأخلاقية.

فهل السوءة الأخلاقية أعظم من الشرك والكفر وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾؟

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (سوءة أخلاقية) عام ٢٠١١م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الخيانة) عام ٢٠١٢م.

ولما سُئل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ»متفق عليه.

وهل السوءة الأخلاقية أعظم من بدع التعطيل والرفض والتكفير والقدر والإرجاء والجبر ؟

وهذا من مجازفات هذا الرجل ومن شطحه الناتج عن تأثره بكتب الأدباء في فترة من فترات عمره ولازلت تلك المجازفات تجري في دماءه وتخرج لنا على لسانه من حين إلى آخر .

≈≈≈≈≈

١١- تبديعه من لم يلتزم بكلامه في التبديع

قال رسلان في حوار مع بعض طلبة العلم :

«أنا أقول لك أنت، دعك ممن لم يقل، **أنا أقول لك: هو مبتدع ضال وأنت وما تشاء، وإن لم تُصدِّق على هذا فأنت مبتدع ضال ،** عايز أكتر من كده؟ **اللي ما يلتزمشي بما أقول، مبتدع ضال** ».[1]

الرد:

فهذا انحراف آخر من انحرافات هذا الرجل في باب الجرح والتعديل فهو يقرر قاعدة باطلة وهي الإلزام بتبديع من بدعه بدون ذكر بيان سبب التبديع بل وتبديع من لم يلتزم بكلامه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وإذا جنى شخص فلا يجوز أن يعاقب بغير العقوبة الشرعية وليس لأحد من المتعلمين والأستاذين أن يعاقبه بما يشاء وليس لأحد أن يعاونه ولا يوافقه على ذلك مثل أن يأمر بهجر شخص فيهجره بغير ذنب شرعي ..فإن هذا من جنس ما يفعله القساقسة والرهبان مع النصارى والحزابون مع اليهود ومن جنس ما يفعله أئمة الضلالة والغواية مع أتباعهم. ...

فإذا كان المعلم أو الأستاذ قد أمر بهجر شخص؛ أو بإهداره وإسقاطه وإبعاده ونحو ذلك: نظر

---

(١) مقطع صوتي على الشبكة بعنوان (لقاء رسلان بإخوة كرداسة).

فيه فإن كان قد فعل ذنبا شرعيا عوقب بقدر ذنبه بلا زيادة وإن لم يكن أذنب ذنبا شرعيا لم يجز أن يعاقب بشيء لأجل غرض المعلم أو غيره.......

وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره؛ وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله؛ واتباع الحق والقيام بالقسط».[1]

قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله في رده على فالح الحربي :

«كان فالح قد اندفع في التجديع والتبديع فكان بعض الشباب يطالبونه بالحجج على هذا التبديع فلا يجد الحجج المطلوبة منه، فلجأ إلى اختراع أصل وهو إخراج التبديع عن أصول أئمة الجرح والتعديل وبنى على ذلك التفريق بين الرواية والتبديع.

فيرى أنه يحق أن يسأل عن أسباب جرح الرواة، وأما من يرى أنهم مبتدعة فلا يحق السؤال عن أسباب جرحهم وتبديعهم ولو كانوا من خيار السلفيين فلا يسأل عن أسباب تبديعهم بل يبدع من يسأل عن أسباب تبديعهم.

فجره هذا التأصيل إلى القول بوجوب تقليد العلماء وعدم سؤالهم عن الحجة.ومن هم المطالبون بتقليد العلماء إنهم طلاب العلم الأذكياء بل الأساتذة ومنهم بعض الدكاترة لا العوام وأن من لا يقلد العلماء فقد نسف رسالات الرسل والكتب أو كذب الكتاب والسنة وكذب الإسلام.

وظن هو وأتباعه أنه الإمام الأوحد الحامي حمى الدين فذهب يؤزهم ويؤزونه فيضرب رؤوس أهل السنة القوي منهم والضعيف بالتبديع الباطل والأحكام الجائرة.

فالذي لا يقلده ولو كان حائزاً لدرجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية يعتبره مكذبــًا للكتاب وللسنة وللإسلام.والذي لا يقلده في رأيه الباطل في الانتخابات ولو كان أستاذاً يحكم عليه بأنه من

---

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٢٨/ ١٥).

الدعاة على أبواب جهنم وأنه قد نسف رسالات الرسل والكتب التي نزلت عليهم، هذا عدا السب والطعن والتحذير والتجهيل الأمور التي لا يقرها شرع ولا عقل».[1]

≈≈≈≈≈

١٢- تعييره لمخالفيه بمهنهم وصناعاتهم

قال رسلان :

«ومِن قُطَّاعِ الطريقِ هؤلاء مَن تَرَكَ ما أُهِّلَ له إلى ما لم يتأهل له، فصارَ كالشاةِ العَائِرَةِ بين الصَّفَيْن، **منهم مَن خُلِقَ وأُهِّلَ لتوليدِ كلبةٍ أو تطبيبِ مِعزة أو رعايةِ حِمارة، وهو مُحسنٌ لهذا كلِّهِ،** بارعٌ فيه، فتركَهُ واحترفَ الصَّدَّ عن سبيلِ اللهِ والتوفُّرَ على الاعتداءِ على حُرُمَاتِ عبادِ اللهِ بلا وَرَعٍ ولا خوفٍ مِنَ اللهِ، أيُّ بلاءٍ تعاني منه الأُمَّةُ في هذا العصرِ؟!».[2]

وقال أيضا:

«**مداوي الكلاب والحمير**».[3]

وقال أيضا:

« فكانوا من **حزب توليد النملة** فأصبحوا من **حزب توليد الكلبة** ».[4]

وقال أيضا:

« **بائع المدنسات حاليا ، بائع المنظفات سابقا**».[5]

وقال عن الشيخ هشام البيلي وفقه الله:

« وَالحَقُّ أَنَّهُ كَانَ **مُعَلِّمَ صِبْيَانَ** فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ الرِّيَاضِ».[1]

---

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (مناقشة فالح في قضية التبديع) .

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (سوء الظن وكهف المطاريد) عام ٢٠١٧م.

(٣) محاضرة لرسلان بعنوان (مجنون ليلى والحدادية) عام ٢٠١٧م.

(٤) السابق.

(٥) خطبة لرسلان بعنوان (الرد على هشام البيلي) عام ٢٠١٧م.

الرد:

فلقد وقع هذا الرجل في انحراف آخر ينضاف إلى جملة انحرافاته العديدة في الجرح والتعديل وهو تعيير الرجل بصنعته ومهنته حال الرد عليه وجرحه بذلك ، وهو مسلك رديء ومنهج سقيم يتبعه هذا الرجل ويبثه في الأمة تحت مسمى الرد على المخالف كذا وزورا.

فعير في ما سبق من كلامه من يرد عليه بصنعته ومهنته وعمله ، ونعته بعبارات بذيئة دنيئة لا تخرج إلا من السفلة والفساق.

وهذا الذي قاله هذا الرجل وتخلق به خلق من أخلاق أهل الجاهلية كما بين ذلك أهل العلم.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ في رده على الرافضي ابن المطهر الحلي:

« قَالَ الرَّافِضِيُّ :(وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُعَلِّمًا لِلصِّبْيَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِي الْإِسْلَامِ كَانَ خَيَّاطًا).

وَقَوْلُهُ: (إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مُعَلِّمًا لِلصِّبْيَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ).

فَهَذَا مِنَ الْمَنْقُولِ الَّذِي لَوْ كَانَ صِدْقًا لَمْ يَقْدَحْ فِيهِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ يُؤَدِّبُونَ، مِنْهُمْ أَبُو صَالِحٍ ... كَانَ يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ،وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ يُعَلِّمَانِ الصِّبْيَانَ فَلَا يَأْخُذَانِ أَجْرًا، وَمِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ . وَحُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، وَهُوَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَالْقَاسِمُ بْنُ عُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، وَحَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ مَوْلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.

وَمِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ، وَكَانَ يَرْوِي عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَكَانَ لَهُ مَكْتَبٌ يُعَلِّمُ فِيهِ.

وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ الْإِمَامُ الْمُجْمَعُ عَلَى إِمَامَتِهِ وَفَضْلِهِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْكَذِبِ الْمُخْتَلَقِ؟ ! .

بَلْ لَوْ كَانَ الصِّدِّيقُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْأَرْذَلِينَ لَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ فِيهِ، فَقَدْ كَانَ سَعْدٌ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَصُهَيْبُ وَبِلَالٌ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَطَلَبَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) خطبة لرسلان على موقعه .

طَرْدَهُمْ فَنَهَاهُ اللهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَنْزَلَ: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ......فَإِذَا قُدِّرَ أَنَّ الصِّدِّيقَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ كَعَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ لَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ فِي كَمَالِ إِيمَانِهِ وَتَقْوَاهُ، كَمَا لَمْ يَقْدَحْ فِي إِيمَانِ هَؤُلَاءِ وَتَقْوَاهُمْ، وَأَكْمَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ.

وَلَكِنَّ كَلَامَ الرَّافِضَةِ مِنْ جِنْسِ كَلَامِ الْمُشْرِكِينَ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَصَّبُونَ لِلنَّسَبِ وَالْآبَاءِ لَا لِلدِّينِ، وَيَعِيبُونَ الْإِنْسَانَ بِمَا لَا يَنْقُصُ إِيمَانَهُ وَتَقْوَاهُ، وَكُلُّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلِهَذَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ ظَاهِرَةً عَلَيْهِمْ فَهُمْ يُشْبِهُونَ الْكُفَّارَ مِنْ وُجُوهٍ خَالَفُوا بِهَا أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ.

وَقَوْلُهُ(إِنَّ الصِّدِّيقَ كَانَ خَيَّاطًا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمَّا وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ مَنَعَهُ النَّاسُ عَنِ الْخِيَاطَةِ).

كَذِبٌ ظَاهِرٌ، يَعْرِفُ كُلُّ أَحَدٍ أَنَّهُ كَذِبٌ، وَإِنْ كَانَ لَا غَضَاضَةَ فِيهِ لَوْكَانَ حَقًّا». [1]

وقال العلامة صالح الفوزان حفظه الله في شرحه على مسائل الجاهلية :

« المسلم لا يحتقر من هو دونه، بل لا يحتقر الناس عموما، **فكيف يحتقر المسلمين لأجل حرفهم، وأنها دون حرفته؟ هذا من أمور الجاهلية**». [2]

وقال أيضا:

« **من مناهج أهل الجاهلية احتقارهم لأهل الهدى، وتلقيبهم بالألقاب الشنيعة المنفرة**». [3]

وهذا كله يعد من إفلاس الرجل وكساد بضاعته وفساد خلقه فلما لم يستطع أن يرد ردا علميا مقنعا فيما وقع وتورط فيه وتلبس به لجأ إلى حيلة المفلسين المشغبين الجاهليين وهي استخدام السب والشتم والبذاءة.

≅≅≅≅≅

(١) (منهاج السنة النبوية) لابن تيمية (٨/ ٥٤٣).

(٢) (شرح مسائل الجاهلية) للشيخ صالح الفوزان (ص ٢٥٩).

(٣) المصدر السابق (ص ١٨٨).

١٣- عيبه للخلقة وللأعضاء الجسدية لمخالفيه

قال رسلان في رده على الحزبي نادر بكار :

« وكأني الآن أرى صورته .. **جمجمة ضيقة مستطيلة ، كأنما عانت أمه في الوضع دهرا .. وقاست منه مشقة ولقيت منه عسرا !**فأورثته تخلفا دائما وبلاهة لا تنقطع ، ومن عجب أن كان ملتحيا ، مع كونه طفلا غريرا ، يضع على عينيه منظارا ليعطيه وقارا فيبدوا شابا صغيرا .ومما كان يزيد بلاهته بلاهة ، ومنظره تخلفا : **اتساع فمه مع عدم قدرته على ضم شفتيه !وصورة الذبابة التي حطت على زاوية فمه ؛** كأنها علامة القذارة الموسومة عليه !وكان الحكماء من الأطفال يؤكدون : أن الذبابة ما سكنت زاوية فمه إلا للدلاله على الحلوة التي فيه ، مع أنه كان واضحا أن القذارة لا تخرج إلا من فيه !وكان العالمون ببواطن الأمور يقولون : إن أصحاب المصنع لما ولد لهم هذا الأبله ، جعلوا رسمه على علب حلواهم ليكون ناطقا ».[1]

وقال في رده على الشيخ هشام البيلي :

« ولم يبقى إلا التمثيل على الناس ، بطرحة مرسلة **وكرش ناتئة** ».[2]

وقال أيضا :

« يا أخي اتْلِهِي جاكْ البَلَى **فِي بَطْنَك المِدَّلْدِلَة ،** رُوح اتْرِمِي فِي مَزْبَلِة واكْفِ المَاجُور على الخبر ».[3]

الرد:

فمن الأمور التي تورط فيها هذا الرجل في باب الجرح والتعديل عيبه خلقة من يرد عليه في كثير

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نادلر في البرطمان) عام ٢٠١١م .

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الرد على هشام البيلي) عام ٢٠١٣م.

(٣) السابق.

من الأحيان وهذا إفلاس من الناحية العلمية وجنوح عن منهج العلماء في باب الرد على المخالف،فإن هذا ليس من منهجهم بل هو من أساليب السفلة والسوقة ومن السفه وقلة العقل.

فما ذنب من ابتلي بشئ من العاهات أو الأمراض التي أثرت في شكله ومظهره بدون اختيار منه وإنما هو بتقدير الله له أن تصيبه تلك العاهة أو غير ذلك؟

فهل يعقل أن يعمد رجل إلى من هذا حاله فيعيره بشئ خارج عن إرادته بل هو من صنع الله فيه فيعود العيب على الله عزوجل الذي خلقه بتلك الحالة وقد قال تعالى ﴿ هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾؟

وهل كان العلماء قديما وحديثا يردون على المخالف بذكر خلقته وعيبه بها أم أنهم كانوا يردون على البدعة التي هي من فعله وعمله ؟

≊≊≊≊≊

١٤- السخرية و السب والشتم واستخدام الألفاظ الساقطة والكلمات النابية والعبارات الفاضحة أثناء رده

قال رسلان في رده على أحد مخالفيه:

«وأقول له: لتُلصقنَّ لسانك في سقف حنكك ولتلزَمن مجلس شيخك الكبير الذي هو بأمثال هذه الأمور بصير لتلزمن مجلسه ملصقًا لسانك في سقف حنكك **أو لأُدخلنك إن عشتُ في السَّفود** وأقول له السَّفود كما لا تعلم **حديدةٌ تُدخَل من دُبُرِ العَنْزَةِ المذبوحة المسلوخة لتُخرَج من مَنْحَلِها** ثم تُقَلَّبُ على النار لتُشوى .... وللسفود نار لو تَلَقَّت بجاحمها حديدًا ظُنَّ شحمًا وتشوي الصخر تتركه رمادًا فكيف إذا رميتَك فيه لحمًا ؟**!لتسكتن أو لأفعلن**».[1]

(١) مقطع صوتي على الشبكة.

وقال عن أحد مخالفيه :

« فإن صبى العالم هذا مثل **صبى العلمة – أي صبي الراقصة–** ».[١]

وقال عن شباب الثورات :

«فقد كان الصبي يعيش وأمه معه بعدما طلقها أبوه ، وكان على رأس الحارة فاكهني فاسق يدنس الأعراض وينتهك الحرمات ، ولعل الكثير منا يذكر جريمة الإلهاء التي مورست معي الصبي **كان الفاكهني كلما أراد فسقا حمل الصبي فاكهة وقال : قل للست الوالدة : المعلم بيسلم وسيتشرف بزيارتك إذا انتصف الليل** .... كانت الست الوالدة تخلي بينه وبين الفاكهة تماما ، فينام قبل إنتصاف الليل بوقت طويل لتخمته ولسنه ، كانت الفاكهة إغراء كافيا **ليسعى الصبي سعاية فاجرة لتدنيس عرض أمه ، وجلب الفسق إلى مخدعها** ».[٢]

وقال في رده على أحد مخالفيه :

« إن من الناس من هو **كالمخاط يصيب ثوبك؛ فإن تركته تقززت منه، وإن ذهبت تُمِيطُه عنك تقززت منه،** فهو مقزز في حاليه تركًا وإقصاءً ».[٣]

وقال في رده على أحد مخالفيه :

« لكني أقول لك **: يا هذا أخطأت استك الحفرة ،** وهذا مثل عربي قديم ضربته العرب لمن أراد أمرا فأخطئه ووقع دونه ولم يصبه وأصل هذا المثل : أن الرجل إذا أراد أن يكون على مذهبه **وأن يقضي حاجته ، حفر حفرة ، ووضع حجرين عن يمين وعن شمال ، ثم قعد ممكنا قدمية من حجريه**

---

(١) سلسلة لرسلان بعنوان (الرد على العمل الجماعي) عام ٢٠٠٦م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (العولمة والمصالح الأمريكية) عام ٢٠١١م.

(٣) مقطع صوتي على الشبكة.

ثم قضى حاجته ، فإن لم يحسن التصويب فوقعت حاجته خارج حفرته فقذر نفسه وقذر ما حوله ، فيا هذا أخطات إستك الحفرة **».**[١]

وقال في رده على المنحرف أبي الحسن المأربي:

«أبو الفتن جِيئ به لكي يكونَ داعيًا للوسطية -بزعمه- بل ممثلاً لها -في وهمه-، **وقد تقمَّص الرجل الدَّوْرَ وعاشَه!!** فلو عُرِض على الناس -إذ هو ممثِّلٌ للوسطية- **وقد سال مُخاطُه من مَنْخِرَيْهِ على فمه؛ فصار يلعقه بلسانه!! واندفقَ لعابُه على لحيته؛ فصار يغسل به وجهه!!، ثم غافل مُحاوِرَه فانتحى ناحيةً؛ فنصب الشجرة!! وقام على يديه، وتجمّعت ثيابه على الأرض عند رأسه!! وراح يُحدثُ أصواتًا مُنكرَة!!** فلما قضى من ذلك وَتَرَه، رجع إلى مقعده، وارتد إلى موضعه، وراح يحدِّث الناس عن الوسطية والغلو! والإفراط والتفريط! إلى آخر هذيانه!! أفإن وصفَ واصفٌ ما كان من شأن هذا، وما سَلفَ من فعله، يكونُ مُسيئًا**؟!!** ».[٢]

وقال عنه أيضا:

«فلنبدأ اليومَ بـ**«البَرْدَعَة»** ، وحتى لا يُقال: لم يقدر على ما تحتها فَحَمَل عليها، أقولُ: سوف أُثَنِّي إن شاء الله تعالى بما تحتها؛ فلا تعجلنَّ».[٣]

وقال عنه أيضا:

«ومن طرائف الرجل وهي عديدة طلبه «المناظرة» ، ومَن رآه عند طلبه وقد خلا له وجه الشاشة، فراح يطلب النزال وحده والقتال، مَن رآه كذلك **قفزت إلى ذهنه صورةُ «شَجِيع السِّيما!!» وقد نفخَ صدرَه!! وانتثر الزَّبد من فيه على ما حوله!!**، ورفع يديه مُقَلِّصًا عضلاتهما -وعضلاته

---

(١) مقطع صوتي على الشبكة.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (أبو الفتن) عام ٢٠١٢م.

(٣) خطبة لرسلان بعنوان (أبوالفتن وبراقش) عام ٢٠١٢م.

مفتولةٌ حقًا- **ولكنها مفتولةٌ من شَرَامِيط!!!** ».[1]

وقال عنه أيضا:

«ياأبا الفتن **خاف على إللي في بطنك**».[2]

وقال في رده على عمرو خالد :

« **الداعية المفشوخ** – وسكت قليلا ثم تابع– فمه دائما ».[3]

قال في رده على الشيخ هشام البيلي وفقه الله :

«ما زال يهذي بما **تتنابح به جراء الحدادية من حوله يلتهم رجيعهم القديم ليقيئه من فمه غائطا يزكم الأنوف نتنه ويؤذي الشرفاء عهره**».[4]

وقال عنه أيضا:

«**ولاتعجبن من كونه متغوطا من فمه،** فهي حالة طبية معروفة تتحرك فيها الأمعاء ضد حركتها التي تؤدي بها وظيفتها ، **وإذا المريض مخرجا من فمه لا من دبره،** فكذلك هذا .أسأل الله أن يخفف عن أهله بزوال عينه وأثره وإسمه ورسمه».[5]

وقال عنه أيضا:

(١) السابق.

(٢) محاضرة لرسلان بعنوان (الموازنات) عام ٢٠١٢م ، وهذا يعد قذفا عند المصريين كما هو معلوم في لغتهم العامية.

(٣) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (الرد على عمرو خالد).

(٤) خطبة لرسلان بعنوان (الرد على هشام البيلي) عام ٢٠١٣م.

(٥) السابق.

«وراح يهذي مخلصا في أداء دوره، **كالهبلة إللي مسكوها طبلة**».[١]

وقال أيضا:

«**شيطان الحدادية الخارجي** الذي يدخله بيته ليغشى مجالسه ، **ويعد له رجيعه الذي يخرجه من فمه كما تقدم** ».[٢]

وقال عنه أيضا:

«**ولم يبقى إلا التمثيل على الناس ، بطرحة مرسلة وكرش ناتئة ، وصفاقة بادية وحماقة عاتية ،** ويتخذ هذا كله مصيدة لأموال أهل الفضل فى الرياض وغيرها ، لينال مالا ويحصل دنيا ».[٣]

وقال عنه أيضا:

« **وهو غر لئيم وملتاث ذميم ، ما اتفكه له السرقة من حوله وسموه له السرقات العلمية، وشيخ الحدادية الخارجي نمر من ورق ، من ورق مرحاض بزواية بقرية**».[٤]

وقال عنه أيضا :

«المعنى في بطن الشاعر ، **الحمل في بطن الشاعر**».[٥]

الرد:

---

(١) السابق.

(٢) السابق .

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) مقطع لرسلان بعنوان (سؤال موجه للمكفول) عام ٢٠١٧م وهذا يعد قذفا عند المصريين كما هو معلوم في لغتهم العامية.

العامية.

فمن الأمور التي اشتهر بها هذا الرجل وصارت علما عليه سوء أدبه وانحطاط ألفاظه وبذاءة عباراته التي يستخدمها في من يرد عليهم ،وهذا المسلك ليس من سبيل العلماء الراسخين وإنما هو من طرق النساء والصبيان والسفهاء حتى طُعن في أهل السنة بسبب تلك المسالك المنحرفة التي يستخدمها هذا الرجل في الرد على مخالفيه تحت مظلة الجرح والتعديل بزعمه الكاذب الفاجر.

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمَّا اسْتَأْذَنَ قُلْتَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ » فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطْتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ». [١]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ». [٢]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

«**فإن الرد بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد** ، والإنسان لو أنه يناظر المشركين وأهل الكتاب لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذي معه والباطل الذي معهم. فقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ وقال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾». [٣]

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله :

« اعلم أن ذِكر الإنسان بما يكره محرم إذا كان المقصود منه مجرد الذمِّ والعيب والنقص، فأما إن كان فيه مصلحة لعامة المسلمين خاصة لبعضهم وكان المقصود منه تحصيل تلك المصلحة

(١) رواه أبو داود (٤٧٩٢) وقال الألباني حسن صحيح.

(٢) رواه الترمذي (١٩٧٧) وقال الألباني صحيح.

(٣) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٤/ ١٨٦-١٨٧).

فليس بمحرم بل مندوب إليه.

وقد قرر علماء الحديث هذا في كتبهم في الجرح والتعديل وذكروا الفرق بين جرح الرواة وبين الغيبة وردُّوا على من سوَّى بينهما من المتعبدين وغيرهم ممن لا يتسع علمه ولا فرق بين الطعن في رواة حفَّاظ الحديث ولا التمييز بين من تقبل روايته منهم ومن لا تقبل، وبين تبيين خطأ من أخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتأوَّلَ شيئًا منها على غير تأويله وتمسك بما لا يتمسك به ليُحذِّر من الاقتداء به فيما أخطأ فيه، وقد أجمع العلماء على جواز ذلك أيضًا.

ولهذا نجد في كتبهم المصنفة في أنواع العلوم الشرعية من التفسير وشروح الحديث والفقه واختلاف العلماء وغير ذلك ممتلئة بالمناظرات وردِّ أقوال من تُضَعَّفُ أقواله من أئمة السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

ولم يترك ذلك أحد من أهل العلم ولا ادعى فيه طعنًا على من ردَّ عليه قولَه ولا ذمًّا ولا نقصًا اللهم **إلا أن يكون المصنِّف ممن يُفحش في الكلام ويُسيءُ الأدب في العبارة فيُنكَر عليه فحاشته وإساءته** دون أصل ردِّه ومخالفته، إقامةً للحجج الشرعية والأدلة المعتبرة». [1]

وقال العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«**والله لم يتعبدنا بالسب**، ولم يجعله شرعا ودينا ينسب إليه وإلى رسله **وإنما هو حرفة الجاهلين المفلسين من العلم والإيمان، كالنساء والصبيان**». [2]

قال الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله:

«وممَّا ألجأني لبيان شيءٍ من أصول وأحوال هذه الفئة الضالَّة **إسرافهم في السبِّ الشنيع والبُهت الفظيع**». [3]

وسئل حفظه الله:

---

(١) (الفرق بين النصيحة والتعيير) لابن رجب الجنبلي (ص٨).

(٢) (مصباح الظلام) لعبد اللطيف بن عبد الرحمن (١/ ١٩٦).

(٣) مقال للشيخ ربيع (خطورة الحدادية الجديدة وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة).

«هل يجوز لنا أن نسب من سبه أهل العلم ؟

فأجاب : **السب ، لا ما تسب** ، لكن إذا بُدع واحتجت إلى بيان حاله لنصح الناس فبين، تقول فيه ، فلان مبتدع ، فلان عنده كذا ، **أما السب فلا ، السب لا ، لا تسبه ، إذا سبه ، أنت لا تسبه** ، إذا حكم عليه بحكم هو حق فيه ، وإذا رأيت أناسا يتضررون به ، فأنت عليك أن تبين حاله ، حتى يحذر الناس من شره ويسلمون من شره ، **وأما السب فلا ، ولا يفيد**». (١)

وَقَالَ الشَّيْخُ عُبَيْدٌ الجَابِرِيّ حفظه الله:

«وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّدُّ عِلْمِيًّا يَسْتَنِدُ عَلَى الكِتَابِ والسُّنَّةِ وِفْقَ فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، بَعِيداً عَنْ **المُهَاتَرَاتِ وَالعِبَارَاتِ النَّابِيَاتِ الَّتِي تَجْعَلُ السَّامِعِينَ يتَقَزَّزُونَ مِنْهَا، وَيَنْفِرُونَ مِنْهَا**، وَيُزَهِّدُونَ فِي الحَقِّ الَّذِي عِنْدَنَا أَوْ الحَقِّ الَّذِي عِنْدَكُم لِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عِبَارَاتٍ فِي غَيْرِ مَحِلِّهَا، لَا تَلِيقُ بِطُلَّابِ العِلْمِ فَإِنَّ الرَّدَّ الَّذِي يَسْتَنِدُ عَلَى الكِتَابِ والسُّنَّةِ وَفَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَيُجَلَّى فِيهِ الحَقُّ، وَيُفَنَّدُ فِيهِ البَّاطِلُ، فَإِنَّ المُنْصِفِينَ يَقْبَلُونَهُ وَلَا يُنَازِعُونَ فِيهِ وَإِنْ كَانُوا يُحِبُّونَ ذَلِكَ المُخَالِفَ. وَهَذَا مُجَرَّبٌ – بَارَكَ الله فِيكُم– فَتَفَطَّنُوا إِلَيْهِ». (٢)

وَقَالَ أَيْضًا:

«وَمِنَ الأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَسْلُكَهَا العَالِمُ الَّذِي يَسُوسُ النَّاسَ وَيَدْعُوهُم إِلَى الهُدَى والنُّورِ **البُّعْدُ عَنْ البَذَاءَةِ، عَنْ بَذَاءَةِ الِّلسَانِ، وَفُحْشِ القَوْلِ** وَإِنْ كَانَ قَالَهُ عَالِمٌ قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ قَالَهُ عَالِمٌ قَبْلَهُ، فَلَيْسَ كُلُّ مَقَالٍ يُوَافِقُ كُلَّ زَمَانٍ، فَإِنَّ العُلَمَاءَ المُحَقِّقِينَ الرَّبَّانِيِّينَ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ نُدْرِكْ فَإِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي كَلَامِهِم مَعَ المُوَافِقِ وَالمُخَالِفِ تَجِدُهُ رَفِيعَ الأَدَبِ وَسَلِيمَ العِبَارَةِ، ....وَنَحْنُ نَسْمَعُ الْيَوْم مِنْ إِخْوَةٍ لَنَا نَرَى أَنَّ السنة جَمعَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهم **مِنْ شَنَاعَةِ العِبَارَةِ وَسُوءِ القَوْلِ وَالفُحْشِ فِي القَوْلِ بِمَا يَرْبَأُ العَامِيُّ أَنْ يُخَاطِبَ بِهِ عَامِّيًّا آخَرَ**؛ فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْتَسِبُ إِلَى العَلَّمِ ». (٣)

---

(١) فتاوى فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله (١ / ٣٧٣).

(٢) (الحَدِّ الفَاصِلِ بَيْنَ مُعَامَلَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وأَهْلِ البَّاطِلِ) للشيخ عبيد الجابري.

(٣) محاضرة للشيخ ربيع (مُقْتَطَفَاتٍ مِنْ اجْتِمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ).

وها هو رسلان يرد على نفسه ويحكم على فعله بالبدعة والانحراف وهذا من تناقضاته الكثيرة، **فقدقال في رده على الإخواني وجدي غنيم:**

« وجدي غنيم يجاهد فيه على طريقته والمدعو وجدي غنيم **ابتدع طريقة في الجهاد في سبيل الله بزعمه بناها على الفجور في الخصومة وطول اللسان وقلة الأدب** وكأنه لا يعلم أن الدين الذي يجاهد في سبيل تمكينه في الأرض كما يدعي **يدعو إلى مكارم الأخلاق وعفة اللسان والكلمة الطيبة وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وسفاسف الأمور**». [1]

≋≋≋≋≋

١٥- محاباته ومجاملته في باب التزكية والتعديل والإفراط في ذلك

قال رسلان:

«وعبد الله نشأ في السنة على منهاج النبوة منذ نعومة أظفاره بحول الله وقوته وفضله ونعمته.

وكان مدافعا منافحا عن منهاج النبوة ومنهج السلف وداعيا إلى ذلك في الوقت الذي كان فيه كثير من طلاب العلم المعروفين الذين هم على الجادة الآن يحاربون المنهج ويذرون بأهله ويصفونهم بكل قبيح وينعتونهم بكل مالا يليق.

ولا أعرف لعبد الله فرحة هي أعظم من فرحته بتوبة حزبي من حزبيته واهتداء ضالا عن المنهاج إليه ومعرفته حقيقته.

وعبد الله باذل عمره وجهده في الدعوة إلى منهاج النبوة، ليست له صبوة ولا له تطلع إلى جاه ولا مال وإنما همه – ثبته الله تعالى – في الدعوة إلى الحق والدلالة على المنهج.

ويعرفه بالسلفية النقية جملة من كبار شيوخ العلم والدعوة في هذا العصر – حفظهم الله وسلمهم من كل سوء – وكلهم يشهد له ولله الحمد والمنة بالاستقامة على منهاج النبوة والإقامة على منهج السلف.

---

(١) مقطع لرسلان على الشبكة بعنوان (السفيه وجدي غنيم) .

وهو – ثبته الله تعالى – من أخبر الناس بالحزبيين ومقالاتهم وأساليبهم ، وقد آتاه الله تعالى ملكة في ذلك يعرف آثارها كل من عرفه.

ولا يضر عبد الله – إن شاء الله – قول حاسد ولا حقد حاقد ولا تقول مبغض وإنما يضر كل ذلك صاحبه ويعود على الآتي به ظلما وعدوانا ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ والحسد داء قديم في العالم فقد حسد إبليس ادم وحسد ابن ادم أخاه حتى حمل حسده على قتله وحسد أخوة يوسف أخاهم حتى كان منهم ما كان وهم قد تربوا في بيت بني ابن نبي ابن نبي ولكن ما خلا جسد من حسد ولا يضر عبد الله – إن شاء الله– من فجر في خصومته وخالف المعهود من أخلاق السلف في طريقته.

فالمألوف في هذا العصر جحود طلاب العلم معروف من أحسن إليهم وبسط جناح الإحسان عليهم وهذا الداء ليس له دواء إلا الصبر والاحتساب والطمع في فضل الكريم الوهاب ». [1]

الرد:

فلقد مدح رسلان ولده مدحا مفرطا قطع به عنقه ،وبالغ في ذلك جدا بالكذب والمجاوزة للحد وكل هذا إنما صدر منه لولده في حال تورط ولده في السرقات العلمية التي اعترف بها بنفسه وكذلك طعنه الموثق في علماء السنة وسبه لهم ، والعجب أن هذه التزكية إنما خرجت بعد انتشار سرقات ولده واشتهارها ورد بعض أصحاب الكتب التي سرقها ولده عليه على المنتديات والمواقع ،وهذا إنما يدل على المجاملة والمحاباة عند رسلان لولده على حساب المنهج السلفي وقواعد الجرح والتعديل ، بل قد نصبه وصدره للتدريس في الدورات التي يعقدها في مسجده وهذا من أعظم الخيانة للعلم الذي يدعي أنه من أهله.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«ثم قال _ يعني الخطيب في كتابه شرف أصحاب الحديث – «ذكر بيان فضل الإسناد، وأنه مما خصّ الله به هذه الأمة» ثم ذكر جهود أهل الحديث، واهتمامهم بالأسانيد، وتحريهم في الأخذ

---

(١) مقطع لرسلان بعنوان (تزكية العلامة رسلان لولده الشيخ عبد الله رسلان) عام ٢٠١٢م.

عن الثقات، واجتهادهم في كتابة الحديث وتتبع طرقه ونقدهم للرواة، **وبعدهم عن المحاباة، فلا يحابي أحدهم في الحديث أباه ولا أخاه ولا ولده،** وهذا علي بن المديني وهو إمام الحديث في عصره لا يروى عنه حديث واحد في تقوية أبيه، بل يروى عنه ضدّ ذلك».[(١)]

وقال أيضا حفظه الله:

«ونزه الله منهج أهل السنة والجماعة في النقد وأهله من اعتماد الظلم والكذب، ومن المحاباة لأهل السنة وغيرهم إذ المحاباة والتعصب الأعمى لا يوجدان إلا عند أهل الضلال والأهواء».[(٢)]

≋≋≋≋≋

١٦-طعنه فيمن يكفر تارك الصلاة تكاسلا ووصفهم بالحدادية الغلاة

قال رسلان:

«ومِنْ عجبٍ أنَّ هذه الفلولَ الشاردةَ من **الحَدَّادِيَّةِ المصريينَ الغُلاةِ يُكَفِّرُونَ كفرًا أكبرَ مَنْ تركَ الصلاةَ تكاسلًا وتهاونًا،** وهم يعيشونَ بين أقوامٍ أكثرُهُم يُهملُ الصلاةَ ولا يُبالي، **وتكفيرُ جماهيرِ المسلمينَ الغافيةِ الغافلةِ، المتهاونِ أكثرُهُم في أمرِ الصلاةِ، قريبٌ - عَدَدًا - من تكفيرِ سيد قطب للمجتمعاتِ الإسلاميةِ؛** لجهلِهَا - بزعمِهِ - بحقيقةِ لا إله إلا الله، ولتفريطِهَا - بتقريرِهِ - في الحكمِ بِمَا ما أنزلَ اللهُ !!فأيُّ الفريقينِ أحقُّ بالخِزْيِ إنْ كنتم تفقهونَ؟».[(٣)]

وقال أيضا :

«**جمهورُ علماءِ الأمةِ** سلفًا وخَلَفًا يقولون - **بما كاد يكون إجماعًا** -: إنَّ تاركَ الصلاةِ كسلًا وتهاونًا **لا يَكْفُرُ كفرًا يُخرجُ من الملَّةِ؛** لأنَّهم لم يسلُبُوهُ وَصْفَ الإسلام بمجرَّدِ التركِ لعمومِ

(١) (مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحميدة في الدين) للشيخ ربيع المدخلي (ص ٢٢، ٢٣).

(٢) مقال للشيخ ربيع بعنوان (بيان فساد المعيار حوار مع حزبي متستر).

(٣) محاضرة لرسلان بعنوان (هؤلاء هم الحدادية المصرية) عام ٢٠٠٨م.

الأدلَّةِ». [1]

الرد:

فلقد ادعى رسلان كذبا وزورا أن القول بتكفير تارك الصلاة كسلا هو مثل تكفير قطب للمجتمعات الإسلامية وهذا طعن في جمهور السلف بل في جميع الصحابة ورميهم بأنهم على فكر الخوارج وهذه طامة من طوام هذا المتعالم المخذول.

وقد نسب القول بعدم كفر تارك الصلاة كسلا وتهاونا إلى جمهور الأمة سلفا وخلفا حتى جعله يكاد يكون إجماعا.

وهذا كذب على السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة الذين قد نُقل عنهم الإجماع في كفر تارك الصلاة كسلا وتهاونا بخلاف ما يدعيه هذا الجاهل المتعالم ونسبته هذا القول إلى جماهير السلف والخلف.

أما إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة كسلا وتهاونا فقد نقله عدد من الأئمة منهم:

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

«عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قلت له : ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة». [2]

أبو هريرة رضي الله عنه:

«عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة ، قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفرا غير الصلاة ». [3]

قال الحسن البصري رحمه الله:

---

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (بل هي خائنة يا جهني) عام ٢٠٠٧م.

(٢) الإبانة لابن بطة رقم(٨٧٨)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي رقم(١٢٣٨)،تعظيم قدر الصلاة للمروزي رقم(٧٨٤).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك رقم (١٢).

«بلغني أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون : « بين العبد وبين أن يشرك فيكفر أن يدع الصلاة من غير عذر ».[١]

قال عبد الله بن شقيق رحمه الله:

«كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ لا يَرَوْنَ شيئا من الأعمال تركُهُ كفر غير الصلاة ».[٢]

قال إسحاق بن راهوية رحمه الله:

« قد صح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أن تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه و سلم إلى يومنا هذا أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر».[٣]

قال محمد بن نصر المروزي رحمه الله:

«قد ذكرنا في كتابنا هذا ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من تعظيم قدر الصلاة وإيجاب الوعد بالثواب لمن قام بها والتغليظ بالوعيد على من ضيعها ، والفرق بينها وبين سائر الأعمال في الفضل وعظم القدر ، ثم ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها وإخراجه إياه من الملة وإباحة قتال من امتنع من إقامتها ، ثم جاءنا عن

الصحابة رضي الله عنهم مثل ذلك ، ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك».[٤]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«و لأن هذا إجماع الصحابة قال عمر رضي الله عنه لما قيل له و قد خرج إلى الصلاة(نعم و لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة)و قصته في الصحيح و في رواية عنه قال (لا إسلام لمن لم يصل)رواه النجاد و هذا قاله بمحضر من الصحابة و قال علي (من لم يصل فهو كافر)رواه البخاري في تاريخه

(١) الإبانة رقم(٨٧٨)، واللالكائي رقم(١٢٣٩).

(٢) الترمذي(٢٦٢٢)، والخلال(١٤٠٢)، والمروزي(٨٣٠).

(٣) (تعظيم قدر الصلاة) للمروزي (٢/ ٩٢٩).

(٤) السابق (٢/ ٩٢٤).

و ذكر ابن عبد البر مثله عن أبي الدرداء و ابن عباس و جابر و قال عبد الله بن مسعود (من ترك الصلاة فهو كافر)و في رواية عنه في إضاعة الصلاة قال (هو إضاعة مواقيتها و لو تركوها لكانوا كفارا)و قال أبو الدرداء (لا إيمان لمن لا صلاة له و لا صلاة لمن لا وضوء له) رواهما البخاري و هبة الله الطبري و غيرهما و رأى حذيفة رجلا يصلي و هو لا يتم ركوعه و لا سجوده فقال لما قضى صلاته (ما صليت و لو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا ﷺ) رواه البخاري .

و عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال له طبيب حين وقع في عينه الماء استلق سبعة أيام لا تصل قال ابن عباس (من ترك الصلاة كفر) رواه النجاد و قال عبد الله بن شقيق (كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة)رواه الترمذي و قال الحسن (بلغني إن أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون بين العبد و بين إن شرك فيكفر إن يترك الصلاة من غير عذر)

رواه النجاد و هبة الله الطبري». [1]

وقال رحمه الله:

«وأما مع الإقرار بالوجوب إذا ترك شيئا من هذه الأركان الأربعة ففي التكفير أقوال للعلماء هي روايات عن أحمد، أحدها أنه يكفر بترك واحد من الأربعة حتى الحج وإن كان فى جواز تأخيره نزاع بين العلماء فمتى عزم على تركه بالكلية كفر وهذا قول طائفة من السلف وهي إحدى الروايات عن أحمد إختارها أبو بكر.

والثاني أنه لا يكفر بترك شيء من ذلك مع الإقرار بالوجوب وهذا هو المشهور عند كثير من الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعى وهو إحدى الروايات عن أحمد اختارها ابن بطة وغيره.

والثالث لا يكفر إلا بترك الصلاة وهى الرواية الثالثة عن أحمد وقول كثير من السلف وطائفة من أصحاب مالك والشافعى وطائفة من أصحاب أحمد .

---

(١) (شرح العدة) لابن تيمية (ص ٧٥).

والرابع يكفر بتركها وترك الزكاة فقط .

والخامس بتركها وترك الزكاة إذا قاتل الإمام عليها دون ترك الصيام والحج».[1]

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

«و الرواية الأولى اختيار أكثر الأصحاب مثل أبي بكر و ابن شاقلا و ابن حامد القاضي و أصحابه **و هو المنقول عن جماهير السلف**».[2]

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

«فصل في الاستدلال بإجماع الصحابة: إجماع الصحابة فقال ابن زنجويه حدثنا عمر بن الربيع حدثنا يحيى بن أيوب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عبدالله بن عباس أخبره أنه جاء عمر بن الخطاب حين طعن في المسجد قال فاحتملته أنا ورهط كانوا معي في المسجد حتى أدخلناه بيته قال فأمر عبدالرحمن بن عوف أن يصلي بالناس قال فلما دخلنا على عمر بيته غشي عليه من الموت فلم يزل في غشيته حتى اسفر ثم أفاق فقال (هل صلى الناس)، قال فقلنا (نعم) ،فقال (لا إسلام لمن ترك الصلاة)، وفي سياق آخر (لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة) ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى وذكر القصة .

فقال هذا بمحضر من الصحابة ولم ينكروه عليه وقد تقدم مثل ذلك عن معاذ بن جبل وعبدالرحمن بن عوف وأبي هريرة ولا يعلم عن صحابي خلافهم.

وقال الحافظ عبدالحق الإشبيلي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه في الصلاة (ذهب جملة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم إلى تكفير تارك الصلاة متعمدا لتركها حتى يخرج جميع وقتها منهم عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وعبدالله بن مسعود وابن عباس وجابر وأبو الدرداء وكذلك روي عن علي بن أبي طالب هؤلاء من الصحابة ومن غيرهم أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وعبدالله بن المبارك وإبراهيم النخعي والحكم بن عيينة وأيوب السختياني وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن أبي شيبة

---

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٧/ ٦١١).

(٢) (شرح العمدة) لابن تيمية (ص ٧٣).

وأبو خيثمة زهير بن حرب))».[(١)]

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ:

« وكثير من علماء أهل الحديث يرى تكفير تارك الصلاة ،وحكاه إسحاق بن راهويه إجماعا منهم...... وأكثر أهل الحديث على أن ترك الصلاة كفر دون غيرها من الأركان كذلك حكاه محمد بن نصر المروزي وغيره عنهم ، وممن قال بذلك : ابن المبارك ، وأحمد – في المشهور عنه – ، وإسحاق ، وحكى عليه إجماع أهل العلم – كما سبق – وقال أيوب : ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه . وقال عبد الله بن شقيق : (كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة) خرجه الترمذي.

وقد روي عن علي وسعد وابن مسعود وغيرهم قالوا : (من ترك الصلاة فقد كفر). وقال عمر : (لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة).

وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي ﷺ قال : (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة).

وخرج النسائي والترمذي وابن ماجه من حديث بريدة ، عن النبي ﷺ قال (العهد الذي بيننا وبينهم : الصلاة ، فمن تركها فقد كفر)وصححه الترمذي وغيره .

و من خالف في ذلك جعل الكفر هنا غير ناقل عن الملة كما في قوله تعالى :﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾، فأما بقية خصال الإسلام والإيمان فلا يخرج العبد بتركها من الإسلام عند أهل السنة والجماعة ، وإنما خالف في ذلك الخوارج ونحوهم من أهل البدع ».[(٢)]

قال الشيخ حمد بن عتيق رَحِمَهُ اللَّهُ:

«ذهب إمامنا أحمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليه، وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والنخعي، والحكم وأيوب السختياني وأبو داود الطيالسي، وغيرهم من كبار الأئمة والتابعين، إلى أنه كافر، وحكاه إسحاق بن راهويه إجماعـًا، وذكره في كتاب الزواجر عن جمهور

(١) (الصلاة وحكم تاركها) لابن القيم (ص ٥٤) .

(٢) (فتح الباري) لابن رجب (١/ ٢٣:٢٦).

الصحابة والتابعين. وقال الإمام محمد بن حزم: سائر الصحابة والتابعين ومن بعدهم يكفِّرون تارك الصلاة مطلقًا، ويحكمون عليه بالارتداد، وذكر الأحاديث – ثم قال – وعن عبد الله بن شقيق قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تَرْكه كفر غير الصلاة.

فهذه الأحاديث كما ترى صحيحة في كفر تارك الصلاة، مع ما تقدم من إجماع الصحابة، كما حكاه إسحاق وابن حزم وعبد الله بن شقيق، وهو مذهب الجمهور من التابعين ومن بعدهم»[١].

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

«فكون تركها كفر أكبر لا يستغرب؛ ولهذا ذكر عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي الجليل ، عن أصحاب النبي ﷺ : « أنهم كانوا لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة » ، فهذا يدل على أن تركها كفر أكبر بإجماع الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن هناك أشياء يعرفون عنها أنها كفر ، لكنه كفر دون كفر ، مثل البراءة من النسب ، ومثل القتال بين المؤمنين . لقوله ﷺ : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فهذا كفر دون كفر إذا لم يستحله ، ويقول ﷺ : إن كفرا بكم التبرؤ من آبائكم وقوله ﷺ : اثنتان في الناس هما بهم كفر النياحة والطعن في النسب فهذا كله كفر دون كفر عند أهل العلم؛ لأنه جاء منكرا غير معرف بـ« أل » ،ودلت الأدلة الأخرى دالة على أن المراد به غير الكفر الأكبر ، بخلاف الصلاة فإن أمرها عظيم ، وهي أعظم شيء بعد الشهادتين وعمود الإسلام »[٢].

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

« ونحن نرى – حسب ما بلغنا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ – أن تارك الصلاة كافر كفراً أكبر مخرجًا عن الملة يترتب على كفره أحكام المرتدين الدنيوية والأخروية، وهذا قول جمهور السلف من الصحابة والتابعين حتى نقل بعضهم الإجماع عليه ، فقد نقل المنذري عن ابن حزم قوله : « وقد جاء عن عمر ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة وغيرهم من

---

(١) (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) لأئمة الدعوة (١٠/ ٣٠٤).

(٢) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز (١٠/ ٢٤١).

الصحابة – رضي الله عنهم – أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمداً حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد ، ولا نعلم لهؤلاء مخالفاً من الصحابة » ، وقال ابن رجب: « حكى إسحاق إجماع أهل العلم عليه ».[1]

وقال رحمه الله:

«ومن كلام الصحابة قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : « لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة » . والحظ هو النصيب ، والحظ منفي هنا بلا النافية التي تمنع أي شيء من منفيها ، فلاحظ قليل ولا كثير من الإسلام لتارك الصلاة .وكذلك قول عبد الله بن شقيق التابعي الثقة : « كان أصحاب النبي ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة »، وهذا حكاية إجماع ، وقد حكى إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة إسحاق بن راهويه ».[2]

≈≈≈≈≈

١٧- نهيه عن التسمي بشيء غير الإسلام كالسلفية ورميه من اتصف بغير الإسلام بالسفاهة

قال رسلان :

«المسلم الداعية إلى الله رب العالمين ينبغي أن يكون كالماء الطهور، لا يصدق عليه إلا وصف واحد؛ وهو وصف الإسلام، فيسمى بالداعية المسلم، لا قبلها ولا بعدها، لا تُقَيَّد بقيد، لامن قبلها ولا من بعدها، ومن لم يفعل .. ومن لم يفعل كان سفيهًا قد سَفِهَ نفسه، بنص القرآن العظيم، لأن الله -جل وعلا- يقول: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ﴾ المسلمين، لا قبلها ولا بعدها، لا توصف بوصف ولا تقيد بقيد، مسلم مطلق في وصفه وقيده بهذا القيد وحده، من غير أن يكون هناك ما يخالطه ويمازجه ولو كان طاهرًا، فيكون عندئذ كالماء الطهور، طاهر في نفسه مُطَهِّر لغيره، فأما إذا ما وصف ولو بطاهر مقيدًا؛ فإنه يكون طاهرًا في نفسه غير مطهر لغيره، وهيهات أن يفلح من كان داعيًا إلى الله رب العالمين وهو طاهر في نفسه فقط غير

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١٢/ ٦٥) .

(٢) السابق (١٢/ ١١٣).

مطهر لغيره ... إلا إذا كان وصف الداعية المسلم هكذا مسلمًا فقط، لا أمامها ولا قبلها، بنص القرآن العظيم ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، ثم قال في موضع آخر: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ **إذًا؛ من تسمى بقيد بعد وصف الإسلام أو قبله؛ فهو سفيه العقل بنص القرآن العظيم،** وأما الداعية المسلم الصحيح فلا يُقَيِّد وصف الإسلام بقيد أبدًا، وإنما يجعله مطلقًا كالماء الطهور، وكذلك كان الشيخ -رحمة الله عليه- ... فهذا هو الدرس الأول الذي نخرج به من حياة الشيخ ووفاته معًا -رحمة الله عليه-؛ أن يكون الداعية المسلم في اعتقاده؛ وفي عمله؛ وفي دعوته إلى الله رب العالمين؛ كالماء الطهور، لا يتقيد إلا بهذا الوصف وحده، لا أمامه ولا من خلفه ». [(١)]

الرد:

لقد قرر رسلان في هذا الموضع بدعة قبيحة في أثناء ثناءه على الصوفي القبوري الشعراوي فقرر عدم الانتساب للسلفية انتساب تميز عن بقية الفرق والأفكار والجماعات وجعل ذلك من فضائل الشعراوي وهذا كله من ضلاله وانحرافه عن منهج أهل السنة وتأثره بأهل البدع كالشعراوي وغيره.

وها هي أقوال أهل العلم في مشروعية التسمي بالسلفية على سبيل التميز عن أهل الباطل:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«لا عيبَ على من أظهر مذهب السلف، وانتسب إليه، واعتزى إليه؛ بل يجب قَبول ذلك منه اتفاقا؛ فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا ». [(٢)]

وقال أيضا :

«شعار أهل البدع: هو ترك انتحال السلف الصالح». [(٣)]

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الشعراوي وصفات الداعية المسلم) عام ١٩٩٨م.

(٢) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٤/ ١٤٩) .

(٣) السابق (٤/ ١٥٥) .

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ما تقول فيمن تسمى بالسلفي والأثري، هل هي تزكية؟

فأجاب : إذا كان صادقـًا أنه أثري أو أنه سلفي لا بأس، مثل ما كان السلف يقول: فلان سلفي، فلان أثري، تزكية لا بد منها، تزكية واجبة». [1]

سئل الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«لماذا التسمي بالسلفية؟ أهي دعوة حزبية أم طائفية أو مذهبية؟ أم هي فرقة جديدة في الإسلام؟

فأجاب : إن كلمة السلف معروفة في لغة العرب وفي لغة الشرع؛ وما يهمنا هنا هو بحثها من الناحية الشرعية، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال في مرض موته للسيدة فاطمة رضي الله عنها: «فاتقي الله واصبري، ونعم السلف أنا لك ».

ويكثر استعمال العلماء لكلمة السلف، وهذا أكثر من أن يعد ويحصى، وحسبنا مثالاً واحداً وهو ما يحتجون به في محاربة البدع ، وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف ولكن هناك من مدعي العلم من ينكر هذه النسبة زاعمـًا أن لا أصل لها! فيقول: «لايجوز للمسلم أن يقول: أنا سلفي» وكأنه يقول: «لا يجوز أن يقول مسلم: أنا متبع للسلف الصالح فيما كانوا عليه من عقيدة وعبادة وسلوك».

لا شك أن مثل هذا الإنكار ـ لو كان يعنيه ـ يلزم منه التبرؤ من الإسلام الصحيح الذي كان عليه سلفنا الصالح، وعلى رأسهم النبي ﷺ كما يشير الحديث المتواتر الذي في الصحيحين وغيرهما عنه ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ».

فلا يجوز لمسلم أن يتبرأ من الانتساب إلى السلف الصالح، بينما لو تبرأ من أية نسبة أخرى لم يمكن لأحد من أهل العلم أن ينسبه إلى كفر أو فسوق، والذي ينكر هذه التسمية نفسه، ترى ألا ينتسب إلى مذهب من المذاهب؟! سواء أكان هذا المذهب متعلقـًا بالعقيدة أو بالفقه؟

(١) محاضرة لرسلان بعنوان(حق المسلم).

فهو إما أن يكون أشعريـاً أو ماتريديـاً، وإما أن يكون من أهل الحديث أو حنفيـاً أو شافعيـاً أو مالكيـاً أو حنبليـاً؛ مما يدخل في مسمى أهل السنة والجماعة، مع أن الذي ينتسب إلى المذهب الأشعري أو المذاهب الأربعة، فهو ينتسب إلى أشخاص غير معصومين بلا شك، وإن كان منهم العلماء الذين يصيبون، فليت شعري هلا أنكر مثل هذه الانتسابات إلى الأفراد غير المعصومين؟ وأما الذي ينتسب إلى السلف الصالح، فإنه ينتسب إلى العصمة ـ على وجه العموم ـ وقد ذكر النبي ﷺ من علامات الفرقة الناجية أنها تتمسك بما كان عليه رسول الله ﷺ وما كان عليه أصحابه.

فمن تمسك به كان يقيناً على هدى من ربه. . . ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن نقول: أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح، وهي أن تقول باختصار: (أنا سلفي) ».[1]

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

«كيف يكون التمذهب بالسلفية بدعة، والبدعة ضلالة؟! وكيف يكون بدعة وهو اتباع لمذهب السلف، واتباع مذهبهم واجب بالكتاب والسنة، وحق وهدى؟!... فالتمذهب بمذهب السلف سنة وليس بدعة، وإنما البدعة التمذهب بغير مذهبهم».[2]

قال الشيخ عبيد الجابري حفظه الله :

«فإن كثيرًا ممن يَدَّعُون أنهم أهل السنة والجماعة وأنهم على الهدى يَشْمَئِزُّون من الانتساب إلى السلفية؛ وحتى تطمئنَّ قلوبهم إلى هذه النسبة ـ أعني الانتساب إلى السلفية ـ وتقوَى عزيمتُهم؛ لأن ما وقر في قلوبهم من الاشمئزاز منها فهي وسوسة شيطانية، وقوَّاها في قلوبهم ضعفُ العزيمة وقلَّة الفقه في الدين؛ فلو كانت عزائمهم قوية، وتحصيلهم من الفقه في الدين قويًّا ما اشمئزُّوا من ذلك، ولم يجدوا في أنفسهم غضاضة منه. فنقول لهم أولا: جاء من أحاديث النبي ﷺ ما يدلُّ على ذلك: من ذلكم: قوله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها: «فنعم السلف أنا لك».

---

(١) مجلة الأصالة العدد التاسع (ص ٨٦ـ٩٠).

(٢) (البيان) للشيخ صالح الفوزان (ص ١٥٦).

الأمر الثاني: أن هذه النسبة لم تكن محدَثة، بل هي من عهد أصحاب النبي ﷺ؛ فيقال لهم: السلف. وكلمة (السلف) دارجةٌ عند أئمة هذه الملة أهل السنة والجماعة؛ ويزيد هذا وضوحًا: الإجماع على صحة الانتساب إلى السلفية، وأنه لا غضاضة في ذلك؛ واسمعوا حكاية الإجماع: قال شيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «لا عيبَ على من أظهر مذهب السلف، وانتسب إليه، واعتزى إليه؛ بل يجب قَبول ذلك منه اتفاقا؛ فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا ...» إلخ العبارة. وراجعوها ـ إن شئتم ـ في الصفحة التاسعة والأربعين بعد المائة، من المجلد الرابع من «مجموع الفتاوى» لابن قاسم؛ فهذا عَلَمٌ من أعلام منهجنا المشهود لهم بجلالة القدْر والسابقة في الفضْل ينقل الإجماع؛ ومَن هو ابن تيميه إذا نقل الإجماع؟إنه حجة في نقل الإجماع، ضمن قِلة من أهل العلم يُحتج بهم في نقل الإجماع.

فيا شباب الإسلام خاصة ويا أيها المسلمون عامة لا يكوننَّ في صدوركم حرجٌ من الانتساب إلى السلفية، بل ارفعوا بها رؤوسكم، واصدعوا بها، ولا تأخذكم في ذلك لومة لائم.

وأزيدُكم شيئا آخر: ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه في المصدر السابق وبالتحديد في الصفحة ـ على ما أظنّ ـ الخامسة والخمسين بعد المائة أن من علامات البدع: ترك انتحال السلف الصالح؛ فلا تجد خَلَفِيًّا لا سيما المنتسبون إلى الجماعات الدعويَّة الحديثة الظاهرة في الساحة اليوم والمناوئة لأهل السنة والجماعة إلاَّ وهو يكرهُ السلفية، ويكره الانتساب إلى السلفية؛ لأن السلفية ليست مجرَّد نسبة، بل السلفية: تجريد إخلاص لله وتجريد متابعة للنبي ﷺ؛ فالناسُ يا بَنِيَّ حزبان: حزب الرحمن، وحزب الشيطان؛ فحزب الشيطان: الكفار والمنافقون نفاقا اعتقاديًّا، وحزب الرحمن هم المسلمون اللذين لم يَرْكَبوا ما يُخرجهم من مسمى الإيمان إخراجا كاملا. وخالصوا حزب الرحمن: اللذين لم يَضلوا ولن يَضلوا ولم يتنكبوا جادة الهدى والحق في كل زمان ومكان، ولم يجتمعوا على ضلالة هم السلفيون، أهل السنة والجماعة، الطائفة المنصورة، الفرقة الناجية». [1]

(١) (أصول وقواعد في المنهج السلفي) للشيخ عبيد الجابري (ص ٧، ٨)

ثم لما انتقد على رسلان هذا الكلام الذي يمنع فيه الانتساب إلى السلفية خرج بمحاضرة بعنوان(هؤلاء هم الحدادية) قال فيها :

«نعم أُنكرُ الانتسابَ إلى السَّلَفِيَّةِ إنكارًا باعتبارٍ، وأُثْبِتُ الانتسابَ إلى السَّلَفِيَّةِ شَرَفًا وفَخَارًا باعتبارٍ .والإنكارُ والإقرارُ هو ما قالَهُ العلَّامَةُ ابن عُثيمين رحمهُ اللهُ في شرح الحديث الثامن والعشرين من (الأربعين النووية)، وذلك في الفائدةِ السادسةَ عَشْرَةَ من فوائدِ الحديثِ. قال رحمهُ اللهُ: إنَّه إذا كَثُرَتْ الأحزابُ في الأمَّةِ فلا تنتمِ إلى حزبٍ، فقد ظهرت طوائفُ من قديمِ الزمانِ مثلُ الخوارجِ والمعتزلةِ والجهميةِ والرافضةِ، ثم ظهرتْ أخيرًا إخوانيونَ وسلفيونَ وتبليغيونَ وما أشبَهَ ذلك، فكلُّ هذه الفِرَقِ اجعلها على اليسارِ وعليك بالأمامِ، وهو ما أرشدَ إليه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في قولِهِ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِالْخُلَفَاءِالرَّاشِدِينَ».

ولا شكَّ أنَّ الواجبَ على جميعِ المسلمينَ أنْ يكونَ مذهبُهُم مذهبَ السَّلَفِ لا الانتماءَ إلى حزبٍ مُعَيَّنٍ يُسمَّى (السَّلَفِيينَ) والواجبُ أنْ تكونَ الأمَّةُ الإسلاميةُ مذهبُها مذهبَ السَّلَفِ الصالحِ لا التَّحَزُّبَ إلى ما يُسمَّى (السَّلَفِيُّونَ) فهناكَ طريقُ السَّلَفِ وهناكَ حزبٌ يُسمَّى (السَّلَفِيُّونَ) والمطلوبُ اتِّباعُ السَّلَفِ إلَّا أنَّ الإخوةَ السَّلَفيينَ هم أقربُ الفِرَقِ إلى الصَّوابِ ولكنَّ مشكِلَتَهُم كغيرِهِم أنَّ بعضَ هذه الفِرَقِ يُضَلِّلُ بعضًا ويُبَدِّعُهُ ويُفَسِّقُهُ، ونحن لا ننكرُ هذا إذا كانوا مُسْتَحِقِّينَ، لَكِنَّنَا ننكرُ معالجةَ هذه البدعِ بهذه الطريقةِ، والواجبُ أنْ يجتمعَ رؤساءُ هذه الفِرَقِ، ويقولونَ بيننا كتابُ اللهِ وسُنَّةُ رسولِهِ فلنتحاكم إليهِمَا لا إلى الأهواءِ والآراءِ، ولا إلى فلانٍ وفلانٍ، فكلٌّ يخطئُ ويصيبُ مهما بَلَغَ من العلمِ والعبادةِ ولكنَّ العصمةَ في دينِ الإسلامِ.

فهذا الحديثُ أرشدَ فيه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى سلوكِ طريقٍ مستقيمٍ يَسْلَمُ فيه الإنسانُ، ولا ينتمي إلى أيِّ فِرْقَةٍ إلَّا إلى طريقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ سُنَّةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم والخلفاءِ الرَّاشِدِينَ المهديينَ».

فأيُّ عابٍ على من قالَ هذا، وأنكرَ باعتبارٍ وأقرَّ باعتبارٍ؟!وهو في حَالَي الإقرارِ والإنكارِ يُراعي حالَ المدْعُوِّينَ، ولكن، من فجورِ هؤلاءِ الحَدَّادِيَّةِ في الخصومةِ أنَّهم يعلمونَ أنَّ إطلاقَ الانتسابِ

إلى (السَّلَفِيَّةِ) في مصر، في الوقتِ الذي تكلمتُ فيه بما تكلمتُ به، كان أي هذا الإطلاقُ يعني انتماءً حزبيًّا، يَغُضُّ هؤلاءِ الحَدَّادِيَّةُ الطَّرْفَ عنه إذا خاصموا ويفتحونَ أعيُنَهُم وُسْعَهُم عليه إذا خُوصِمُوا، وإلى اللهِ المُشتكى ».[1]

الرد على هذا الكلام:

فإن رسلان قد راوغ في رده على من انتقده في نهيه عن الانتساب للسلفية مطلقا فلم يفصل ما أجمله ولم يقيد ما أطلقه في كلامه الأول في أثناء ثناءه على الشعراوي فكان كلامه ضلالا وانحرافا محضا يجب عليه التوبة منه والرجوع عنه ولكنه أتى بكلام حق للعلامة العثيمين فلبس وكذب في كلامه المتأخر فقرر أنه ما خالف الحق وما قال ببدعة ولا وقع في مخالفة.

ثم أراد أن يطبق على نفسه القاعدة الباطلة وهي (حمل المجمل على المفصل) كعادة أهل البدع، وهذا فضلا عن كونها بدعة فكلامه كذب أيضا فإنه ما ذهب إلى كلام العلامة العثيمين إلا لما انتقد عليه فبحث عن كلام ينقذه من الغرق وادعى أن هذا ما كان يعتقده وهذا كذب واضح.

≊≊≊≊≊

١٨- طعنه في العلماء الذين ردوا على مخالفاته

قال رسلان:

«لأن كثيرا من الناس اليوم **يحتكم إلى من لا يدري في اللغة قبيلا من دبير وهم يهرفون بما لا يعرفون وإن علا قدرهم بالنسبة للمسائل العلمية الشرعية** إلا أن أكثرهم **لا حس له في اللغة ولا ذوق له** فيها فمثل هؤلاء لا يحتكم إليهم».[2]

الرد:

وهذا طعن واضح وصريح من هذا الرجل في علماء أهل السنة وتنقص منهم ورميهم بالجهل في

---

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (هؤلاء هم الحدادية) عام ٢٠٠٨م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (الجيش المصري الأبي وشيخ الحدادية) عام ٢٠١٧م.

اللغة وعدم الاحتكام إليهم وقد قال ذلك تعريضا بالعلماء الذين ردوا عليه مؤخرا فيما نسبه لله من

أفعال لا تليق به كالشنق والتدويخ فرد عليه العلماء كالشيخ الفوزان والشيخ الراجحي والشيخ عبد الرحمن محيي الدين فيما افتراه وتورط فيه.

وهذه ضلالة أخرى من ضلالات هذا الرجل التي لا تنتهي فهو لا يرتضي هؤلاء العلماء وهم علماء الشريعة كما اعترف هو بنفسه فهو لا يرتضيهم في الحكم في تلك المسائل التي خاض فيها وهي تتعلق بباب الأسماء والصفات ولعله يريد أن يتحاكم إلى أمثال أبي العلاء المعري والجاحظ وعباس العقاد في تلك المسائل كما استشهد بعباس العقاد واستدل به في باب الجرح والتعديل وجعله ممن يؤخذ بكلامه في هذا العلم الشريف.

وحري أن يكون كلامه هذا مشابها لكلام الحزبيين المبتدعة الذين فرقوا بين علماء الشريعة وعلماء الواقع فطعنوا في علماء السنة تحت دعوى عدم معرفتهم بفقه الواقع كما زعموا.

ولقد اعترف طلعت زهران لأحد طلابه بأن رسلان يطعن في العلماء ويصفهم بأبشع الأوصاف، فقال طلعت زهران لأحد طلابه:

«ياابن الحلال كل كلمة قالها عبد الله **أنا متأكد إن رسلان قالها قبله.**

واللي قال علماء السعودية بقر الشيخ رسلان ،واللي قال الفوزان تكفيري وساقط الشيخ رسلان وإن الشيخ عبيد أعمى دا كلام الشيخ رسلان مش كلام عبد الله ،عبد الله مجرد بوق يتكلم».[1] انتهى

وهذا طعن شديد في علماء الأمة من هذا المنحرف وقد سبقه بهذا ولده الغر السفيه عبد الله رسلان الذي طعن في علماء المملكة **فقال المدعو عبد الله** -كما في مقال لأحد الإخوة على الشبكة-:

«كل علماء المملكة بقر إلا الشيخ ربيع».[2]

(١) اتصال هاتفي على الشبكة.

(٢) مقال لأبي جعفر الروسي على الشبكة .

وقال أيضا :

«**ابن عثيمين عنده سرقات**».[1]

فكل هذه الطعونات في علماء الأمة قاضية بإخراج هذا الرجل من السلفية كما هو مقررومعلوم في من يطعن في العلماء كما هو حال الحدادية الضلال.

≋≋≋≋≋

١٩-كذبه وافتراؤ ه على الشيخ محمد شاكر رحمه الله وبتره لكلام العلامة أحمدشاكر رحمه الله وبيان طعنه في علماء الأمة وتزكيته للمستشرقين

فلقد ذكر رسلان في خطبته (**الجيش المصري الأبي وشيخ الحدادية**)عام ٢٠١٧م قصة الشيخ محمد شاكر رحمه الله والد العلامة أحمد شاكر رحمه الله مع الخطيب الذي عرض بالنبي ﷺ وذكر هذه القصة المعروفة حتى وصل إلى الكلام في السبب الذي جعل الشيخ محمد شاكر رحمه الله يطلب الاحتكام إلى المستشرقين دون علماء اللغة من المسلمين **فقال**:

«ومن تتمة القصة أن هناك من أنكرأن يكون تعريض هذا الخطيب سبا للنبي أتدرون ماذا طلب الشيخ محمد شاكر رحمه الله قال أطلب أن نتحاكم إلى المستشرقين الذين يشتغلون بخدمة اللغة العربية سواء كانوا يخدمونها للمصالح الدنيوية أم للمصالح الدينية التي تخصهم هم .

قال ولكن لن أطلب الاحتكام إلى علماء اللغة من العرب المسلمين وإنما أتحاكم إلى المستشرقين هل هذا الذي قاله هذا الخطيب يعد تعريضا رسول الله وسبا وانتقاصا من جنابه العالي أو لا يعد ؟

لأن كثيرا من الناس اليوم يحتكم إلى من لا يدري في اللغة قبيلا من دبير وهو يهرفون بما لا يعرفون وإن علا قدرهم بالنسبة للمسائل العلمية الشرعية إلا أن أكثرهم لا حس له في اللغة ولا ذوق له فيها فمثل هؤلاء لا يحتكم إليهم وهي علة قديمة لحظها وعاينها الشيخ محمد شاكر فطلب الاحتكام حينئذ للمستشرقين ليفصلوا بينه وبين ذلك الخطيب ».

---

(١) اتصال هاتفي على الشبكة بعنوان (عبد الله رسلان يتهم الشيخ العثيمين بالسرقة).

الرد:

فلقد وقع رسلان في الكذب على الشيخ محمد شاكر رحمه لله حين ادعى هذا البهات أن الشيخ محمد شاكر إنما أراد تحكيم المستشرقين في قضية الخطيب الذي عرض بالنبي ﷺ لأن علماء اللغة من العرب لا يعرفون حقيقة اللغة العربية مثل المستشرقين ،ولذلك لحظ الشيخ محمد شاكر هذه العلة فعدل عن علماء المسلمين إلى المستشرقين.

وهذا الكلام الذي زعمه هذا البهات كذب فج وافتراء محض على الشيخ محمد شاكر لما فيه من طعنه في علماء المسلمين بقلة علمهم باللغة العربية وتفوق المستشرقين عليهم في ذلك.

وهذا الذي ادعاه هذا الرجل ليس له أساس من الصحة ولقد بيَّن العلامة أحمد شاكر ابن الشيخ محمد شاكر رحمهما الله العلة من ذلك وهو أن الشيخ محمد شاكر خشي أن يُتهم علماء المسلمين أنهم تحاملوا على هذا الخطيب تعصبا للرسول ﷺ لأنهم مسلمون وهو رسولهم فأراد الشيخ أن يرفع التهمة ويزيل الشبهة عن العلماء ،لا كما يدعيه هذا الكذاب المتناقض ،لأنه قد نقل هذه العلة بنفسه على لسان العلامة أحمد شاكر عند الرد على الحلبي عندما ذكر هذه القصة وبين السبب الحقيقي ولكن كما قيل (إذا كنت كذوبا فكن ذكورا).

فقد قال رسلان في الرد على الحلبي نقلا عن الشيخ أحمد شاكر في محاضرة(منتدى الحلبي التكفيري):

«وكان موقفه في القضية أنه لم يحتكم في حكم الشرع في جريمة هذا لمجرم إلى علماء الأزهر لأن حكم المساس برسول الله صلى الله عيه وسلم و لو تعريضا معروف للدهماء، لا ينكره جاهل أو متعنت أو غبي و إنما نقطة البحث الصحيحة فيه عربية لغوية صرفية آلذي صدر من الرجل الجاني المدعي أنه مجني عليه تعريض بالمقام الكريم مقام الرسول الأعظم صلى الله عليه و سلم بدلالة اللغة و الاستعمال؟ أم ليس بتعريض؟ **فلا يحتاج الفصل في هذا إلى علماء الأزهر خشية أن يظن بهم ما هم برءاء منه من العصبية** بل هي نقطة عربية لغوية يكفي فيها **رأي بعض المستشرقين**

الإفرنج ممن لا يظن بهم العصبية لرسول الله صلى الله عليه و سلم، بل هم مظنة الضد من ذلك فكان تصميم الوالد رحمه الله عزم على أنه إذا وصلت القضية إلى المحكمة و عرضت أن يطلب ندب خبراء مستشرقين ليحددوا بخبرتهم في لغة العرب دلالة كلام الخطيب من الوجهة العربية أهو تعريض أو لا ؟».

فهذا هو كلام هذا الرجل الذي لا يؤتمن على العلم ولا يُمكَّن من تعليم شباب المسلمين.

وقد فعل رسلان ذلك من أجل الانتصار لنفسه بعدما رد عليه العلماء كالفوزان والراجحي وعبد الرحمن محيي الدين وغيرهم من العلماء في ما تورط فيه من انحرافات أراد أن يمررها عن طريق اللغة بزعمه فلما رد عليه العلماء ردا قاطعا لجأ إلى الكذب على الشيخ محمد شاكر رحمه الله وورطه هذا المنحرف في الطعن والتنقص من علماء المسلمين بأنهم جهال بحقيقة اللغة فلذلك تحاكم إلى المستشرقين بزعمه لأنهم أعلم بحقائق اللغة، والحقيقة أن الطاعن في العلماء بعدم معرفتهم لحقيقة اللغة هو هذا المخذول كما مر ذلك.

فمما سبق يتبين مدى الكذب والخيانة والانحراف الذي وصل إليه هذا الرجل.

≅≅≅≅≅

٢٠- إكثاره من الكلام في السياسة وفقه الواقع أمام العوام في خطب الجمعة وإشغالهم بتلك الأمور على طريقة الحركيين والحزبيين

فإن المتابع لهذا الرجل في خطبة ودروسه ومحاضراته يلاحظ كثرة كلامه في السياسة والتكلم في الواقع السياسي أمام العوام لاسيما في خطب الجمعة وإشغالهم بتلك الأمور على طريقة الحركيين والحزبيين الذين خاضوا في السياسة وفقه الواقع أمام العوام وشغلوهم عما ينفعهم من الكلام في التوحيد والسنة والفقه كأمثال سفر الحوالي وسلمان العودة وناصر العمر وعائض القرني، ولقد حذر علماء السنة من تلك الأمور ونهوا عن الخوض في الكلام في السياسة بما يسمى

بفقه الواقع أمام العوام، وهذه هي طريقة رسلان التي يتبعها بقوة ويدندن حولها في كثير من خطبه التي أصبحت عبارة عن نشرة للأخبار وتحليلا لها وتكلم في السياسات وتفاصيلها كما هو واضح في خطبه على موقعه كخطبة (**العولمة والمصالح الأمريكية**)وخطبة (**سد النهضة الأثيوبي ودور الأخوان**) وخطبة (**مصر وحروب الجيل الرابع**) وغيرها الكثير من الخطب التي هي في غاية البعد عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم وعن طريقة العلماء السلفيين في تلك الأمور.[١]

وها هي أقوال العلماء السلفيين في النهي عن الخوض في تلك الأمور وشغل الناس بها.

سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

«هل تنصحون الشباب بالخوض في السياسات الدولية والتعمق في التوقعات والتكهنات السياسية أم تنصحونهم بالعلم الشرعي وحفظ المتون وتعليم الناس الخير ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ:أنصحهم بالإعراض عن التدخل في شؤون السياسة الخارجية وشؤون الملوك والأمراء الذي يسبب الفتنة ويسبب الشحناء ويسبب القلاقل وأنصحهم بأن يقبلوا على العلم وطلب العلم والدراسة والاجتهاد والتعاون على البر والتقوى والمناصحة لبعضهم البعض والمناصحة للمسلمين عموما في مواعظهم وتذكيرهم ودروسهم حتي ينتفع الناس بهم أما الاشتغال بما بين الملوك والرؤساء والدول مما ينشر في الجرائد وغيرها هذا قد يسبب شرا كثيرا بلا فائدة أما إذا كان المقصود التنبيه على خطأ وقع في جريدة أو غلط وقع في مجلة أو ما أشبه فهذا حق المقال يبين فيه الخطأ الذي وقع في الجريدة أو المجلة حتى لا يغتر به الناس».[٢]

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:

«يكثر في بعض المجالس الكلام عن السياسة، وعندما تنكر عليهم، يقولون: السياسة من

---

(١) وسيأتي بيان مخالفة رسلان لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته على التفصيل.

(٢) الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية (ص ٧١).

الدين، بل إنهم يقعون في الغيبة، وما يميز مجلسهم هو وجود ذكر الله فيه، فما رأيك في جلوسي معهم؟

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ: أنا رأيي أن الكلام في السياسة في عامة الناس خطأ؛ لأن السياسة لها رجال وأقوام رجالها ذوو السلطة والحكم، أما أن تكون السياسة منثورة بين أيدي العوام وفي المجالس، فهذا خلاف هدي السلف الصالح، فما كان عمر بن الخطاب ومن قبله كأبي بكر رضي الله عنهما يبثون سياستهم في مجامع الناس يذوقها الصغير والكبير والسفيه والعاقل، أبداً! ولا يمكن أن تكون السياسة هكذا، السياسة لها أقوام متمرسون فيها يعرفونها ويعرفون مداخلها، ولهم اتصال بالخارج، واتصال بالداخل، لا يعرفه كثير من الناس،ولا ينبغي للشباب وغير الشباب أن يمضوا أوقاتهم ويضيعوها في مثل هذا القيل والقال الذي لا فائدة منه، ثم إنه قد يبدو لنا مثلاً أن صنيع واحد من الناس خطأ وقد يكون الصواب معه؛ لأنه يعلم من الأمور ما لا نعلم نحن، وهذا شيء مشاهد مجرب، وغالب الذين يتكلمون بالسياسة إنما يستنتجونها من أشياء لا أصل لها ولا حقيقة لها، وإنما هي أوهام يتوهمونها ثم يبنون عليها ما يتكلمون به، فيقفون ما ليس لهم به علم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ أما الجلوس معهم فما داموا على ذكر فاجلس معهم، وإذا قاموا يخوضون هذا الخوض الذي لا فائدة فيه فانصحهم أولاً، فإن اهتدوا فهذا هو المطلوب، وإلا ففارقهم، ثم إذا كان حضورك مجالسهم التي للذكر يؤدي إلى أن يغتروا بأنفسهم أو أن يغتر بمجيئك إليهم غيرهم فيقال: لولا أن هؤلاء على خير ما جاء إليهم فلان ولا فلان ، فلا تأتي إليهم أيضاً حتى للذكر ».[1]

وقال الشيخ أيضا رَحِمَهُ اللهُ :

«ليس لعامة الناس أن يلوكوا ألسنتهم بسياسة ولاة الأمور، السياسة لها أناس والصحون والقدور لها أناس آخرون، ولو أن السياسة صارت تلاك بين ألسن عامة الناس

(١) (لقاء الباب المفتوح) لابن عثيمين (٩٦).

فسدت الدنيا؛ لأن العامي ليس عنده علم، وليس عنده عقل، وليس عنده تفكير، وعقله وفكره لا يتجاوز قدمه، ويدل لهذا قول الله تعالى :﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ ونشروه، قال تعالى :﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ دل هذا على أن العامة ليسوا كأولي الأمر وأولي الرأي والمشورة، فليس الكلام في السياسة من المجالات العامة، ومن أراد أن تكون العامة مشاركة لولاة الأمور في سياستها وفي رأيها وفكرها فقد ضل ضلالاً بعيداً وخرج عن هدي الصحابة وهدي الخلفاء الراشدين وهدي سلف الأمة».[1]

قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله:

في المتغالين في السياسة تهاويل وتطاول لا يطاق على أهل الحديث والتوحيد، وغمط شديد، وتجهيل، وتحقير، ورمي لهم بالعظائم، فَمِنْ غلوهم ومبالغاتهم التي لاعهد لأعلم علماء الإسلام بها تهويلهم بعلم الواقع، وادعاؤهم وادعاء الصبيان منهم أنهم علماء الواقع، وتجنيدهم الشباب لقراءة الصحف والمجلات ومتابعة الإذاعة، وصرفهم بذلك عن حفظ الكتاب والسنة والاشتغال بفقههما، وإشغالهم عن العلوم الشرعية».[2]

≈≈≈≈≈

(١) (شرح رياض الصالحين) لابن عثيمين (٦/ ٢٢٥).

(٢) (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية) للشيخ ربيع المدخلي (ص ١٨).

المبحث الرابع انحرافاته في باب التعامل مع أهل الأهواء والبدع

فيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ثناؤه على أهل الأهواء والبدع

تمهيد

فإن التحذير من أهل الأهواء والبدع والرد عليهم أصل من أصول أهل السنة الذي أجمعوا عليه وذكروه في كتب الاعتقاد والمنهج.

قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« من عظّم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام».[1]

قال أبو الفضل الهمداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« مبتدعة الإسلام والواضعون للأحاديث أشد من الملحدين لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل، فهم كأهل بلد سعوا في إفساد أحواله، والملحدون كالحاضرين من خارج، فالدخلاء يفتحون الحصن فهو شر على الإسلام من غير الملابسين له».[2]

قال أبو عثمان الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« واتفقوا – أي أهل الحديث – مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم، ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم».[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

« ومثل أئمة البدع، من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين».[1]

(١) (شرح السنة) للبربهاري(ص ١٣٧).

(٢) (الموضوعات) لابن الجوزي (١/ ٥١).

(٣) (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) للصابوني (ص ١٢٣).

وقال أيضا رحمه الله:

« والداعي إلى البدعة مستحق العقوبة باتفاق المسلمين، وعقوبته تكون تارة بالقتل وتارة بما دونه كما قتل السلف جهم بن صفوان والجعد بن درهم وغيرهم، ولو قُدر أنه لا يستحق العقوبة، أولا يمكن عقوبته فلا بد من بيان بدعته والتحذير منها، فإن هذا من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أمر الله به ورسوله».[٢]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

« جواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن حمية أو ذبا عن الله ورسوله، ومن هذا طعن أهل الحديث فيمن طعنوا فيه من الرواة، ومن هذا طعن ورثة الأنبياء وأهل السنة في أهل الأهواء والبدع لله لا لحظوظهم وأغراضهم».[٣]

قال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله:

« ذكرهم- أي أهل البدع - بما هم عليه، وإشاعة بدعتهم كي يحذروا، ولئلا يغتر بكلامهم، كما جاء عن كثير من السلف ذلك».[٤]

وها هي المواضع التي تورط فيها رسلان بالثناء على أهل الأهواء والبدع:

١- ثناؤه على إبي العلاء المعري

قال رسلان:

«**إن الشاعر الحكيم** – يعني أبا العلاء المعري – **قال مقولة فيها من الصدق ما فيها...**».[٥]

وقال أيضا :

«وانتقد على أبي العلاء المعري **حتى اتهم – وإن كان أجل من ذلك – أنه يعارض القرآن العظيم**

---

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٢٨/ ٢٣١).

(٢) المصدر السابق (٣٥/ ٤١٤).

(٣) (زاد المعاد) لابن القيم (٣/ ٥٠٣) ذكر هذا في معرض ذكره للفوائد المستنبطة من غزوة تبوك.

(٤) (الاعتصام) للشاطبي (١/ ١٧٦).

(٥) مقطع على الشبكة بعنوان (رسلان يثني على رأس من رؤوس البدع وهو أبي العلاء المعري).

فموفور عقله وتثبته في اللغة يحميه أن يدخل في هذا المضيق وكيف يتسنى لعاقل أن يعارض القرآن العظيم ؟ ولكن انتقدوا عليه ورُمي بالزندقة والإلحاد لأنه كان يتفلسف وقال ما قال في بعض رسائله مما عد معارضة لكتاب الله رب العالمين **وليس في الحقيقة كذلك ولكن انتُقد عليه**». [١]

الرد:

هذا الكلام السابق من رسلان يدل على الجهل والسفه وقلة الفهم فإنه قد نفى عن الزنديق أبي العلاء المعري ما تواترت به الأخبار وما تناقله العلماء قرنا بعد قرن من لدن عصر المعري حتى يومنا هذا ما كان عليه المعري من زندقة وضلال ، وعلماء أهل السنة متتابعون على هذا وهؤلاء العلماء الذين تكلموا في أبي العلاء المعري هم العلماء المحققون كابن الجوزي وشيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم والحافظ ابن كثير و الشيخ العثيمن فكل هؤلاء المحققون وغيرهم الكثير تكلموا في المعري ورموه بالزندقة والكفر ، وهذا هو حكمهم في هذا الرجل وكلامهم فيه.

قال أبو الفرج ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ :

«زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي، وأبو حيان التوحيديّ، وأبو العلاء المعري. وأشدّهم على الإسلام أبو حيّان؛ لأنّهما صرّحا وهو محجم ولم يُصرّح». [٢]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ :

«وهذه حالة قد شملت خلقًا كثيرًا من العلماء والجهال، أولهم إبليس فإنه نظر بعقله، فقال: كيف يفضل الطين على جوهر النار؟! وفي ضمن اعتراضه: إن حكمتك قاصرة وأنا أجود. واتبع إبليس في تفضيله واعتراضه خلق كثير، مثل الراوندي والمعري،ومن قوله:

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل ... وترزق مجنونًا وترزق أحمقا

---

(١) كتاب (يا سلفيون اعدلوا) لرسلان (ص ٥٢).

وقد علق ولده الجاهل المتعالم عبد الله في الحاشية بقوله: (أثارت عبقرية المعري حسد الحاسدين فمنهم من زعم أنه قرمطي ومنهم من زعم أنه درزي وآخرون قالول إنه ملحد غير أن من الأدباء والعلماء من وقفوا على حقيقة عقيدته وأثبتوا أن ما قيل من شعر يدل على إلحاده وطعنه في الديانات إنما دس عليه بديوانه وممن وقف عل صدق نيته وسلامة عقيدته ابن العديم.....».

(٢) (سير أعلام النبلاء) للذهبي (١٧/ ١١٩).

ولا ذنب يا رب السماء على امرئ ... رأى منك ما لا ينتهي فتزندقا.......

واعلم أن المعترض قد ارتفع أن يكون شريكًا وعلا الخالق بالحكم عليه، وهؤلاء كلهم كفرة، لأنهم رأوا حكمة الخالق قاصرة، وإذا كان قد توقف القلب عن الرضى بحكم الرسول ﷺ يخرج عن الإيمان. قال: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. فكيف يصح الإيمان مع الاعتراض على الله؟». [1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ :

«قد ذكرت في غير موضع أن القدرية ثلاثة أصناف: قدرية مشركية و قدرية مجوسيةو قدرية إبليسية...... والقسم الثالث: القدرية الإبليسية الذين صدقوا بأن الله صدر عنه الأمران. لكن عندهم هذا تناقض وهم خصماء الله كما جاء في الحديث. وهؤلاء كثير في أهل الأقوال والأفعال من سفهاء الشعراء ونحوهم من الزنادقة كقول أبي العلاء المعري:

أنهيت عن قتل النفوس تعمدا ... وزعمت أن لها معادا آتيا... ما كان أغناها عن الحالين

وقول بعض السفهاء الزنادقة:

يخلق نجوما ويخلق بينها أقمارا....... يقول يا قوم غضوا عنهم الأبصار.

ترمي النسوان وتزعق معشر الحضار...... اطفوا الحريق وبيدك قد رميت النار.

ونحو ذلك مما يوجب كفر صاحبه وقتله». [2]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ :

«ولو عارض القرآن معارض أتى بما يظن الناس أنه مثل القرآن لنقل كما نقل قرآن مسيلمة

---

(١) (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد) لعبد الرحمن بن حسن (ص٥٩٢).

(٢) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٨| ٢٦٢).

وأبيات المعري هي:

صرف الزمان مفرق الإلفين ... فاحكم إلهي بين ذاك وبيني

أنهيت عن قتل النفوس تعمدا ... وبعثت أنت لقبضها ملكين

وزعمت أن لها معادا ثانيا ... ما كان أغناها عن الحالين.

الكذاب وكما نقلوا «الفصول والغايات »لأبي العلاء المعري وكما نقلوا غير ذلكمن أقوال المعارضين ولو بخرافات لا يظن عاقل أنها مثله فكان النقل لما تظهر فيه المشابهة والمماثلة أقوى في العادة والطباع في ذلك وأرغب – سواء كانوا محبين أو مبغضين – هذا أمر جبل عليه بنو آدم».(١)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله :

«ولما انتهى أبو عيسى الوراق إِلى حيث انتهت إِليه أَرباب المقالات فطاش عقله ولم يتسع لحكمة إِيلام الحيوان وذبحه صنف كتاباً سماه النوح على البهائم، فأَقام عليها المآتم وناح، وباح بالزندقة الصراح. وممن كان على هذا المذهب أَعمى البصر والبصيرة كلب معرّة النعمان المكنى بأَبى العلاءِ المعرى، فإِنه امتنع من أَكل الحيوان زعم لظلمه بالإِيلام والذبح».(٢)

ورد عليه ابن كثير رحمه الله لما أنشد المعري:

فلا تحسب مقال الرسل حقا ... ولكن قول زور سطروه

فكان الناس في عيش رغيد ... فجاؤوا بالمحال فكدروه

فرد عليه رحمه الله معارضة عليه:

فلا تحسب مقال الرسل زورا ... ولكن قول حق بلغوه

وكان الناس في جهل عظيم ... فجاؤوا بالبيان فأوضحوه».(٣)

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :

«وكذلك التفكر في الآيات الشرعية يزيد في الإيمان بلا شك، لكن يحتاج إلى أن يكون الإنسان بصيراً في أحكام الشرع، حتى يعرف الحكمة في الأشياء التي شرعها الله، وهذا يخفى على بعض الناس ولا سيما من أعرض عن ذكر الله، فإنه لا يفتح له باب المعرفة، يقول المعري:

يد بخمس مئين عسجداً وديت ....ما بالها قطعت في ربع دينار

---

(١) السابق(٧|٥٧١).

(٢) (طريق الهجرتين) لابن القيم (ص ١٥٧).

(٣) (البداية والنهاية) لابن كثير (١٢/ ٩٢).

تناقض ما لنا إلا السكوت له ....ونستعيذ بمولانا من النار

كأن الناس هم المشرعون حتى ينتقدهم هذا الانتقاد ...

ولقد أجاب الشاعر الآخر المعري فقال:

قل للمعري عار أيما عار ... جهل الفتى وهو عن ثوب التقى عار

يد بخمس مئين عسجدا وديت ... لكنها قطعت في ربع دينار

صيانة النفس أغلاها وأرخصها ... حماية المال فافهم حكمة الباري». [1]

فبعد هذه النقولات الواضحة الصريحة عن العلماء المحققين يأتي هذا الجاهل رسلان فيقول «وانتقد على أبي العلاء المعري حتى اتهم – وإن كان أجل من ذلك – أنه يعارض القرآن العظيم ».

ويأتي ولده الجاهل السفيه فيقول «أثارت عبقرية المعري حسد الحاسدين».

ولا شك أنه طعن في علماء الأمة الذين تكلموا في المعري وبينوا ضلالاته وانحرافاته بحق وعدل ولم يتكلموا بجهل وظلم كما هو حال رسلان وولده، ولقد شابه رسلان في موقفه مع المعري شابه الحويني في موقفه مع سيد قطب ، فاعتذار بارد منهما لرجلين من أصحاب البدع والانحرافات وإعمال منهما لمنهج التمييع والموازنات .

فقد قال الحويني معتذرا عن سيد قطب بعد الإقرار بضلالاته «**كان بيتنطَّط بقلمه**».

في حين قال رسلان معتذرا عن المعري بعد الإقرار بضلالاته «**كان يتفلسف**» .

≈≈≈≈≈

٢- ثناؤه على محمد متولي الشعراوي

قال رسلان:

« فإن من الآجال المضروبة ، والآثار الموطوءة ، والأرزاق المقسومة أن توفى الله رب العالمين الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمة الله عليه ـ ....وإن الله جلَّت قدرته قد جعل الشيخ – عليه الرحمة– علامةً متميزةً في عالم مضطرب قلق لا يستقر له قرار ولا يستقيم على قائمة

(١) (شرح العقيدة السفارنية) لابن عثيمين (ص ٤٠٨).

مستوية أبدًا، فجعل الله رب العالمين الشيخَ داعيةً متميزًا في هذا العصر المضطرب؛ لكي يكون حجة على كل داعٍ إلى الله رب العالمين ...والشيخ –رحمة الله عليه– عِلْمُه في جملة واحدة: (فَيْضُ جُودٍ لا بَذْلُ مجهود)، ...فبذل الرجل جهده في التحصيل والتعلم، وفي سعي دءوب من أجل تحصيل العلم، بنَهَمٍ لا يَفْتُر وبأمرٍ لا يعرف الكلالَ ولا التعب، فأتاه الله رب العالمين (بفيض المجهود مع بذل المجهود لا ببذل المجهود)، وهو فضل الله رب العالمين يؤتيه من يشاء...

فأول درس نخرج به من حياة الشيخ ووفاته هو: أنه ينبغي على الداعية المسلم أن يكون كالماء الطهور، والماء الطهور هو ما لم يُقَيَّد بقَيْدٍ وما لم يوصف بوصف...

وأما الدرس الثاني الذي نخرج به من حياة الشيخ ووفاته –رحمة الله عليه– فهو: وجوب الابتعاد عن العمل السري، لأن الذين يعملون في التنظيمات السرية لا يعلمون من حقائقها ومبادئها وما تقوم عليه إلا ما يريد رؤساء التنظيم السري أن يعلم عنه وأن يشاع ... وأما الذين يخافون الله رب العالمين يخشونه، فيتورعون عن الكلمة النابية، بل عن النظرة الشَّذْرة، فكيف بالولوج والخوض في الدماء، وكذلك كان الشيخ –عليه الرحمة–.

وأما الدرس الثالث فهو: أنه ينبغي على الداعية إلى الله رب العالمين أن يعيش دعوته، وأن يحيا فكرته، وألا يأكل الدنيا بالدين، ينبغي على الداعية المسلم أن يعيش دعوته..... وأن يتعفف وأن يتورع عن الوقوع في الشبهات؛ فضلاً عن أن يلغ في الحرام وأن يتورط فيه، وكذلك كان الشيخ – عليه الرحمة–، أتته الدنيا وأقبلت عليه فرَدَّها وصرفها في مرضات الله رب العالمين، وأنفق الملايين حِسبة لوجه الله الكريم ....

وأما الدرس الرابع مما نخرج به من وفاة الشيخ وحياته معًا عليه الرحمة فهو: أنه لا دين بغير لغة، ولا علم بغير عربية، وأن عامة الخلل الواقع اليوم إنما يتأتى من جهل الخلق بكتاب الله رب العالمين لغةً؛ فلا يقتربون منه فهمًا ... ولذلك كان الشيخ –عليه الرحمة– إنما يتحرك في خواطره في القرآن العظيم من هذا الباب وحده، ولذلك خواطره أو إن شئت تجوز فقل: تفسيره للقرآن العظيم كان مدخله اللغة، واللغة وحدها، لأن الشيخ –عليه الرحمة– كان متخصصًا في اللغة، وهذا

درس أيضًا ينبغي أن نَعِيَه ...من دروس حياة الشيخ ووفاته معًا - رحمة الله عليه- وهو: الفهم للعصر الذي يعيش فيه الداعية، فقد كان يفهم العصر حق الفهم -عليه رحمة الله رب العالمين-، لذلك كان يتكلم في أعقد الأمور العلمية التي لا يفقهها إلا من تخصص فيها جدًّا؛ يتكلم فيها كأنه من أهلها، وما هو بمتخصص فيها، وما هو في الحقيقة بفَاقِهٍ لأبعادها ومراميها، ولكنه كان يحيط بتصور صحيح لِمَا يتكلم فيه، ....

وأما الدرس الأخير فهو: ما قاله أحمد - رحمة الله عليه-، إمامنا وسيدنا صاحب المذهب المبجل أحمد بن حنبل - رحمة الله عليه-، يقول فيما رواه الدارقطني - رحمة الله عليه- عنه: «قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز» ... وإنَّ قوةً في الأرض مهما بلغ لا يمكن أن تسيطر على القلوب محبة وإقبالاً، لا يمكن لقوة في الأرض أن تُخْرِج تلك الجموع التي خرجت في جنازة الشيخ -رحمة الله عليه- » .[1]

الرد:

فلقد قام هذا الرجل بتخصيص خطبة كاملة يمدح فيها الصوفي الشعراوي بعد وفاته بيومين ووصفه بأوصاف عديدة عظيمة لا تقال إلا في أمثال ابن تيمية أو ابن القيم أو ابن عبد الوهاب كما مر ذلك مما يعجز المرء عن وصف كم الانحراف الكامن في تلك الخطبة، ولقد أثنى رسلان على الشعراوي ودعوته وفهمه ولغته وورعه وزهده وإخلاصه ومنهجه وغير ذلك.[2]

ولقد استخرج رسلان دروسا وعبرا من حياة وموت الشعراوي وهي :

١- أنه كان كالماء الطهور لا ينتسب إلا إلى الإسلام لا قبل ولا بعد.

٢- أنه كان بعيدًا عن العمل السري.

٣- أنه كان يعيش دعوته ويحيا فكرته ولا يأكل الدنيا بالدين وأنه كان يتعفف ويتورع عن

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الشعراوي وصفات الداعية المسلم) عام ١٩٩٨م.

(٢) ولمعرفة حال الشعراوي وبيان كثير من صوفيته وشركياته غيرها من الانحرافات يرجع إلى رسالة (عقيدة الشعراوي من ملفوظاته).

الوقوع في الشبهات فضلاً عن أن يلغ في الحرام وأن يتورط فيه.

٤- أنه كان متخصصًا في اللغة وأنه إنما تحرك في خواطره أو تفسيره من باب اللغة وحده .

٥-أنه كان فقيها للنوازل والمستجدات والواقع الذي يعيش فيه.

٦- قبوله عند الناس والدليل على ذلك كثرة المشيعين له عند موته واستدل بمقولة الإمام أحمد «قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز».

ولما انتقد رسلان على هذه الخطبة المنحرفة وعلى هذا الضلال العظيم قام ورد في عدة مواضع تناقض وكذب فيها كما سيأتي بيان ذلك.

فقد قال في بداية خطبة له بعنوان «اهدنا لما اختُلف فيه من الحق» بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٥ م:

«شغب شاغب ونطق رويبضة من رويبضات السنوات الخداعات والرويبضة كما فسرها الرسول ﷺ الرجل التافه يتكلم في أمر العامة، نطق رويبضة من الصبيان فادَّعى أن لي كلامًا كان قديمًا لم أُسَمِّ فيه أحدًا ولم أُعَيِّن فيه شخصًا؛ وإنما استخلصت فيه دروسًا وعِبَر من حياة ووفاة رجل من أهل العلم لا يعلم هو من يكون، فادعى هذا الرويبضة أن هذا الكلام قيل في الشيخ الشعراوي -عفا الله عنه-، وادعى أن ذلك الكلام فيه جنوح إلى منهج الموازنات، وحجته أن هذا الكلام قيل قريبًا من وفاة الشيخ غفر الله له، وأقول لهذا الرويبضة:

أولاً: أنت لا تفهم شيئًا في منهج الموازنات ولا تعلم عنه كثيرًا ولا قليلاً إن شاء الله، وإنما هو كلام لقنته فألقيته بلسانك كالصبي يتلقى الكرة بقدمه فيرسلها لا يبالي من أين جاءت ولا أين وقعت.

وثانيًا: أنك والتنظيم الذي تنتمي إليه تقولون جميعًا بمنهج الموازنات وتعتبرونه دينًا وشرعًا».

ثم قال في مقطع له بعد ذلك بعنوان(بيان حال الشعراوي للشيخ محمد سعيد رسلان) :

«الشيخ الشعراوي -غفر الله له- كان صوفيًّا مُحترقًا، وكانت له في التصوفِ شَطْحاتٌ عجيبة، وكان دائمَ التعلق بالأضرحة، ويغشى الموالد، وكان أشعريًّا جَلْدًا، وقد ذكرَ العلامةُ الألبانيُ -رحمه الله تعالى- ما يتعلقُ بتأويله للصفات، وكان قد التقاه في بعض السفرات.

والشعراوي -غفر الله له- أول من فَتَقَ في الأمة فَتْقَ التفسيرِ بالعامية، ولم يجرؤ أحدٌ قبله على تناول القرآن بغير الفصحى، وقد تتابعَ بعده كلُّ الذين تكلموا في الدين بالعامية، وفُتِقَ في دينِ الله هذا الفَتْقُ العظيم، الذي يتواردُ عليه الآن كلُّ من ملك لسانه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وما كان من كلامٍ لي فيه قديمًا ففيه:

أولاً: أني لم أكن متابع له في حَلْقَاتِ تفسيره ولا في حركةِ حياته.

ثانيًا: أنهُ كانَ معروفًا عنه قولُه: «أتعاملُ مع اليهودِ والنصارى ولا أتعاملُ مع الإخوانِ المسلمين» ، وكانَ -غفرَ اللهُ له- يُحذِّرُ من الجماعات تحذيرًا شديدًا في وقتٍ كانت المحنةُ فيه بالجماعةِ في مصر على أَشُدِّها، وتلك أيامٌ عشناها وعانيناها.

ثالثًا: قد أثنى عليه ثناءً طيبًا بعد موته مباشرةً الشيخُ العلامة عبد العزيز آل الشيخ المُفتي الحالي، ونَشَرت ثناءَهُ وقتها جريدةٌ كانت تَصْدُرُ في ذلكَ الوقت وكانت تسمى «المسلمون» فيما أذكر، فظننتُ أنهُ -بارك الله فيه وحفظه- يعلمُ من عقيدتهِ ما لا أعلم، لأن الشعراوي ظلَّ سنواتٍ يُدَرِّسُ في أم القرى.

على كلِّ حال؛ فما كان من كلامٍ قديمٍ فيه فقد كان كما يقولُ أهلُ النقدِ: «من بابِ المُعادِلِ المَوْضوعيّ» هو أن تتخِذَ شيئًا وسيلةً لشيءٍ تُريدُه من غيرِ أن تقصدَ الأول أو تُريدُه، ولذلك؛ فلم نجعل مَن سجَّلَ ذلك الكلام في حِلٍّ من نشرِه، ودليلُ ذلك أنكَ لا تجدُهُ على الموقع.

وقولي في الرجل -غفر الله له-: «أنه صوفيٌّ محترق، وأشعريٌّ جَلْد، وقد فَتَقَ في الأمة فَتْقَ تناولِ كتابِ اللهِ تعالى بالعامية« ونحو هذا الكلام قُلتُهُ من سنوات في لقاءٍ مع الإذاعةِ المِصْريَّة «إذاعةِ وسط الدلتا» ، وهذا ما أدينُ اللهَ تعالى به، واللهُ المُوفِّق.

وكلُّ من نَشَرَ الكلامَ القديم فلا نجعلهُ في حلٍّ، وعليهِ من اللهِ ما يستحقُّه، هؤلاء في الغالب هم أهلُ الفتنة؛ فتنةِ الحداديةِ المصرية؛ الذين يُشيعونَ الفتن بينَ المسلمين، أولئكَ الكَذَبة؛ الذينَ يَفترونَ على الناسِ ما ليسَ فيهم، ويلتمسونَ للبُرءاءِ العيب، نسألُ الله تبارك وتعالى أن يعاملهم

بعدله» .[1]

ثم قال بعد ذلك:

«وخُذْ مثالًا ثانيًا لانطباقِ قواعدِهم عليهم، ولا تَعْجَبْ فقد أعيت الحماقةُ مَنْ يُداويها: قبلَ أنْ يُوْلَدَ أكثرُ هؤلاءِ، وقد يكونُ كبيرُهم الذي علَّمَهم الكذبَ قد كان طفلًا في قِمَاطِهِ وقتئذٍ.

قبلَ نَيِّف وثلاثين عامًا كان الشعراويُّ قد عادَ من جامعةِ أُمِّ القُرى، وذُلِّلَت له وسائلُ الإعلامِ؛ ليُحاربَ الإلحادَ والشيوعيةَ، وكان مَدُّهَا ما يزالُ طاغِيًا في مصرَ مِنْ مُخَلَّفَاتِ عهدٍ سابقٍ، فأبلى الرجلُ في ذلكَ الشأنِ بلاءَهُ، وتابعتُهُ أولَ الأمرِ ثم انصرفتُ لا أَلْوِي، وإنَّمَا أسمعُ عنه بعضَ ما يُرَدِّدُهُ النَّاسُ وأقرأُ عنه بعضَ ما يكتبُونَهُ، وهو في جُملتِهِ حسنٌ.

وكانَ قبلَ عودَتِهِ قد مُكِّنَ للإمامةِ في موسمِ الحجِّ، فكان خطيبَ عرفةَ وإمامَها، ومعلومٌ أنَّ علماءَ المملكةِ في ذلك الوقتِ كانوا متوافرينَ - حفظ اللهُ الأحياء منهم ورَحِمَ الأمواتَ والسَّالِفينَ-، ومعلومٌ أنَّه لا يتخلَّفُ منهم عن شهودِ المَوسِمِ - في الأغلبِ الأعمِّ - إلَّا من كان مريضًا أو على سفرٍ، أم يحسبُ الحداديةُ الحمقى أنَّ أمرَ الرَّجُلِ لا يروجُ على مثلي وقد راجَ على العلماءِ الكبارِ يخالطُهُم ويخالطونهُ، ويستمعونَ له ويُصَلُّونَ خلفَهُ؟!!!

أم تُرى الحمقى يحسبون أنَّه كان يخطُبُ النَّاسَ ويصلي بهم مِنْ وراء حجابٍ أو مِنْ داخلِ سِرْدَابٍ!!

فلمَّا توفاهُ اللهُ قرأتُ مقالًا للشيخِ عبد العزيزِ آل الشيخ، المُفتي الحالي - حفظه اللهُ - فأثنى على الشيخِ الشعراويِّ ثناءً حسنًا، وكان ذلك في جريدةٍ كانت تصدرُ في ذلك الوقتِ اسمُهَا: «المسلمون»، واعتقدتُ لِأَجْلِ هذا - مع ما كان من سابقِ ثناءِ الناسِ على الرجلِ أنَّ السنواتِ التي قَضَاهَا في «جامعة أُمّ القرى» والمحاضرات التي ألقاها في الجامعةِ الإسلاميةِ، وبعضُها على مَسْمَعٍ من العلامةِ ابن بازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ اعتقدتُّ أنَّ ذلك صحَّحَ مسارًا وضَبَطَ اعتقادًا، ويعَزِّزُ ذلك ما كان من خُطْبَتِهِ وصلاتِهِ بالحجيجِ في يوم عرفة على مَسْمَعٍ من الدنيا كلِّها ومرئى؛ فكانَ ما قلتُ بعدَ وفاتِهِ.

---

(١) مقطع لرسلان على الشبكة.

وقد اتخذتُهُ في الكلامِ «مُعَادِلًا مَوضُوعِيًّا» لتقريرِ حقائقَ في الدعوةِ والعملِ لم يكن يُجْهَرُ بها في ذلك الوقتِ عِنْدَنَا.

كان الرجلُ يدعو إلى مُجَانَبَةِ الجماعاتِ، وكان حَرْبًا على الإخوانِ، وغيرِهِم من أهلِ الغُلُوِّ.

وكان تقريري أنَّ الدَّاعيةَ ينبغي أن يكونَ كالماءِ الطَّهُورِ لا يُوْصَفُ بِوَصْفٍ ولا يُقَيَّدَ بقيدٍ سوى الماءِ، كان هذا التقريرُ مُعَادِلًا مَوضُوعِيًّا؛ لبيانِ أنَّ الدَّعواتِ الحزبيةَ ليست على شيءٍ.

ثمَّ تَبَيَّنَ لي الحقُّ سَرِيعًا، فأعلنتُ - بَعْدُ - أَنَّهُ لا يَحِلُّ لأحدٍ أنْ ينقلَ عني ما كان، ثمَّ أهملتُ ذلك، وطواهُ في جَوفِهِ النِّسْيَانُ.

وجاءَ الأحمقُ الجهولُ بفرقَتِهِ الضَّالَّةِ لِيَهْذِيَ ويقول: كَيْت وكَيْت، وزَيْت وزَيْت!!

وكان بيانُ الأمرِ مِنِّي: أنَّ الرجلَ صوفيٌّ جَلْدٌ وأشعريٌّ محترقٌ، وأنَّه فَتَقَ في العلمِ فَتْقًا لم يُفْتَقْ قبلَهُ مثلُهُ؛ لمَّا تناولَ القرآنَ - تفسيرًا - بالعامِّيَّةِ، فَتَجَرَّأَ - تبعًا - على التفسيرِ وغيرِهِ كلُّ مَنْ مَلَكَ لِسَانًا.

والآن: أَفَلَيسَ مِنْ منهجِ الحَدَّادِيَّةِ الذي قرَّرُوهُ: أنَّ الحَدَّادِيَّةَ يحاسِبُونَ الناسَ على ما هَجَرُوهُ؟

بماذا يُسَمِّي عقلاءُ الأممِ منْ أهلِ المللِ والنِّحَلِ هذه المسالكَ المضطربةَ، والانحرافاتِ المُشَوَّهَةَ؟ بماذا يُسَمِّي أهلُ العدلِ والإنصافِ هذه الكائناتِ؟» .[1]

ثم لما سئل الشيخ ماهر القحطاني عن حال رسلان و ثنائه على الشعراوي :

«فقال السائل: الكلام عندنا ؛ عن أن الشيخ محمد سعيد رسلان أثنى على الشعراوي ؟

فأجاب : نعم ؛ ذكر لي ذلك ؛ سافرت إلى مصر قبل نحو شهرين أو ثلاث ، فذكرت هذا للشيخ رسلان ، فقلت له ، ذكر عنك أنك أثنيت على الشعراوي ؟

قال : هذا كان قديمًا ، في ظروف معينة ، كنا تحت ضغط الدولة لما توفي ، وكانت ترقب من لم يثني ، حتى تفصله أو نحو ذلك ، ورأيت مصلحة الدعوة أن أذكر شيء في الثناء عليه ، حتى تنجو الدعوة ونحو ذلك ، تأولًا ، ثم بينت حاله بعد ذلك و حذرت عنه ، أو كما قال ، نعم » .[1]

---

(١) مقال لرسلان بعنوان (حقيقة الحدَّادية المصرية) عام ٢٠٠٨م.

أطوار رسلان في موقفه من الشعراوي:[٢]

يُلاحظ مما سبق؛ مرور رسلان بثلاثة أطوار في مسألة ثنائه على الشعراوي:

الطور الأول:الثناء على الشعراوي

وكان ذلك بتاريخ عام ١٩٩٨م ، عندما خطب خطبة جمعة كاملة بعد وفاة الشعراوي؛وأخذ يُعَدِّد فيها مناقبه و يستخلص الدروس والعظات من حياته ووفاته، كما مر ذلك مفصلا.

الطور الثاني:إنكاره الثناء على الشعراوي

وكان ذلك بتاريخ ٢٠٠٦م ، وذلك عندما تملص من هذا الثناء السابق، وادعى أن شاغبًا ورويبضةً ادَّعي أن له كلامًا قديمًا قيل في الشعراوي، وأن هذا الكلام فيه جنوح إلى منهج الموازنات، فشكك في نسبة هذا الكلام إليه، ولم يُقِرُّ به، وهي كذبة من كذبات رسلان الكثيرة.

الطور الثالث:تبريره الثناء على الشعراوي

وكان هذا في عدة مواضع في عام ٢٠٠٨م وذلك في مقاله «حقيقة الحدَّادية المصرية» ومقطع صوتي في الكلام عن الشعراوي وكلامه للشيخ ماهر القحطاني في سبب ثناءه على الشعراوي.

فبعد أن خرجت خطبته التي مدح فيها الشعرواي مدحا عظيما ولم يستطع أن يهرب منها تكلم في الشعراوي ووصفه بأنه صوفي جلد مع إمطاره بوابل من الرحمات على طريقة أصحاب الموازنات.

ثم تكلم بكلام عديد تناقض فيه تناقضا شديدا وكذب فيه كذبات عديدة وبرر لهذا الثناء بمبررات باردة لا يستسيغها ولا يقبلها من عنده مسكة من عقل .

- فمرة يقول اغتررت بثاء الشيخ عبد العزيز آل الشيخ على الشعراوي فأثنيت عليه مغترا به.

- وأخرى يقول كانت الدولة تجبر الدعاة على الثناء على الشعراوي فأثنيت عليه من أجل مصلحة الدعوة.

---

(١) مقطع لماهر القحطاني على الشبكة.

(٢) منقول من كتاب (صد عدوان رسلان على أهل السنة والإيمان) بتصرف.

- وثالثة يقول أنه من باب المعادل الموضوعي وهو أني ذكرته في الظاهر ولم أعنه في الحقيقة والباطن.

وكل هذا تناقض وكذب منه وليس من التوبة الصادقة من البدع الواضحة إنما هو لف وروغان وكل ذلك حتى لا يسقط عند أتباعه، وحتى لا يثبت كذبه في ما قرره وتبجح به في أنه لم يتلوث ببدعة قط وأنه يؤصل للمنهج السلفي منذ منتصف السبعينيات.

وقد تبين من كل ما سبق حجم الضلال والانحراف والكذب والتناقض الذي تورط فيه رسلان في موقفه مع الصوفي الشعراوي وهذا من أكبر الأمور التي سقط بها رسلان عند السلفيين الذي علموا مواقفه في هذه القضية وتيقنوا من كذبه وتناقضه .

≊≊≊≊≊

٣- ثناؤه على محمد سيد طنطاوي

قال رسلان :

«نقل عن فضيلة شيخ الأزهر أنه قال : أن النقاب ليس من الإسلام في شئ ، وهو عادة لا عبادة ؛ هذا أمر يحتاج إلى تمحيص هل قاله أم لم يقله ؛ **فإن فضيلته** في تفسيره للقرآن العظيم في سورة الأحزاب فسر أية الإدناء بأنها تشمل تغطية الوجه من المرأة ، **وهو عالم من علماء التفسير** ، وله تفسير ذائع مشهور ، **ولم نعهد عليه تناقضا** حتى يقال أنه ناقض ما قد خطه بيمينه ، وما سطره ببنانه ؛ ولا شك أن المرء إذا كان كاتبا ، وكان مؤلفا ، وكان مفسرا فإنه **يكون مدققا ، ويكون محققا** ، وكان كذلك ـ حفظه الله ـ ؛ فإنه محص المسألة ، ووفى القضية حقها من البحث ، ووصل إلى هذا الرأي فارتضاه ، **وقرره في تفسيره ـ حفظه الله ـ** .... فكيف يقول ، **وهو من المفسرين من مفسري الأمة** يقول ذلك مقررا إياه ... لأن الشيخ **عهدنا به أنه لا يتناقض** فلعل النقل عنه شابهه شئ ، وهذا هو الظن به إن شاء الله .....المظنون به ، **وهو رئيس المسلمين الديني** الذي يوجههم إلى ما ينفعهم في دنياهم ، وأخراهم .....**لا يعقل أن يتناقض الشيخ** ؛ فنسأل الله أن يوفقه لتصحيح ما نسب إليه ، وأن يحسن لنا وله الختام إنه على كل شئ قدير ، والمظنون بمن كان **عالما من علماء المسلمين**

يتكلم في دين الله ـ تبارك وتعالى ـ أنه لا يحارب الشرع هذا لا يمكن أن يتصور فضلا عن أن يكون مفسرا ، وأن يفسر القرآن كله في أحد عشر مجلدا ... **بل المظنون به أنه يعرف المسلمين بعدوهم ،** وهو مهتم بهذا منذ أن كان طالبا في مرحلة الدراسات العليا ، وهو يحضر العالمية ... نسأل الله أن يوفقه لتصحيح هذا الخطأ الذي نسب إليه لأن كثيرا من الإعلاميين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ... إذ لا يمكن أن يصدر من عالم من علماء المسلمين على هذا النحو خاصة إذا كان موقعا إياه في التناقض بل نحسن به الظن ، والله حسيبه ، والله المستعان.....ما الظن أبدا بفضيلة الشيخ إلا هذا الذي مر ذكره ... فلنكذب ما نقله الإعلام ، وإن نقله من هو صادق من حيث هو ؛ لأن الظن بالشيخ أنه يصحح ذلك ـ إن شاء الله ـ نسأل الله أن يوفقه إلى ذلك ؛ حتى يرأى ذهاب الصدع ، وحتى يلوم شعث هذه الفتنة ، وحتى يوجه الأمة إلى ما هي حقيقة بالتوجه إليه ؛ إذ هذا دوره ، **وتلك مسئوليته ، وهو لها أهل** ـ إن شاء الله ـ ... » .[1]

الرد:

فلقد بالغ رسلان في الثناء على هذا الرجل والدفاع عنه بقوة بالغة كعادته في الدفاع عن أهل البدع ووصفه بأوصاف جليلة عظيمة لا يوصف بها إلا من كان من علماء السنة والتي منها:

- «فضيلة شيخ الأزهر» .
- «وهو عالم من علماء التفسير » .
- « ولم نعهد عليه تناقضا حتى يقال أنه ناقض ما قد خطه بيمينه » .
- «فإنه يكون مدققا ، ويكون محققا ، وكان كذلك ـ حفظه الله ـ » .
- «وهو من المفسرين من مفسري الأمة» .
- «وهو رئيس المسلمين الديني» .
- «لا يعقل أن يتناقض الشيخ» .
- «والمظنون بمن كان عالما من علماء المسلمين يتكلم في دين الله ـ تبارك وتعالى ـ أنه لا

(١) خطبة لرسلان بعنوان (شيخ الأزهر بين النقاب والأقصى) عام ٢٠٠٤م.

يحارب الشرع هذا لا يمكن أن يتصور فضلا عن أن يكون مفسرا ، وأن يفسر القرآن كله في أحد عشر مجلدا » .

- «المظنون به أنه يعرف المسلمين بعدوهم ، وهو مهتم بهذا منذ أن كان طالبا في مرحلة الدراسات العليا ، وهو يحضر العالمية» .

- «ما الظن أبدا بفضيلة الشيخ إلا هذا» .

فهذه هي الأوصاف والألقاب التي أطلقها هذا الرجل على طنطاوي مع ما عنده من انحرافات وتمييع وتتبع للزلات وكأنه يتكلم عن إمام من أئمة السلف أو عالم من علماء السنة في هذا العصر.

وها هي بعض مخالفات وانحرافات هذا الرجل الذي أثنى عليه رسلان هذا الثناء الكاذب فمنها:[1]

- أنه قد اسُتفتي مرة وهو في بلاد الغرب من النصارى وقالوا : هل نحن كافرون؟ وقرءانكم يشهد بأننا كفار هل نحن الآن عندك من الكفار ؟

فقال: لا ، إن الكفار الذين هم نص القرآن على كفرهم هم النصارى الذين كانوا معاصرين للنبي ﷺ أما أنتم فأنتم من أهل الكتاب.

- واسُتفتي مرة في موريتانيا عن حكم المسلم الذي ضاقت عليه السبل وضُيق عليه في لقمة العيش وراوده على النصرانية وأراد أن يأكل لقمة العيش فهل له أن يتنصر قال : نعم .

- ولما سُب رسول الله ﷺ ما تمعر وجهه في الله عز وجل مرة وإنما نهي عن سب الأموات وقال (كيف تسبون رجلاً قد مات) .

- وأفتى خلافـًا لإجماع الأمة بتحليل ربا البنوك وردعليه جل علماء العصر .

- وأفتى بتحليل الموسيقى والغناء .

- وأفتى بتحليل التدخين بأنواعه.

- الولاء مع الروافض من الشيعة وقررأن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف فرعي .

---

(١) مستفاد من مقال بعنوان (حَوْلَ وَفَاةِ طَنْطَاوِي) .

وقد رد عليه الشيخ ربيع المدخلي في مقال بعنوان (رسالة إلى شيخ الأزهر).

- وأفتى بجواز أن تتولى المرأة الولايات العامة من وزارة ومن رياسة عامة وقيادة للجيش .

وقد رد عليه الشيخ ربيع المدخلي أيضا في مقال بعنوان (رسالة ثانية إلى شيخ الأزهر).

- حربه على الحجاب يوم استنجدت به نساء فرنسا من المسلمات فقال (إن الحكومة من حقها أن تمنع الحجاب) .

- حربه على النقاب في مصر وقال (النقاب عادة لا عبادة).

- حربه على الختان وقرر أنه (عادة جاهلية) .

- أباح التدخين للأغنياء وحرمه على الفقراء في ندوة بعنوان (أدب الحوار في الإسلام) نظمتها كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ٢٠٠٤م.

≅≅≅≅≅

٤ـ ثناؤه على العقلاني محمد الغزالي

قال رسلان:

« يقول **الشيخ** محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ فالذي تسمع كلامه الآن هو الشيخ محمد الغزالي ـ رحمة الله عليه ـ .. لم يطوي ما كتب ، ولم يكتم ما نشر ، **وإنما كان ناصحا ـ رحمة الله عليه ـ** » .[1]

الرد:

فلقد أثنى رسلان على هذا الضال محمد الغزالي وهو من رؤوس البدع والانحراف من أصحاب المدرسة العقلانية والذي طعن طعنا شديدا في علماء الحديث في كتابه السيء (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) ،وسخر من محدثي الأمة كالبخاري وغيره ورد وأنكر أحاديث في الصحيحين بعقله إلى غير ذلك من البدع والانحرافات والفتاوى الشاذة والنحرفة ولقد رد علماء السنة في تلك الانحرافات كالشيخ ربيع بن هادي المدخلي في كتابه(كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها و نقد بعض آرائه)،والشيخ صالح آل الشيخ في كتابه(المعيار لعلم الغزالي) وغيرهما.

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نظرات في منهج جماعة الإخوان) عام ٢٠٠٦م.

٥ـ ثناؤه على مؤسس جماعة الإخوان حسن البنا

قال رَسْلَانُ:

«يَقُولُ **الشَّيْخُ المُؤَسِّسُ -عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ وَغُفْرَانُهُ-!**.... يَقُولُ الشَّيْخُ المُؤَسِّسُ -عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ وَغُفْرَانُهُ- فِي كِتَابِهِ «الأُصُولُ العِشْرِين ... وَالشَّيْخُ -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ- لَمَّا كَتَبَ «الأُصُولَ العِشْرِينَ» صَارَتْ بَعْدُ مَنْهَجًا يَقُولُونَ -غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُم-: يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ الإِسْلَامُ فِي ضَوْءِ «الأُصُولِ العِشْرِينَ» لِلإِمَامِ البَنَّا. كَيْفَ؟.....

والأُسْتَاذُ مُحْمُودُ عَبْدُالحَلِيمِ يَنْقِلُ مَا سَمِعَ بَأُذُنَيهِ لِلشَّيخِ الإِمَامِ حَسَنِ البَنَّا -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ-، يَقُولُ: «أُقَرِّرُ أَنَّ خُصُومَتَنَا لِليَهُودِ لَيْسَتْ دِينِيَّةً؛ لِأَنَّ القُرْآنَ حَضَّ عَلَى مُصَافَّتِهِمْ وَمُصُادَقَتِهِمْ».....وَتَأَمَّلْ فِي هَذَا النَّصِّ جِدًّا، فَالشَّيْخُ قَدْ كَتَبَهُ بِيَدِهِ، وَفِي أُخْرَيَاتِ حَيَاتِهِ -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ-.... وَالمُنْشِدُ يَقُولُ، وَالمُنْشِدُ مَنْ؟ **هُوَ الشَّيْخُ الإِمَامُ -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَغُفْرَانُهُ-..**»[1].

الرد:

في هذا الموضع يثني رسلان على رأس جماعة الإخوان البدعية الخارجية ومؤسسها حسن البنا الذي كان عنده من البدع والضلالات الشئ الكثير وقد رد عليه علماء السنة كالعلامة أحمد شاكر والشيخ أحمد النجمي وغيرهما من علماء السنة.

≈≈≈≈≈

٦ ـ ثناؤه على سيد قطب

قال رَسْلَانُ:

« والأَمْرُ الثَّانِي: الخِلَافُ فِي **الأُسْتَاذِ سَيِّد قُطْب رحمه الله ..** وَأَمَّا الأَمْرُ الثَّانِي مِنْ أَمْرَيِّ الخِلَافِ فِي مَسْأَلَةِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، **فَهُوَ الخِلَافُ المُتَعَلِّقُ بِالأُسْتَاذِ سَيِّد قُطْب – رحمه الله تَعَالَى–..** »[2].

---

(١)خطبة بعنوان (نظرات في منهج جماعة الإخوان) عام ٢٠٠٦م.

(٢) سلسلة خطب لرسلان بعنوان (الإخوان المسلمون) عام ٢٠٠٦م.

الرد:

في هذا الموضع يثني رسلان على رأس من رؤوس جماعة الإخوان البدعية الخارجية ومصدر تكفير المجتمعات الإسلامية وهوالضال سيد قطب وقد رد عليه العلماء وبينوا انحرافاته من أمثال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ أحمد النجمي وغيرهما من علماء السنة.

وإن قيل إن رسلان قد رد عليه ،قلنا لكنه ملأ ردوده بالترحمات الكثيرة عليه على خلاف منهج السلف في الرد على أهل البدع ، بجانب أن تلك الردود مما نهبها وسرقها من ردود الشيخ ربيع .

≊≊≊≊≊

٧- ثناؤه على الإخواني أحمد ياسين

قال رسلان:

«الهزيمة النفسية أبى الله رب العالمين في أثناء سياق هذا الحديث للتعليق على ذلك الخطاب المكرم إلا أن يسوق لنا في العصر شاهدا ودليلا **ودعك مما هنالك من خلاف حول الاتجاه وحول المنهج دعك مما يقال حول ما يحدث في الأرضة المحتلة مما يسمى حينا بالعمليات الاستشهادية وحينا بالعمليات الانتحارية دعك من هذا الخلاف الدائر فما إليه قصدنا ولا عليه عولنا ولا من أجله نسوق هذا القدر من الحديث بفضل الله رب العالمين**...... في سياق الحديث عن الهزيمة النفسية أبى الله رب العالمين إلا **أن يجعل حدثا متفردا في هذا العصر قاطعا لأعذار المعتذرين جميعا فليس لأحد عذر بعد الذي كان وليس لأحد عذر بعد الذي وقع** .... أبى الله رب العالمين إلا أن يسوق أمرا يكون قاطعا لأعذار المعتذرين وليدل على قاعدة الإسلام الكبيره **أنه مهما حدث فهناك سبيل للعطاء مهما جرى فهناك سبيل لعمل شيء يمكن أن يخدم به المرء دينه ويمكن أن يقدمه الإنسان للإسلام علامة على صدق ولاءه لدين الله رب العالمين وبراءة من أديان المشركين والكافرين .... أبى الله رب العالمين إلا أن يقطع جميع الإعذار فهذا رجل مع جميع التحفظ وكله على الاختلاف فى المنهج وعلى الخلاف فى الأحكام الفقهية وما أشبه ولكن خذ الحدث مجردا بعيدا عما يشوبه وبعيدا عما يخالطه وبعيدا عما وراءه مما لا يعلمه بالنية إلا الله رب العالمين**

خذ الحدث مجردا .... **سأل الله الشهاده بصدق فساق الله رب العالمين له الشهاده حيث كان ثم أكرم الله رب العالمين عبده** إذ جعله مغتسلا فى ضوء الفجر مستحما فى ضياء الصباح بنوره وهو ينسلخ من ظلمة اليل وفحمته ....أبى الله رب العالمين إلا أن يمحق الهزيمة النفسيه فى قلوب المتعللين وأن يدل الله رب العالمين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على **أنه مهما حدث ومهما بلغت الحال فهنالك دائما عطاء يمكن أن يقدم وهناك دائما بذل يمكن أن يعطى مهما كانت الظروف وإلا فهذه الظروف المحكية وهى من أقدار الله رب العالمين** ، قل لى بربك ماهو أدنى من هذه الأقدار حتى يمكن أن يحيط بالإنسان **ثم يعطى بعد ذلك مثل هذا العطاء** أن الله رب العالمين **أراد بهذا الحدث الفذ فى هذه الأيام أن يقطع جميع أعذار المعتذرين** ولكن أخلصوا النية لله رب العالمين وقدموا لله رب العالمين عطائكم فإن الله رب العالمين يطلب منكم أن تعطوه فقد اشترى منكم أنفسكم وأموالكم بأن لكم الجنة ».[(١)]

الرد:

فهذا موضع آخر من المواضع التي أثني فيها رسلان على رأس من رؤوس أهل البدع وهو الإخواني مؤسس حركة حماس أحمد ياسين .

- فقد جعل رسلان حادث اغتياله ومقتله درسا وعبرة كما فعل مع وفاة الشعراوي.
- وجعل قصة حياته وقصة مقتله حدثا يقطع أعذار المعتذرين.
- وحكم له بالشهادة التي كان قد طلبها.
- وجعله مثالا ونموذجا يقتدى به في خدمة الدين .
- وقد أعمل معه قاعدة الموازنات الخبيثة كما مر من كلامه.

كل هذه الطوام والانحرافات إنما هي حلقة من حلقات ثناء رسلان على المبتدعة ورثائهم حين موتهم واستخراج الدروس والعبر من حياتهم وموتهم بغض النظر عن الخلاف في المنهج كما قرر ذلك.

---

(١) مقطع لرسلان بعنوان (أحمد ياسين وعلو الهمة) عام ٢٠٠٤م.

وهذا الرجل وهو أحمد ياسين معروف عنه انتماءه وولاءه لجماعة الإخوان التكفيرية مع ما كان فيه من انحراف وبدع وتأسيسه لتلك الحركة الإجرامية الخارجية حركة حماس.

ففي كِتَابِ «الخُطُوطِ العَرِيضَةِ لِجَمَاعَةِ الإِخْوَانِ المُسْلِمِينَ»:[1]

«سُئِلَ (أَحْمَد ياسين): الشَّعْبُ الفِلِسْطِينِيُّ يُرِيدُ دَوْلَةً دِيمُقْرَاطِيَّةً، وَأَنْتَ لِمَاذَا تُعَانِدُهُ؟!

فَأَجَابَ: (وَأَنَا أَيْضًا أُرِيدُ دَوْلَةً دِيمُقْرَاطِيَّةً مُتَعَدِّدَةَ الأَحْزَابِ، وَالسُّلْطَةُ فِيهَا لمَنْ يَفُوز فِي الانْتِخَابَاتِ!)

فَقَالَ السَّائِل: لَوْ فَازَ الحِزْبُ الشُّيُوعِيُّ، فَمَاذَا سَيَكُونُ مَوْقِفُكَ؟

فَأَجَابَ: (حَتَّى لَوْ فَازَ الحِزْبُ الشُّيُوعِيُّ فَسَأُقَدِّمُ رَغْبَةَ الشَّعْبِ الفِلِسْطِينِيِّ!).

فَقَالَ السَّائِل: إِذَا تَبَيَّنَ مِنَ الانْتِخَابَاتِ أَنَّ الشَّعْبَ الفِلِسْطِينِيَّ يُرِيدُ دَوْلَةً دِيمُقْرَاطِيَّةً مُتَعَدِدَةَ الأَحْزَابِ، فمَاذَا سيَكُونُ مَوْقِفُكَ حِينَئِذٍ؟

فَأَجَابَ: (واللهِ نَحْنُ شَعْبٌ لَهُ كَرَامَتُهُ وَلَهُ حُقُوقُهُ، إِذَا مَا أَعْرَبَ الشَّعْبُ الفِلِسْطِينِيّ عَنْ رَفْضِهِ لِلدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّة، فَأَنَا أَحْتَرِمُ وَأُقَدِّسُ رَغْبَتَهُ وَإِرَادَتَهُ!). اهـ هَذَا حِوَارٌ أَجْرَتهُ جَرِيدَةُ «النَّهَارِ المَقْدِسِيَّةِ» مَعَ أَحْمَدَ يَاسِين فِي عَامِ ١٩٨٩م».

وقال عن عداوته مع اليهود أنها عداوة بسبب الأرض لا بسبب الدين.

والعجيب أنه قد مات كثير من علماء السنة واحد تلو الآخر في تلك الفترة الوجيزة بالتزامن مع موت هؤلاء المبتدعة فمات من العلماء ابن باز والعثيمين والألباني ومقبل والنجمي وغيرهم في تلك الفترة التي مات فيها كل من الشعرواوي وأحمد ياسين .

ومع ذلك لم يستخرج الدروس والعبر من حياة علماء السنة وموتهم ولم يتكلم على وفاتهم وهم الأئمة الأعلام في هذا العصر وفعل ذلك مع رؤوس البدع والانحراف فاعتبروا ياأولي الألباب فإن الطيور على أشكالها تقع.

≅≅≅≅≅

---

(١) منقول من كتاب (تيسير الكريم الرحمن ببيان حال محمد رسلان) للشيخ هشام البيلي (ص٣٥٣) .

٨- ثناؤه على رؤوس مدرسة الإسكندرية الحزبية «محمد إسماعيل و سعيد عبدالعظيم و أحمد فريد و ياسر البرهامي و سيد الغباشي».

أ- اتصاله بمحمد اسماعيل المقدم وها هو بنصه:

يقول المقدم في شريط « عاصمة من قاصمة » و هو يتحدث عن الذين يرد عليهم : «شيخ مفضال من الدعاة المباركين الموهوبين ، بلغني أنه تناول الدعوة بشيء من النقد فهمت أنا منه أنه يردد نفس هذه الأشياء ، ردود أفعال اختراق حاجزالصمت كانت أشبه بالموجات المتعاقبة ، الموجات الدائرية المتعاقبة و المندفعة التي تنشأ عن حجر ألقي وسط بركة ساكنة راكدة . **انتهت ولله الحمد باتصال هاتفي بفضيلة الشيخ الدكتور محمد سعيد رسلان** ، كان ملخص هذا الحوار أنه في الحقيقة عاتبني على ماذكرت و ذلك في أدب عالٍ و خلقٍ رفيع جزاه الله خيرا ، حتى إنه ليستحق في عتابه أن يقال فيه : « عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم أذلك عتب أم رضى و تودد ». **فكان العتاب في الحقيقة غاية في التودد و اللطف و حسن الأخلاق** طبعا كما هو معروف عنه لكن أنا سأذكر ملخص الحوار ، لأن الشيخ كان يعتب و يقول : « إنك تحدثت عن التثبت عند الفتن ونقضت قولك ، حيث لم تتثبت ، **هذا الذي نسبته إلي لم يحدث** ».

و قال الشيخ بالنص : « **لم أقل إن الدعوة في الإسكندرية فيها تنظيم سري و بيعة و تدريب و شفرة خروج** » **الشيخ نفى ذلك تماما** . و قال : « **إنك آخذتني بلوازم كلامي ، و لازم القول ليس بقول** » ....**فهو لم يقل : « إن الدعوة في الإسكندرية فيها هذه الأشياء الأربعة »** و أنني آخذته بلوازم كلامه ،و لم يقل هذا الكلام.....حتى فهم الشيخ نفسه أنه يقول : « **إنك رميتني بالكذب** » و معاذ الله أن أفعل مثل هذا ، .....**أيضا الشيخ وضح و قال « إنه لا علاقة لي إطلاقا بما ينشر في إحدى الساحات الحوارية المشهورة إطلاقا، ليس له اي علاقة بهذا الكلام ، و أن هؤلاء الشباب صغار يهرفون بما لايعرفون و يجازفون في إطلاق القول و هو لاعلاقة له بهم إطلاقا** ».، حتى إنه قال :

« **إنني فوجئت بأحدهم يكتب إعلان في هذا الموقع الحواري** ». إعلان حرب يعني ، يقول بأن المنوفية سحبت عهد الأمان الذي أعطته لهؤلاء القوم ، و ستبدأ القذائف الرسلانية يوم الجمعة في المكان الفلاني على ...أشياء كذا يعني مسعر حرب ، مسعر حرب .

يقول الشيخ : **« أنا فوجئت بهذا الكلام »** و هذا ليس من كلامه و هو ما نوى شيئا من هذا ، و إنما من يضبط هؤلاء الناس المجاهيل ، لا أحد يعرفهم ، من هم ؟ و لا كيف هم ؟ و بالتالي فهو ليس مسؤولا عن مثل هذا ، و قد فوجئ هو نفسه بهذا الإعلان عن بدء سلسلة سوف تجمع البيض الفاسد كله في سلة واحدة و ليس شخصا واحدا فقط إلخ . **فالحمد لله الشيخ طبعا برأ نفسه تماما من هذه الأراجيف و قال إنه لا علاقة له إطلاقا بهؤلاء الإخوة ..... فبما أن الشيخ بنفسه و بأعلى سند بالنسبة لي بصوته نفى أنه نسب هذه الأشياء إلى الدعوة ، فهو ذلك ما كنا نبغي ، الهدف الأساسي – كما قلت – من هذا الموضوع هو تبرئة الدعوة من هذه الأشياء.** فأنا أعترف مع ذلك بتقصيري في التثبت كما قال الشيخ ، وأنزهه عما نزه نفسه عنه من ترديد هذه الادعاءات . ..... **بهذا انتهت القضية المحورية** » .[1]

الرد:

فهذا الكلام السابق من هذا الحزبي محمد إسماعل المقدم كلام خطير جدا يبين مدى العلاقة التي بينهما من الثناء والمودة ، وكذلك فيه من كذب رسلان وروغانه ما فيه عندما ينفي ما قرره في الرد على هؤلاء الحزبيين قبل ذلك ، ولم يخرج رسلان من حين تكلم المقدم إلى تلك اللحظة لينفى هذا الكلام ويكذبه بل هذه المحاضرة انتشرت انتشارا واسعا ولم يعلق عليها رسلان بكلمة واحدة مما يدل على صحة ما جاء فيها على لسان رسلان.

وقد اشتمل هذا الكلام السابق على عدة أمور:

-كذب رسلان حين أدعى أنه لم ينسب لحزبية الإسكندرية التنظيم السري و البيعة و التدريب و شفرة الخروج.

---

(١) محاضرة لمحمد اسماعيل المقدم بعنوان (عاصمة من قاصمة) عام ٢٠٠٦م.

فإن رسلان قد رد عليهم في سلسلة طويلة عن العمل الجماعي عندهم والخروج والبيعة كل ذلك وأكثر.

-علاقته الحميمة بالحزبيين التكفيريين من خلال هذا الاتصال ومن خلال الألقاب التي أضفاها المقدم على رسلان مما يدل على قوة الصلة بينهما.

-أن رسلان إنما تكلم ابتداء لما تكلم فيه برهامي ورد عليه فقام رسلان كعادته منتقما لنفسه منتصرا لذاته ولما تم التصالح والتراضي بين رسلان والمقدم نفى رسلان كل ما قاله وهدم كل ما بناه ونقض كل ما قرره.

≈≈≈≈≈

ب- اتصال رسلان و إرساله رسالة للسلام على شيوخ الحزب السكندري في عقد ولد طلعت زهران

قال طلعت زهران :

« والشيخ محمد سعيد رسلان قد أرسل رسالة على الهاتف أنه بعد عزمه وخروجه من الدار، حالت ظروف طارئة شديدة دون حضوره، **وهو يرسل السلام إلى أصحاب الفضيلة المشايخ، ويخص بالذكر: الشيخ محمد إسماعيل والشيخ سعيد عبدالعظيم والشيخ أحمد فريد والشيخ ياسر البرهامي والشيخ سيد الغباشي وجميع الحاضرين،** ويبارك للعروسين ويدعو لجميع الحاضرين ».[1]

الرد:

فلقد قام رسلان بإرسال السلام إلى رؤوس الحزبية في مصر على لسان المدعو طلعت زهران وهذا ثناء واضح منه على هؤلاء المبتدعة .

≈≈≈≈≈

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (زهران يحكى أن رسلان بعث سلاما لمشايخ حزبية الإسكندرية).

جـ- تعظيمه لرأس الحزب السكندري المنحرف ياسر برهامي

قال رسلان مخاطبا برهامي:

« **إِلَى الشَّيْخِ المُكَرَّمِ** الَّذِي سَمَّانِي وَلَمْ أُسَمِّه، وعَنَانِي وَلَمْ أَعْنِه... ». [١]

الرد

فلقد قام رسلان بوصف رأس من رؤوس الحزبيين في مصر وهو ياسر برهامي بالشيخ المكرم مع علمه بما عنده من بدع وضلالات بل كان ذلك في أثناء الرد عليه بزعمه وهذا مما يؤكد أن الرجل متخبط في قواعد الجرح والتعديل وفي طريقة التعامل مع أهل الأهواء والبدع.

≅≅≅≅≅

٩- ثناؤه على المعتزلي عمرو بن الجاحظ

قال رسلان:

« كذلك يذكره **شيخ البلغاء الجاحظ** وهو أيضا قد مات قبل ميلاد أبي الفرج بما يقرب من نصف قرن يذكره في البيان والتبيين». [٢]

الرد:

اشتملت هذه الفقرة على انحراف منهجي خطير من هذا الرجل حيث أنه أثنى على الجاحظ بوصفه بأنه (**شيخ البلغاء**) ولم يحذر منه ومن منهجه حتى لا يغتر به أحد و عَمْرو بن الجاحظ كما هو معلوم رأس من رؤوس أهل الأهواء والبدع فهو رأس من رؤوس المعتزلة وخطيبهم بل إليه تنسب فرقة الجاحظية وهي من فرق المعتزلة.

وكل ذلك مخالف لمنهج أهل السنة في التعامل مع أهل الأهواء والبدع والذي يكون بالتحذير منهم والرد عليهم لا بالثناء عليهم ووصفهم بالأوصاف الحسنة.

وها هي أقوال العلماء في عَمْرو بن الجاحظ رأس الاعتزال:

---

(١) خُطْبَة لرسلان عُنْوَانِ (إِلَى الشَّيْخِ المُكَرَّمِ) عام ٢٠٠٦م.

(٢) (مجنون ليلى) لرسلان (ص ٢٨) .

قال أبو محمد بن حزم الظاهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« أَبُو عُثْمَان عَمْرو بن الجاحظ القصري الْكِنَانِي صليبه وَقيل بل هُوَ مولى وَهُوَ تلميذ النظام **وَأحد شُيُوخ الْمُعْتَزلَة** فَإِنَّهُ كَانَ يَقُول إِن الله تَعَالَى لَا يقدر على إفناء الْأَجْسَام الْبَتَّةَ إِلَّا أَن يرفقها وَيفرق أَجْزَائِهَا فَقَط وَأما إعدامها فَلَا يقدر على ذَلِك أصلا». [١]

وقال أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« أحد **المجان** وَمن غلب عَلَيْهِ الْهزْل **وَأحد الضلال المضلين**». [٢]

وقال أبو المظفر بن محمد الأسفراييني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« الْفرْقَة الثَّالِثَة عشرَة – يعني من فرق المعتزلة – **الجاحظية:** مِنْهُم الجاحظية وهم أَتبَاع عَمْرو بن بَحر الجاحظ فقد اغْترَّ أَصْحَابه بِحسن بَيَانه فِي تصانيفه وَلَو عرفُوا ضلالته وَمَا أحدثه فِي الدّين من بِدعَة وجهالاته لكانوا يَسْتَغْفِرُونَ عَن مدحه ويستنكفون عَن الانتساب إِلَى مثله». [٣]

قال أبو محمد ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« ثم نصير إلى الجاحظ .....من أكذب الأمة وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل». [٤]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« ويقال هو – يعني ابن قتيبة – لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة فإنه خطيب السنة كما أن **الجاحظ خطيب المعتزلة**». [٥]

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« كان **ماجنا قليل الدين،** له نوادر». [١]

---

(١) (الفصل في الملل والأهواء والنحل) لابن حزم (٤/ ١٤٨).

(٢) المصدر السابق (٤/ ١٣٩)

(٣) (التبصير في الدين) لأبي المظفر (ص ٨٠).

(٤) (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة (ص ١١١) .

(٥) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (١٧/ ٣٩٢).

وقال أيضا:

« وكان **من أئمّة البدع**».[2]

فهذه هي أقوال العلماء في التحذير من الجاحظ وتبديعه وذمه وبيان ضلاله وانحرافه لا بنعته ووصفه بالألقاب الحسنة كما فعل ذلك رسلان الذي يدعي أنه يؤصل للمنهج السلفي وهو بعيد كل البعد عنه.

≅≅≅≅≅

(١) (سير أعلام النبلاء) للذهبي (١١/ ٥٢٧).

(٢) (ميزان الاعتدال) للذهبي(٣/ ٢٤٧).

المطلب الثاني :كثرة ترحماته و دعاءه لأهل الأهواء والبدع

فيه خمس مسائل

١ـ ترحماته الكثيرة على العقلاني محمد الغزالي

قال رسلان :

« يقول الشيخ محمد الغزالي ـ **رحمه الله** ـ فالذي تسمع كلامه الآن هو الشيخ محمد الغزالي ـ **رحمة الله عليه** ـ ... لم يطوي ما كتب ، ولم يكتم ما نشر ، وإنما كان ناصحا ـ **رحمة الله عليه** ـ ... يقول الشيخ الغزالي ـ **عليه الرحمة** ـ ... يقول ـ **عليه الرحمة** ـ ... يقول ـ **عليه الرحمة** ـ ... هذا كلام الشيخ محمد الغزالي ـ **رحمة الله عليه** ـ ... ويقول الشيخ محمد الغزالي ـ **رحمة الله عليه** ـ ... يقول الشيخ ـ **رحمة الله عليه** ـ ... كما يقول ـ **عليه الرحمة** ـ ... هذا كلام الشيخ محمد الغزالي ـ **رحمة الله عليه** ـ ... يقول الشيخ ـ **عليه الرحمة** ـ ... يقول الشيخ الغزالي ـ **رحمة الله عليه** ـ ... يقول ـ **عفا الله عنه** ـ ... ونسأل الله أن **يعفوا عنه ، ويغفر له** ... كما يقول الرجل ـ **عليه الرحمة** ـ ... » .[1]

≅≅≅≅≅

٢ ـ ترحماته الكثيرة على حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المنحرفة

قال رَسْلَانُ:

«يَقُولُ الشَّيْخُ المُؤَسِّسُ -**عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ وَغُفْرَانُهُ**-.... يَقُولُ الشَّيْخُ المُؤَسِّسُ -**عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ وَغُفْرَانُهُ**- فِي كِتَابِهِ «الأُصُولُ العِشْرِين ... وَالشَّيْخُ -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**- لَمَّا كَتَبَ «الأُصُولَ العِشْرِينَ» صَارَتْ بَعْدُ مَنْهَجًا يَقُولُونَ -**غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُم**-: يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ الإِسْلَامُ فِي ضَوْءِ «الأُصُولِ العِشْرِينَ» لِلإِمَامِ البَنَّا. كَيْفَ؟..... يَقُولُ الشَّيْخُ البَنَّا -**عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ**- فِي رِسَالَةِ «العَقَائِدِ» .....وَأَمَّا الشَّيْخُ -**غَفَرَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ لَهُ، وَعَفَا عَنْهُ، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْهُ وَأَنْ يَصْفَحَ**-..... والأُسْتَاذُ مُحْمُودُ عَبْدُالحَلِيمِ يَنْقِلُ مَا سَمِعَ بَأُذُنَيهِ لِلشَّيخِ الإِمَامِ حَسَنِ البَنَّا -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**-، يَقُولُ: «أُقَرِّرُ أَنَّ خُصُومَتَنَا لِليَهُودِ لَيْسَتْ دِينِيَّةً؛ لِأَنَّ القُرْآنَ حَضَّ عَلَى مُصَافَّتِهِمْ وَمُصَادَقَتِهِمْ»..... وَكَانَ الشَّيْخُ البَنَّا

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نظرات في منهج جماعة الإخوان) عام ٢٠٠٦م.

-**عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ**- صُوفِيًّا، عَلَى الطَّرِيقَةِ الحَصَافِيَّةِ الشَّاذِلِيَّةِ -**رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ**-.... وَقَالَ الشَّيْخُ -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**- فِي «مُذَكِّرَاتِ الدَّعْوَةِ والدَّاعِيَةِ» (ص/ ٢٨) وَتَأَمَّلْ فِي هَذَا النَّصِّ جِدًّا، فَالشَّيْخُ قَدْ كَتَبَهُ بِيَدِهِ، وَفِي أُخْرَيَاتِ حَيَاتِهِ -**رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ**-.... وَقَالَ رحمه الله فِي مُذَكِّرَاتِهِ (ص/ ٣٢): وَنَزَلْتُ «دَمَنْهُورَ» مُشْبَعًا بِالفِكْرَةِ الحَصَّافِيَّةِ!... كَتَبَ الشَّيْخُ -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**- فِي «مُذَكِّرَاتِ الدَّعْوَةِ والدَّاعِيَة» .....وَالمُنْشِدُ يَقُولُ، وَالمُنْشِدُ مَنْ؟ هُوَ الشَّيْخُ الإِمَامُ -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَغُفْرَانُهُ**-.... الشَّيْخُ -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**- لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ فِي بِدْءِ حَيَاته، ثُمَّ كَانَ شَيْئًا مَضَى وَانْقَضَى.... هَذَا الكَلَامُ كَتَبَهُ عُبْدالرَّحْمَن البَنَّا بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ حَسَن -**رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ**-» .[1]

≋≋≋≋≋

٣ـ ترحماته الكثيرة على رأس الضلال سيد قطب

وذلك في شريط له بعنوان « مع سيد قطب رحمه الله » حيث ذكر « رحمه الله ، غفر الله له ، عفا الله عنه » ستة عشر مرة:

قال رَسْلَانُ:

«وَهَذِهِ فَتْوَى العَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِ سَيِّدِ قُطْب **رحمه الله** فِي كِتَابِهِ «كُتُب وَشَخْصِيَّات» ... والأَمْرُ الثَّانِي: الخِلَافُ فِي الأُسْتَاذِ سَيِّد قُطْب **رحمه الله** ... وَأَمَّا الأَمْرُ الثَّانِي مِنْ أَمْرَيِّ الخِلَافِ فِي مَسْأَلَةِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، فَهُوَ الخِلَافُ المُتَعَلِّقُ بِالأُسْتَاذِ سَيِّد قُطْب -**رحمه الله تَعَالَى**- ... لِأَنَّ سَيِّدًا رحمه الله هُوَ أَكْبَرُ الجَارِحِينَ مِنَ المُتَأَخِرِينَ....فَسَيِّدٌ **رحمه الله** إِمَامُ الغُلَاةِ فِي الجَرْحِ بِلَا مُنَازِعٍ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدُورُ الخِلَافُ حَوْلَ جَرْحِهِ وَتَعْدِيلِهِ، هُوَ **رحمه الله** إِمَامُ الغُلَاةِ فِي الجَرْحِ فِي العُصُورِ المُتَأَخِّرَةِ بِلَا مُنَازِعٍ -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**.....وقَبْلَ أَنْ أَسُوقَ إِلَيكَ بَعْضَ نُصُوصِ سَيِّدِ **رحمه الله** فِي ذَلِكَ....وَهَذَا بَعْضُ مَا قَالَ سَيِّدٌ -**عَفَا اللهُ عَنْهُ**- فِي تَكْفِيرِ البَشَرِيَّةِ...... قَالَ سَيِّدٌ -**عَفَا اللهُ عَنْهُ**- فِي «الظِّلَالِ» فِي المُجَلَّدِ الثَّانِي ... ثُمَّ قَالَ -**عَفَا اللهُ عَنْهُ**-

(١) خطبة لرسلان بعنوان (نظرات في منهج جماعة الإخوان) عام ٢٠٠٦م.

.... وَقَالَ -**غَفَرَ اللهُ لَهُ**- فِي «المعَالِم» .... فَالمَقْصُودُ أَنَّ سَيِّدًا -**غَفَرَ اللهُ لَهُ**- كَانَ غَالِيًا فِي التَّجْرِيح جِدًّا..... فَقَدَ قَالَ سَيِّدٌ **رحمه الله** فِي كِتَابِه «العَدَالَة الاجْتِمَاعِيَّة فِي الإِسْلَام» .... قَالَ سَيِّدٌ -**غَفَرَ اللهُ لَهُ**-. ... فَجَاءَ سَيِّدٌ **رحمه الله** فَأَسْقَطَ خِلَافَةَ عُثْمَانَ مِنَ الخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ .... فَقَالَ سُيِّدٌ **رحمه الله** فِي كِتَابِ «العَدَالَة الاجْتِمَاعِيَّة».... ».

≅≅≅≅≅

٤- ترحماته الكثيرة على الصوفي مُحَمَّدُ متولي الشَّعْرَاوِيُّ

قال رسلان:

«وإِنَّ اللهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ قَدْ جَعَلَ الشَّيْخَ -**عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ**- عَلَامَةً مُتَمَيِّزَةً فِي عَالَمٍ مُضْطَرِبٍ قَلِقٍ لَا يَسْتَقِرُ لَهُ قَرَارٌ، وَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى قَائِمَةٍ مُسْتَوِيَةٍ أَبَدًا !....... الدَّاعِيَةُ المُسْلِمُ الصَّحِيحُ فَلَا يُقَيِّدُ وَصْفَ الإِسْلَامِ بِقَيدٍ أَبَدًا، وإِنَّمَا يَجْعَلُهُ مُطْلَقًا كَالمَاءِ الطَّهُورِ، وَكَذَلِكَ كَانَ الشَّيْخُ -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**- ..... فَمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ نَفْقِدُ مِثْلَ مَنْ فَقَدْنَا -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**-...... وَيَبْقَى مَا بَدَأْتُ بِهِ أَنَّ الشَّيْخَ -**عَلَيْهِ الرَّحْمَة**- عَالِمٌ جَلِيلٌ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ......دَرْسٌ جَدِيدٌ مِمَّا نَخْرُجُ بِهِ مِنْ دُرُوسِ حَيَاةِ الشَّيْخِ وَوَفَاتِهِ مَعًا -**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**-، وَهُوَ الفَهْمُ لِلعَصْرِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ الدَّاعِيَةُ..... فَقَدْ كَانَ يَفْهَمُ العَصْرَ حَقَّ الفَهْمِ -**عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ**-..........وَأَمَّا الشَّيْخُ -**عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ**- فَكَانَ إِذَا مَا تَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ تَكَلَّمَ فِيهِ بِعُمْقٍ عَمِيقٍ...... هُوَ دَاعِيَةٌ مُتَمَيِّزٌ مِنَ الدُّعَاةِ المُتَأَخِرِينَ -**رَحْمَةُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ**-.... ولِذَلِكَ الشَّيْخُ -**عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ**- إِنَّمَا يَتَحَرَّكُ فِي خَوَاطِرِهِ لِلقُرْآنِ العَظِيمِ مِنْ هَذَا البَّابِ وَحْدَهُ .... كَانَ الشَّيْخُ -**عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ**- مُتَخَصِّصًا فِي الُّلغَةِ، وَهَذَا دَرْسٌ يَنْبَغِي أَنْ نَعِيهِ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الخَلْقِ يَقُولُونَ: مَا لِأَهْلِ الُّلغَةِ وَلِدِينِ اللهِ رِبِّ العَالَمِينَ. سُبْحَانَ اللهِ ربِّ العَالَمِينَ».[1]

≅≅≅≅≅

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الشعراوي وصفات الداعية المسلم) عام ١٩٩٨م.

٥- ترحمات الكثيرة على رؤوس جماعة الإخوان المسلمين المنحرفة «السباعي ، وسعيد حوى والتلمساني»

له خطبة على موقعه بعنوان «خلاصة النصيحة والبيان **لإخوننا من الإخوان** » .

وأخرى أيضا على مواقعه بعنوان «**نَقْدِ الإِخْوَانِ** فِي مَنْهَجِ الإِخْوَان».

الرد:

فمن مخالفات هذا الرجل كثرة ترحماته على أهل البدع والأهواء وهذا مسلك مخالف لما عليه أهل السنة تجاه البدع وأهلها ، فإن في كثرة الترحم على أهل البدع والأهواء تهوين للبدع التي يقع فيها هؤلا ء المبتدعة وهذا ماتورط فيه هذا الرجل مع جملة من رؤو سأهل الأهواء والبدع في ذلك العصر.

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله في رده على المأربي:

« الترحم على أهل البدع جائز عند أهل السنة ، وأنت تتكئ على هذا ؛ **لكن تطبيقك بهذه الحرارة ، والمبالغة ينبع عن دوافع غير سلفية ؛ فأهل السنة الصادقون لا تجد عندهم هذه الروح ، ولا هذه المبالغات التي قد لا يقولونها في كبار أهل السنة وكأنك بهذا الأسلوب الحار تنادي بأني لست من هؤلاء السلفيين المتشددين !! أنا رجل واسع الأفق ، وواسع المنهج كيف لا ، وأنا أحارب السلفيين دفاعا عنكم ، وأدخلكم في دائرة أهل السنة رغم أنوفهم** » .[١]

وقال أيضا حَفِظَهُ اللهُ:

«وَفِي رَدِّي عَلَى أَبِي الحَسَنِ المِصْرِيِّ فِي كِتَابِي «إِعَانَةِ أَبِي الحَسَنِ بِالرُّجُوعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن» قَدْ صَرَّحْتُ بِجَوَازِ الصَّلَاةِ عَلَى أَهْلِ البِدَعِ الَّذِي هُوَ مَوْضُوعُ النِّزَاعِ، فَقُلْتُ: «**إِنَّ هَؤُلَاءِ - يَا أَخِي- لَا يُحَرِّمُونَ التَّرَحُمَ، وإِنَّمَا يَرَونَ أَنَّ اللَّهَجَ بِهِ عَلَى مِثْلِ سَيِّد قُطْب قَدْ يَكُونُ لَهُ آثَارٌ ضَارَّةٌ**» .[٢]

---

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (حقيقة المنهج الواسع عند أبي الحسن).

(٢) مَقَالَ للشيخ ربيع بعنوان(بَرَاءَة الأُمَنَاءِ).

≃≃≃≃≃

المطلب الثالث: مخالطته لأهل الأهواء والبدع وعلاقاته بهم

فيه أربع مسائل

١- علاقة الحميمة بالمتخبط الرضواني عندما أخرج خطبه على قناته واستقبله في بيته

وقد اعترف الرضواني بعلاقته به وبثناءه عليه فقال:

«أهل العلم يقدر بعضهم البعض يعني على الرغم من مثلا الشيخ رسلان يعني فترة طويلة ما بيطلعش عندنا على القناة البصيرة إلا إن لا عمر أنا جرحت في الشيخ رسلان ولا الشيخ رسلان إتكلم على الدكتور الرضواني هو القضية **إن في إحترام علمي متبادل الراجل يعرف من هو الدكتور الرضواني من ناحية الجهد** لأن جهدنا موجود حتعيب في إيه إيه إللي حتعيب فيه لو كان فيه عيب واحنا بنقبل .... **أنا زرت الشيخ رسلان وشفت بيته وأدب الرجل وكل حاجه حتى أن حدث نوع من البعد لكن دا بيحترم أهل العلم ودا بيحترم أهل العلم**».[1]

≃≃≃≃≃

٢- علاقته بالحزبي محمد إسماعيل المقدم في اتصال هاتفي

قال محمد إسماعيل المقدم :

«**انتهت و لله الحمد باتصال هاتفي بفضيلة الشيخ الدكتور محمد سعيد رسلان** ، كان ملخص هذا الحوار أنه في الحقيقة عاتبني على ماذكرت و ذلك في أدب عالٍ و خلقٍ رفيع جزاه الله خيرا ، حتى إنه ليستحق في عتابه أن يقال فيه : « عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم أذلك عتب أم رضى و تودد ». **فكان العتاب في الحقيقة غاية في التودد و اللطف و حسن الأخلاق** طبعا كما هو معروف عنه ».[2]

≃≃≃≃≃

(١) مقطع للرضواني بعنوان (حال هشام البيلي).

(٢) محاضرة للمقدم بعنوان (عاصمة من قاصمة) عام ٢٠٠٦م.

٣-علاقته برؤوس الحزبية السكندرية وبعثه برسالة لهم

قال طلعت زهران :

« والشيخ محمد سعيد رسلان قد أرسل رسالة على الهاتف أنه بعد عزمه وخروجه من الدار، حالت ظروف طارئة شديدة دون حضوره، **وهو يرسل السلام إلى أصحاب الفضيلة المشايخ، ويخص بالذكر: الشيخ محمد إسماعيل والشيخ سعيد عبدالعظيم والشيخ أحمد فريد والشيخ ياسر البرهامي والشيخ سيد الغباشي وجميع الحاضرين،** ويبارك للعروسين ويدعو لجميع الحاضرين ».[1]

≈≈≈≈≈

٤-استضافته للمنحرف علي الحلبي و سليم الهلالي وهشام العارف وإلقاؤهم المحاضرات في مسجده

فبعد هذه المواقف المتعددة من هذا الرجل تجاه أهل الأهواء والبدع وعلاقاته بهم يتبن لنا بعد هذا الرجل عن المنهج السلفي الصحيح في معاملته لأهل الأهواء والبدع .

ولقد كان السلف رحمهم الله يعرفون الرجل من صحبته وإلفه ومدخله ومخرجه .

قال **أبو داود السجستاني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال: لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه وإلا فألحقه به قال: ابن مسعود المرء بخدنه».[2]

قَالَ الْأَعْمَشِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«كَانُوا لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الرَّجُلِ ، بَعْدَ ثَلَاثٍ: مَمْشَاهُ ، وَمَدْخَلِهِ ، وَأُلْفِهِ مِنَ النَّاسِ».[1]

---

(١) مقطع صوتي لطلعت زهران.

(٢) (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (١/ ١٦٠).

كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ:

«مَنْ سَتَرَ عَنَّا بِدْعَتَهُ لَمْ تُخْفِ عَلَيْنَا أُلْفَتُهُ».[٢]

قَالَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

«لَمَّا قَدِمَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ الْبَصْرَةَ: جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى أَمْرِ الرَّبِيعِ يَعْنِي ابْنَ صُبَيْحٍ ، وَقَدْرَهُ عِنْدَ النَّاسِ ، سَأَلَ: أَيُّ شَيْءٍ مَذْهَبُهُ؟ قَالُوا: مَا مَذْهَبُهُ إِلَّا السُّنَّةُ قَالَ: مَنْ بِطَانَتُهُ؟ قَالُوا: أَهْلُ الْقَدَرِ قَالَ: هُوَ قَدَرِيٌّ

قَالَ الإمام ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ معلقا عَلَى كلام الإمام سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ :

لَقَدْ نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ ، فَصَدَقَ ، وَقَالَ بِعِلْمٍ فَوَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَمَا تُوجِبُهُ الْحِكْمَةُ وَيُدْرِكُهُ الْعِيَانُ وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَيَانِ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ} ».[٣]

قال الشيخ ربيع حفظه الله:

«ومع تنطعهم هذا رأى السلفيون علاقات بعضهم بالحزبيين وبعضهم بالفساق في الوقت الذي يحاربون فيه السلفيين ويحقدون عليهم أشد الحقد ولعلهم يخفون من الشر كثيراً فالله أعلم بما يبيتون».[٤]

وكل هؤلاء الذين اكتشفت علاقته بهم هم من المنحرفين كالرضواني صاحب المسالك المنحرفة المخالفة لطريقة أهل السنة في الأسماء والصفات ومسائل المنهج والجرح والتعديل وطريقة الدعوة.

وكذلك مدرسة الإسكندرية الحزبية المبتدعة التي جمعت من البدع الشيء الكثير من خروج وإرجاء وحزبية وتكفير وغير ذلك كما هو مبين في ما كتب في بدعهم.

---

(١) (الإبانة الكبرى) لابن بطة (٢/ ٤٥٢).

(٢) السابق (٢/ ٤٥٣).

(٣) السابق (٢/ ٤٥٤).

(٤) مقال للشيخ ربيع (منهج الحدادية).

وكذلك الذين استضافهم في مسجده وقدمهم لطلابه كالحلبي والهلالي والعارف لم يتكلم فيهم ولم يحذر منهم إلى تلك اللحظة إلا ما كان من الحلبي فإنه لما رد على رسلان قام رسلان مغضبا ومنتصرا لنفسه فرد عليه مع أن العلماء كانوا قد حذروا منه بسبب إرجاءه قبل ذلك بفترة طويلة.

ثم إنه لم يحذر من غير الحلبي من هؤلاء المذكورين وفيهم من مخالفة السنة ما فيهم وتحذير العلماء منهم فليس له تحذير في أحد من هذين الرجلين الهلالي والعارف حتى تلك الساعة .

فلقد حذر العلماء من سليم الهلالي ومن هشام العارف وذلك موجود ومنتشر يعرفه السلفيون في كل مكان فلماذا لم يحذر رسلان منهم إلى تلك اللحظة ؟[1]

≅≅≅≅≅

(١) التحذير من سليم الهلالي وهشام العارف وبيان ما وقعا فيه من انحرافات ومخالفات لمنهج السلف موجود في عدة مقالات على شبكة سحاب وفي ضمن تلك المقالات تحذير العلماء منهما كالشيخ عبيد الجابري وغيره من أهل العلم .

الفصل الثالث

انحرافاته الأخلاقية والمسلكية والتربوية

وفيه اثنتي عشرة مسألة:

١-كثرة استخدامه للألفاظ الساقطة والكلمات النابية في خطبه ومحاضراته.

٢- تورطه في كثير من السرقات العلمية.

٣- تورطه في تناقضات كثيرة جدا.

٤- اشتهاره بالكذب والتلبيس والافتراء.

٥- إتيانه بالمقالات الكاذبة لإضحاك الناس.

٦- قراءته لقصة أجنبية مخترعة كاذبة في المسجد على أتباعه وهي قصة مزرعة الحيوانات.

٧- تورطه في بتر كلام أهل العلم تدليسا وخيانة.

٨- تورطه في الثناء على العشق والحب والمجون والفواحش وعلى أصحابها.

٩- إقراره وسكوته على غلو أتباعه فيه مع علمه بذلك واطلاعه عليه.

١٠- مخالفته لهدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة.

١١- الوشاية بمخالفيه من أهل السنة عند الحاكم بالكذب والافتراء.

١٢- إطلاقه عبارات يفهم منها تفضيل مصر على سائر البلدان بما فيها مكة والمدينة.

الفصل الثالث: انحرافاته الأخلاقية والمسلكية والتربوية

وفيه ثلاثة عشرة مسألة

١-كثرة استخدامه للألفاظ الساقطة والكلمات النابية في خطبه ومحاضراته

ولقد مرت أمثلة كثيرة في الفصل السابق على سبابه وشتمه وبذاءة لسانه وكذلك استخدامه للألفاظ الخارجة والتي لها مدلولات فاضحة فإنه كثيرا من يتلفظ بها وهومولع باستخدامها وترديدها في المساجد ومن على المنابر.

وها هي أمثلة من تلك الألفاظ الفاضحة التي تفوه بها هذا الرجل أمام عوام المسلمين من على منبر الرسول ﷺوفي بيت من بيوت الله عزوجل:

قال رسلان:

«لا يمكن أن يدعم القضية أمة **مؤخرة فلانة من الراقصات عندها،** أمة مؤخرة الراقصة فلانة عند جموع أبنائها أهم من مقدمة ابن الصلاح، أو من مقدمة ابن خلدون؛ لا يكون».[1]

وقد فصل في أصل كلمة (القحبة) على المنبر يوم الجمعة فقال :

« **والقحاب السعال وامرأة قحبة كثيرة السعال مع الهرم** ، هذا أصل اللغة من غير ما عيب ، **امرأة قحبة كثيرة السعال مع الهرم ،وقيل للبغي : قحبة** ، لأنها كانت في الجاهلية تؤذن طلابها بقحابها وهو سعالها ، فتجعل ذلك موعدا ، **وقال ابن سيده : القحبة الفاجرة وأصلها من السعال ، وأرادو أنها تسعل أو تتنحنح ترمز به تجعل ذلك موعدا** ، فالمثل الذي كان أكثر استحوذا على الذهن والذي طفى على سطح الذاكرة هو المثل الشعبي الذي أخذت مادته كلمته من القحاب ».[2]

وقال أيضا:

---

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (رسالة مزلزلة من الإمام !!!رسلان لمتعصبي ألتراس ...) .

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (شعار الفاتيكان النجاسة من الإيمان) عام ٢٠٠٦م.

«والقذف أن يقول لامرأة أجنبية حرة عفيفة مسلمة يا زانية أو يا باغية أو **يا قحبة** أو يقول

لزوجها **يا زوج القحبة** أو يقول لولدها يا ولد الزانية أو **يا ابن القحبة** أو يقول لبنتها يا بنت الزانية أو **يا بنت القحبة** فإن **القحبة عبارة عن الزانية** ....من قال لرجل يا زاني أو قال لصبي حر **يا علق** أو يا منكوح وجب عليه الحد ثمانون جلدة .. وكذلك إذا قذف مملوكه أو جاريته بأن قال لمملوكه يا زاني أو لجاريته يا زانية أو يا باغية أو **يا قحبة** .. » [١]

وقال أيضا:

«فإن من أعجب الأمور فيما يوصف به **العناد البغلي** الذي لا يستقيم مع المنطق ولا يستقيم به منطق ، ما يمكن أن يجري عليه قول القائل : **أراد رجلٌ أن يغيظ امراته فخصى نفسه** ، فلا امرأته غاظ ولا على نفسه أبقى....**وإن الخصاء العقلي الذي يمارسه أقوام** ؛ لا يقع في مثل هذه المسائل على ذلك النحو ، من غير ما فارق يمكن أن يكون ..... هذا كله أمر يمكن **أن يُمَارَس فيه الخصاء الفكري ، تماماً كالذي أراد أن يغيظ امرأته فخصى نفسه ، فلا امرأته غاظ ولا على نفسه أبقى**». [٢]

≈≈≈≈≈

٢-تورطه في كثير من السرقات العلمية

فلقد تورط هذا الرجل في السرقات العلمية وهذه بعض الأمثلة من السرقات العلمية التي تورط فيها في كتبه التي طبعت منها:

-السرقات العلمية في كتابه «دعائم منهاج النبوة ».

-في كتابه«تمييز العلماء من المفكرين والخطباء».

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (قذف المحصنات).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (وفي أحداث الجزائر عبرة) عام ٢٠٠٦م.

-في كتابه «لا إله إلا الله ».

-في كتابه «الرد على المطموس الكذاب».

-في كتابه «حقيقة ما يحدث في مصر» .

-في كتابه «شرح كتاب أصول السنة » .

-في كتابه «شرح كتاب نواقض الإسلام ».

-في كتابه «شرح كتاب الجامع لعبادة الله وحده ».

-في كتابه «شرح كتاب مذكرة التوحيد» .

-في كتابه «شرح كتاب تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد».

-في كتابه «شرح القواعد الأربع» .

وهذه بعض الأمثلة من السرقات العلمية في الخطب والدروس والشروح التي لم تطبع بعد:

-السرقات العلمية في سلسلة «شرح كتاب لمعة الاعتقاد » .

-في سلسلة «صفة العلو».

- في سلسلة «من أسماء الله».

الرد:[(١)]

فمما تورط فيه هذا الرجل ماوقع فيه من السرقات العلمية الكثيرة جدا من كتب ومصنفات أهل العلم حتى أنه سرق من كتب أهل البدع ولقد أكثر من هذا الفعل جدا حتى لا تكاد تخلو محاضرة ولا خطبة من سرقة ولا يخلو كتاب ولا رسالة له من ذلك، ولقد كان في أول أمره يشدد في مسألة النقل بلا عزو ويعتبره مخالفا لطريقة السلف ومصادما للأمانة العلمية ثم لما أكتشفت

---

(١) ولتوثيق تلك السرقات التي تورط فيها هذا الرجل والرد عليها ينظر تفضلا كتابي (الأدلة القاطعة على تعدي رسلان وولده على حقوق الملكية الفكرية).

سرقاته هو وولده صار يبرر لسرقاته هو وولده وينسب ذلك كذبا وزورا لطريقة العلماء.

وها هي أقوال العلماء ومصنفاتهم الدالة على وجوب حفظ الملكية الفكرية والحقوق الأدبية للمؤلف وتحريم السرقة العلمية:[1]

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ:

« نسبة الفائدة إلى مفيدها من الدقة في العلم وشكره وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره» .[2]

قال أبو عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ:

« إن من شكر العلم أن يجلس مع رجل فيذاكره بشيء لا يعرفه ، فيذكر له الحرف عند ذلك فيذكر ذلك الحرف الذي سمعت من ذلك الرجل ، فيقول «ما كان عندي من هذا شيء حتى سمعت فلانا يقول فيه كذا وكذا» .فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم ولا توهمهم أنك قلت هذا من نفسك ».[3]

قال أبو زكريا النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها » .[4]

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وكحيل اللصوص والسراق على أخذ أموال الناس وهم أنواع لا تحصى فمنهم السراق

---

(١) هذه المسألة منقولة بحواشيها من كتاب حقوق الاختراع والتأليف للشهراني (ص١٣٠،١٤٤، ١٥٢) ومن محاضرة (الكواشف الجلية) للشيخ هشام البيلي وفقه الله.

(٢) (الجواهر والدرر) (١ / ١٢٠).

(٣) (الآداب الشرعية) لابن مفلح (٢/ ٢٦٤).

(٤) (بستان العارفين) للنووي (ص ٤).

بأيديهم ومنهم السراق بأقلامهم ... فحيل هذا الضرب من الناس من أكثر الحيل» .[1]

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: – في سياق رده علي العيني – :

« فصار يستعين من بعض من كتب لنفسه من الطلبة ؛ فينقله إلى شرحه من غير أن ينسبه إلى مخترعه ».[2]

وقال أيضاً :

« قلت فانظروا وتعجبوا ؛ فإن هذا الموضع لم ينبه عليه أحد قبلي ، وتناوله من كتابي ، وتصرف فيه بالتقديم والتأخير ، وأوهم أنه من تصرفه وتنبيهه ، والله المستعان » .[3]

وقال أيضاً :

« فأخذ كلام غيره فنسبه لنفسه من غير اعتذار عنه ، وما ظننت أن أحداً يرضى لنفسه بذلك ، وإذا تأمل من ينصف هذه الأمثلة عرف أن الرجل هذا عريض الدعوى بغير موجب ، متشبع بما لم يعط ، منتهب لمخترعات غيره ، ينسبها إلى نفسه من غير مراعاة عاتب عليه ، وطاعن ، ممن يقف على كلامه ، وكلام من أغار عليه ، حتى إنه يغفل فينقل لفظه «قلت» الدالة على ، الاختراع له والاعتراض منه ، ويكون ذلك كله لمن سبقه ، ومن عجائب ما وقع له أنه بالغ في الإنكار على من يأخذ من مَن سبقه ؛ فيحكيه ولا ينسبه لصاحبه ، ثم وقع فيما عابه من ذلك ».[4]

وقال أيضاً :

« فبالله وعياذاً بالله ، كيف يستجيز هذا أن يعمد إلى شيء أسهر غيره فيه نظاره ، وأتعب خاطره فيتلقاه عنه ، ولا ينسبه إليه ؟ بل ينسبه إلى نفسه ؛ قائلاً « قلت» والله المستعان ».[5]

---

(١) (إعلام الموقعين) لابن القيم (٣/ ٣٣٢).

(٢) (انتقاض الاعتراض) لابن حجر (١/ ١١).

(٣) المصدر السابق (١/ ١٧) .

(٤) المصدر السابق (١/ ٢٦) وهذا الكلام ينطبق بنصه وفصه على رسلان.

(٥) المصدر السابق (١/ ٣٤٠).

وقال أيضا – معاتبا تلميذه البوصيري على نقله من كتابه «تهذيب التهذيب» دون عزو–:

« يا أخي هذا كلامي بنصه في «تهذيب التهذيب» تأخذه مني فترده عليّ فإنا لله وإنا أليه راجعون ». [١]

وقال أيضا – متعقبا ابن منجويه – :

« هذا الكلام برمَته كلام أبي حاتم بن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ في «الثقات» في ترجمة يحيي القطان وهذا دأب ابن منجويه رَحِمَهُ اللَّهُ ينقل كلامه برمته ولا يعزوه إليه» . [٢]

قال جلال الدين السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«فما كان من هذا العديم الذوق إلا أنه نبذ الأمانة وراء ظهره وخان وجنا ثمار غروسنا وهو في جناه جان وافتض أبكار عرائسنا اللائي لم يطمسهن في هذا العصر إنس قبلنا ولا جان وأغار على عدة كتب لنا أقمنا في جمعها سنين وتتبعنا الأصول القديمة وما أنا على ذلك بضنين» . [٣]

وقال أيضا :

«وأخذ كتاب «أنموذج الحبيب» و«طي اللسان» من الشيخ نور الدين الحسني وأغار منها على كل نفيس قدره وسني. فيستفيد ولا يعترف وينكر ما أضحى له من بحار كتبنا يغترف فليدك دكا وليشك في دفتر الخائنين شكا ولتبك عنقه كما بكت بمكة أعناق الجبابرة بكا.

وإن زكاه أحد فما خائن عندنا بمزكى والله إن سارقا يسرق الأشعار وهي بالنسبة إلى العلم رخيصة الأسعار فيعز على المسروق منه ويشتد وينبه على سرقته ويعتد ويساعده على ذلك أهل الأدب وينتدبون لإفضاحه مع من انتدب ويؤلفون الكتب في هتكه ويدرجونه في خبر المهمل وسلكه ألم تر إلى كتاب «الحجة في سرقات ابن حجة» وعقد علماء البيان في كتبهم السرية بابا في السرقات الشعرية» . [٤]

---

(١) نقلا عن كتاب (حقوق الاختراع والتأليف) (ص ١٤٤).

(٢) (تهذيب التهذيب) لابن حجر (٤/ ٣٥٩) .

(٣) (الفارق بين المصنف والسارق) للسيوطي (ص ٣٣) .

(٤) المصدر السابق (ص ٤٦).

بل لقد تكلم العلماء المعاصرون في هذه المسألة وبينوا حكمها وأفتوا فيها.

سئل الشيخ محمد ناصر الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ:

«لما كثر اللغط حول ما يفعله بعض إخواننا من نقل لكلام دون أن يعزو ذلك إليهم، هل هذه سرقة أم لا ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: نعم هو سرقة ، ولا يجوز شرعـًا ؛ لأنه تشبّع بما لم يعط ، وفيه تدليس وإيهام أن هذا الكلام أو التحقيق من كيس علمه .

فقال السائل: شيخنا بعضهم يحتج بما وقع فيه بعض العلماء السابقين ؟

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: هل يفخرون بذلك ؟ لا ينبغي لطالب العلم أن يفخر بذلك ،واعلم يا أستاذ أن المنقول هو أحد أمرين :

-فمن نقل كلامـًا لا يشك أحد رآه أنه ليس من كلامه كمثل ما أقوله أنا وغيري : إن فلانـًا ضعيف أو ثقة ، فكل من يقرأ هذا يعلم أن هذا ليس كلامي ، فهذا يغتفر .

-أما ما فيه بحث وتحقيق فلا يجوز أيـًا كان فاعله » .[1]

وسئل الشيخ أيضا:

«ما حكم من يسرق كتب غيره ويضيفها لنفسه؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا النوع من السرقة نوع جديد لم يكن للمسلمين الذين مضوا عهد به.ولذلك لا يحسن بطالب العلم أن يستنبط حكم هذا النوع من نصوص عامة وقد يوجد هناك نص أخص وألصق في الموضوع أما النصوص العامة فهي التي تنهى المسلم عن الاعتداء على أخيه المسلم كمثل قوله تعالى ﴿ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ فالاعتداء نص عام يشمل أي نوع من أنواع الاعتداء سواء ما كان ذلك في المال أو في العرض أو في الخلق أو في أي شيء من شئون الحياة التي تمس الإنسان أما النص الخاص الألصق بموضوعنا فعنيت به الحديث المعروف في موطأ الإمام مالك وفي غيره أن النبي سأل أصحابه عن السارق من هو ؟

(١) كتاب (الألباني كما عرفته) (ص ٧٤).

فأجابوا بما هو معلوم من أن السارق هو الذي يسرق مال غيره فأجابهم «بأن السارق هو الذي يسرق من صلاته» قالوا وكيف يسرق من صلاته يا رسول الله قال «لا يتم ركوعها ولا سجودها »

فالمقصد من هذا الحديث أن النبي ﷺ وسّع معنى السرقة .... فلفت النبي في هذا الحديث نظر المسلمين بأن هناك سرقة أخرى وهي أسوء من السرقة المعروفة عند الناس جميعا هذه سرقة أسوء من سرقة المال ...ومن هذا الحديث نستطيع أن نفهم أن من السرقة المحرمة هو ما جاء في السؤال من أن يأخذ المسلم علم غيره ثم ينشره لنفسه وحسبه في ذلك وعيدا قول النبي ﷺ «المتشبع بما لم يعطى كلابس ثوبي زور» أي أن الذي يتظاهر بأنه مثلا غني كيف يتظاهر يأخذ ثوب الغني أو زينته فيلبس ويتظاهر أمام الناس أن هذا من كسبه ومن ماله وواقع الأمر ليس كذلك ....من هذا وذاك لا يجوز للمسلم أن يأخذ العلم من كتاب وأن ينسبه لنفسه هذا ولو كان بحثا أو تحقيقا فكيف بنا إذا كان كتابا فرحمهم الله قالوا « من بركة العلم عزو كل قول إلى قائله» لهذا يحرم أن يسرق المسلم كتابا ليس له ثم يعزوه لنفسه ».[1]

وسئل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«انتشرت ظاهرة نقل كلام الغير دون عزوه إليه وقد قيل قديما أن ذلك يمحق بركة العلم فما نصيحتكم لمن يفعل ذلك؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

نقل كلام الآخرين دون عزوه إليهم فيمكن أن نسميه «سرقة حديثة» أو« بدعة جديدة» لا يعرفها العلماء من قبل وليست المسألة انتفاء بركة هذا العلم المسروق فحسب بل في ذلك دلالة واضحة جدا على أن هذا العلم ليس لله لأنه لو كان لله عزوجل لما وقع في وعيد قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ :

«المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» .[2]

---

(١) (سلسلة الهدى والنور) للألباني الشريط رقم(١٦) .

(٢) (مجموع فتاوى الألباني)سؤال رقم(٦٨٣٧) .

المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة:

« قرار .....فإنَّ مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته التاسعة، المنعقدة بمبنى رابطة

العالم الإسلامي في مكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ١٢ رجب ١٤٠٦هـ إلى يوم السبت ١٩ رجب ١٤٠٦هـ، قد نظر في موضوع حقوق التأليف لمؤلفي الكتب والبحوث والرسائل العلمية : هل هي حقوق ثابتة مملوكة لأصحابها، وهل يجوز شرعـاً الاعتياض عنها، والتعاقد مع الناشرين عليها، وهل يجوز لأحدٍ غير المؤلف أن ينشر كتبه وبحوثه ويبيعها دون إذنه، على أنَّها مباحة لكلِّ أحدٍ، أو لا يجوز؟... وانتهى المجلس بعد المناقشة المستفيضة إلى القرار التالي :

أولاً : إنَّ الكتب والبحوث قبل ابتكار طرق النشر بالمطابع التي تخرج منه الآلاف المؤلَّفة من النسخ، حين لم يكن في الماضي وسيلة لنشر الكتاب إلاَّ الاستنساخ باليد، وقد يقضي الناسخ سنوات في استنساخ كتابٍ كبير ليخرج منه نسخة واحدة، كان الناسخ إذ ذاك يخدم العالم المؤلِّف حينما ينسخ بقلمه نسخة أو عدَّة نسخ لولاها لبقي الكتاب على نسخة المؤلِّف الأصلية معرَّضـاً للضياع الأبدي إذا تلفت النسخة الأصلية، فلم يكن نسخ الكتاب عدوانـاً على المؤلِّف، واستثماراً من الناسخ لجهود غيره وعلمه، بل بالعكس، كان خدمة له وشهرة لعلمه وجهوده . ثانيـاً : أمَّا بعد ظهور المطابع فقد أصبح الأمر معكوسـاً تمامـاً، فقد يقضي المؤلِّف معظم عمره في تأليف كتاب نافعٍ، وينشره ليبيعه، فيأخذ شخصٌ آخر نسخة منه فينشرها بالوسائل الحديثة طبعـاً وتصويراً، ويبيعه مزاحمـاً مؤلِّفَهُ ومنافسـاً له، أو يوزِّعه مجانـاً ليكسب بتوزيعه شهرة، فيضيع تعب المؤلِّف وجهوده، ومثل ذلك يقال في المخترع .وهذا مما يثبط همم ذوي العلم والذكاء في التأليف والاختراع، حيث يرون أنَّ جهودهم سينهبها سواهم متى ظهرت ونزلت الميدان، ويتاجر بها منافسـاً لهم من لم يبذل شيئـاً مما بذلوه هم في التأليف أو الابتكار .فقد تغيَّر الوضع بتغيُّر الزمن وظهور المستجدات فيه، مما له التأثير الأساسي بين ما كان وما صار، مما يوجب نظراً جديداً يحفظ لكل ذي جهد جهده وحقَّه، فيجب أن يعتبر للمؤلِّف والمُخْتَرِعِ حقٌّ فيما أَلَّف أو ابتكر،

وهذا الحقُّ هو ملك له شرعـًا، لا يجوز لأحدٍ أن يسطو عليه دون إذنه، وذلك بشرط أن يكون الكتاب أو البحث ليس فيه دعوة إلى منكر شرعـًا، أو بدعة أو أيِّ ضلالة تنافي شريعة الإسلام، وإلاَّ فإنَّه حينئذٍ يجب إتلافه، ولا يجوز نشره .وكذلك ليس للناشر الذي يتَّفق معه المؤلِّف ولا لغيره تعديل شيءٍ في مضمون الكتاب، أو تغيير شيءٍ دون موافقة المؤلِّف، وهذا الحقُّ يورث عن صاحبه، ويتقيَّد بما تقيِّده به المعاهدات الدولية والنظم والأعراف التي لا تخالف الشريعة، والتي تنظِّم هذا الحق وتحدِّده بعد وفاة صاحبه تنظيمـًا، وجمعـًا بين حقِّه الخاصِّ والحقِّ العامِّ ؛ لأنَّ كل مؤلِّف أو مخترعٍ يستعين بأفكار ونتاج من سبقوه، ولو في المعلومات العامة، والوسائل القائمة قبله .أمَّا المؤلِّف أو المخترع الذي يكون مستأجراً من إحدى دور النشر ليؤلِّف لها كتابـًا، أو من إحدى المؤسسات ليخترع لها شيئـًا لغاية ما، فإنَّ ما ينتجه يكون من حقِّ الجهة المستأجرة له، ويتبع في حقِّه الشروط المتَّفق عليها بينهما، مما تقبله قواعد التعاقد». [١]

بل قد ذكر علماء الجرح والتعديل سراق الحديث في كتب الضعفاء والمجروحين وجعلوا سرقة الحديث من موجبات ترك الرواية عنهم وإسقاطهم وتجريحهم بذلك ،وهذه بعض الأمثلة :

قال ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ:

«إسماعيل بن داود بن مخراق من أهل المدينة، وهو الذي يقال له سليمان بن داود بن مخراق، يروى عن مالك بن أنس وأهل المدينة، يسرق الحديث ويسويه» . [٢]

قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ:

«محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد ومالك بن انس، عنده مناكير وهو ابن زبالة حجازي مخزومي مولاهم، قال ابن معين كان يسرق الحديث» . [٣]

---

(١) نقلا عن ملحق كتاب(حماية الملكية الفكرية) لناصر الغامدي.

(٢) (كتاب المجروحين) لابن حبان(١/ ١٢٩).

(٣) (التاريخ الكبير) للبخاري (١/ ٦٧).

قال ابن عدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«عمار بن هارون أبو ياسر المستملي بصري ضعيف يسرق الحديث». [(١)]

فإن قال قائل إن هناك فرق بين سرقة الحديث وسرقة الكتب فيرد على تلك الشبهة السخاوي فقد قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«وأما الصيغة الثانية والثالثة وهما دالتان على ملازمة الوضع والكذب وإنما لم ترتب ألفاظ كل مرتبة من البابين للضرورة وبعدها أي المرتبة الثالثة بالنسبة لما ذكرته وهي فلان يسرق الحديث فإنها كما قال الذهبي أهون من وضعه واختلاقه في الإثم إذ سرقة الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجيء السارق ويدعى أنه سمعه أيضا شيخ ذلك المحدث . قلت – أي السخاوي –وأن يكون الحديث عرف براو فيضيفه لراو غيرة من شاركه في طبقته قال وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب فإنها أنحس بكثير من سرقه الرواة». [(٢)]

≊≊≊≊≊

٣–تورطه في تناقضات كثيرة جدا

وهذه مواضع متعددة في تناقضات هذا الرجل:

١ – تناقضه في التعامل مع حركة ٦ أبريل وحركة تمرد:

فلقد حذر من حركة ٦ أبريل لما كانت تدعوا إلى الثورة الأولى.

ولم يحذر مطلقا من حركة تمرد والتي كانت تدعوا إلى الثورة الثانية .

٢– تناقضه في التعامل مع الداعين إلى الثورة الأولى والداعين إلى الثورة الثانية:

فلقد حذر أشد التحذير من الداعين إلى ثورة الثورة الأولى كالبرادعي وغيره من الليبراليين والعلمانيين.

(١) (الضعفاء) لابن عدي(٥/ ٧٥).

(٢) (فتح المغيث) للسخاوي (١/ ٣٧٠).

ولم يحذر بكلمة واحدة من الداعين الثورة الثانية كالبرادعي نفسه ونفس الليبراليين والعلمانيين.

٣- تناقضه في سرقاته هو وولده وفي سرقة غيره:

فكان يحذر أشد التحذير من النقل من كلامه بلا عزو ولو كلمة واحدة ويصفه بالسرقة العلمية وينسب ذلك لمنهج السلف .

ولما اكتشفت سرقاته هو وولده صار يقرر أن النقل بلا عزو جائز وأنه ليس من السرقة العلمية وينسب ذلك للسلف.

٤- تناقضه في ثناءه على المبتدعة وثناء غيره:

فيرد على من أثنى على المبتدعة ويصف ذلك بالبدعة والانحراف لمنهج السلف.

وقد أثنى هو ثناءات كثيرة جدا على كثير من المبتدعة كالشعراوي وطنطاوي وأحمد ياسين وبرهامي وأبي العلاء المعري والجاحظ .

٥- تناقضه في مخالطته للمبتدعة ومخالطة غيره:

فقد رد بزعمه على الشيخ هشام في ظهوره على قنوات المبتدعة مع أنه كان يشرح كتب السلف ولم يكن يعرف حالهم واتهمه بأنه كان يخالطهم ويجالسهم.

في حين أنه خالط المبتدعة واتصل بهم كالمقدم بل واستضافهم في مسجده كالحلبي وخرج على قناتهم كالرضواني.

٦- تناقضه في تحدثه بالعامية وتحدث غيره:

فلقد حذر من الشيخ هشام لأنه يتكلم بالعامية بزعمه وحذر من تلقي العلم عليه أو الجلوس عنده وسمى اللغة العامية بالعامية النجسة القبيحة.

في حين أن له مواضع كثيرة جدا في خطبه يتكلم فيه بالعامية ويتكلم في مجالسه الغير مسجله مع من يقابله يتكلم بالعامية لعدة ساعات من غير أن يتحدث بغيرها.

٧- تناقضه في لحنه في العربية وفي لحن غيره:

جعل اللحن في بعض الكلمات من الأشياء التي تجرح وتسقط صاحبها.

في حين أنه عندما يتكلم بدون ورقة يلحن أحيانا عدة مرات وأحيانا في كتاب الله .

٨- تناقضه في عيبه على صناعات غيره وفي عيب غيره على صناعته:

فلقد رد على علي الحلبي عندما عيره بأنه طبيب وبين له أن هذا ليس بمعيب.

في حين أنه يعير من يرد عليه بمهنته وهي الطب ويجرحه بذلك .

٩- تناقضه في رده بالسب والشتم وفي رد غيره عليه بالسب والشتم:

فلقد أنكر على علي الحلبي في رده عليه بالسب وانتقده في ذلك ونقل كلام أهل العلم في ذلك.

في حين أنه من أشهر أهل هذا الزمان ممن ينتسبون للدعوة سبا وشتما وبذاءة .

١٠- تناقضه في حكم الثورة الأولى والثورة الثانية:

فلقد حكم على ما حصل في الثورة الأولى بأنه خروج محرم على الحاكم وتكلم وحذر قبله وفي أثناءه وبعده لعدة أشهر.

في حين أنه حكم على ما حصل في الثورة الثانية بأنه عزل جائز ولم يتكلم عن تلك الأحداث لا قبلها ولا في أثناءها ولا بعدها.

١١- تناقضه في دستور ٢٠١١م ودستور ٢٠١٣م:

فلقد أنكر أشد الإنكار الدعوة إلى الدستور الذي وضع بعد الثورة الأولى وعد ذلك من تغيير الملة وتبديل الشريعة ورد على الحزبيين ومنهم أحمد أبي العينين.

في حين أنه دعى الناس بطريقة غير مباشرة إلى التصويت على الدستور الذي كان بعد الثورة الثانية ورغب فيه وحذر من التخلف عنه.

١٢- تناقضه في ذكر معايب مبارك وانتقاد سياساته و ذكر معايب غيره وانتقاد سياساته:

فلقد عد رسلان في أيام حكم مبارك ذكر معايب الحاكم على المنابر من الخروج عليه باللسان وجعل ذلك من مذهب الخوارج والتكفيريين.

في حين أنه انتقد علانية في عدة مواضع في الخطب والمحاضرات سياسات الحاكم والحكومة

في عهد الرئيس الإخواني محمد مرسي وفي عهد الرئيس السابق عدلي منصور بل وفي عهد الرئيس الحالي السيسي وفقه الله .

١٣- تناقضه في مؤاخذته على بدع تاب منها ومؤاخذته غيره على بدع تابوا منها:

فلقد وجه الاتهام لكل من انتقده على مخالفات وقعت منه وزعم أنه تاب منها وعد من أصول الحدادية مؤاخذة الرجل على ما تاب منه.

في حين أنه عير الشيخ هشاما بذلك ولم يقبل منه عندما وضح موقفه من القنوات التي ظهر عليها قبل معرفة حال أصحابها وعد ذلك من الأمور المجرحة حتى بعد البيان لها.

١٤- تناقضه في كلامه في حسن عبد الوهاب جرحا وتعديلا:

فلقد قام بجرح حسن عبد الوهاب البنا جرحا شديدا في كلام واضح وصريح بعبارات شديدة .

ثم بعد ذلك بأيام خرج وتناقض تناقضا عجيبا وأثنى عليه وعدله وزكاه مخالفا من قاله في المرة الأولى.

١٥- تناقضه في لغة الشعراوي:

فلقد أثنى على لغة الشعراوي وأنه فسر القرآن بلغته البليغة وأنه كان ينطلق من اللغة.

ثم بعد ذلك قرر أن الشعراوي فتق فتقا في تفسير القرآن عندما فسر القرآن باللغة العامية.

١٦- تناقضه في التحدث بالكذب في حال الهزل والمزاح:

فلقد قررأن الكذب لا يصلح منه شيء في الجد أو الهزل.

ثم هو يتكلم بكلام كذب ليضحك المستمعين وهو يعلم ومن يستمعه أنه يحدث بالكذب.

١٧- تناقضه في الانتخابات

فقد كان من المحذرين من المشاركة في الانتخابات بعد الثورة الأولى وجعل ذلك من آليات الديمقراطية .

ثم هو بعد ذلك دعى الناس دعوة شبه صريحة للمشاركة في الانتخابات وجعلها من المصالح التي تعود بالخير على الأمة وذلك بعد الثورة الثانية.

وغيرها الكثير والكثير من التناقضات عند هذا الرجل كما سبق.[١]

الرد:

من لازم الثبات على الصراط المستقيم صدقًا وإخلاصًا عدم التلون في دين الله وعدم الانحراف عن الصراط المستقيم يَمنة أو يَسرة، كحال أهل الأهواء والباطل، الذين لا يثبتون على أمر؛ فهم متقلبون متخبطون في أهوائهم، كالفراش المتساقط في النار. قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾.

وقال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«اعلم أن الضلالة حقَّ الضلالة: أن تعرف ما كنت تنكره، وأن تنكر ما كنت تعرفه، وإياك والتلون ؛ فإن دين الله واحد».[2]

وقال أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«إن الفتنة لتعرض على القلوب، فأي قلب أشربها نقط على قلبه نقط سود، وأي قلب أنكرها نقط على قلبه نقطة بيضاء، فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا؛ فلينظر، فإن رأى حرامًا ما كان يراه حلالًا أو يرى حلالًا ما كان يراه حرامًا فقد أصابته».[3]

وعن أبي الشعثاء قال :

«خرجنا مع أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلنا له : اعهد إلينا فقال : عليكم بتقوى الله و لزوم جماعة محمد ﷺ فإن الله تعالى لن يجمع جماعة محمد على ضلالة و أن دين الله واحد و إياكم و التلون في دين الله و عليكم بتقوى الله و اصبروا حتى يستريح برا و يستراح من فاجر» .[٤]

---

(١) وكل هذه التناقضات السابقة قد وردت موثقة من كلامه في أثناء هذا الكتاب فغنى عن إعادته في هذه المواضع.

(٢) رواه معمر في (الجامع) (٢٠٤٥٤)، ونعيم بن حماد في (الفتن) (١٣٤).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في (المصنف) (٣٧٣٤٣)، ونعيم بن حماد في (الفتن) (١٣٠).

(٤) رواه الحاكم في(المستدرك) (٨٥٤٥)قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد كتبناه مسندا من وجه لا يصح على هذا الكتاب تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم.

وقال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«كانوا يكرهون التلون في الدين » .[(١)]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ:

«كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله » .[(٢)]

وقال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

« الداء العضال التنقل في الدين ».[(٣)]

≋≋≋≋≋

٤-اشتهاره بالكذب والتلبيس والافتراء

فلقد اشتهر رسلان بالكذبات الكثيرة التي لا يستطيع أن يدفعها أحد عنه لكثرتها وشهرتها.

وهذه بعض الأمثلة على ذلك الكذب عند هذا الرجل:

أ- كذبه في ادعاءه أنه أصل للمنهج السلفي منذ منتصف السبعينيات وأنه لم يتلبس ببدعة قط

فلقد قال رسلان:

« أقول أين أنت ياحمرة الخجل الذي نشأ في البدعة وهو غر لا يعرف سواها خير **أمن لم يتلوث ببدعة قط** بحمد الله ومنته وحوله وطوله وقوته وله المنة والفضل وحده؟

الذي نشأ في البدعة أم الذي لم يكن يوما بحول الله وقوته تبليغيا ولا إخوانيا ولا ثائرا همجيا ولا صوفيا **وإنما كان يدعو إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ويحارب الأشعرية والمعتزلة والمرجئة والصوفية وغيرهم منذ أنطقه الله تعالى بالدعوة إليه وإلى دينه العظيم**».[(١)]

---

(١) رواه ابن بطة في (الإبانة الكبرى) (٥٧٤) ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/ ٢٣٣)، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (١٠٩١).

(٢) رواه ابن بطة في (الإبانة الكبرى) (٥٧٥).

(٣) السابق (٥٧٦).

وقال في خطبته «**سوء الظن وكهف المطاريد**» بتاريخ الرابع من جمادى الآخر ١٤٣٨هـ الموافق الثالث من مارس ٢٠١٧م:

« وبعض هؤلاء الجهلة ممن أكل الحقد قلبه كانت أمه **في منتصف السبعينيات من القرن الميلادي السابق** تعاقبه على إحداثه لتعلمه كيف يقضي حاجته **ونحن إذ ذاك بفضل الله وحوله وقوته قد أقامنا الله تعالى في الجامعة في نشر كتب شيخ الإسلام وتلامذته وكذا في نشر وتعليم كتب الإمام المجدد** حتى دخلت كل بيوت الطلاب في ربوع مصر كلها».

وإننا إذا نظرنا إلى هذه الدعوى العريضة التي ادعاها هذا الرجل فإننا لا نجد عليها بينة واحدة بل إن البينات والأدلة الكثيرة المتعددة تُثبت بما لا يدع مجالا للشك بطلان هذه الدعوى وتُثبت أيضا أن الرجل كاذب في تلك الدعوى.

ولقد وقع هذا الرجل في كثير من البدع والضلالات كما بينته في أثناء هذا الكتاب وغيره وبينه غيري من أهل العلم وطلبته في كتب ومحاضرات متعددة وهي مخالفات لا تثبت معها تلك الدعوى التى ادعاها هذا الرجل من أنه لم يتلوث ببدعة قط وأنه يؤصل للمنهج السلفي منذ زمن بعيد بل تنسفها من أساسها وتزيلها من أصلها.

ومما يبين كذبه أنه هو نفسه قد اعترف في عدة مواضع ببدع وقع فيها كاعترافه بالنقل عن سيد قطب في كتابه فضل العربية كلاما يصرح فيه بخلق القرآن وقال: (**قد وقع مني ذلك جهلا أو سهوا أونسيانا**)، وغير ذلك من المواضع التي اعترف فيها تحت ضغط شديد بوقوعه في مخالفات وهذا من أوضح الواضحات على كذب هذا الرجل في تلك الدعوى الباطلة.

≅≅≅≅≅

ب-كذباته العديدة في قضية مدحه للشعراوي

---

(١) محاضرة لرسلان في الرد على محمد إبراهيم آل سعدة.

فقد خَطَبَ مُحَمَّدُ سَعِيدُ رَسْلَانُ خَطْبَةً بَعْدَ وَفَاةِ الشَّعْرَاوِيِّ بِيَوْمَين؛ وَوَضَعَهَا على مَوْقِعِهِ، بِعُنْوَان «**الشَّعْرَاوِيِّ وَصِفَاتِ الدَّاعِيَةِ المُسْلِمِ**».

ولما انتقد عليه ذلك وقع في الكذبة الأولى فأدعى أنه لم يذكر الشعراوي باسمه وإنما تكلم كلاما مبهما لا يريد منه أحدا بعينه.

فلما ظهرت الخطبة وفيها التصريح بذكر الشعراوي باسمه وقع في كذبة أخرى فقال أن هذا قد

وقع منه من باب (حدث ونسي) وهذه كذبة أخرى.

ثم قال أن هذا كان من باب (المعادل الموضوعي) وهو أن يذكر شيئا في الظاهر وهولا يريده في الباطن وفي الحقيقة وهذه كذبة ثالثة.

ولما لم يصدقه أحد في هذه الكذبة قال أنه اغتر بثناء مفتي المملكة عليه يوم موته فأثنى على الشعراوي مغترا بكلام المفتي وأنه لم يكن متابعا للشعراوي وكان يجهل حاله وهذه كذبة رابعة.

ولما لم يصدقه أحد في ذلك أيضا لوضوح كذباته الفاضحة قال للشيخ ماهر القحطاني أنه أثنى عليه لأن الدولة كانت تضغط على الدعاة في ذلك الوقت للثناء على الشعراوي فأثنى عليه تحت ضغط الدولة التي كانت تجبر الدعاة في مصر على الثناء على الشعراوي بعد موته حفاظا على الدعوة وهذه كذبة خامسة.

فهذه خمس كذبات من هذا الرجل في تبريراته لثناءه على الشعراوي وكل مامر قد أوضح وبين لنا مدى كذب وروغان هذا الرجل، وكل ما مر قد ذكرته موثقا من كلامه.

≅≅≅≅≅

جـ- كذباته على الشيخ الفاضل هشام بن فؤاد البيلي وفقه الله

فإن هذا الرجل قد فجر فجورا كبيرا في خصومته مع الشيخ هشام البيلي وهي خصومة منهجية عقدية ليس بشخصية فما أن رد عليه الشيخ هشام البيلي في بدعه وضلالاته وانحرافته حتى قام

مدافعا عن نفسه بالباطل وأخذته العزة بالإثم ولم يرجع عن ضلالاته وانحرافاته بل هاجمه وألصق به التهم الكاذبة الفاجرة الأمر الذي يدل على رقة في دينه وفجور في خصومته وكذب في منطقه فيما تعلق بالشيخ هشام البيلي وفقه الله والذي نفى تلك الاتهامات وبين كذبه بالأدلة الدامغة في ما افتراه وأتفكه .[1]

وهذه بعض المواضع التي تورط فيها هذا الرجل بالكذب على الشيخ هشام البيلي وفقه الله :

١- ادعاؤه أنه يؤازر الإخوان والتكفيريين

قال رسلان :

«ومن أولئك **المؤازرين للإخوان والتكفيريين؛ ذلك الأحيمق الجهول** ».[2]

٢- ادعاؤه أنه خارجي تكفيري يعادي الجيش

قال رسلان :

«**رأس الحربة الخارجية** في هذا الوقت هشام البيلي **تكفيريون ويعلنون السنة، ويحاربون الجيش المصري**».[3]

٣- ادعاؤه أنه يحب ويدافع عن اعتصام رابعة وعمَّن كان فيه

قال رسلان :

---

(١) يراجع فصل (البَيَانُ الوَاضِحُ عَلَى كَذِبِ رَسْلَانَ الفَاضِحِ) من كتاب (تيسير الكريم الرحمن ببيان انحرافات رسلان) للشيخ هشام البيلي .

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (من الذي خان الجيش أم الإخوان ؟) عام ٢٠١٣م.

(٣) خطبة لرسلان بعنوان (الإخوان وأشياعهم خوارج العصر) عام ٢٠١٤م.

«**يحب رابعة ويدافع عن أهلها، وهو في صفهم ضد من يعادونه ويبغون هلاكه**».[١]

٤- ادعاؤه أنه طرد من قناة الرحمة بالسب والضرب

«وَمَا غَادَرَ القَنَاةَ إِلَّا بِخِلَافٍ حَادٍ قَامَ مُدِيرُ القَنَاةِ الحَقِيقِي وَهُوَ أَخُو مَالِكها المَذْكُور، **قَامَ بِطَرْدِهِ شَرَّ طردة وَشَيَّعَهُ بِجُمَلٍ مِنَ السِّبَابِ المُنْتَقَى وَرُبَّما بِبِضْعَةِ (شَلَاليت)**».[٢]

٥- ادعاؤه أنه منسوب لضريح من الأضرحة في مدينة (بيلا)

قال رسلان:

«أين كان شيخ الحدادية المصرية **المنسوب لضريح البيلي أبو غنام بكفر الشيخ**».[٣]

٦- ادعاؤه أنه عضو من أعضاء تنظيم سري عالمي لإحداث الفوضى في الدول الإسلامية

قال رسلان:

«الريبة والغموض اللذان يحيطان الرجل وجماعته ومن يناصرهم في داخل مصر وخارجها الريبة والغموض داعيان إلى شبه اليقين بأنهم **أعضاء في تنظيم دولي توظفهم جهات تحارب السنة وأهلها وتريد العلو في الأرض والفساد بإسقاط الأنظمة في الدول الإسلامية وإحداث الفوضى**، وليس شرطا أن يكون كل من يناصر هذا الرجل مطلعا على حقيقة أمره، بل كما هو معروف عن **التنظيمات السرية** لا يعرف ذلك إلا خاصته وأهل سره».[٤]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الرد على هشام البيلي) عام ٢٠١٣م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (من الذي خان الجيش أم الأخوان) عام ٢٠١٣م.

(٣) خطبة لرسلان على موقعه.

(٤) محاضرة لرسلان بعنوان (طعن شيخ الحدادية هشام البيلي في الصحابة) عام ٢٠١٧م.

الرد:

فإن ما ادعاه رسلان في كلامه السابق في تلك المواضع من تهم متعددة على الشيخ هشام البيلي وفقه الله هي من الكذب والافتراء والفجور في الخصومة التي لم يتورع رسلان عن شئ منها وكل هذه التهم لم يقم عليها بينة بل هي تهم مرسلة لم يثبتها بدليل واحد ومعلوم أن البينة على المدعي. ولقد قام الشيخ هشام البيلي وفقه الله بنفي جميع تلك التهم ورد على هذا الرجل وأثبت كذبه وافتراءه في جميع تلك الافتراءات التي اختلقها من عند نفسه وذلك في عدة مواضع من كتابه (**تيسير الكريم الرحمن ببيان انحرافات رسلان**).

د- كذبه في كلامه في الشيخ حسن بن عبد الوهاب البنا

قال رسلان:

« الشيخ حسن بن عبد الوهاب مزوق البنا لما أتى مصر كان مقيما بالمملكة ، لما أتى مصر **عوقنا في الدعوة السلفية تعويقاً شديداً** وهو **يثني على أقوام من أهل البدع** وننصحه ونقول له لا تثني على هؤلاء هؤلاء مبتدعة..... **يبعثر الصف السلفي بأمثال تلك التزكيات** ،وكنا نقول للشيخ حسن البنا **اتق الله في السلفيين ولا تدلس** كف عن هذا الثناء يقول نناصحهم سيأتي منه نعم أتى منه كل ثمر مر..... **أنت لا تعرف عمن حولك شيئاً لا خبرة لك في الرجال** »[(١)].

وقال أيضا :

«مين حسن البنا لما يتكلم في الرجال؟ **هو لا يدري مَن يتكلم عنهم**، وقد **أصاب السلفية في مقتل في أكتر من مرة**.... **ليست له خبرة بالرجال** حسن البنا، وأنا قلت له كلمة في وجهه أمام المشايخ جميعًا، اتق الله فينا، قلت له: **اتق الله، أمسك عليك لسانك، لا تتكلم** »[(٢)].

الرد:

---

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (تحذير الشيخ رسلان من الشيخ حسن عبد الوهاب البنا).

(٢) مقطع على الشبكة بعنوان (لقاء رسلان مع إخوة من كرداسة) .

فلقد جرح رسلان في هذا المقطعين السابقين جرح الشيخ حسن عبد الوهاب البنا جرحا شديدا ورماه بكل موبقة وطعن فيه طعنا شديدا وكان هذا في محاضرة ولقاء مع بعض الإخوة.

ولما انكشفت هذه التسجيلات وخرجت إلى العلانية سرعان ما أخرج رسلان مقطع تحت عنوان« حقيقة مقطع طعن رسلان في حسن عبد الوهاب البنا » وكان طافحاً بالكذب والتناقض فقد قال فيه:

« فقد سألني أحدُ إخواننا سؤالاً عجيبًا ! ؛ قال : لماذا حذَّرتَ من فضيلة الشيخ الوالد حسن عبد الوهَّاب البنا ؟

فقلت : « سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ » ، ما أكثرَ ما يُكْذبُ عليّ ! ، ولعلَّ هذا من بهتانِ الحداديةِ الجديدةِ في مصر.

قال : بل هناك كلامٌ لَكْ ؟!

قُلتُ : فلننظرْ في الأمرِ إذن ؛ وكلَّفتُ عبد الله بتتبعِ هذا الأمر ؛ فتبين أن جروًا من جِراءِ الحداديةِ الجديدةِ في مصر ؛ قام بنزع كلامٍ من سياقه في درسٍ من دروسِ بعضِ كُتب العلاَّمة السعدي ، ولم ينشر شرح كتاب العلاَّمةِ السعدي بعد ، ولكنَّ جرو الحدادية قام بنزع ما مر ذكره ، وقام بنشره تحت عنوانٍ ائتفكه من عند نفسه ! ....وأمَّا فضيلة الشيخ الوالد الجليل النبيل حسن بن عبد الوهَّاب البنا ؛ فهو والدنا جميعًا حفظه الله تعالى وجهوده في الدعوة إلى الله على منهج السلف لا ينكرها إلاَّ حداديٌ جاحد ، أو ساقط معاند ، ورِفقُه ونُصْحُهُ لأبنائه شيءٍ يَجِلُّ عن الوصف والتقدير ، وأمَّا محبتي له وحرصي عليه ؛ فلا يقلاَّن عن محبةِ وحرصِ أحدٍ من أبنائِهِ لصلبهِ حفظه الله وحفظهم أجمعين وَمَاَ بِنَشْرِ مَاَ نَشَرَ ممَّا نَشَرَهُ جَرْوُ الحدادية ؛ مَاَ بِنَشْرِ ذلك يُفسد ما بيني وبين الوالد الجليل والعالم النبيل فضيلة الشيخ حسن عبد الوهَّاب البنا ، ولقد عرفنا بما فعلوه أخلاقهم ولم نزدد علمًا بأخلاق شيخهم فهي في الحضيض الأوْهلِ ! حفظه الله تعالى الشيخ حسن عبد الوهَّاب البنا من كل سوء ، ونفع الأمةَ به ، ورفع في الدارين قدره ، إنه على كل شيءٍ قدير ».[1]

---

(١) مقطع على الشبكة بعنوان (رد الشيخ رسلان على من اتهمه أنه يطعن في الشيخ العلامة حسن عبد الوهاب).

وهذا كلام يدل على كذبه ومراوغته كما هي عادته فضلا عن تناقضه والله المستعان.

≅≅≅≅≅

جـ-كذبه في نفي علاقته بالحزبي محمد إسماعيل المقدم

قال رسلان في رده على محمد إبراهيم آل سعدة:

«ومع ذلك يقول هذا الكلام خف عليه الكذب إلى هذا الحد يقول هذا :(له اتصالات)، وأنا أسأل الآن أين يعمل هذا حتى يعرف لفلان اتصالات أو ليست له اتصالات أين يعمل هذا في أي جهة رقابية يعمل هذا حتى يستطيع الجزم بمثل هذا؟ يقول (له اتصالات) ثم قال للأخ المغربي: (تعرف محمد إسماعيل المقدم وغيره من التكفيريين شريطه يوزع أمام مسجده) هكذا على هذا النحو (بينه وبينه علاقات واتفقوا على عقد هدنة بينه وبينه ألا يتكلم فيه).

وأقول هذا كذب أصلع وله قرنان هل كان حاضراً عقد الهدنة ؟أم كان كاتبا؟ أم كان شاهدا ؟ عليه ما أهون الكذب ، عليه ما هذا؟ هذا يصدر من مسلم عادي ؟لا هذا يصدر ممن يعد نفسه إمام هذه والله من المصائب هذا طامة ويستغل ضعف إخواننا من حديثي العهد بالإسلام ومن الأعاجم ممن لا يجيدون العربية».[1]

وقد فضحه وبين كذبه محمد إسماعيل المقدمُ وبين اتصاله به ، والحوار الذي دار بينهما ولم يخرج رسلان مكذبا ذلك ولا نفاه مع انتشاره فثبت كذبه في كلامه السابق.

قال محمد إسماعيل المقدم في شريطه « **عاصمة من قاصمة** »**عن رسلان:**

«شيخ مفضال من الدعاة المباركين الموهوبين ، بلغني أنه تناول الدعوة بشيء من النقد فهمت

---

(١) محاضرة لرسلان بعنوان (تبيين كذب المفتري) عام ٢٠٠٧م.

أنا منه أنه يردد نفس هذه الأشياء ، ردود أفعال اختراق حاجزالصمت كانت أشبه بالموجات المتعاقبة ، الموجات الدائرية المتعاقبة و المندفعة التي تنشأ عن حجر ألقي وسط بركة ساكنة راكدة **انتهت و لله الحمد باتصال هاتفي بفضيلة الشيخ الدكتور محمد سعيد رسلان** ».[١]

وبعد كل ما سبق من تلك الكذبات المتعددة الواضحة من هذا الرجل فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك تعمده للكذب والافتراء .

وها هو كلام أهل العلم في بيان خطورة الكذب وأنه من أسباب الجرح المعتبرة عند العلماء وأنه مسقط لمن تورط فيه.[٢]

قَالَ الإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ :

«أَدْرَكْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَا أَخَذْتُ عَنْهُم شَيْئًا مِنَ العِلْمِ وإِنَّهُمْ لَيُؤْخَذُ عَنْهُم العِلْمُ وكَانُوا أَصْنَافًا: فَمِنْهُم مَنْ كَانَ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِ النَّاسِ وَلَا يَكْذِبُ فِي عِلْمِهِ. وَمِنْهُم مَنْ كَانَ جَاهِلاً بِمَا عِنْدَهُ. وَمِنْهُم مَنْ كَانَ يُزَنُّ بَرَأْيِ سُوءٍ» .[٣]

و قَالَ رَحِمَهُ اللهُ :

«لَا تَأْخُذِ الْعِلْمَ مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ، إِذَا جُرِّبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُتَّهَمُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ» .[٤]

وَقَالَ الحَافِظُ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ – فِي تَرْجَمَةِ «أَنَسِ بْنِ عَبْدِالحَمِيدِ الضَّبِيِّ» –:

«قِيلَ: كَانَ يَكْذِب فِي كَلَامِهِ؛ فَضُعِّفَ لِذَلِكَ» .[٥]

وَقَالَ فِي تَرْجَمَة «مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّحْبِيِّ»:

«اتَّهَمَهُ ابْنُ نَاصِرٍ بِالكَذِبِ فِي حَدِيثِ النَّاسِ لَا فِي الحَدِيثِ النَّبَوِّيِّ» .[١]

---

(١) شريط للمقدم بعنوان (عاصمة من قاصمة) عام ٢٠٠٦م.

(٢) منقول من كتاب (تيسير الكريم الرحمن ببيان حال رسلان) للشيخ هشام البيلي.

(٣) (تَرْتِيبُ المَدَارِكِ وَتَقْرِيبُ المَسَالِكِ) (١/ ١٣٧).

(٤) (الكِفَايَة فِي علم الرِّوَايَة) (ص ١٦).

(٥) (لِسَان المِيزَان) (٢/ ٢٢٣) تَرْجَمَة (١٣٢٥).

وَقَالَ العلامة المُعَلِّمِيُّ اليماني رَحِمَهُ اللهُ :

«وَكَذَا مَنْ عُرِفَ بالكَذِبِ فِي كَلَامِهِ وإنْ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ وُقُوعُ ذَلِكَ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ » .(٢)

قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

«والكَذِبُ أَقْوَى أَسْبَابِ الجَرْحِ وَأَبْيَنُهَا» . (٣)

وَسُئِلَ الشَّيْخ مُقْبِلُ الوادعي رَحِمَهُ اللهُ :

«إِذَا قِيلَ الجَرْحُ المُفَسَّرُ، فَمَا هُوَ الجَرْحُ المُفَسَّرُ؟

فَأَجَابَ: تَقَدَّمَتْ أَمْثِلَتُهُ مِثْلَ: مَتْرُوكٌ، ضَعِيفٌ جِدًّا، مُنْكَرُ الحَدِيثِ، كَذَّابٌ، أَكْذَبُ النَّاسِ، إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي الكَذِبِ» (٤).

وَسُئِلَ الشَّيْخ رَبِيع المدخلي حَفِظَهُ اللهُ:

«هَلْ يَجُوزُ جَرْحُ شَخْصٍ مَا بِسَبَبٍ مُخْتَلَفٍ فِي كَوْنِهِ سَبَبًا جَارِحًا، أم لَا يُجَرَّحُ إِلَّا بِمَا هُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فَقَطْ؟

فأجاب: أَسْبَابُ الجَرْحِ مَعْرُوفَةٌ كَالكَذِبِ، أَوْ التُّهْمَةِ بِالكَذِبِ، أَوْ فُحْشِ الغَلَطِ ... إِلى آخِرِ أَسْبَابِ الجَرْحِ، وَهِيَ عَشْرَةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَر فِي «نُزْهَةِ النَّظَرِ».

كَذَلِكَ المُفَسِّقَاتُ، مِثْل: الزِّنَا، وَشُرْبِ الخَمْرِ، وَتَعَاطِي الرِّبَا، وَأَكْلِ مَالِ اليَتِيمِ، وَالكَبَائِرِ الَّتِي تَتَجَاوَزُ السَّبْعِينَ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّاس: «بَلْ هِيَ إِلَى السَّبْعِمائةِ أَقْرَبُ».

فَهَذِهِ مِنَ الأَسْبَابِ المُتَّفَقِ عَلَى أَنَّهَا تُجَرِّحُ وَتُسْقِطُ العَدَالَةَ وَيُحْكَمُ عَلَى مَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنْهَا بِالفِسْقِ، فَلَا تُقْبَلُ رِوَايَتُه وَلَا شَهَادَتُهُ» . (٥)

وَقَالَ فَضِيلَتُهُ أَيْضًا حَفِظَهُ اللهُ:

---

(١) السابق (٧/ ٣٨١) تَرْجَمَة (٧٢١٧).

(٢) (التَّنْكِيلُ) للمعلمي اليماني (١/ ٢١٨).

(٣) (سِلْسِلَةُ الأَحَادِيث الضَّعِيفة) للألباني (١/ ٩٣) تَحْتَ حَدِيث رقم (٦٠٣٦).

(٤) المَوْقِع الرَّسْمِي لِلشَّيخ العَلَّامة مُقْبِل بْنِ هَادِي الوَّادِعِيّ.

(٥) المَوْقِع الرَّسْمِي لِلشَّيخ العَلَّامة رَبِيع بْن هَادِي المَدْخَلِيِّ.

«الإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ لَا يُقْصِرُونَ التَّحْذِيرَ عَلَى أَهْلِ البِدَعِ، تَجِدُهُم أَيْضًا يُحَذِّرُونَ مِنَ الفُسَّاقِ وَالكَذَّابِينَ وَحَتَّى مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَيْسُوا أَهْلاً لِلأَخْذِ عَنْهُم» .(١)

وقال أيضا حَفِظَهُ اللهُ:

« وَمِنَ الأَقْوَالِ القَبِيحةِ الَّتِي حَذَّرَنَا مِنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمِنْ أَهْلِهَا بِقَوْلِه: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ».

وفِيهِ التَّصْرِيحُ بالتَّحْذِيرِ مِنَ الأَخْذِ عَنْ أَهْلِ البِدَعِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الكَذَّابِينَ. ....فَسَقَطَ بهَذَا البَيَانِ وَبِغَيْرِهِ قَوْلُ الجُهَّالِ: إنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ يُجَرِّحُونَ الرُّوَاةَ وَيُحَذِّرُون مِنْ أَهْلِ البِدَعِ!. وَمَا يَدْرِي المِسْكِينُ أَنَّ الجَرْحَ يَتَضَمَّنُ التَّحْذِيرَ، وَأَنَّ التَّحْذِيرَ لَا يَكُون إِلَّا مِنَ المَجْرُوحِينَ سَوَاءً كَانَ الجَرْحُ بِكَذِبٍ، أَوْ فِسْقٍ، أَوْ كُفْرٍ، أَوْ بدْعةٍ، كُلُّ هَؤُلَاءِ يَشْمَلُهُم الجَرْحُ وَيَشْمَلُهُم التَّحْذِيرُ.

...وَتَذَكَّرُوا حَدِيثَ الرَّسُولِ ﷺ: «سيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابون يَأْتُونكُم مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُم وَلَا آبَاؤُكُم فَإِيَّاكُم وَإِيَّاهُم».

وَهَذَا يَشْمَلُ الكَذَّابِينَ وَالدَّجالِينَ وَدُعَاةَ البِدَعِ الضَّالِينَ وَلَا سِيَّمَا المُقَعِّدِينَ مِنْهُمْ وَالمُؤَصِّلِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ بأُصُولٍ وقَوَاعِدٍ بَاطِلَةٍ مِمَّا لَمْ يَعْرِفْهُ أَهْلُ العِلْمِ والسُّنَّةِ وَلَا آبَاؤُهُم وَلَا أَسْلَافُهُم. ......وكُلُّ أَئِمَّةِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ عَلَى هَذَا المَنْهَجِ؛ يُدْخِلُونَ فِي الجَرْحِ كُلَّ أَنْوَاعِ المَجْرُوحِينَ مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَالمُبْتَدِعِينَ والكَذَّابِينَ وَسَائِرَ الضُعَفَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِمْ ؟ ».(٢)

وقَالَ أيضا حَفِظَهُ اللهُ:

«الكَذِبُ أَخْبَثُ مِنَ البِدَعِ -يَا إِخْوَان-، والكَذَّابُ أَخْبَثُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ المُبْتَدِعِ، المُبْتَدِعُ يُرْوَى عَنْهُ، رَوَوا عَنْ القَدَرِيَّةِ، رَوَوا عَنْ المُرْجِئَةِ، وَرَوَوا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ أَهْلِ البِدَعِ مَا لَمْ تَكُنْ بِدْعَةً كُفْرِيَّةً، مَا لَمْ يَكُنْ كَذَّابًا، لَوْ كَانَ يَنْتَمِي إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ كَذَّابٌ فَهُوَ عِنْدَهم أَحَطُّ مِنْ أَهْلِ

---

(١) مَقَال لَلشيخ ربيع بِعُنْوَانِ (أَهْلُ البِدَعِ يَدْخُلُونَ فِي جَرْحِ أَئِمَّة الحَدِيثِ دُخُولاً أَوَّلِيًّا) .

(٢) السابق.

البِدَعِ، وَمِنْ هُنَا عَقَدَ ابْنُ عَدِّيٍ فِي كِتَابِهِ «الكَامِلِ» حَوَالي «٢٩» بَاباً لِلكَذَّابينَ، وَبَاباً وَاحِداً لأَهْلِ البِدَعِ، قَالَ: «وقَبِلَ أَهْلُ السُّنَّةِ رِوَايَةَ أَهْل البِدَعِ الصَّادِقِينَ غَيْرَ الدُّعَاة» .(١)

≈≈≈≈≈

٥- إتيانه بالمقالات الكاذبة لإضحاك الناس

قال رسلان :

«وإني لأهنِّئُ «أبا الفتن»، وأُهَنِّئ مُستضيفيه، وشيخَهم «أبا طَرْحَة!! »، ومُشاهديه، ومُستمِعِيه .. أُهَنِّئ الجميعَ على فِطام «أبي الفتن»!! فلقد فطمناه -بحول الله- عن رضاع إصبعه!! ونطمعُ أنْ نفطمه عن بدعه وسوء مسلكه ومن تمام نُصحه أن أدعوه -مُخلِصًا- للتوجه قبل الذهاب إلى تصوير وَصلته في الحفلة القادمة إلى وزارة «البحث العِلميّ»، وليتوجه إلى إدارة «الاختراعات»؛ ليُسجِّلَ باسمه براءة اختراع «كُوز السَّالَمون!!»؛ حتى لا يُسرق منه.

ومن مساهمة «أبي الفتن» في حل مشكلة «البطالة» في مصر، أنْ يدعوَ «أبا طَرْحَة» وإخوانَه لمشاركته في إنشاء مصنعٍ صغيرٍ لإنتاجِ «كِيزَانٍ مُعَدَّلَةٍ!!» مُعَدَّلَةٍ باستعمال «الإسفنجة!!» بدلَ خِرقة «السِّرْوَالِ القديم!!» يقومُ شباب الخريجين بعرضها بأناقةٍ وإتقانٍ أمام إستديوهات التصوير!! ونأملُ أنْ يُكتبَ لها القَبول؛ حتى تُعمم في مصر وتمتد إلى الخارج إنتاجًا وتصديرًا؛ ليعلمَ أعداؤنا أعداء الإسلام أنّ لدينا عقولاً فَذَّة !! وقدراتٍ واعدةٍ !! وليعودَ ذلك على بلدنا بالعملة الصعبة التي نستغني بها عن المعونات الأجنبية؛ لنمتلكَ قرارنا ونرفعَ رأسنا.

ولن ينسى لكَ التاريخُ -«أبا الفتن»- ولإخوانكَ جهادكم في محاربة رضع الأصابع!! وستشكركَ و«أبا طَرْحَةَ» وسائرَ الشركاء ، ووزاراتُ :البيئة، والصحة، والتضامن ، والإنتاج الحربيّ !! على معروفكم الذي للإنسانية أسديتم، وجميلكم الذي للبشرية صنعتم».(٢)

وقال أيضا:

---

(١) مُحَاضَرَةٍ في (دَوْرَةَ الإِمَامِ عَبْدِالعَزِيزِ ابْنِ بَازٍ العِلْمِيَّةِ) بِمَسْجِدِ المَلِكِ فَهْدٍ بِمَدِينَةِ الطَّائِفِ، بِتَارِيخ (٢٢/ ٦/ ١٤٢٦).

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (أبو الفتن ونواقض الإسلام) عام ٢٠١٢م.

«فلا بأس من مناظرتك بشرطٍ يُضم إلى شروط السلف في المناظرة، وقد ذكرتَ أنتَ بعضها واشترطتها، وشرطي هو:أن تُعرِّجَ مع مُقَدِّمَكَ على «مستشفى العَبَّاسِيَّة!!» لتوقيع الكشف الطبي عليكما!! وإفادتي بتقرير المختصين بشأن حالتكما!! فإنْ كانت حالتكما مستقرَّة!!؛ فلا بأس حينئذٍ من المناظرة».[1]

وقال أيضا :

«كنتُ نصحته أن يسمعَ «عَشْرَ مراتٍ» أُولاهُنّ «على الرِّيق!!» وأُخراهُنّ «قبل النوم!!» وأزيده -اليوم- و«عليكَ أن تُحْكِمَ الغطاءَ جيدًا!! ».[2]

وقال أيضا:

«الحماقة تقدم الطب في علاجها ولعل من أعظم ما وصف لها أن تؤخذ ملعقة صغيرة العسل الأبيض على نصف كوب من عصير البرسيم المركز الطازج ويؤخذ ذلك على غيار الريق في كل يوم لمدة أسبوعين فإن نبت ذيل أو طالت الأذنان فليوقف العلاج مباشرة وإلا فإن العاقبة من أسوأ ما يكون».[3]

الرد:

فكل ما مر من كلام رسلان هو من الكذب الواضح من أجل إضحاك المستمعين وهم في خطبة الجمعة وهوعلى المنبر في الخطبة وهذا فيه تهاون بهذه الشعيرة العظيمة.

وقد توعد النبي ﷺ وعيدا شديدا من كذب على الناس من أجل إضحاكهم فقط فكيف إذا كان ذلك في خطبة الجمعة ومن على منبره، فقد روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ

قال: «**إن الذي يحدث فيكذب ليضحك القوم: ويل له ويل له ثم ويل له**».[4]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (أبو الفتن وبراقش) عام ٢٠١٢م.

(٢) السابق.

(٣) خطبة لرسلان بعنوان (عقوبة من والى المبتدعة) عام ٢٠١٢م.

(٤) أبوداود (٤٩٦٩) والترمذي (٢٣١٥) وأحمد (٥/ ٥) ، وحسنه الألباني في غاية المرام برقم (٣٧٦).

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«عمن يتحدث بين الناس بكلام وحكايات مفتعلة كلها كذب: هل يجوز ذلك؟

فأجاب: أما المتحدث بأحاديث مفتعلة ليضحك الناس أو لغرض آخر: فإنه عاص لله ورسوله وقد روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «إن الذي يحدث فيكذب ليضحك القوم: ويل له ويل له ثم ويل له» وقد قال ابن مسعود: إن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا يعد أحدكم صبيه شيئا ثم لا ينجزه. وأما إن كان في ذلك ما فيه عدوان على مسلم وضرر في الدين: فهو أشد تحريما من ذلك. وبكل حال ففاعل ذلك مستحق للعقوبة الشرعية التي تردعه عن ذلك. والله أعلم».[1]

وقال أيضارَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«إِن الَّذِي يحدث ليضحك النَّاس ويل لَهُ ثمَّ ويل لَهُ والمصر على ذَلِك فَاسق مسلوب الْولَايَة مَرْدُود الشَّهَادَة».[2]

قال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

«ويل للذي يحدث فيكذب» في حديثه «ليضحك به القوم ويل له ويل له» كرره إيذانا بشدة هلكته وذلك لأن الكذب وحده رأس كل مذموم وجماع كل فضيحة فإذا انضم إليه استجلاب الضحك الذي يميت القلب ويجلب النسيان ويورث الرعونة كان أقبح القبائح ومن ثم قال الحكماء: إيراد المضحكات على سبيل السخف نهاية القباحة».[3]

≋≋≋≋≋

٦-قراءته لقصة أجنبية مخترعة كاذبة في المسجد على أتباعه وهي قصة مزرعة الحيوانات

---

(١) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٣٢/ ٢٥٦).

(٢) مختصر الفتاوى المصرية (ص ٦٠٥).

(٣) (فيض القدير) للمناوي (٦/ ٣٦٨).

فلقد عقد رسلان ثلاثة مجالس في ثلاثة أيام لمدة أربع ساعات بتاريخ (١٥:١٧/ ٣/ ٢٠١١) عنوانها « مزرعة الحيونات رواية خيالية » تتكلم عن حيونات من الخنازير والكلاب والديوك والقطط والخيل وغيرها من الحيوانات وكأنها تتكلم في هذه القصة ، وهي رواية خيالية تعرف بالانجليزية باسم« Animals Farm » **قال رسلان في أولها:**

« فيدرس بعض إخواننا مزرعة الحيونات ... وقد سأل أولئك الإخوة ترجمة لها فهذه هي إن شاء الله تعالى ، وأسأل الله جل وعلا أن ينفعهم بها .. » [١]

الرد:

لقد وقع رسلان في مخالفات عديدة عند قراءته لهذه القصة الخيالية الكاذبة وها هي بعض تلك مخالفات :

١- أنه تورط في قراءة قصة خيالية مخترعة ليست بحقيقية فهي من جنس المسلسلات والأفلام والمسرحيات وهذا من باب الكذب.

٢- أن هذه القصة تشتمل على ذكر عدد كبير جدا من المخالفات الشرعية منها:

ذكر الخمر والخنازير وتعظيم الكفار كإطلاق لفظ «السيد » على عدد من شخصيات الرواية وهم يتسمون بأسماء الكفار في مواضع عدة.

٣- إقرارها لمبدأ الثورات والمظاهرات والدعوة إليه وهو يعد الموضوع الرئيسي في تلك القصة ولم يتعرض له بالنقد أو التعقيب أو التعليق.

٤- مشابهته للحزبيين الذين يتخذنون مثل هذا الأنواع من القصص الكاذب المخترع من أجل رواج دعوتهم الحزبية ولا يكتفون بالوسائل الشرعية في الدعوة الى الله.

---

(١) سلسلة محاضرات لرسلان بعنوان (مزرعة الحيوانات).

وغير ذلك من المنكرات التي قرأها رسلان ولم يعقب عليها ولم ينبه على ما فيها من مخالفات ومنكرات.

≅≅≅≅≅

٧- تورطه في بتر كلام أهل العلم تدليسا وخيانة

فلقد تورط رسلان في فعل مشين وخلق مهين وهو بتر كلام العلماء عند النقل عنهم ليخفي الحق الذي نُصح به وليدلس على من يسمعه وليخن العلم الذي يحمله وقد وقع منه هذا الأمر في عدة مواضع.

الموضع الأول

فإنه عندما نُصح في مسألة الإخبار عن الله أنه (يدوخ المشركين) ، وأن هذه الكلمة فيها نقص لا يليق نسبته لله.

قام ببتر كلام مهم عند نقله عن علماء اللغة فبتر أحد معاني كلمة (يدوخ)وهو معنى (يدور الرأس)، وذلك بعدما انتقد عليه الإخبار عن الله بهذا الفعل لما فيه من النقص الذي يتنزه عنه الله عزوجل.

ولقد ادعى رسلان أن معنى كلمة (يدوخ) هي (أذلهم وأخضعهم) فقط لا غيرها من المعاني .

ولكن بالرجوع الى المراجع التي نقل منها وجدناه قد نقل ما يسعفه في رد النصيحة وأسقط متعمدا من نفس السياق في موضعين المعنى الذي قال فيه أنه من العامية النجسة.

وهذه هي مواضع البتر التي قام بها رسلان في هذا النقل :

١ -**قال رسلان :**

«فالفعل دوخ ما معنى هذا الفعل في لغة العرب ...وفي (اللسان):

داخَ يَدُوخُ دَوْخـًا: ذَلَّ وخَضَع. ودَوَّخَ الرجلُ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّله. وَفِي حَدِيثِ وَفْد ثَقِيفٍ:أَداخَ العَرَبَ

ودانَ لَهُ الناسُ أَي أَذَلَّهم؛ وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دخْناهم دَوْخـًا ودَوَّخْناهم تَدْوِيخـًا: وَطِئناهم». (١)

فلقد قام رسلان في هذا الموضع بإسقاط جملة من الموضع الذي نقل منه وهي (**وأَدَخْتُه أَنا فداخَ. ودَوَّخَ المكانَ: جالَ فِيهِ. ودَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَداره.**)

وهذا المعنى في هذه الجملة المبتورة هو في موطن النزاع.

وهذا هو الكلام في سياقه من كتاب لسان العرب (٣/ ١٦):

«داخَ يَدُوخُ دَوْخـًا: ذَلَّ وخَضَع. ودَوَّخَ الرجلُ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّله، يَائِيَّةٌ وَوَاوِيَّةٌ. وَفِي حَدِيثِ وَفْد ثَقِيفٍ:أَداخَ العَرَبَ ودانَ لَهُ الناسُ أَي أَذَلَّهم؛ **وأَدَخْتُه أَنا فداخَ. ودَوَّخَ المكانَ: جالَ فِيهِ. ودَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَداره.** وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دخْناهم دَوْخـًا ودَوَّخْناهم تَدْوِيخـًا: وَطِئناهم. ودَوَّخَ فلانٌ البلادَ إِذا سَارَ فِيهَا حَتَّى عَرَفَهَا وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ طُرُقُهُا».

٢-قال رسلان :

«وفي (المعجم الوسيط): (داخ) الرجل أَو الْبَعِير دوخا ذل وخضع وَالنَّاس أذلّهم وأخضعهم وَيُقَال داخ الْبِلَاد قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا ،(دوخ) الرجل أَو الْبَعِير أداخه». (٢)

فلقد قام رسلان في هذا الموضع السابق بإسقاط جملة مهمة من سياقها وهي (**والوجع رَأسه أداره**) وهي في موطن النزاع .

وها هو الكلام بتمامه من مصدره في المعجم الوسيط(١/ ٣٠٢):

« (داخ) الرجل أَو الْبَعِير دوخا ذل وخضع وَالنَّاس أذلّهم وأخضعهم وَيُقَال داخ الْبِلَاد قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا .**(أداخ) الرجل أَو الْبَعِير أذله وأخضعه،** (دوخ) الرجل أَو الْبَعِير أداخه **والوجع رَأسه أداره**».

(١) محاضرة لرسلان بعنوان(دفع البهتان حول عبارة يُدَوِّخُ الله رب العالمين المشركين) عام ٢٠١٧م.

(٢) السابق.

الموضع الثاني

لما انتقد على رسلان وصفه موسى عليه السلام بالعصبية على طريقة سيد قطب عقد رسلان محاضرة بعنوان (شبهة وجوابها حول الطعن في موسى عليه السلام) أصر فيه على ما قاله قديما في حق نبي الله موسى عليه السلام، **قال فيه رسلان:**

«معنى العصبية في الجملة المنتقدة في (اللسان): "العصبية والتعصب المحاماة والمدافعة وتعصبنا له ومعه نصرناه وعصبة الرجل قومه الذين يتعصبون له كأَنه عَلَى حَذْفِ الزائدِ.

التعصب من العصبية والعصبية أن تدعوا الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين وتعصبوا عليهم إذا تجمعوا فإذا تجمعوا على فريق آخرقيل تعصبوا."

وفي (المعجم الوسيط):" العصبية المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض. " ومما ولد استعلام العصبية فيمايتعلق بالأعصاب والسلوك وليس مرادا هاهنا يعني في الجملة التي معنا ولا سبيل الى إقحامه في السياق ولو بالتعسف لأن العبارة عصبية وحمية فهي تفسير وبيان ».[1]

وهذا الكلام الذي نقله عن (لسان العرب) و(المعجم الوسيط)قد وقع فيه بتر من جهة هذا الرجل الملبس المدلس .

وها هو الكلام المبتور من (لسان العرب) (١/ ٦٦٠) فقد جاء فيه :

«التعصب من العصبية والعصبية أن تدعوا الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين وتعصبوا عليهم إذا تجمعوا فإذا تجمعوا على فريق آخرقيل تعصبوا.

العَصَبِيُّ مَنْ يُعِين قومَه عَلَى الظُّلْم ، العَصَبِيُّ هُوَ الَّذِي يَغْضَبُ لعَصَبتِه، ويُحامي عَنْهُم. والعَصَبةُ: الأَقاربُ مِنْ جِهَةِ الأَب، لأَنهم يُعَصِّبونه، ويَعْتَصِبُ بِهِمْ أَي يُحِيطُون بِهِ، ويَشْتَدُّ بِهِمْ.

(١) مقطع لرسلان بعنوان (شبهة وجوابها حول الطعن في موسى عليه السلام) عام ٢٠١٧م.

وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعا إِلى عَصَبِيَّةٍ أَو قاتَلَ عَصَبِيَّةً ، العصبية والتعصب المحاماة والمدافعة وتعصبنا له ومعه نصرناه وعصبة الرجل قومه الذين يتعصبون له كأَنه عَلَى حَذْفِ الزائدِ».

ولقد تورط في هذا الموضع أيضا بالبتر لكلام أهل العلم.

وها هو أيضا الكلام المبتور من (المعجم الوسيط)(٢/ ٦٠٤) جاء فيه:

«**العصبي: من يعين قومه على الظُّلم أَو من يحامي عَن عصبته ويغضب لَهُم وَيُقَال رجل عصبي سريع الانفعال (محدثة)،** العصبية المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض».

وبهذا الذي مر من تلك المواضع يكون قد ثبت تورط هذا الرجل في بتر كلام أهل العلم وهذا كفيل بإسقاط من تورط فيه،وهذا المسلك من أخطر مسالك أهل الأهواء والبدع الذي يستخدمونه لطمس الحق وكتمه وإظهار الباطل ونشره، والحق أن كل من تلبس بهذه الجريمة العلمية والسوءة الأخلاقية أنه لا يقبل منه العلم ولا يسمح له بالكلام فيه لأنه من جملة الخائنين للعلم والكذبة فيه.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«ما يفعله أفراخ أهل البدع والضلال فإنهم يستكثرون من الشبه الباطلة والأقوال الفجة العارية من الأدلة والمخالفة للكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف هذه الأمة بل يتجاوز بعضهم كل هذه الأمور إلى الخيانة والبتر لأقوال العلماء وتقويلهم ما لم يقولوا فبئس ما يفكون».[1]

قال الشيخ محمد بن عمر بازمول وفقه الله:

«وإن المشتغل بالرد على أهل البدع والمخالفات الشرعية يجدهم يدورون في دائرة واحدة عند استدلالهم على باطلهم فالمنهج واحد وإن اختلفت الموضوعات التي يثيرونها ، وقد رأيت أن اثبت هنا ما تبين لي من وسائلهم في تقرير باطلهم وهي التالية:....بتر نصوص العلماء، والاجتزاء ببعضها».[2]

---

(١) مقال للشيخ ربيع بعنوان (براءة أهل السنة مما نسبه إليهم ذو الفتنة).

(٢) (الرد على كتب مشبوهة) للشيخ محمد بازمول (ص ١١) وقد شرحها في كتاب (وسائل أهل الباطل في تقرير باطلهم).

≅≅≅≅≅

٨- تورطه في الثناء على العشق والحب والمجون والفواحش وعلى أصحابها

فلقد قام رسلان بتصنيف كتاب سماه (مجنون ليلى حقيقة أم خيال؟)شحنه بالمجون والفسق والعشق والثناء على أهله كما فعل مع قيس بن الملوح مجنون ليلى.

هذا في جانب العشق ولقد أحتوى الكتاب على العديد من البدع والانحرافات الأخرى الخطيرة في العقيدة والمنهج .[١]

وسوف أتعرض هنا فقط للمواضع التي وردت في هذا الكتاب مما فيه تجويز للمجون والعشق والثناء على أهله .

قال رسلان في كتابه (ص٨):

«ما أحوج المدنية الحديثة إلى روح الحب ذلك الحب الطاهر العفيف الذي يستوي فيه العطاء والحرمان .....والذي تقع دوائره وتمتد آفقه يوما فيوما وإذا المحبوب في عين المحب عالم زاخر وكون يموج ..

وهذا الحب تتمثل روحه أروع تمثل في روح قيس ..وفي نفسية قيس .. وفي شخصية قيس ....رجل حضارة تسيره غرائزه الزاخرة غير الواعية ..فإذا تشوفت روحه للحب وإذا تطلع قلبه للوصل فلمَ لا يحب ؟؟ ولمَ لا يصل ؟؟

وهل ريبة في أن يحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن نجيب

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب إليك حبيب».

وقال(ص ١٥):

---

(١) ولبيان تلك المخالفات العديدة في العقيدة والمنهج والأخلاق والرد عليها ينظر تفضلا كتابي (الردود العشرون الحسان في الرد على كتاب مجنون ليلى لرسلان).

«وأي وفاء يكبر وفاء من يستفرغ عمره ويستنفذ جهده في محبوب لا تفارقه ذكراه طرفة عين؟ ثم أي وفاء أسمى وأجل من وفاء يرعى البعد كما يرعى على القرب؟ غير أن وفاء قيس كان أبلغ من هذا كله وأجل . لقد كان قيس يفي « لشبه ليلى » وكأنها عادت عنده كل جميل أو إن أردت الدقة كأن جميل أصبح لديه ضاربا فيها بسهم».

وقال(ص ٢١):

«في هذه البيئة نشأ قيس..وأحب قيس ..وبيئة هذا شأنها يستفرغ الحب فيها طاقة المحب كلها .. إذا كان المحب شاعرا رقيق القلب غزلا والمحبوب يفوق الأقران ملاحة مع الحجب والحرمان فهو التأله ..وهو الهيام .. وهو العطب ..وقد كان».

وقال (ص٥٥):

«وقد يحلوا لبعضهم أن يسأل إن كان قيس حكيما كما زعمت فلماذا شبب بليلى وذكرها في شعره وهو يعلم أنه إن ذاع تشبيبه بها وحديثه عنها حُجبت عنه ومنعت منه؟؟

وهذا السؤال لو كان في أمر آخر غير هذا لكان حسنا وكان وجيها .. ولكنه في أمر الحب بالذات لا يسأله مَن ذاق من الحب قطرة ..لأن الحب لا يبدأ تمكنه من القلب دفعة واحدة وإنما قد يرى قيس ليلى فتعجبه – وهو شاعر غزل يحب النساء ومحادثتهن – فتحرك الشعر على لسانه ولا يملك من نفسه إلا أن يقوله وهو أيضا لا يظن أنها تمثل في حياته قيمة تطغى على كل القيم فيها ..وإنما غاية الأمر أنها تروق له وأنه بها معجب وعليها مقبل فإذا كان الشعر صادقا وفي الذروة من اللين والرقة فإن شيوعه أمر غير مستغرب أيضا .. هذا كله يحدث والهوى يسري في القلب كما تسري النار في الهشيم حتى إذا ما تمكن من القلب – والشاعر لمّا ينتبه إليه بعد – جاءه حجبها وبعدها عنه على حين غفلة ومن غير تحذير ولا نذير ..

صريع من الحب المبرّح والهوى وأي فتى من علة الحب يسلم ؟

لله درك يا قيس ! ما أحكمك ! لقد عدت حكيما ترسل المثل السائر في شطر البيت.. وأصبحت طبيبا تشخص الأدواء وتصف العلل وإن كنت أعجز الناس عن تدبير أمر الدواء

والتماس أسباب الشفاء .. وأي فتى من علة الحب يسلم ؟ أهو علة إذن ؟ فما سببها يا تُرى ؟ وما سبيل البرء منها ؟ وما وسيلة الرحيل عنها ؟ لست أرى إلا أن حكمتك انقطعت عنك أحوج ما تكون إليها يا قيس ..ولو كنت تدري داء ودواء وعلة وشفاء لما حملت أتون اللهيب المقدس في صدرك الحنون يكوي منك الأضالع ويعبث بك الليل ويلهو بك النهار ..أم تُراك عرفت الداء وأبصرت الشفاء ولكنك صدفت عنه لسبب فيه أو لعلة فيك ؟؟

لست أدري ما وجدت بعد رحيلك يا قيس ؟ هل وجدت نفسك ما قلت صادقا؟ أم تراك قلت ما قلت في إشرافة من إشرافات نفسك وفي لحظة من لحظات هيام قلبك؟ ألست القائل

لو سيل أهل الهوى من بعد موتهم هل فرّجت عنكم مُذ مُتم الكرب ؟

لقال صادقهم أن قد بلى جسدي لكن نار الهوى في القلب تلتهب

خفت مدامع عين الجسم حين بكى وإن بالدمع عين الروح تنسكب

أما تزال نار هواك تلتهب في قلبك ؟ أما تزال عين روحك منسكبا دمعها ؟ ألست أصدق الصادقين في الحب وأوفى الأوفياء في الهوى ؟؟ فما عليك أن يختلف الناس فيك وما عليك أن ينحلك من شاء ما شاء من شعر يمتزج امتزاج الماء بالخمر ؟ وماذا دعاهم لذلك إلا لأنك أصبحت علما على الهوى وأمة في الحب وحدك ؟؟ وما من معنى بديع وما من قول رقيق إلا وهو دائر في فلك هواك وقبس من شمس حبك ».

وقال (ص ٥٨):

«فهل تأذن لي يا قيس أن أتحدث عن طرف من سيرة هواك بين يديك؟

ومعذرة أن تسمع مني لغو الأطفال بين يديك يا شيخ الحب الكبير .. وما أراك – يا قيس – في سماحة طبعك ورقة قلبك إلا آذنا لي .. فمعذرة أيها الشيخ الجليل ..معذرة ».

وقال (ص ٥٩):

«إن الباعث الأول على إنكار وجود قيس أو مثل قيس في دنيا الناس إنما يرجع إلى قصور في تصور الناس لملكات النفس الانسانية ونوازع الإحساس بالجمال والصدق فيها ».

وقال (ص٦٠):

« فإخلاص قيس نمط معجب وفريد وتملك سلطان الحب على قلبه نافذ ومسيطر وهو في الوقت نفسه كان للحب خالصا ومخلصا ».

وقال (ص٦٣):

«وهل للهوى بداية يمكن أن يقف المرء عندها فيقول من هاهنا بدأ الهوى ؟ وهل الحب طريق ذو مراحل تقطع فيوصف على أنه من هنا إلى هاهنا مرحلة ومن هنا إلى هناك مرحلة ثانية ومن هناك إلى هنالك مرحلة

كان قيس وليلى صاحبته يرعيان البهم وهما صبيان   علاقة الصبا

وفي ذلك يقول

تعلقت ليلى وهي غير صغيرة   ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صبيان نرعى البهم يا ليت أننا   إلى الآن لم نكبر ولم يكبر البهم

صبيان علق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي أهلهما فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه فهو حب طاهر عفيف لا شهوة فيه من بداية أمره وقد نعم بقربها ولم يبد للأتراب من ثديها حجم ونعمت عند ذاك بقربه فما الذي استفاده».

وقال (ص ٦٧):

«صارت علاقة الصبا في القلبين العاشقين أكثر تمكنا وأبعد غورا من ذي قبل ولكن لقاء قيس ليلي لم يكن بالمحظور وإن كان أكثر تقييدا من ذي قبل وهو يروي عن نفسه كيف كان يحتال لكي يراها».

وقال (ص ٧١):

«وزاد شوقه لما كان بمنى فربما كان جماعة من قومه يصعدون به الجبل كي يتنسم الصبا وهي تهب من قبل نجد لعل بردها يشفي حر قلبه».

وقال (ص ٧٧):

«تلك أطراف من سيرة الهوى وما من شك أن المجنون كان معه وبعده مجانين كثر ولكنه طغى عليهم جميعا لا بجنونه ولكن بصدق هواه وما كان قيس إذ يذكر بليلى وهواها إلا حكيما عاقلا فقط يتوحد ويتفرد فيرمى بالجنون وماذا في أن يتوحد ويتفرد عن الناس....أهناك عاب أن يتفرد الإنسان مع الصدق بعيدا عن الزيف والبهتان؟

أهناك منقصة يلحق النفس عارها ويلتصق بالروح شنارها أن توحد الإنسان بعيدا عن الخداع والنفاق ؟؟ ما أظن في ذلك عابا ولا منقصة

وما أجمل قول رهين المحبسين :

وماذا يبتغي الجلساء عندي أرادوا منطقي وأردت صمتي».

....رحم الله قيسا وعفا عنه وسلام على قيس في المحبين وسلام عليه في الصادقين وسلام عليه في ركب الحب الأمين ».

وقال (ص ٨٥):

«شعر قيس هو شعر الوجدان وهو يدور حول محور واحد هو حبه وهيام قلبه .. وهو يعبر عن وجده بمن يحب وحنينه إليه ويصف ما يدور بخلده من فكر فيه وشوق إليه ويعبر عما يجيش في صدره من نوازع الحب وطغيان الحرمان فهو شعر وجداني حول محور الوجدان الأصيل وليس في شعر العرب ديوان على شاكلة ديوان قيس فقيس نمط فريد لم يتعد عرضه الوحيد أبدا حتى إنه لما هجا إن صح أن هذا الشعر هجاء لنوفل بن مساحق إنما هجاء من أجل أنه نقد عهده بأن يزوجه ليلى فهو حب إذن وهو شوق وحنين ».

الرد:

فلقد تورط رسلان في تلك المواضع السابقة في الثناء على العشق والمجون والثناء على من وقع فيه وهذه سقطة أخلاقية خطيرة تقدح وتطعن في سلوك أخلاق ومروءة من صدر منه ذلك فضلا عمن ينتسب للمنهج السلفي وهذا يبين لنا مدى انحراف هذا الرجل .

ولما كثر الكلام والجدل حول هذا الكتاب والرد عليه خرج علينا رسلان وتكلم عن هذا الكتاب في محاضرة له بعنوان « **مجنون ليلى والحدادية** » بتاريخ السادس من جمادى الآخرة لعام ١٤٣٨هـ الموافق للخامس من مارس لعام ٢٠١٧م.

ولقد كانت هذه المحاضرة بمثابة الكارثة الكبيرة والمصيبة العظيمة في شأن وحال هذا الرجل، فليته رجع في هذه المحاضرة إلى الحق وأعلن ذلك بصراحة ووضوح وأعلن أنه كان كاذبا في تلك الدعوى التي طيرها في الآفاق وأعلن توبته من تلك البدع والانحرافات والضلالات والطوام التي وضعها في كتابه وهذا ما كنا نتمناه.

ولكن الأمر كان على العكس من ذلك تماما فإنه قام مدافعا عن كل ما كتبه في هذا الكتاب ولم يتراجع عن شيء مما فيه بل ورمى من ردوا عليه ونصحوه في شأن كتابه هذا بأنهم من الحدادية وغيرها من التهم والأوصاف المنفرة الشنيعة.

بل لقد قال في هذه المحاضرة :

« **فلا أعدت طبعه ولا أرشدت إليه ولا حثثت عليه لا لتبرئي منه ولكن لانشغالي عنه**».

فصرح رسلان في هذا الموضع بكل وضوح بأنه لم يتبرأ من هذا الكتاب وما فيه من الطوام العظام والمخالفات الجسام وصرح بأنه لم يقم بطبعه لانشغاله عنه وليس لبراءته مما فيه من انحرافات عقدية ومنهجية وأخلاقية.

بل إنه قد عد هذا الكتاب من المناقب والعطايا كما في قوله في المحاضرة نفسها :

« **الحدادية المصرية الجديدة يعدون المناقب مثالب والعطايا بلايا لانتكاس فطرهم وضيق أفقهم وشدة جهلهم وعرامة حماقتهم**».

فقد ثبت من هذا الكلام بما لايدع مجالا للشك أن هذا الرجل لم يتبرء من هذا الكتاب بل هو يعده من المناقب والعطايا فهو بهذا الكلام مقر بكل ما هو فيه من انحرافات وبلايا ويلزمه من قوله هذا كل ما في كتابه هذا من مخالفات عقدية ومنهجية وغير ذلك وهذا أمر في غاية الخطورة.

وها هي أقوال العلماء في بيان حكم عشق النساء ومحبتهن من غير ارتكاب الفاحشة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« وأما مرض الشهوة والعشق فهو حب النفس لما يضرها وقد يقترن به بغضها لما ينفعها والعشق مرض نفساني وإذا قوي أثر في البدن فصار مرضا في الجسم.

إما من أمراض الدماغ كالماليخوليا؛ ولهذا قيل فيه هو مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا.

وإما من أمراض البدن كالضعف والنحول ونحو ذلك.

والمقصود هنا « مرض القلب » فإنه أصل محبة النفس لما يضرها كالمريض البدن الذي يشتهي ما يضره وإذا لم يطعم ذلك تألم وإن أطعم ذلك قوي به المرض وزاد.

كذلك العاشق يضره اتصاله بالمعشوق مشاهدة وملامسة وسماعا بل ويضره التفكر فيه والتخيل له وهو يشتهي ذلك فإن منع من مشتهاه تألم وتعذب وإن أعطي مشتهاه قوي مرضه وكان سببا لزيادة الألم.....وإنما شفاء المريض بزوال مرضه بل بزوال ذلك الحب المذموم من قلبه. ...

فكيف عشق الأجنبية والذكران من العالمين؟ ففيه من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد وهو من الأمراض التي تفسد دين صاحبها وعرضه ثم قد تفسد عقله ثم جسمه. قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ ومن في قلبه مرض الشهوة وإرادة الصورة متى خضع المطلوب طمع المريض والطمع الذي يقوي الإرادة والطلب ويقوي المرض بذلك بخلاف ما إذا كان آيسا من المطلوب فإن اليأس يزيل الطمع فتضعف الإرادة فيضعف الحب فإن الإنسان لا يريد أن يطلب ما هو آيس منه فلا يكون مع الإرادة عمل أصلا بل يكون حديث نفس إلا أن يقترن بذلك كلام أو نظر ونحو ذلك فيأثم بذلك».[1]

وقال أيضا:

« من استعبد قلبه صورة محرمة: امرأة أو صبيا فهذا هو العذاب الذي لا يدان فيه. وهؤلاء من أعظم الناس عذابا وأقلهم ثوابا فإن العاشق لصورة إذا بقي قلبه متعلقا بها مستعبدا لها اجتمع له من

---

(١) (أمراض القلوب وشفاؤها)لابن تيمية (ص ٢٣:٢٧).

أنواع الشر والفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد ولو سلم من فعل الفاحشة الكبرى فدوام تعلق القلب بها بلا فعل الفاحشة أشد ضررا عليه ممن

يفعل ذنبا ثم يتوب منه ويزول أثره من قلبه وهؤلاء يشبهون بالسكارى والمجانين.

كما قيل:

سكران سكر هوى وسكر مدامـــــة ومتى إفاقة من به سكــــران

وقيل:

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهـــم العشق أعظم مما بالمجانيـن

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه وإنمـا يصرع المجنون في الحيـــن

ومن أعظم أسباب هذا البلاء إعراض القلب عن الله فإن القلب إذا ذاق طعم عبادة الله والإخلاص له لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك ولا ألذ ولا أطيب والإنسان لا يترك محبوبا إلا بمحبوب آخر يكون أحب إليه منه أو خوفا من مكروه فالحب الفاسد إنما ينصرف القلب عنه بالحب الصالح؛ أو بالخوف من الضرر.

قال تعالى في حق يوسف ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ فالله يصرف عن عبده ما يسوءه من الميل إلى الصور والتعلق بها ويصرف عنه الفحشاء بإخلاصه لله»[١].

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

« فإن عشق الصور المحرمة نوع تعبد لها، بل هو من أعلى أنواع التعبد، ولا سيما إذا استولى على القلب وتمكن منه صار تتيما، والتتيم التعبد، فيصير العاشق عابدا لمعشوقه، وكثيرا ما يغلب حبه وذكره والشوق إليه، والسعى فى مرضاته، وإيثار محابه على حب الله وذكره، والسعى فى مرضاته، بل كثيرا ما يذهب ذلك من قلب العاشق بالكلية، ويصير متعلقا بمعشوقه من الصور، كما هو مشاهد، فيصير المعشوق هو إلهه من دون الله عز وجل يقدم رضاه وحبه على رضى الله وحبه،

(١) (العبودية) لابن تيمية (ص ٨٧).

ويتقرب إليه ما لا يتقرب إلى الله، وينفق فى مرضاته ما لا ينفقه فى مرضاة الله، ويتجنب من سخطه ما لا يتجنب من سخط الله تعالى، فيصير آثر عنده من ربه: حبا، وخضوعا، وذلا، وسمعا، وطاعة.

ولهذا كان العشق والشرك متلازمين، وإنما حكى الله سبحانه العشق عن المشركين من قوم لوط، وعن امرأة العزيز، وكانت إذ ذاك مشركة، فكلما قوى شرك العبد بُلىَ بعشق الصور، وكلما قوى توحيده صرف ذلك عنه. والزنا واللواطة كمال لذتهما إنما يكون مع العشق ولا يخلو صاحبهما منه، وإنما لِتنقله من محل إلى محل لا يبقى عشقه مقصورا على محل واحد بل ينقسم على سهام كثيرة، لكل محبوب نصيب من تألهه وتعبده».[1]

قال العلامة ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ:

« الباب الثاني: في ذم الهوى والشهوات.....ذكرت في هذا الباب ذم الهوى والشهوات مطلقا ووسمت كتابي بـ« ذم الهوى» لذلك المعنى وقد روي عن ابن عباس أنه قال ما ذكر الله عز وجل الهوى في موضع من كتابه إلا ذمه وقال الشعبي إنما سمي هوى لأنه يهوي بصاحبه».[2]

وقال أيضا:

« فصل اعلم أن مطلق الهوى يدعو إلى اللذة الحاضرة من غير فكر في عاقبة ويحث على نيل الشهوات عاجلا وإن كانت سببا للألم والأذى في العاجل ومنع لذات في الآجل .

فأما العاقل فإنه ينهى نفسه عن لذة تعقب ألما وشهوة تورث ندما وكفى بهذا القدر مدحا للعقل وذما للهوى».[3]

وقال أيضا:

« فصل واعلم أن الهوى يسري بصاحبه في فنون ويخرجه من دار العقل إلى دائرة الجنون... وكتابنا هذا لذم الهوى في شهوات الحس وإن كان يشتمل على ذم الهوى مطلقا».[1]

---

(١) (إغاثة اللهفان) لابن القيم (١/ ٦٥).

(٢) (ذم الهوى) لابن الجوزي (ص ١٢).

(٣) السابق(ص١٢).

وها هي أقوال العلماء في بيان حكم الشعر الغزلي والتشبيب بالنساء:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ :

« نهى الله عن إشاعة الفاحشة بقوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وكذلك أمر بستر الفواحش كما قال النبي :ﷺ« من ابتلي بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله؛ فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه الكتاب» ، وقالﷺ: « كل أمتي معافى إلا المجاهرين؛ والمجاهرة أن يبيت الرجل على الذنب قد ستره الله فيصبح يتحدث به» فما دام الذنب مستورا فمصيبته على صاحبه خاصة فإذا أظهر ولم ينكر كان ضرره عاما فكيف إذا كان في ظهوره تحريك غيره إليه ولهذا أنكر الإمام أحمد وغيره أشكال الشعر الغزلي الرقيق؛ لئلا تتحرك النفوس إلى الفواحش، فلهذا أمر من ابتلي بالعشق أن يعف ويكتم فيكون حينئذ ممن قال الله فيه﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ والله أعلم».[٢]

وقال أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ:

« ومن أقوى ما يهيج الفاحشة إنشاد أشعار الذين في قلوبهم مرض من العشق ومحبة الفواحش ومقدماتها بالأصوات المطربة فإن المغني إذا غنى بذلك حرك القلوب المريضة إلى محبة الفواحش فعندها يهيج مرضه ويقوى بلاؤه وإن كان القلب في عافية من ذلك جعل فيه مرضا كما قال بعض السلف: الغناء رقية الزنا».[٣]

قال العلامة ابن قدامة المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ:

« فما كان من الشعر يتضمن هجو المسلمين، والقدح في أعراضهم، أو التشبب بامرأة بعينها،

---

(١) السابق (ص ١٦).

(٢) (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٢٨/ ٢١٥).

(٣) السابق (١٥/ ٣١٤).

والإفراط في وصفها، فذكر أصحابنا أنه محرم. وهذا إن أريد به أنه محرم على قائله، فهو صحيح، وأما على راويه فلا يصح؛ فإن المغازي تروى فيها قصائد الكفار الذين هجوا بها أصحاب رسول الله ﷺلا ينكر ذلك أحد.

وقد روي « أن النبي ﷺ أذن في الشعر الذي تقاولت به الشعراء في يوم بدر وأحد وغيرهما، إلا قصيدة أمية بن أبي الصلت الحائية» وكذلك يروى شعر قيس بن الخطيم، في التشبيب بعمرة بنت رواحة، أخت عبد الله بن رواحة، وأم النعمان بن بشير.

وقد سمع النبي ﷺ قصيدة كعب بن زهير، وفيها التشبيب بسعاد. ولم يزل الناس يروون أمثال هذا، ولا ينكر.

وروينا أن النعمان بن بشير دخل مجلسا فيه رجل يغنيهم بقصيدة قيس بن الخطيم، فلما دخل النعمان سكتوه من قبل أن فيها ذكر أمه، فقال النعمان: دعوه فإنه لم يقل بأسا، إنما قال:

وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها

وكان عمران بن طلحة في مجلس، فغناهم رجل بشعر فيه ذكر أمه، فسكتوه من أجله، فقال: دعوه، فإن قائل هذا الشعر، كان زوجها.

فأما الشاعر، فمتى كان يهجو المسلمين أو يمدح بالكذب، أو يقذف مسلما أو مسلمة، فإن شهادته ترد، وسواء قذف المسلمة بنفسه أو بغيره.

وقد قيل: أعظم الناس ذنبا، رجل يهاجي رجلا، فيهجو القبيلة بأسرها.

وقد روينا أن أبا دلامة شهد عند قاض، أظنه ابن أبي ليلى، فخاف أن يرد شهادته. فقال: إن الناس غطوني تغطيت عنهم وإن بحثوا عني ففيهم مباحث

فقال القاضي: ومن يبحثك يا أبا دلامة، وغرم المال من عنده، ولم يظهر أنه رد شهادته».[1]

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

« وهذه المراتب[1] أيضا مرتبة على البطش باليد، والمشي بالرجل، وأمثلتها لا تخفى...

(١) (المغني) لابن قدامة (١٠/ ١٥٩).

والحرام: كقتل النفس التي حرم الله قتلها، ونهب المال المعصوم وضرب من لا يحل ضربه، ونحو ذلك، وكأنواع اللعب المحرم بالنص كالنرد، أو ما هو أشد تحريما منه عند أهل المدينة كالشطرنج، أو مثله عند فقهاء الحديث كأحمد وغيره، أو دونه عند بعضهم، ونحو كتابة البدع المخالفة للسنة تصنيفا أو نسخا، إلا مقرونا بردها ونقضها، وكتابة الزور والظلم، والحكم الجائر، والقذف والتشبيب بالنساء الأجانب، وكتابة ما فيه مضرة على المسلمين في دينهم أو دنياهم، ولاسيما إن كسبت عليه مالا ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ »[٢].

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« المراد بالغناء المحرم: ما كان من الشعر الرقيق الَّذِي فيه تشبيب بالنساء ونحوه، مما توصف فيه محاسن من تهيج الطباع بسماع وصف محاسنه، فهذا هو الغناء المنهي عنه، وبذلك فسره الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، وغيرهما من الأئمة»[٣].

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« كل شعر يدعو إلى الفواحش والمنكر سمي غزلا أو غير غزل أو يدعو إلى شيء من المحرمات لا تجوز كتابته ولا قراءته على الناس ولا الاشتغال به لأنه مما يصد عن سبيل الله ومما يشجع على الفاحشة ومن لهو الحديث المنكر الذي ذمه الله وعابه في قوله﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذهب أكثر المفسرين إلى أنه الغناء المحرم وما يتبعه من آلات الملاهي»[٤].

وقال أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« الغزل إذا كان يجر إلى فساد لم يجز إذا كان الغزل في بعض النساء أو الولدان يدعو إلى

---

(٢) يعني مراتب الحكم التكليفي الخمسة وهي الواجب والمستحب والمباح والمكروه والمحرم.

(٢) (مدارج السالكين) لابن القيم (١/ ١٤٠).

(٣) (مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي) (٢/ ٤٤٤).

(٤) فتوى على موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الاتصال بها أو نحو ذلك بغير حق لا يجوز».[1]

الرد على محاضرة لرسلان بعنوان (بيان حول كتاب مجنون ليلى) بتاريخ ١/ ١١/ ٢٠١٧م:

ثم إنه بعدما ضغط عليه مرة أخرى في شأن هذا الكتاب أخرج محاضرة بعنوان (**بيان حول كتاب مجنون ليلى**) ملأها بالكذب والمراوغة على عادته ولم يتراجع فيها التراجع الصحيح والمعتبر عما اشتمله هذا الكتاب من ضلالات وطوام.

فقال في هذا البيان :

«وبعد فقد كنت ذكرت في كلام لي حول بحث أدبي كتبته قبل خمسة وثلاثين عاما عنوانه (مجنون ليلى حقيقة أم خيال ؟) كنت ذكرت أني منذ نشرته لم أعاود النظر فيه ولا من وقتها إلى الآن قرأته وقلت ما معناه :إني إن شاء الله بصدد إعادة صياغته وتحرير مقالته وذلك لضبط معاييره الأدبية وطرائقه البحثية بالقواعد العقدية والضوابط المنهجية......وأزيد هنا أن أي مخالفة فيه أو خطأ به فأنا من الآن وقبل النظر فيه ومراجعته وإعادة صياغته راجع عنه ومتبرئ منه».

الرد على هذا الكلام من عدة أوجه :

الأول:أن هذا الرجل قد وقع في الكذب الصراح عندما قال(**كنت ذكرت أني منذ نشرته لم أعاود النظر فيه ولا من وقتها إلى الآن قرأته**).

وهذا لم يقله رسلان في محاضرته المشار إليها وهي (**مجنون ليلى والحدادية**) بل إنه أثنى على كتابه ثناءا مفرطا بل إنه قد عد هذا الكتاب من المناقب والعطايا كما في قوله في تلك المحاضرة « **الحدادية المصرية الجديدة يعدون المناقب مثالب والعطايا بلايا لانتكاس فطرهم وضيق أفقهم وشدة جهلهم وعرامة حماقتهم**».

فكيف يكون لم يقرأه ثم هو يثني عليه هذا الثناء العطر أليس هذا من الكذب والتدليس ؟

الثاني :أن هذا الرجل قال (**وقلت ما معناه :إني إن شاء الله بصدد إعادة صياغته وتحرير مقالته وذلك لضبط معاييره الأدبية وطرائقه البحثية بالقواعد العقدية والضوابط المنهجية**).

---

(١) السابق.

وهذا من الكذب أيضا فإن المحاضرة التي أشار إليها وهي محاضرة (**مجنون ليلى والحدادية**) لم يذكر فيها شيئا من ذلك ، بل إنه ظل ما يقرب من الساعة تقريبا يثني على هذا الكتاب ويحكي قصة تصنيفه وطبعه ونشره ولم يذكر في تلك المحاضرة إي انتقاد لكتابه أو مراجعة له كما مر من كلامه السابق، بل لقد اتهم من نصحوه في شأن كتابه بأنهم من الحدادية.

الثالث: أن هذا الرجل يراوغ ويتحايل كما هي عادته من أجل الالتفاف على مخالفاته في هذا الكتاب عندما قال أنه بصدد إعادة صياغته وتحرير مقالته وهذه مراوغة واضحة فإن هذا الكتاب لا يصلح معه الترقيع الذي يريده رسلان بل لا يصلح فيه إلا نسفه من إصوله والتبرء منه جملة وتفصيلا لما اشتمل عليه من مخالفات عقدية ومنهجية وأخلاقية كما بينته في كتابي (الردود العشرون الحسان).

الرابع :قوله (**أي مخالفة فيه أو خطأ به فأنا من الآن وقبل النظر فيه ومراجعته وإعادة صياغته راجع عنه ومتبرئ منه**).

وهذا الكلام فيه استخفاف بعقول من يستمع له فإن هذا الرجل قد وصلته كل المخالفات التي أخذت على كتابه وأطلع عليها واستمع لها وهي مخالفات عقدية ومنهجية وأخلاقية خطيرة فكان الواجب عليه أن يتوب من كل هذه المخالفات توبة مفصلة ويرد على كل مخالفة من مخالفاته في كتابه ويتراجع عنها كما هو حال أهل العلم عند رجوعهم عن أخطائهم.

وأما ما فعله رسلان فإنه لا يصلح مع من علم بمخالفاته على التفصيل كما قال تعالى (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ) ، فاشترط الله تعالى عند التوبة أن يبين الرجل ما وقع فيه من مخالفة عند التوبة.

وفي الختام فقد اشتمل هذا البيان على كثير من الكذب والبهتان واللف والدوران ولا يصلح أن يكون تراجعا أو توبة بل هو أقرب إلى المكابرة والعناد.

≈≈≈≈≈

٩-إقراره وسكوته على غلو أتباعه فيه مع علمه بذلك واطلاعه عليه

فلقد ظهرت عبارات كثيرة متنوعة على مواقع التواصل الاجتماعي بين أتباع رسلان تنضح بالغلو والمبالغة بالكذب في شأن هذا الرجل وكل ذلك إنما يحدث على مرئى ومسمع منه دون إنكار أو تنبيه بل وعلى موقعه الرسمي مما يؤكد لكل ذي نظر ما وصل إليه هؤلاء من حزبية لشيخهم وغلو فيه.

وهذه بعض أقوال أتباعه بعباراتهم التي فيها من الغلو ما فيها وهي على موثقة وموجودة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي فمنها:[١]

-«العلامة الإمام».

-«العلامة الفهامة الزاهد كالإمام أحمد شيخ المحنة إمام أهل السنة في مصر» .

-«العالم العلامة المحدث الحكيم شيخ المحنة في زمن الفتنة وأسد السنة قاهر المبتدعة».

-«الشيخ الأعظم والإمام الأكبر وشيخ الإسلام ».

-«العلامة وإمام أهل السنة في مصر وشيخ محنتها وأسد المنابر ».

-«العلامة إمام السلفيين في مصر ».

-«العلامة المحدث شيخ السلفية ».

-«شيخ الإسلام لهذا العصر بلا منازع والعلامة ».

-«حسنة الأيام العلامة الإمام ».

-«إمام مبجل وشيخ يُمتحن به ».

-«إمام أهل السنة في مصر والعلامة ».

-«شيخ السلفيين في مصر وإمامهم وشيخ المحنة ».

-«شيخ المحنة أسد السنة رأس السلفية في مصر والإمام ».

-«شيخ المحنة وأسد المنابر الزاهد العابد الورع العلامة ».

الرد:

(١) وكل هذا موثق بالصور من مواقع مريديه من تلامذته وطلابه.

فمما سبق من تلك العبارات الكاذبة في حق هذا الرجل نعرف مدى ما وصل إليه هذا الحزب الرسلاني من تحزب وغلو في شيخهم وهذه بدعة قبيحة حذر منها العلماء لما فيها من فتح باب من أعظم أبواب الشر على الأمة .

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«غلوهم في الحداد وادعاء تفوقه في العلم ليتوصلوا بذلك إلى إسقاط كبار أهل العلم والمنهج السلفي وإيصال شيخهم إلى مرتبة الإمامة بغير منازع كما يفعل أمثالهم من أتباع من أصيبوا بجنون العظمة» .[١]

≈≈≈≈≈

١٠-مخالفته لهدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة

فإن الله قد شرع لعباده صلاة الجمعة وبين النبي ﷺ قولا وفعلا ما ينبغي أن يفعله المسلم من واجبات ومستحبات وآداب في تلك الشعيرة العظيمة لاسيما ما يتعلق بالخطبة والتي تعد من أعظم الأعمال في ذلك اليوم العظيم والذي هو عيد من أعياد المسلمين ، ولقد ذكر الفقهاء هدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة حتى يتأسى المسلمون ويقتدوا به سواء كانوا أئمة أو مأمومين.

وإننا إذا نظرنا إلى غالب خطب الجمعة لرسلان وجدناها بعيدة كل البعد عن هديه ﷺ في كثير منها وفيها مخالفات كثيرة ومن تلك المخالفات:

-أنه يستخدم خطبة الجمعة في تصفية حساباته مع خصومه ويستخدمها في الرد على من رد عليه والدخول مع مخالفيه وخصومه في مهاترات ومعارك فاشلة ولربما استهلك عدة خطب في هذه الردود يكثر فيها من السب والشتم والانتصار للنفس والتقعر والتنطع في اللغة وكل هذا تحت مسمى الرد على أهل البدع وإنما هو في الحقيقة الرد على من رد عليه ومن خالفه كما حصل في سلسلة رده على أبي الحسن المأربي.

---

(١) مقالة للشيخ ربيع بعنوان (منهج الحدادية).

- أنه يملأ خطبه بالسب والشتم والألفاظ الخارجة و الأقوال الساقطة و الكلمات النابية ذات الإيحاءات الجنسية في كثير من الأحيان .

وهو في كل ذلك لا يراعي أحوال الناس في ذلك ولا يراعي أن ممن يسمع تلك البذاءات نساء وأطفال وعوام فتقع في أسماعهم عبارات وألفاظ قبيحة مما يستحي الإنسان من سماعه فضلا عن التلفظ به ، كما فعل ذلك في خطبته (**الرد على هشام البيلي**) و خطبة (**شعار الفاتيكان النجاسة من الإيمان**)و خطبة (**قذف المحصنات**) وخطبة(**وفي أحداث الجزائر عبرة**).

- أنه يكثر من التحليلات السياسية والكلام في السياسة ويخوض فيها أمام عامة الناس في كثير من خطبه كما في خطبة (**مصر وحروب الجيل الرابع**) وخطبة (**العولمة والمصالح الأمريكية**) وخطبة (**سد النهضة الأثيوبي**).

- أنه يأتي بكلمات لإضحاك المستمعين في الخطبة وربما يكون كذبا لا أصل له على سبيل المزاح وقد حصل ذلك منه مرارا كما مر في رده على أبي الحسن المأربي

- إطالة الخطبة دائما مخالفا هدي النبي في ذلك فتتجاوز الساعة في جل خطبه وهذا ديدنه لا يتخلف عن ذلك حتى إنه لطول الوقت يتكلم أحيانا كثيرة في عدة مواضيع مختلفة لا علاقة بينها وما ذلك إلا لطول الوقت.

- يخطب أحيانا خطبا ليس فيها شئ من أغراض خطبة الجمعة من تذكير الناس ووعظهم وغير ذلك من أساسيات وأهداف الخطبة.

فقد خطب خطبة كاملة عن رثاء أمه جلها أشعار يرثي فيها أمه وهي خطبة «**وأي حياة بعد أم فقدتها**» .

وخطب خطبة كاملة جعلها للدعاء لنفسه فقط طوال الخطبة وهي خطبة« **تضرع ومناجاة**» وهذه من المحدثات التي أحدثها رسلان لأول مرة فيما أعلم من جعل خطبة كاملة للدعاء.

- أنه يتقعر ويتنطع في استخدام والتكلم بعبارات وألفاظ لا يعرف معناها إلا من كان من علماء اللغة والأدب ولا يراعي في ذلك من يأتي لحضور خطبة الجمعة وجلهم ممن لا يفهم تلك الألفاظ فهما كاملا وربما لا يفهمه أصلا في بعض المواضع.

وها هو هدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة و الغرض منها:[1]

فإن المقصود الشرعي من خطبة الجمعة هو الثناء على الله تعالى وتمجيده ، وتعليم الناس قواعد الإسلام ،ووعظهم وتذكيرهم،وحثهم على طاعة الله ، وتحذيرهم من موارد غضبه وعقابه ، وبيان جزاء المطيع وعقوبة العاصي ، وبيان الأخطاء المنتشرة في المجتمع وسبل معالجتها ، والبدع والتحذير منها ، ونحو ذلك .

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ ملخصا هدي النبي ﷺ في خطبه :

« وكان مدار خطبه على حمد الله ، والثناء عليه بآلائه ، وأوصاف كماله ومحامده ، وتعليم قواعد الإسلام ، وذكر الجنة والنار والمعاد ، والمسألة بتقوى الله ، وتبيين موارد غضبه ، ومواقع رضاه ، فعلى هذا كان مدار خطبه »[2] .

وقال في موضع آخر :

« وكان يعلم أصحابه في خطبته قواعد الإسلام ، وشرائعه ، ويأمرهم وينهاهم في خطبته إذا عرض له أمر أو نهي »[3] .

هذا ملخص هدي النبي ﷺ في الخطبة الذي أرسله ربه إلى الناس ليقتدوا ويتأسوا به في أقواله

---

(١) منقول من كتاب (خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية) (ص ١٩٢).

(٢) (زاد المعاد) لابن القيم (١/ ١٨٨).

(٣) المرجع السابق (١ / ٤٢٧).

وأفعاله ، فهديه هو المقصود الشرعي من الخطبة وإذا كان الأمر كذلك فلا يشرع للخطيب أن يخرج بخطبته عن هذا المنهج النبوي ، والمقصود الشرعي ، بل عليه أن يلتزم به ، فلا يخرج عنه إلى مقاصد أخرى كالموضوعات التي يخالف منهج السلف الصالح ، أو التي تثير الفتنة والخلاف والعداوة بين المسلمين ، أو الدخول في قضايا لا علاقة لعامة الناس بها ، أو ليس فيها فائدة تذكر .

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :

«ومن شروط صحتهما : حمد الله، والشهادتان والصلاة على رسوله، والوصية بتقوى الله، والموعظة وقراءة شيء من القرآن، ولو آية، بخلاف ما عليه خطب المعاصرين اليوم، من خلوها من هذه الشروط أو غالبها، **قال الإمام ابن القيم رحمه الله:**

«ومن تأمل خطب النبي ﷺ وخطب أصحابه؛ وجدها كافية ببيان الهدى والتوحيد، وذكر صفات الرب جل جلاله وأصول الإيمان الكلية، والدعوة إلى الله، وذكر آلائه تعالى التي تحببه إلى خلقهن وأيامه التي تخوفهم من بأسه، والأمر بذكره وشكره الذي يحببهم إليه؛ فيذكرون من عظمة الله وصفاته وأسمائه ما يحببه إلى خلقه، ويأمرون من طاعته وشكره وذكره ما يحببهم إليه، فينصرف السامعون وقد أحبوه وأحبهم.

ثم طال العهد، وخفي نور النبوة وصارت الشرائع والأوامر رسوما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها، فجعلوا الرسوم والأوضاع سننا لا ينبغي الإخلال بها، وأخلوا بالمقاصد التي لا ينبغي الإخلال بها، فرصعوا الخطب بالتسجيع والفقر وعلم البديع، فنقص بل عدم حظ القلوب منها، وفات المقصود بها».

هذا ما قاله الإمام ابن القيم في طابع الخطب في عصره، وقد زاد الأمر على ما وصف حتى صار الغالب على الخطب اليوم أنها حشو من الكلام قليل الفائدة.

فبعض الخطباء أو كثير منهم يجعل الخطبة كأنها موضوع إنشاء مدرسي، يرتجل فيه ما حضره من الكلام بمناسبة وبدون مناسبة، ويطيل الخطبة تطويلاً مملاً حتى إن بعضهم يهمل شروط الخطبة أو بعضها، ولا يتقيد بمواصفاتها الشرعية، فهبطوا بالخطب إلى هذا المستوى الذي لم تعد

معه مؤدية للغرض المطلوب من التأثير والتأثر والإفادة.

وبعض الخطباء يقحم في الخطبة مواضيع لا تتناسب مع موضوعها، وليس من الحكمة ذكرها في هذا المقام، وقد لا يفهما غالب الحضور؛ لأنها أرفع من مستواهم، فيدخلون فيها المواضيع الصحفية والأوضاع السياسية وسرد المجريات التي لا يستفيد منها الحاضرون.

فيا أيها الخطباء! عودوا بالخطبة إلى الهدي النبوي، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ، ركزوا مواضيعها على نصوص من القرآن والسنة التي تتناسب مع المقام، ضمنوها الوصية بتقوى الله والموعظة الحسنة، عالجوا بها أمراض مجتمعاتكم بأسلوب واضح مختصر، أكثروا فيها من قراءة القرآن العظيم الذي به حياة القلوب ونور البصائر.

إنه ليس المقصود وجود خطبتين فقط، بل المقصود أثرهما في المجتمع، كما قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ:

«لا يكفي في الخطبة ذم الدنيا وذكر الموت؛ لأنه لا بد من اسم الخطبة عرفا بما يحرك القلوب ويبعث بها إلى الخير، وذم الدنيا والتحذير منها مما تواصى به منكروا الشرائع، بل لا بد من الحث على الطاعة، والزجر عن المعصية، والدعوة إلى الله، والتذكير بآلائه» **انتهى كلام الشيخ الفوزان حفظه الله.**[١]

فمما سبق يتبين بوضوح مخالفة رسلان لهدي النبي في خطبة الجمعة مخالفة واضحة تدل على بعده عن السنة وجهله بها .

≈≈≈≈≈

---

(١) (الملخص الفقهي) للفوزان (١/ ٢٦٠:٢٦٣).

١١- الوشاية بمخالفيه من أهل السنة عند الحاكم بالكذب والافتراء

قال رسلان عن الشيخ هشام البيلي :

«ومن أولئك المؤازرين للإخوان والتكفيريين؛ **ذلك الأحيمق الجهول.... والرجل تدور في دماه الحزبية، وبقايا التكفير والخروج**».[١]

وقال عنه أيضا:

«**فهو من الخوارج القعدة، وإنما يهيج الإحن في الصدور**، ويعزز **من الذين يريدون إحداث الفوضى في البلاد**».[٢]

وقال عنه أيضا:

«رأس الحربة الخارجية في هذا الوقت **هشام البيلي** تكفيريون ويعلنون السنة، **ويُحاربون الجيش المصري**، ورأس الحربة عندهم هذا **البيلي** الذي يعيث في كفر الشيخ فسادا وإفسادا ».[٣]

الرد:

فإن مما تورط فيه هذا الرجل الوشاية بمخالفيه من أهل السنة عند السلطان بالكذب والافتراء على طريقة أهل الجاهلية ومن سار على نهجهم من المبتدعة وأهل الأهواء الذين يعجزون عن مقارعة الحجج والبراهين بالردود العلمية لعجزهم عنها فيعمدون إلى تلك الطرق الخسيسة من الوشاية بخصومهم عند السلطان والكذب عليهم كما هو الحال مع أهل السنة في كل عصر ومصر.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

المسألة الثانية والستون :كَوْنُهُم إذَا غُلِبُوا بالحُجَّةِ، فَزَعُوا إلى الشَّكْوى للمُلوك، كما قالوا: ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾».[٤]

---

(١) خطبة لرسلان بعنوان (من الذي خان.. الجيش أم الإخوان؟) عام ٢٠١٣م.

(٢) خطبة لرسلان بعنوان (خطة رد الاعتداء القطبية) عام ٢٠١٣م.

(٣) خطبة لرسلان بعنوان (الإخوان وأشياعهم خوارج العصر) عام ٢٠١٤م.

(٤) (مسائل الجاهلية) لابن عبد الوهاب (ص ١٧).

قال الشيخ صالح الفوزان معلقا:

«من مسائل أهل الجاهلية: أنهم كانوا إذا غلبوا بالحجة، لجأوا إلى الشكوى إلى السلطان، ومعنى "غلبوا بالحجة" أي: أقيمت عليهم الحجة، على بطلان ما هم عليه، ولم يكن لهم حجة يقاومون بها، فإنهم يلجأون إلى القوة لمنع القائم بالحق، كما قال فرعون لموسى عليه السلام ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ لما لم يكن عنده حجة يرد بها على نبي الله، لجأ إلى قوة السلطان فقال: ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ ، وهذه طريقة المهزومين، وكذلك آل فرعون وهم أتباعه، لما انتصر عليهم موسى عليه السلام في المحفل العظيم الذي عقدوه..............

الشاهد من هذا أنهم طلبوا منه اللجوء إلى القوة، واشتكوا إلى فرعون ليقهر هذا الحق وهذا الإيمان وهذا فعل أشباههم في كل زمان ومكان».[(١)]

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله:

«فلا يغرنَّكم أيها السلفيون تباكيها الكاذب ودعاواها الباطلة التي تفضحُها أقوالهم وأصولهم ومواقفهم وأخلاقهم وأكاذيبهم الظاهرة المكشوفة لمن له أدنى بصيرة وإدراك».[(٢)]

و قال أيضا حفظه الله :

«الحدادية لهم أصل خبيث وهو أنهم إذا ألصقوا بإنسان قولا هو بريء منه ويعلن برآته منه فإنهم يصرون على رمي ذلك المظلوم بما ألصقوه به فهم بهذا الأصل الخبيث يفوقون الخوارج».[(٣)]

≈≈≈≈≈

(١) (شرح مسائل الجاهلية) للشيخ صالح فوزان (ص١٩٣).

(٢) مقال للشيخ ربيع بعنوان (خطورة الحدادية الجديدة وأوجه الشبه بينها وبين الرافضة).

(٣) (البيان لما اشتمل عليه البركان) للشيخ ربيع المدخلي (ص٦٧).

١٢- إطلاقه عبارات يفهم منها تفضيل مصر على سائر البلدان بما فيها مكة والمدينة

قال رسلان:

«وَقَالَ تَعَالَى حِينَ وَصَفَ مِصْرَ، وَمَا كَانَ فِيهِ آلُ فِرْعَوْنَ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْمُلْكِ بِمَا لَمْ يَصِفْ بِهِ مَشْرِقًا وَلَا مَغْرِبًا، وَلَا سَهْلًا وَلَا جَبَلًا، وَلَا بَرًّا وَلَا بَحْرًا: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ *وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾.

وَالْمَقَامُ الْعَظِيمِ: مِصْرُ، فَقَدْ كَرَّمَهَا اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، وَوَصَفَهَا بِالْكَرَمِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ.

فَهَلْ يُعْلَمُ أَنَّ بَلَدًا مِنَ الْبُلْدَانِ فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَثْنَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ بِمِثْلِ هَذَا الثَّنَاءِ، أَوْ وَصَفَهُ بِمِثْلِ هَذَا الوَصْفِ، أَوْ شَهِدَ لَهُ بِالْكَرَمِ غَيْرَ مِصْرَ؟».(١)

الرد:

فلقد أطلق رسلان على عادته كلاما مخالفا لصريح الكتاب والسنة وما أجمعت عليه الأمة من تفضيل مكة والدينة على سائر البلدان والأماكن ولكن رسلان قرر بخلاف ذلك في كلامه السابق من أن مصر وصفت بأوصاف من المدح لم توصف بها أي بلد من البلدان فقرر أن مصر وصفت بالكرم وهذا الوصف لم توصف به بلد مطلقا على وجه الأرض بما فيه مكة والمدينة.

وهذا الكلام من هذا الرجل يدل على مدي جهله وسوء فهمه فإن جميع المفسرين لم يفهموا ما فهمه هذا الرجل ولا فسروا الآية بما فسره ولم يقولوا أن هذا من باب التخصيص وإنما فسر العلماء هذه الآية بأن هذا صفة من صفات هذه الأرض وليس فيه أي نوع من أنواع الحصر المعروفة، ولو التزمنا هذه القاعدة الباطلة في تفسير هذه الآية لقلنا بتفضيل قرى عاد وثمود على مكة أيضا لورود صفات لتلك القرى لم تتصف بها مكة ولو تتبعنا هذا المسلك لن تبقى فضيلة لمكة على ما سواها من البلدان والقرى وهذا كلام لا يقول به أحد من أهل العلم.

≃≃≃≃≃

(١) خطبة لرسلان بعنوان (الجيش المصري الأبي وشيخ الحدادية) عام ٢٠١٧م.

الخاتمة

وفي ختام هذا الكتاب فإن الغرض من عرض تلك الضلالات والانحرافات هو تحذير الناس منها لما فيها من مخالفات تتعلق بأمور عقدية ومنهجية وأخلاقية خطيرة جدا.

ومن باب إيصال الصورة الحقيقة لطلاب العلم والعلماء السلفيين في كل مكان عن حقيقة هذا الرجل والتحذير منه لاغترار كثير من الناس به لما يظهر من نصرة السنة وهو بعيد كل البعد عنها مجاف لها في كثير من أصولها.

وكذلك الغرض من عرض تلك المخالفات والانحرافات أيضا هو دعوة هذا الرجل إلى التوبة والرجوع إلى الحق وتقديم الحق على نفسه وهواه وإصلاح ما أفسده بتلك المخالفات العديدة والخطيرة وهذا من باب النصح له ولعامة المسلمين.

ونذكره أيضا بمواقف العلماء الربانيين سلفا وخلفا في تراجعاتهم عن أخطائهم وزلاتهم التي وقعوا فيها ونبهوا عليها بكل وضوح وصراحة بطريقة ليس فيها مراوغة ولا تلبيس ولم تأخذهم العزة بالإثم ولم ينتصروا لأنفسهم ولم يهاجموا من نصحهم بل ضربوا في ذلك أروع الأمثلة في التراجع عن الزلات والأخطاء كما بينت ذلك في مقدمة هذا الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس